الدولة المكية

لله الحمد

على ان وفقنا لطبع هذا الكتاب المستطاب الذي لم تكتحل بمثله عين الزمان * في علم نبينا عليه افضل الصلاة و السلام وبجميع مايكون و ما كان * وهي الرسالة الاولى من الرسائل الاربع التي صنفها المصنف العلام * في البلد الحرام * واسمها التاريخي *

الدولة المكية بالمادة الغيبية

(١٣٢٣ھ)

فيها الحواشي المكية و المدنية و الجديدة * متدفقة بحارها بامواج العلوم السديدة ☆ و الرد على غاية المامول * رسالة غرتها الوهابية لبعض الفحول * من السادة البرزنجية ☆ في المدينة الزكية ☆ و في طيها رسالتان للمصنف بالاسم التاريخي احدهما ☆

انباؤ الحي ان كلامه المصون تبيان لكل شئ

(١٣٢٦ھ)

فيها اثبات ان القرآن الكريم تبيان كل شئ بالتعميم ☆ ولا خصوص ☆ في تلك النصوص ☆

والاخرى

حاسم المفترى على السيد البرى

(١٣٢٦ھ)

فيها ان غاية المامول رد على نفسها ☆ نقضت غزلها فكفت لنكسها ☆

كلهن

لمجدد الملة شيخ الإسلام و المسلمين الإمام احمد رضا الحنفي القادرى البريلوى قدس سره العزيز

الناشر: الرضا مركزى دار الإشاعت ٨٢ سودا غران ، بريلى الشريفة (الهند)

الإسم: **الدولة المكية بالمادة الغيبية**

المؤلف: مجدد الملة عظيم البركة شيخ الإسلام و المسلمين العلامة الشيخ الإمام أحمد رضا الحنفى القادرى البريلوى قدس سره العزيز

الناشر: الرضا مركزى دار الإشاعت ٨٢ سوداگران بريلى الشريفة يوپى، الهند

السنة: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م

تحت اشراف: تاج الإسلام المفتى الأعظم بالهند فى العصر الراهن حفيد الإمام احمد رضا الحنفى القادرى العلامة الشيخ محمد اختر رضا القادرى رئيس دار الإفتاء المركزية لأهل السنة بالزاوية الرضوية فى بريلى الشريفة. الهند.

رقم تليفون: 0581- 472166

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف
مجدد الأمة الإمام احمدرضا القادری البریلوی
قدس سره العزيز

١٢٧٢ھ/١٨٥٦م — ١٣٤٠ھ/١٩٢١م

كان الإمام احمدرضا القادری البرکاتی الحنفی البریلوی رحمه الله تعالیٰ مجدد الملة الطاهرة قامع البدع و الفرق الباطلة من اكابر علماء الهند فی القرن الرابع عشر الهجری یندر نظیره فی الهند بل فی العالم كله، له علم حافل و قلم سائل فی جمیع الفنون قد صنف رضی الله تعالیٰ عنه ألف كتب فی خمسین فنا بل اكثر منها بلغات شتی العربیة والفارسیة و الهندیة، تتدفق مصنفاته رضی الله تعالیٰ عنه بالأبحاث النادرة و التحقیقات العلمیة التدقیقات الساطعة و افادات ناصعة فی بعض علوم نادرة لایكون لأكابر العلماء أدنی إلمام بها — منها مجموعة كبری لفتاواه الشرعیة فی اثنی عشر سفرا ضخما تسمی بالعطایا النبویة فی الفتاوی الرضویة فیها حجج قواطع علی تبحره ونبوغه فی العلوم الاسلامیة والشرعیة من رآها عرف أن نظیرها یندر بل یفقد وعجائبها لاتنقضی و بحار حقائقها لاتكاد تسكن لكن اكثر فتاوی الإمام فی اللغة الهندیة الأردیة لمساس حاجة الهندیین إلیها و ورود الأسئلة بها و كثیر منها باللغة العربیة والفارسیة أیضا وكتب الإمام ورسائله العلمیة و حواشیه علی الكتب العلمیة بالأردیة

والفارسية والعربية منها عدة كتب كتبها بالعربية حين ماكان بالحجاز لزيارة الحرمين الكريمين المطهرين المعظمين كحسام الحرمين على منحر الكفر والمين (١٣٢٤هـ) كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ) الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة (١٣٢٤هـ) النيرة الوضية شرح الجوهرة المضية للشيخ حسين بن صالح جمال مفتي الشافعية والدولة المكية بالمادة الغيبية (١٣٢٤هـ) وآخرهذه الدولة المكية بالمادة الغيبية حول علم غيب النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تدفق بالدلائل القاهرة والبراهين الساطعة كتبه الإمام بعد ورود الأسئلة من علماء مكة المكرمة في ثمان ساعات عند فقدان الكتب في موسم الحج سنة ١٣٢٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية فيه دليل على اعتراف علماء الحرمين الشريفين بزعامة الإمام كمالايخفى على من يطالع تصديقاتهم على الدولة المكية وغيرها من الكتب المذكورة الفكر

وأجدر بالذكر في هذاالمقام واقعة تشهد على تفقه الإمام وفوائه اقرانه بالعلم والفضل واعتراف علماء الحرمين المعظمين بامامته رضى الله تعالىٰ عنه

سافرالإمام احمدرضا الى الحرمين زادهما شرفا وتكريما اولا لست وعشرين من شوال المكرم سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م ـ مع والديه الكريمين فلما فرغ الامام يوماعن الصلاة في مقام ابراهيم لقيه الشيخ حسين بن صالح جمال امام الشافعية (المتوفىٰ ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م) واخذ بيده وذهب به الىٰ بيته ولم يتكلم مع ان اللقاء لم يقع بينهما قط وكان هذا اللقاء مرة اولى فوضع الشيخ حسين صالح يده على ناصيته وقال مرارا

والله انى لاجد نور الله في هذا الجبين

ثم اعطاه اجازة اسناد الحديث واجازة في السلسلة القادرية مكتوبا بيده وقال

اسمك "ضياء الدين احمد" فجعله الله تعالىٰ ضياء لدين احمد حقا ـــ وحينئذ اقترح عليه امام الشافعية ان يصنع شرحا على كتابه المنظوم فى مسائل الحج والزيارة الجوهرة المضيئة فوضع الامام عليه شرحا فى ساعات من يومين فقط وسماه النيرة الوضية فى شرح الجوهرة المضيئة ثم علق عليها باسم الطرة الرضية على النيرة الوضية

ثم رحل الامام ثانيا سنة ١٣٢٣ﻫ لزيارة الحرمين الكريمين فحصل قبولا هاما وصنف كتبا عديدة وفى هذه المرة اجاب عن الاسئلة حول علم الغيب باسم الدولة المكية بالمادة الغيبية التى فى يدكم ـــ طبع هذا الكتاب الجليل مرارا فى الهند و باكستان و تركيا بالعربية فقط ومع الترجمة الاردية ايضا والان يطبع بكمبوتر باجود طراز تحت اشراف تاج الاسلام المفتى الاعظم بالهند فى العصرالراهن حفيد الامام احمد رضا العلامة الشيخ محمد اختر رضاخان الازهرى القادرى رئيس دار الافتاء المركزية لاهل السنة بالزاوية الرضوية فى بريلى الشريفة ـ مع تصحيح الشيخ القاضى محمد عبدالرحيم البستوى الرضوى و مولانا محمد مظفرحسين القادرى الرضوى مفتى دارالافتاء المركزية ببريلى الشريفة

ومن اجمل انطباعات علماء المدينة المنورة ماكتبه حضرة الشيخ مولانا كريم الله المهاجر المدنى تلميذ شيخ الدلائل فضيلة الشيخ عبدالحق الالة آبادى المهاجر المكى ـ مانصه انى مقيم بالمدينة الامينة منذ ستين وياتيها من الهند الوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء واتقياء رأيتهم يدورون فى سكك لايلتفت اليهم من اهله احد وارى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين وبالاجلال مسرعين ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله

لو الفضل العظيم (الاجازات المتينة)

ومن أراد التحقيق والتفصيل لنبوغ الامام احمد رضا فليراجع الى تصانيفه عامة والى تقاريظ هذا الكتاب وحسام الحرمين خاصة ولد الامام ببلدة بريلى من الهند عاشر شوال المكرم سنة اثنين وسبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة الموافق للرابع عشر من يناير سنة ١٨٥٦م وانتقل إلى رحمة الله بعد ساعتين الخامس عشرين صفر المظفر سنة اربعين وثلث مأة بعد الالف الموافق ٢٨/ من اكتوبر سنة ١٩٢١م يوم الجمعة المباركة ـ فرحمه الله تعالى رحمة واسعة

مدير دار العلوم القادرية بحريا كوت ٢٧٦١٢٩
١٠/ذى الحجة ١٤١٤ه ٢٢/ابريل ١٩٩٤م

محمد عبد المبين النعمانى القادرى الرضوى
مدير المجمع الاسلامى بمبارك فور اعظم
جراه اترا برديس (الهند) رقم البريد ٢٧٦٤٠٤

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نحمده ونصلی علیٰ رسوله الکریم

الحمد لله علام الغيوب * غفار الذنوب * ستّار العيوب * المظهر من ارتضى من رسول على السر المحجوب * وافضل الصّلاة واكمل السّلام على ارضى من ارتضى واحب محبوب * سيد المطلعين على الغيوب الذي علمه ربه تعليما * وكان فضل الله عليه عظيما * فهو على كل غائب امين * وماهو على الغيب بضنين * ولا هو بنعمة ربه بمجنون * مستور عنه ماكان اويكون * فهو شاهد الملك والملكوت * ومشاهد الجبار والجبروت * مازاغ البصر وماطغى * افتمارونه على مايرى * نزل عليه القرآن تبيانا لكل شئ فاحاط بعلوم الاولين والآخرين * و بعلوم لا تنحصر بحد * و ينحسر دونها العد * ولا يعلمها احد من العلمين * فعلوم ادم * وعلوم العالم * وعلوم اللوح وعلوم القلم * كلها قطرة من بحار علوم حبيبنا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم * لان علومه ومايد ريك ما علومه * عليه صلوات الله تعالى وتسليمه * في اعظم رشحة * واكبر غرفة من ذلك البحر الغير المتناهى * اعنى العلم الا زلى الالهى * فهو يستمد من ربه والخلق يستمدون منه * فما عندهم من العلوم انما هى له ربه ومنه وعنه

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وعلى اله وصحبه وبارك وكرم امين

وبعد فقد اتاني وانا حل بالبلد الحرام سؤال من بعض الهنود في علم سيد الانام عليه وعلىٰ اٰله وصحبه افضل الصلاة والسلام وقت العصر يوم الاثنين لخمس بقين من ذي الحجة عام الف و ثلا ثمائة وثلث وعشرين من هجرة من اتم الحجة واوضح المحجة عليه من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها واظنه ناشئا من بعض الوهابية الذين قد سبوا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم سبا واشاعوا ذلك في الهند كتبا وذلك لان المتكسر ان احتاج ههنا ان يسأل علما فهذا بلد الله الامين منطيق بحمد الله علما وعلما فمن كان عندالبحار الزواخر فما حاجته الى نهر في الاخر علا ان ساداتنا علماء مكة المكرمة حفظهم الله تعالىٰ قد شرحوا مسئلة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر المسائل التي يخالف فيها الوهابي الاظلم لا مرة و لا مرتين وقد كشفوا الرين و اقاموا الزين و ابانوا الشين و اقاموا على الوهابية الحين و هذا العبد الضعيف بفضل ربه القوى اللطيف انا من جد في خدمة السنة الزهراء مقيم على الوهابية الطامة الكبرى صنف كتبا تزيد على مائتين[1] و دعا كبرا ئهم الى المناظرة لا كرة و لا كرتين

حاشيه [1] اى في الرد على الوهابية و الا فقد بلغت بحمد الله اربع مئة منها فتاوى في اثنى عشر مجلدا كبار ١٢

فما احا ر احد منهم جوابا و بهت الذين كانوا يسبون نبينا سبابا وكانوا ينسبون الى ربنا كذبا كذابا فهربوا و شردوا و ما توا و خمدوا ومن بقى منهم فسترون انشاء الله تعالى ان سيموت حائرا بائرا و هو اخرس مبهوت فهذا ما يغيظهم و قد علموا انى بمكة منقطع عن كتبى مشتغل بزيارة بيت ربى مستعجل الى بلد مولا ى و حبيبى صلى الله تعالى عليه و سلم فاثاروا هذا السؤال طمعا منهم ان يمنعنى الاستعجال و شغل البال و فقدان

الكتاب عن ابانة الجواب فيكون في ذلك عيد لهم و مسرة ونوع عوض عما اصابهم من المعرة ان سكتُّ ايضا مرة كما اسكتُّ كبراء هم الف مرة و جهلوا ان هذا الدين المتين مأمون وكل من ينصره منصورومصون و انما امر الله اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون فهذا ما فهمت من هذا السؤال والعلم بالحق عند ذي الجلال فالاحسن تقسيم الجواب الى قسمين قسم للسائل المستفيد و اخر على السائل العنيد ليصل كلا ما يستاهله و يجاوب كل بما هو اهله

القسم الأول

النظر الاول في مسائل نصوص النفي والاثبات
القسم الاول

في كشف الحجاب عن وجه الصواب في هذا الباب و فيه انظار تنقى اللباب **النظر الاول** اعلم ان ملاك الا مر و مناط النجاة الا يمان بالكتاب كله و ماضل اكثر من ضل الا انهم يؤمنون ببعض الكتاب و يكفرون ببعض كالقدرية امنوا بقوله تعالى و ما ظلمتهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون وكفروا بقوله تعالى والله خلقكم و ما تعملون والجبرية امنوا بقوله تعالى و ما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العلمين و كفروا بقوله تعالى ذلك جزينهم ببغيهم و انا لصدقون والخوارج امنوا بقوله تعالى و ان الفجار لفي جحيم يصلو نها يوم الدين و كفروا بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومرجئة الضلال امنوا بقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم و كفروا بقوله تعالى من يعمل سوء يجزبه و امثال ذلك كثير و في كتب الكلام شهير والقران العظيم الذي نص انه لا يعلم من في السموات و الارض الغيب الا الله نص ايضا انه لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول و قال و ما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن

الله يختص من رسله من يشاء و قال و ما هو على الغيب بضنين و قال و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون و قال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون و قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك الى غير ذلك من الا يات فهذا ربنا تبارك و تعالى قد نفى نفيا لامرد له و اثبت اثباتا لا ريب فيه فالكل حق والكل ايمان . ومن انكر شيئاً منهما فقد كفر بالقران . فمن نفى مطلقا و لم يثبت بوجه فقد كفر بايات الاثبات . و من اثبت مطلقا و لم ينف بوجه فقد كفر با لأيات النافيات . والمؤمن يؤمن بالكل . ولا تفرق به السبل . وهما لا يمكن لهما مورد واحد . فوجب الفحص عن الموارد . **فاقول** و بحول ربى احول . و فى ميدان التحقيق اجول . و على من لبس و دلس اصول . ان للعلم قسمة [1] بحسب المصدر و قسمة بحسب المتعلَّق بفتح اللام و تتشعب منها قسمة اخرى بحسب وجه التعلق اما الاولى فهى ان العلم اما [2] ذاتى ان كان مصدره ذات العالم لامدخل فيه لغيره عطاء و لا تسبيبا

حاشية [1] لله در المؤلف فى هذا التقسيم المشتمل على غاية التبيين و التفهيم الذى لم يبق معه غبار فى الفرق بين علم الله وعلم العباد و ازاح به ما قد يتوهمه القاصرون من عبارات اهل السنة و التحقيق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الغيب من ا لمساواة المبنية على عدم التدبر فى كلامهم رضى الله تعالى عنهم قياما اوردوه من كلام و ارشفه من استدلال يتلالأ هكذا هكذا والا فلا لا اه كتبه العبد الفقير حمدان الونيسى المالكى المدرس بالحرم النبوى الشريف غفر الله له امين منتهيه حمدانيه هذا اول الحواشى التى شرف بهاكتابى علامة المغرب فضيلةمولانا حمدان حمد سعيه الرحمن امين والحمد لله رب العلمين له منه حفظه ربه تعالى

حاشیه[۲] هذا تقسیم واضح جلی نطق به علماء الاسلام فی غیر ما موضع و فی نفس مسئلتنا هذه مسئلة علم الغیب و سیأتی عن الامام الاجل ابی زکریا النووی و الامام ابن حجر المکی التصریح بان المنفی عن الخلق هو العلم الاستقلالی والعلم المحیط الکلی ولکن العجب ممن یؤمن بصحة هذه التقسیمات ثم یدعی علیها بانها وان کانت صحیحة فی نفسها لکنها من التدقیقات الفلسفیة التی لا یعتبرها علماء الشرع و ارباب العقول السلیمة فی فهم معانی الکتاب والسنة الی ان ادعی ان فی ذلک ایقاعا للمسلمین فی حیرة عظیمة و حلا لعری الدین الوثیقة ثم لم یلبث الا قلیلا ان جاء بالنقل المذکور عن الامامین الجلیلین النووی وابن حجر وحملهما العلم فی ایا ت النفی علی العلم المستقل والمحیط فکانهما لم یکونا عنده من علماء الشریعة ولا من ارباب العقول السلیمة واوقعا المسلمین فی حیرة عظیمة وحلا معاذ الله عری الدین الوثیقة فان کانا کذلک الها و عفا الله عن ذلک فلم یحتج بهما ویستند بکلا منهما جاعلا ایاهما من ائمة الدین ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم اه منه حفظه ربه

و اما عطائی الا کان بعطاء غیره فالاول مختص بالمولی سبحنه و تعالی لا یمکن لغیره و من اثبت شیأ منه و لو ادنی من أدنی من أدنی من ذرة لاحد من العالمین فقد کفر و اشرک و بار و هلک والثانی مختص بعباده عز جلاله لا امکان له فیه و من اثبت شیأ منه لله تعالی فقد کفر واتی بما هو اخنع و اشنع من الشرک الاکبر

حاشیه[۱] اعلم ان ماکان بسبب من غیره لا بد ان یکون بعطاء غیره فان سببیة الغیر لا مدخل لها الا فی علوم الخلق وهی جمیعاً بعطاء الله تعالی فالشیخ مثلا سبب فی علم التلمیذ والمعطی هو الله سبحنه فلا یتصور ما یکون بسبب غیره لا بعطاء غیره حتی یکون واسطة بین القسمین فتثلث اه منه حفظه ربه جدیدة

لان المشرک من یسوی بالله غیره و هذا جعل غیره اعلی منه حیث افاض علیه علمه و خیره و اما الثانیة فهی ان العلم علمان مطلق العلم و اعنی به المطلق الاصولی الذی

يقتضى اثباته ثبوت فرد ما و يقتضى نفيه بانتفاء جميع الافراد و هو الفرد المنتشر او الطبيعة المتمكنة من اى فرد شاء ت كما حققه خاتمة المحققين سيدى الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب اصول الرشاد لقمع مبانى الفساد فالقضية الايجابية ههنا موجبة جزئية تعم الكلية والسلبية سالبة كلية [١]

حاشيه[١] لطيفه للاستئناس ايا م الا بد وما ذكر بعد ها هل يعلم المولى سبحنه وتعالى عدد ها فان قيل لا فما اشنع هذا النفى وان قيل نعم لزم تناهى تلك الا شيا ء لا ن العدد المعين لا يعرض الا المتناهى لا نه محصور بين حا صرين ولا نه لا يزيد على ما قبله الابواحد وكذا هو على ما قبله وهكذا الى الواحد والزائد على متناه بمتناه متناه بل يقال كما فى الفتا وى السراجية ان المولى سبحنه وتعالى يعلم ان لا عدد لها القول وهذه رعاية ادب كما اشير اليه والا فعلم عدد لما لا عدد له جهل يجب نفيه فلو اختير الشق الاول لم يكن الا كقوله عزوجل و يقولون هؤلا ء شفعا ؤ نا عند الله قل اتنبؤ ن الله بما لا يعلم فى السموت ولا فى الا رض سبحنه وتعالى عما يشركون اه منه حفظه **جديده**

والعلم المطلق و اعنى به مؤدى اداة العموم والاستغراق الحقيقى الذى لا يثبت الا بثبوت جميع الافراد و ينتفى بانتفاء فرد ما فالموجبة ههنا كلية والسالبة جزئية و يتنوع هذا التعلق الى وجهين جهة الاجمال وجهة التفصيل بحيث يمتاز فيه كل معلوم و ينحاز فيه كل مفهوم اعنى ما علمه العالم كلا أو بعضا فهى اربعة اقسام واحد منها مختص بالله سبحنه و تعالى وهو العلم المطلق التفصيلى المدلول بقوله تعالى وكان الله بكل شئى عليما فان ربنا تبارك و تعالى يعلم ذاته الكريمة و صفاته الغير المتناهية والحوادث التى وجدت والتى توجد غير متناهية الى ابد الابد والممكنات التى لم توجد ولن توجد بل و المحالات باسرها فليس شئى من المفاهيم خارجا عن علمه سبحانه و تعالى يعلمها جميعا تفصيلا تاما ازلا ابدا و ذاته سبحانه و تعالى غير متناهية و صفاته غير متناهيات و كل صفة

منها غير متناهية و سلاسل الاعداد غير متناهية[1] وكذا ايام الابد و ساعاته و آناته و كل نعيم من نعيم الجنة و كل عذاب من عقوبات جهنم و انفاس اهل الجنة و اهل النار

حاشيه[1]: اقول هذا المعلوم وحده من معلوماته سبحنه غير متناه في غير متناه فضلا عن المعلومات الاخر واليه اشرت بقولي سلاسل بالجمع وذلك لان واحدا اثنين ثلاثة الى الاخره غير متناه وان اخذنا الافراد واحد ثلاثة خمسة الى الاخره فغير متناه وان اخذنا الازواج اثنين اربعة ستة الى اخره فغير متناه وان اخذ من الواحد بفصل مثلي واحد اربعه سبعة عشرة الى اخره فغير متناه او من الاثنين كذلك اثنين خمسه ثمانيه احد عشر الى اخره فغير متناه او من الواحد بفصل ثلاثة ثلاثة واحد خمسة تسعة ثلاثة عشر الى اخره فغير متناه او من الاثنين بفصل مثلث اثنين ستة عشرة اربعة عشر فغير متناه و هكذا بفصل الاعداد الغير المتناهية وكذا ان اخذنا من كل عدد بضم مثله واحد اثنين اربعة ثمانية الى اخره فغير متناه او بضم مثليه واحد ثلاثة تسعة سبعة و عشرون الى اخره فغير متناه و كذا بثلاثة امثاله و اربعة الى ما لا يتناهى وان شوشنا و لم نراع نظاما فغير متناه في غير متناه وان لم نراع الترتيب ايضا فغير متناه في غير متناه وان اخذنا الاموال واحد اربعة تسعة ستة عشر الى اخره فغير متناه و المكعبات واحد ثمانيه سبعه و عشرين اربعة و ستين الى اخره فغير متناه او اموال المال او اموال الكعب او كعوب الكعب الى ما لا يتناهى من القوى المتصاعدة فالكل غير متناه و يقابل كل ما ذكرنا سلاسل المتنازلات كالجذر و جذر الكعب و جذر مال المال الى ما لا نهاية له والكسور كالنصف والثلث والربع الى ما لا يتناهى والكل غير متناه و جميع تلك السلاسل الغير المتناهية في غير المتناهية في غير المتناهية معلومات له سبحانه و تعالى ازلا ابدا تفصيلا ذاتا و ما هي الانوع واحد من انواع معلوماته الغير المتناهية فسبحان من جل عن ادراك العقول و الافهام وتعالى ان تصل الى سرادق عزه و جلاله التخيلات والاوهام فله الحمد و على نبيه الكريم الصلاة والسلام عدد جميع معلومات ربنا ذي الجلال والاكرام [illegible]

و لمحاتهم و حركاتهم[1] و غير ذلك كلها غير متناه و الكل معلوم لله تعالى ازلا ابدا احاطة

ثابتة تفصيلية ففي علمه سبحنه و تعالى سلاسل غير المتناهية بمرات غير متناهية بل له سبحنه وتعالى[2]

حاشيه[1] انظر الى هذه الاشياء التي عددتها مما لا يتناهى و تبصر بحالي ان علم المخلوق لا يحيط بشئ من الامور الغير المتناهية بالفعل يظهر لك كذب من افتروا على القول بان احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلّم لا يستثنى منه شئ غير ذاته تعالى و صفاته فلعل الاعداد والايام والساعات والآنات والنجوم والعقاب والانفاس واللمحات والحركات كل ذلك عندهم ذات الله تعالى او صفاته نسأل الله العافية اه منه حفظه ربه جديده

حاشيه[2] الحمد لله هذا الذي كتبته من عندي ايمانا بربي ثم رأيت التصريح به في التفسير الكبير اذ يقول تحت كريمة و كذلك نري ابرهيم سمعت الشيخ الامام الوالد عمر ضياء الدين رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ ابالقاسم الانصاري يقول سمعت امام الحرمين يقول معلومات الله تعالى غير متناهية و معلوماته في كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية و ذلك لان الجوهر الفرد يمكن وقوعه في احياز لانهاية لها على البدل و يمكن اتصافه بصفات لانهاية لها على البدل الى اخره قال و حصول المعلومات التي لانهاية لها دفعة واحدة في عقول الخلق محال فاذن لا طريق الى تحصيل تلك المعارف الا بان يحصل بعضها عقيب بعض لا الى نهاية و لا الى اخر في المستقبل فلهذا السبب والله تعالى اعلم لم يقل و كذلك اريناه ملكوت السموات والارض بل قال و كذلك نري ابرهيم ملكوت السموت والارض و هذا هو المراد من قول المحققين السفر الى الله له نهاية و اما السفر في الله فانه لا نهاية له والله تعالى اعلم اه ١٢ منه حفظه ربه صدقيه

في كل ذرة علوم لا تتناهى لان لكل ذرة مع كلّ ذرة كانت او تكون او يمكن ان تكون نسبة بالقرب والبعد والجهة مختلفة في الازمنة باختلاف الامكنة الواقعة والممكنة من اول يوم الى ما لا اخر له والكل معلوم له سبحانه و تعالى بالفعل فعلمه عزّ جلاله غير متناه في غير متناه في غير متناه كانه مكعب غير المتناهي على اصطلاح الحساب ان العدد

مطلب: معلومات الله تعالى غير متناهية في غير متناهية و لا يمكن حصول ذلك للمخلوق

اذا ضرب في نفسه كان مجذورا فاذا ضرب المجذور في ذالك العدد كان مكعبا و هذا جميعا واضح عند كل من له من الاسلام نصيب و معلوم ان علم المخلوق لا يحيط في آن واحد بغير المتناهي كمًّا بالفعل تفصيلاً تاما بحيث يمتاز فيه كل فرد عن صاحبه امتيازاً كلّياً فانه لا يكون الا بالالتفات اليه بخصوصه والالتفاتات الغير المتناهية لاتتأتى في آن واحد فعلم المخلوق الحاصل بالفعل و ان كثر ما كثر حتى يشمل كل [1]

حاشیه [1] قال العلامة الشهاب رحمه الله تعالى تحت قوله تعالى اعلم غيب السموت والارض واعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون قال الطيبي رحمه الله تعالى معلومات الله تعالى لانهاية لها و غيب السموت والارض وما يبدونه وما يكتمونه قطرة منه ١٢ منه جديده

ما في العرش والفرش من اول يوم الى اليوم الاخر والوف الالف امثال ذلك لا يكون قط الا متناهيا بالفعل [1]

حاشیه [1] قوله متناهيا بالفعل انظر الى هذه التصريحات الجلية وقد تكررت في هذا المبحث ان علم المخلوق لا يحيط بغير المتناهي بالفعل وقد رأيت غير فرية من افتروا على القول باحاطة جميع المعلومات التي لا تتناهى فالذي يرد تصريحا بابا على حصول علم واحد من غير المتناهيات بالفعل لمخلوق كيف يقول باحاطة الجميع وبابهم قالوه ان لم يكن في رسالتي تعرض لهذه المسألة نفيا ولا اثباتا فلا نسبة الى الا فرية اما وانا صرحت بنفيه في مواضع عديدة فالنسبة الى مركبة من الفرية والعناد والمكابرة و اللداد ولكن لاعز والعجاب على اهل الوهابية اهل الفساد فانهم متعودون بامثال هذه الشنائع وهي عندهم من احسن الصنائع فظهر ان كل ما تكلمت به الرسالة على احاطة علم الخلق بما لا يتناهى بالفعل فناء من بعيد و رد على و هم ما تصوره بل هي صورته فنسأل الله العفو والعافية ١٢ منه حفظه ربه جديده

لان العرش والفرش حدان حاصران و اول يوم الى اليوم الاخر حدان اخران وماكان

محصورانهن حاصرين لا يكون الا متناهيا نعم يصح فيه عدم التناهى بمعنى لا تقف عند حد و هذا محال فى الله سبحانه و تعالى لان علومه و صفاته جميعا متعالية عن التحدد فتحصل ان اللاتناهى الكمى مخصوص بعلوم الله تعالى واللاتقفى مختص بعلوم عباده و لا يحصل الاول لغيره **اقول** ولو قطعنا فيه النظر عما مر لكفى برهانا عليه قوله تعالى و كان الله بكل شئى محيطا و ذلك ان ذاته تعالى غير متناهية فلا يمكن لاحد من خلقه ان يعلمه كما هو بحيث يصح ان يقال الان عرف الله تعالى عرفانا تاما لم يبق بعده فى المعرفة شئ فانه لو كان كذا لاحاط ذلك العلم بذاته تعالى فكان تعالى محاطاله و هو متعال عن ان يحيط به احد بل هو بكل شئ محيط و انما يتفاضل العلماء بالله من الانبياء والاولياء والصلحاء والمسلمين فى علمهم بالله فلايزالون يزدادون علما بعد علم الى ابد الآباد ولا [1] يقدرون من علمه الاعلى القدر المتناهى و يبقى ابدا فيه ما لا يتناهى

حاشيه [1] قوله ولا يقدرون من علمه الى اخره عجبا ممن سمع هذا ثم احتج لتنقيص علمه صلى الله تعالى عليه و سلم بحديث الشفاعة فارفع رأسى فاثنى على ربى بثناء و تحميد يعلمنيه قال (ص١٦) فهذا ناطق بان الله يعلمه حينئذ مالم يعلمه قبل ذلك من الثناء و هذا يبطل الاحاطة المذكورة و قد كان سمع قولنا من قبل ان ذاته سبحنه و تعالى غير متناهية و صفاته غير متناهيات و كل صفة منها غير متناهية وان الغير المتناهى بالفعل لا يتعلق به علم المخلوق فعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الآخرة بصفات أخر لله تعالى لم يعلمها من قبل كيف يقدح فى الاحاطة المذكورة فالمستفسر و رود ذلك فاجاب بانه ان كان مرادك انه صلى الله تعالى عليه وسلم ينطق حينئذ بكلام يدل على كنه ذات الله تعالى و حقيقة صفاته فهذا لايصح و اطال فى بيانه بلاطائل اذ هى مسئلة مسلمة قد صرحنا بها قال و ان كان مرادك غير ذلك ثبت بطلان الاحاطة المذكورة اه فانظر الى هذا الذى يزعم ان الله مع جميع صفاته داخل فى ما كان من اول يوم ويكون الى اليوم الاخر و محصور مثبت فى اللوح و ليس خارجا عنه الا كنه الذات و حقيقة الصفات فاذا علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ذاته و صفاته فى الاخرة علما

جديد الى يعلمه فى الدنيا فلا يخلو من احد امرين اما ان يعلم كنه الله تعالى و كنه صفاته الذى الذى كان خارجا من اللوح المحفوظ او لا يكون علمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيطا فى الدنيا بما حضر فى اللوح و لم يدر ان اللوح لا يحضر الا المتناهى والعلوم المتعلقة بذاته وصفاته تعالى غير متناهية والانبياء يزدادون فيه علما الى الابد ولا يحصل لهم فى شئ من الاوقات الا المتناهى والمتناهى لا يكون كنه غير المتناهى فلا يلزم شئ من المحذورين ولكن عدم التدبر يكون غطاء العين نسأل الله السلامة فى الدارين آمين ١٢ منه حفظه ربه تعالى **جديده**

قلت ان احاطة احد من الخلق بمعلومات الله تعالى على جهة التفصيل التام محال شرعا و عقلا بل لو جمع علوم جميع العلمين او لا و اخرا لما كانت لها نسبة ما اصلا الى علوم الله سبحانه و تعالى حتى كنسبة حصة من الف الف حصة قطرة الى الف الف بحر و ذلك لان تلك الحصة من القطرة متناهية و تلك البحار الزواخر ايضا متناهيات و لا بد للمتناهى من نسبة الى المتناهى فانا لو اخذنا امثال تلك الحصة من البحار مرة بعد اخرى لا بد ان يأتى على البحار يوم تنفد و تفنى لتناهيها اما غير المتناهى فكل ما اخذت منه امثال المتناهى وان كان بالغا الكثر ما بلغ كان الحاصل متناهيا ابدا والباقى فيه غير متناه ابدا فلا يمكن حصول نسبة ابدا هذا.[1] هو ايماننا بالله و اليه اشار الخضر اذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام فى نقرة العصفور من البحر ما قال فهذا قسم مختص بالله تعالى

حاشيه[1] **قوله** هذا هو ايماننا بالله من تامل كل ما تقدم فى هذا المبحث لا سيما هذه الكلمات الاخيرة من قطع النسبة بين علم الخالق و المخلوق ايقن انه قد كذب والله وافترى من نسب الى بريئمنه ادعاء المساواة بينهما وان لا فرق الا بالقدم والحدوث نعم مع ذلك لا نحب اكفار من يقول به كما زعم فى الموضوعات و ذلك لان من العرفاء من نقل عنه ما يذهب الى هذا و هو سيدى ابو الحسن البكرى قدس سره و من تبعه قال الشيخ العلامة العشماوى رحمه الله تعالى فى شرح صلاة سيدى احمد البدوى الكبير رضى الله تعالى عنه ما نصه و فى كلام العلامة عمر الحلبى و قد سئل عن مقالة

سيدي محمد البكري المذكور وهي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلم جميع علم الله تعالى ما حاصله مقالة الشيخ هذه صحيحة اذ يجوز ان الله تعالى يهبه علمه و يطلعه عليه و لا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مقام الربوبية لان العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته و للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليم الله تعالى اياه اه ثم قال اعني الطحطاوي و قد ذكر لي بعض الاصحاب انه يلزم ان يساوي علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الله تعالى اذا قلنا انه يعلم كل شئ فاجبته انه لا يلزم شئ من ذلك لان ذلك لله تعالى بالاصالة و له صلى الله تعالى عليه وسلم بالتبعية قال فاعجبه هذا الجواب واستحسنه اه وقد اشار الى قول سيدي ابي الحسن قدس سره هذا الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في مدارج النبوة فلم يكفر معاذ الله تعالى ولم يضلل ولا ولا بل عبر عنه ببعض العرفاء وانما قال هذا الكلام بظاهره يخالف كثيرا من الادلة فالله اعلم ما ذا اراد به قائله له بالمعنى و سيأتيك في النظر الثاني التنصيص بان ادعاء احاطة علومه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع المعلومات الالهية خطأ باطل ولكن الرزية كل الرزية من يرى كل هذا ثم يفترى و على حال الكذب الصريح يجترى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و يهون الامران منشأ هذه الفرية هم الوهابية هداهم الله تعالى وهم على الله و رسوله يفترون فمن بقى و ممن يفترون نسأل الله العفو والعافية فان قلت الوبال في الموضوعات من اعتقد تسوية علم الله و رسوله يكفر اجماعا كما لا يخفى له **اقول** ان اراد التسوية من كل وجه فنعم اذ يلزم قدم غيره تعالى و غناه عنه عز وجل كما عرفت مما ذكرنا من الفروق و لا يمس قول هؤلاء العرفاء لما سمعت من كلماتهم فيها لا يقول به مسلم ولا من يقول به مسلم وان اراد مجرد التسوية في المقدار كما هو ظاهر كلامه حيث بناه على زعم ابن القيم ان الذين سماهم يغلوه غلاة تفضيلهم ان علم رسول الله منطبق على علم الله سواء بسواء فكل ما يعلم الله يعلم رسوله له فلا وجه للاكفار فانه لم يرد نص قط فضلا عن القطعي الضروري ان الاعلام الالهي عن بعض العلوم محجور بل الله على كل شئ قدير و حصر علم في الله تعالى لا ينفيه عن عباده بعطائه و امداده كما سيأتي ولو اتى الاكفار من هذا الباب لزم والعياذ بالله تعالى اكفار العلماء والاولياء القائلين بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم الساعة والامر بكتمها كما سيأتيك لك وهذا الناقل عن الموضوعات

اعترف بنفسه في اخر رسالته ان من المتأخرين و الصوفية من ذهب الى اعطاء الخمس ثم لم يكفر هم ولا صرح بتضليلهم لما عدم الاحاطة بغير المتناهي فمسألة عقلية ليس عليها من الشرع دليل و ليس انكار كل مسألة عقلية كفرا ما لم يكن فيه انكار شئ من الدين بل قد رأيت في كلام امام المحققين سيدي محى الدين رضى الله تعالى عنه تجويز حصول ذلك لكن لم يجزم به واما العلم بكنهه تعالى فقد اختلفوا في جوازه و نسب في شرح المواقف منعه الى بعض اصحابنا كالغزالي و امام الحرمين قال و منهم من توقف كالقاضي ابي بكر بل قال كثير من اصحابنا بوقوعه كما في المواقف و شرحه فكيف يصح الاكفار مع هذا وان كان الحق عندنا امتناعه حتى في الجنة بعد رؤيته سبحنه رزقنا الله تعالى وان تردد فيه جاهل وقول الموضوعات كما لا يخفى ظاهره انه قال في رد المحتار باب المرتد الفريضة في معنا لا تكرها في البحر واقتفها بقوله كما لا يخفى ما تحته فظاهره انه لم يره في البحر منقولا صريحا اه ١٢ منه حفظه ربه تعالى) في انه لم يره منقولا انما بحث بحثا من عنده و علمنا منه ان المسألة لا تصلح للنزاع وليس الاجماع ما يثبت بظن لا مستند له فكيف يصح اكفار جمع من اولياء الله تعالى بقول غير معقول ولا منقول ولا مقبول فاستقم و بالله التوفيق اه منه حفظه ربه تعالى

تنبيه

اما الثلاثة التوالي اعنى العلم المطلق الاجمالي و مطلق العلم الاجمالي والتفصيلي فغير مختصات به تعالى بل ان اخذنا الاجمال على جهة شرط لا شئ اي ما لا يمتاز فيه بعض المعلومات عن البعض امتيازا كليا استحال ان يكون الاجماليان له سبحانه و تعالى ووجب اختصاصهما بالعباد اما المطلق الاجمالي فحصوله للعباد بديهي عقلا وضروري دينا فانا امنا انه تعالى بكل شئ عليم فقد لا حظنا بقولنا كل شئ جميع معلومات الله سبحانه و تعالى فعلمناها جميعا علما اجماليا و من نفاه عن نفسه فقد نفى عنه الايمان بهذه الاية فاعترف بكفره والعياذ بالله تعالى و معلوم ان ثبوت العلم المطلق الاجمالي ثبوت مطلق العلم الاجمالي والتفصيلي منه كذلك فانا امنا بالقيمة و بالجنة و بالنار وبالله تعالى و

حاشيه

بالامهات السبع من صفاته عزو جل و كل ذلك غيب و قد علمنا كلا بحياله ممتازا عن غيره فوجب حصول مطلق العلم التفصيلى بالغيوب لكل مؤمن [1] فضلا عن الا نبيا ء عليهم الصلا ة والسلا م كيف لا وقد امرنا سبحنه

حاشيه [1] فى التفسير الكبير لا يمتنع ا ن نقول نعلم من الغيب ما لنا عليه دليل اه و فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض لم يكلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فتح لنا باب غيبه اه وروى ابن جرير فى قوله تعالى و ما هوعلى الغيب بضنين عن ابن زيد الغيب القران و عن زرالضنين البخيل والغيب القرآن و عن مجاهد قال ما يضن عليكم بما يعلم و عن قتادة ان هذا القرآن غيب فاعطا ه الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فبذله و علمه اه ١٢ حفظه ربه تعالى جديده

ان نؤمن با الغيب و الايمان تصديق والتصديق علم فمن لم يعلم كيف يصدق و من لم يصدق كيف يؤمن فثبت ان العلم الذى يستاهل الاختصاص به تعالى ليس الا العلم الذاتى والعلم المطلق التفصيلى المحيط بجميع المعلومات الالهية بالاستغراق الحقيقى فهما المرادان فى ايات النفى وان العلم الذى يصح اثباته للعباد هو العلم العطائى سواء كان العلم المطلق الاجمالى او مطلق العلم التفصيلى والتمدح انما يقع بهذا و قد مدح الله به عباده فقال و بشروه بغلم عليم و قال وانه لذو علم لما علمنه و قال و علمنه من لدنا علما و قال وعلمك ما لم تكن تعلم الى غير ذلك من ايات كثيرة فهو المراد فى ايات الاثبات فهذا هوالمحمل الحق الذى لا محيد عنه و لا امكان لغيره و قد تبين لك ان كل ما ذكرنا انفا ثابت من الدين ضرورة بحيث ان من انكر شيأ منه فقد انكر الدين وفارق جماعة المسلمين . و هذا ما وفق به العلماء الاثبات فى ايات النفى والاثبات كما قال الامام الاجل ابوزكريا النووى فى فتاواه ثم الاما م ابن حجر المكى فى الفتاوى الحديثية و غيرهما فى غيرهما ان معنا ها لا يعلم ذلك استقلالا و علم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى اه فاستبان

مطلب

من نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الغيوب مطلقا فقد كفر و قال لم يكن يعلم مال حاشيته وكذا من

كالشمس والامس ان الذى ينفى مطلق العلم بالمغيبات عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بعطاء الله سبحانه و تعالى كما صرحت به وهابية ديار نا حتى قالوا انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كما ورد الىّ السوال عن حكم هذا الضلال فى شهور ربيع الاول ١٣١٨ه من بلدة دهلى و كتبت فى جوابه النبال المصطفى بجمال صبرواخفى (١٣١٨ه) واقمت عليهم الطامة الكبرى فهو ناف لما اثبته الله تعالى فى قرأنه وقوله مناف لا يمانه كاف و واف لخسرانه فهو كافر[1] مرتد بكفرانه وقوله انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كفر آخر لا نكاره كثيرا من الايات الغرر

حاشية [1] هذه فتوى ربنا عزو جل اذ قال عز من قائل فى القران العظيم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اخرج ابن ابى شيبة وابن جرير و ابن المنذر و ابن ابى حاتم و ابو الشيخ عن مجاهد فى هذه الاية قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادى كذا و كذا و ما يدريه بالغيب الى آخره كيف لا وهوانكار للنبوة قال الامام القسطلانى فى المواهب الشريفة النبوة هى الاطلاع على الغيب وقال ايضا النبوة ما خوذة من النبأ وهو الخبر اى ان الله تعالى اطلعه على غيبه الى آخره منه حفظه ربه جل مجده.

قال تعالى وللأخرة خير لك من الاولى وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم وقال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا و قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا[1] ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهد يك صراطا مستقيما

حاشية[1] اللام فى لك للتعليل و اضافة الذنب لادنى ملابسة اى ليغفر الله بسببك و بجاهك ما تقدم من ذنوب اهلك معاصيهم او زلاتهم من لدنك و امهاتك من عبد الله و امنة الى آدم و حواء و ما تأخر من ذنوب نسلك من احفادك و اسباطك بل و نسلك المعنوى جميعا وهم اهل السنة الى يوم القيمة هذا هو الاحسن الازين الا حلى فى تاويل الاية عندنا والله تعالى اعلم ا ه منه حفظه ربه **مكية**

و ينصرك الله نصرا عزيزا الى قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنت جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين فيها ويكفر عنهم سيأتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقال تعالى تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنت تجرى من تحتها الانهر و يجعل لك قصورا على قراءة الرفع قرائة ابن كثير وعامر و رواية ابى بكر عن عاصم إلى غير ذلك من الايات اما الاحاديث المتواترة المعنى فى هذا الباب فبحر عباب لا يدرى قعره ولا ينزف غمره ولكن باى حديث بعد الله و ايته يؤمنون الهى اسألك العفو والعافية واعوذبك مما يخرج الكفرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

النظر الثاني زعموا بجهرهما تقرران شبهة مساواة علوم المخلوقين طرا اجمعين بعلم ربنا اله العلمين ماكانت لتخطر ببال المسلمين اما ترى العميان ان علم الله ذاتى و علم الخلق عطائى علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له علم الله ازلى سرمدى قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث والصفة لا تتقدم الموصوف علم الله غير مخلوق و علم الخلق مخلوق علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور و مقهور علم الله واجب البقا وعلم الخلق جائز الفنا علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق ممكن التبدل و مع هذه التفرقات لا يتوهم المساواة الا الذين لعنهم الله وا صمهم و اعمى ابصارهم فلو فرضنا ان زاعما يزعم باحاطة علومه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع المعلومات الا لهية فمع بطلان زعمه و خطأ وهمه لم تكن فيه مساواة لعلم الله تعالى لما ذكرنا من الفروق الهائلة التى لا تبقى لعلم المخلوق من علم الخالق[1] الا عرض م اعنى المشاركة الا سمية

وعندها فكيف وقد اقمنا الدلائل القاهرة على ان احاطة علم المخلوق بجميع المعلومات الالٰهية محال قطعا عقلا وسمعا

حاشیه ¹قوله الا في الاسم يريد الوفاق في الاسم وهو ابرئ من الشركة بالصفات التي الشابهة بنفس الحقيقة والذات وانبهك على داهية كبرى في التحرير المفترى اقول اي رب فغفر اهنا هو ايماننا بالله رب العلمين لا شريك له في ذاته فاشهد ان لا اله الا الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا في صفاته له الحمد ليس كمثله شئ ولا في اسمائه هل تعلم له سميا ولا في حكمه ولا يشرك في حكمه احدا (مطلب في تحقيق التوحيد وان لا مشاركة بين الخلق والخالق في علم او سمع او بصر ونحوها سوى موافقة في اللفظ وحده وان الفعل وفعيلا في اسمائه تعالى سواء) ولا في ملكه ولم يكن له شريك في الملك ولا في ملكه لله ما في السموات وما في الارض والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ولا في افعاله هل من خالق غير الله وما يمنع من اطلاق اسم واحد عليه وعلى احد من خلقه عزوجل كعليم حكيم حليم كريم سميع بصير ونحوها فمجرد وفاق في اللفظ دون شركة في المعنى ولذا² قال في الفتاوى السراجية والفتاوى الخانية ومنح الغفار والدر المختار³ قال الامام القاضي عياض في الشفاء الشريف يعتقد ان الله عزوجل في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلا صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين الخ ثم نقل عن الامام الواسطي رحمه الله تعالى قال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ قال وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم اه قلت وفي امالي الامام حجة الاسلام الغزالي على احياء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس عند الناس من علم الاخرة الا الاسماء اه فما ظنك بصفات المولى عزوجل ١٢ منه حفظه ربه تعالى) وغيرها التسمية باسم يوجد في كتاب الله تعالى كالعلي

والكبير والرشيد والبديع مما تزلانه من الاسماء المشتركة ويراد في حق العباد غير ما يراد في حق الله تعالى اه وقال امامنا ابو يوسف رحمه الله تعالى ان افعل وفعيلا في صفاته تعالى سواء كما في الهداية قال في العناية لان اثبات الزيادة ليس بمراد في صفات الله تعالى لعدم مساواة احد اياه في اصل الكبرياء حتى يكون افعل للزيادة كما يكون في اوصاف العباد فكان افعل وفعيل سواء اه بل قد قال العلماء في غير ما موضع ان اسم التفضيل كثيرا ما يراد به اصل الفعل من دون شركة منها قوله تعالى اصحب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وقوله تعالى الله خير اما يشركون وقوله تعالى فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون وقد علمه بقوله عزوجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولكن العجب ممن جعل تقسيمنا العلم الى الذاتي والعطائي والى المحيط وغيره كلاما فلسفيا غير مقبول عند اهل الشرع مع كثرة من صرح به من الائمة كما اكثرنا النقول عنهم في كتابنا ما لي الجيب بعلوم الغيب (١٣١٨ه) وذكرنا طرفا صالحا منه في كتابنا خالص الاعتقاد (١٣٢٨ه) وقد نقلته الرسالة المفتراة عن الامامين النووي وابن حجر كما تقدم وذكرت الفرق بان علمه تعالى محيط لا علوم الخلائق عن الامام حجة الاسلام الغزالي بل صرحت به بنفسها كما سيأتي انشاء الله تعالى لكن لما رأت التقسمين تبطلان ما لها من احتجاج وصدان عليها سبيل العجاج انكرتهما ههنا وادعت (ص١٩) ان العلم الالهي في النصوص الشرعية انما يراد به مطلق الاشتراك والاختصاص(١٨) له باطلاق اعلم عليه تعالى في ايات وفي قولهم الله ورسوله اعلم قالت الرسالة ومن المقرر في العربية ان معنى افعل التفضيل ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصاص بزيادة في المعنى وهذه كلمة قالها ولم يدر ما لها ولو علم ربما لها لقال ما لي وما لها فان فيها رزيتين كبيرتين **الرزية الاولى** سنه ان العلم ونحوه مما تذكره النصوص الشرعية والايات القرانية في حمده عزوجل هل هي صفات كمال لمولانا جل جلاله اولا فان قال نعم كما هو المرجو من كل من المسلم فقل **اولا** يا سبحن الله ممن يؤمن بالله وايا ته ثم يشرك به مخلوقاته في صفاته ويجعل عربان الخلق شركاء له فيها مع اختصاص الله

تعالی بزیادۃ وعن امثال ھذا یغلب علی الظن ان الرسالۃ ان کان لھا اصل فقد حرفتھا ایدی الوھابیۃ الغم المحترون بامثال ھذا کما اشرکوا کل صبی ومجنون وحیوان وبھیمۃ فی علم الغیب مع رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم ولا اری اصل تلک الشبھۃ اعنی تشریک الصفۃ بین اللہ تعالی وخلقہ الا من سلف الوھابیۃ نمرود اذ قال ابراھیم ربی الذی یحیی ویمیت قال انا احی وامیت

رد آخر

وثانیا ماذکرت لیست قاعدۃ غیر منخرمۃ بل یجب اتباع الدلیل لا الجمود علی صورۃ التفصیل والا لزمک کذا اشراک الخلق باللہ تعالی فی العظمۃ والعلو والجلال والکبریاء والحکم وغیر ذلک مما اطلق منہ افعل علی ربنا تبارک وتعالی فتقول اللہ اکبر واعظم واعلی واجل واحکم مع ان اللہ تعالی یقول ولا یشرک فی حکمہ احدا او قال تعالی فیما یرویہ عنہ نبیہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم الکبریاء ردائی والعظمۃ ازاری فمن نازع فی واحد منھما قذفتہ فی النار

رداں آخراں

وثالثا حملت الصفات الالھیۃ علی المعانی المصدریۃ وما ھی الا من الامور الانتزاعیۃ الحادثۃ الفانیۃ وصفاتہ تعالی عن ذلک متعالیۃ وان قال لا فقد قرأن النصوص الدینیۃ والایات القرآنیۃ حیث تحمد اللہ تعالی بالعلم ونحوہ فلا تحمدہ بصفۃ کمالیۃ لہ عزوجل انما تحمدہ بشیء مبتذل ما حصل لکل حسن وقبیح وشریف و وضیع ومؤمن وکافر ھذا لا یجتری بہ مسلم بل نحمدہ بصفات جلیلۃ رفیعۃ فی ذاتھا متعالیۃ عن اعراض المحدثات وسماتھا

الرزیۃ الثانیۃ حیث لم یرض ارادۃ الاحاطۃ ایضا فصلا عن الذاتیۃ جاعلا ایاھا تعسفا ساقطا عن الاعتبار فی فھم معانی الکتاب والسنۃ مخرجین لھا عن ظواھرھا مفضیین الی عدم الوثوق بکثیر من النصوص موقعین للمسلمین فی حیرۃ عظیمۃ ناقضین عری الدین الوثیقۃ وقرآن لیس المراد فیھا الا مطلق الادراک الشامل للخالق والمخلوق فقد ترک الایات ندا فحش لما علمت ان القرآن العظیم اتی فی علم المغیبات بکلا طرفی النفی والاثبات والمراد عندہ فیھما ھو مطلق الادراک فتوارد النفی والاثبات علی معنی واحد وتمکن مطلب التناقض فی ایات الرحمن وای مصیبۃ اعظم من ھذا وکذلک کل من یا بالحق فان الباطل لا ینصرہ الا الباطل نسأل اللہ العافیۃ **بلیۃ اخری امروادھی**

وقع في الرسالة (ص٢٣) المطراة ان المعلومات كلها بالنسبة اليه تعالى من عالم الشهادة

اقول هذه زلة شديدة وحقه ان يقول الموجودات كلها لان معلوماته تعالى تعم المعدومات التي لم تلبس الوجود ولا تلبسه ابدا والمحال لا بد باسرها كما نصوا عليه في كتب العقائد ولو كان المحال من عالم الشهادة بالنسبة اليه تعالى لصار شاهدا مشهودا موجودا واي شناعة اشنع من هذا فان فيه انه تعالى يشاهد شريكه وموته وعجزه وجهله الى غير ذلك من المحالات تعالى عنها علوا كبيرا وقد نص العلماء ان الرؤية تتوقف على الوجود وان المعدوم غير مرئي لله تعالى وانما اختلفوا انه تعالى هل يرى الموجود حين يوجد ام يرى في القدم كل مايخرج الى الا بد من العدم مع الاجماع على ان المحال لا تتعلق به رؤية ذي الجلال كما بينه في سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح(١٣٠٧ه) فنحمد الله على هذه الزلات مثل ما حكت الرسالة (ص١٢) في حق بعض الائمة انه قد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها في هذه المسألة نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ا ه منه حفظه ربه تعالى جديدة

فالوهابية الذين اذا سمعوا اتباع الائمة يثبتون باتباعهم واتباع القرآن والحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اخر الايام حكموا عليهم بالشرك والكفر وانهم يدعون مساواة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لعلم ربه عزوجل خابطون غالطون وهم بانفسهم في مهوى الشرك والكفر ساقطون لانهم اذا زعموا في اثبات هذا العلم المحدود المحصور المعدد المساواة مع علم الله فقد شهد وان علم الله تعالى ليس الا بهذا القدر القليل الصغير النزر اليسير اذ لو زاد عليه عندهم فالزائد لايساوي الناقص فلم يحكموا بالمساواة لكنهم يحكمون فبعلم الله يتهكمون وبالنقص عليه يتحكمون، قاتلهم الله انى يؤفكون، نسأل الله النجاة من الفتون. **النظر الثالث** اللهم غفرا ترى الظلمات عمت وطمت وكلمة

النكال على كثير من الناس. ثمت فيما قررنا ه أن العلم الذاتي والمطلق المحيط التفصيلي مختص بالله تعالى وما للعباد إلا مطلق العلم العطائي وأنه ما حصل لكل مؤمن فضلا عن الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ، إذ لولاه لما صح الإيمان كما مر البيان ، عسى أن يتوهم متوهم أن لم يبق الآن فرق بيننا وبين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فما ظنك بسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن الذي حصل له ولهم قد حصل لنا وما هو متنف عنا فهو منتف عنهم أيضا فقد استوينا وهذا وإن كان لا يصدر من عاقل فضلا عن فاضل ، من الوهابية غير بعيد ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون وليس منهم رجل رشيد ، مالي أقرر وقد وقع لما سمعت تلك المتقشف المتصلف ، المتشيخ المتصوف ، المتصدر المتكبر منهم في زماننا من الهنود ، الطغام العنود صنف رسيلة لا تبلغ أربعة أوراق ، تكاد تنفطر منها السبع الطباق ، سماها حفظ الإيمان وما هي إلا خفض الإيمان صرح فيها بهذا القول ، ولم يخش وبال يوم الأول ، النقال ما ترجمته أن صح الحكم على ذات النبي المقدسة بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه أنه ما ذا أراد بهذا ببعض الغيوب أم كلها فإن أراد البعض فأي خصوصية فيه لحضرة الرسالة فإن مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وإن أراد الكل بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت نقلا وعقلا اهـ ولم يدر البعيد العنيد أن مطلق العلم العطائي بالمغيبات خاص أصالة بحضرات الأنبياء الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام لقول ربهم جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول وقوله عز مجده وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء" ، فما يحصل لغيرهم إنما يحصل بإفاضتهم وإمداد هم ،

واقرانهم وارشادهم • فاني التساوي على ان غيرهم لا يعلم من علومهم الا نزرا يسيرا لا يعد شيئا بجنب ما لهم من بحار متدفقة من العلوم الغيبية فانهم عليهم الصلاة والسلام يعلمون بل يرون ويشاهدون جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الآخر قال الله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض والطبراني في كبيره ونعيم ابن حماد في كتاب الفتن وابي نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفي هذه جليانا من الله تعالى جلاه لنبيه كما جلاه للنبيين من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين فالبعيد شقق بين الكل والبعض والا فقد انتفى الاول ورأى الثاني شاملا للكل حكم باستواء علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وسع العلمين علما وحلما وعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فعلم علوم الاولين والآخرين وعلم ما كان وما يكون وعلم ما في السموات والارض وعلم ما بين المشرق والمغرب وتجلى له كل شئ وعرف ونزل عليه القرآن تبيانا لكل شئ وفصل الله له كل شئ تفصيلا مع علم زيد وعمرو بل كل صبي ومجنون بل كل حيوان وبهيمة ولم يدر الشقي ان البعض له عرض عريض شامل من قطيرة صغيرة ضئيلة ذليلة الى الوف الوف بحار زواخر لايدري قعرها ولا لها حد ولا انتهاء، وما الكل الا من علومه تعالى لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء، فان كان مجرد صدق لفظ البعض كافيا في التساوي والتماثل ونفي الخصوصية كما زعم الطريد البعيد فليحكم بتساوي قدرة الله تعالى لقدرة[1] زيد وعمرو وبل كل صبي ومجنون بل كل حيوان وبهيمة

مطلب في قدرة العبد

حاشیه[1] نحن معشر اهل السنة والجماعة نثبت القدرة الحادثة بعطاء المولى سبحنه وتعالى وان كانت كاسبة لا خالقة ونفيها مطلقا انما هو مذهب جهم بن صفوان الضال كما في المواقف وشرحه وقد قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اى اصبحوا مجمعين على المنع مع كونهم قادرين على النفع قال العلامة ابو السعود في تفسيره ارشاد العقل السليم المعنى انهم ارادوا ان يتنكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم الخ وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله قال في التفسير الكبير القول الثاني ان لفظة لا غير زائدة فالضمير في الا يقدرون الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه والتقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين لا يقدرون على شيء من فضل الله واذا لم يعلموا انهم لا يقدرون فقد علموا انهم يقدرون عليه واعلم ان هذا القول اولى اه مختصرا **فان قيل** ان القدرة الالهية ازلية ابدية واجبة مؤثرة ولا كذلك قدرة العبد **قلت** هذه امور غير الكلية والبعضية وانما الكلام فيهما فالبعيد هل يجد لعلم محمد صلى الله عليه وسلم مزية ما على علم المجنون والبهيمة في صفات وكيفيات . واحاطة وافادات . وجلالة وقع . وجزالة نفع واولية في الايجاد . وتوسط في الامداد . الى غير ذلك من فروق عظيمة جسيمة . كثيرة جليلة . كثيرة جزيلة . سوى البعضية المشتركة عنده ام لا بل علمه لا يفضل عنده اصلا في شيء ما على علم المجانين والبهائم على الثاني ظهر كفره ظهورا بينا فان الطريد البعيد يعترف لنفسه ايضا ان لعلمه مزايا على علم الثور والحمير والكلب والخنزير وعلى الاول اذ قد بنى نفي الخصوصية والحكم بالمماثلة على مجرد الاشتراك في البعضية مع اعترافه ان لعلومه صلى الله تعالى عليه وسلم مزايا على علم هؤلاء من جهات اخرى لا تحاط كثرة فانتقض بالقدرة الالهية تام ولا يجدى ذكر الفروق بتلك المزايا الخارجة عن الكلية والبعضية فاعرف وافهم والله سبحانه وتعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه **حاشيه**

فان الحيوانات جميعا تقدر على بعض الافعال والحركات وان لم تكن قدرتها[1] مؤثرة فتصدق البعض والله تعالى متعال عن القدرة على نفسه الكريمة وصفاته القديمة

الحق وسلاجته . والحمد لله رب العلمين له منه حفظه ربه جشيدته

والا لكان مقدور افكان ممكنا فلم يكن الها ولكانت صفاته مخلوقات حوادث اذ كل موجود بالقدرة موجود بالخلق وكل موجود بالخلق مسبوق بالعدم فصدق ههنا ايضاً لفظ البعض لا نتفاء الاحاطة بجميع الاشياء فلزم التساوى . مع جميع المساوى وضاضرب لك مثلا ملك جبار ملك الدنيا بحذا فيرها . وملك الخزائن بكثيرها وقطميرها . وله نواب وامراء سلطهم على خزائن قطر قطر ليعينوا المحتاجين . ويتصدقوا على المساكين . وامّر عليهم جميعا خليفة اعظم . ليس فوقه الا الملك الاكرم . فجعل خزائنه جميعا طوع يديه . وامر الكل مفوضا اليه . الا خاصة نفسه فهو يقسم على النواب والامراء . وهم على من تحتهم درجة فدرجة حتى تصل القسمة الى الفقرآء . فيصيب كلا نصيبه . وفيهم شقى طريد . خبيث بعيد . ينازع الملك وتوابه فلا يذعن لهم ولا يعظمهم . ولا يرى فضلا عليه لهم . وما عنده قوت يومه فقير بائس . مسكين مفلس . لم يصل اليه من قسمة الامراء الا فلس واحد . مطموس كاسد . وهو يقول انا والخليفة الاكبر كلانا سواء فى المال والملك لانه ان اريد ملك الكل فليس للخليفة ايضا وان اريد ملك البعض فاى خصوصية فيه للخليفة فانى ايضا املك البعض اليس فى ملكى هذا الفلس الاسويا لكاسد فهذا الشقى الكفور . العاقل المتكبر المغرور . لا شكر عطاء الخليفة ولا عظم منصب الخلافة ولا فرق بين الفلس الكاسد والخزائن العامرة المالئة وجه الارض من الشرق والغرب بل ولا قدر الملك الجبار حق قدره واستخف بعظم شان خلافته وامره . فاستحق العذاب الوبيل والعقاب الشديد والنكال الشديد . فالملك هو الله سبحنه وتعالى وخليفته الاكبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنواب والامرآء الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام ونحن الفقراء المتكففون منهم

والصا ب البعيد-هوذلك الغافل الطريد العتوالكنود المريد نسأل الله العفووالعافية ولاحول ولا قوة الا با لله العلى العظيم يامسلم حما ك الله اتظن ان الا خر اللئيم جاهل ذلك الفرق العظيم حاش لله بل داريه ولا نكار فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دارئ له فان شئت ان ترى حقيقة ذلك فأله وخاطبه بقولك يا مسا وى الكلب والخنزير-في العلم والتوقير - ستراه يحترق غيظا -ويكاد يموت غنظا - فسله هل احطت بكل شئى علما كمثل الله سبحانه وتعالى فان قال نعم فقد كفروان قال لا فقل له اى خصوصية لك في العلم فان العلم ببعض الا شياء حاصل لك ولكل كلب وخنزير - فما لك تسمى عالما دون نظرائك الكلاب والخنا زير - وهكذا حال التوقير - فليس لك كل الوقار ولم تخل الكلاب والخنا زير عن بعضه لان الكفار اذل واوضع قدرا منها قال تعالى اولئك هم شرالبرية فعند ذلك يؤمن با الفرق بين القليل والكثير فضلا عن فرق الا سا ئة والتطفل والعطا ء والتكفف فان الكلب لم يتعلم منه والخنزير لم يتطفل عليه بخلاف[1] علما ء العالم فانما وصل اليهم ما وصل من العلوم بامدا د محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشيه[1] في اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر للا ما م الشعر انى فى المبحث الثالث والثلثين فان قلت هل لم احد من البشر بنا ل في الدنيا علما من غير واسطة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالجواب كما قاله الشيخ فى الباب الاحد وتسعين وليس احد ينال علما في الدنيا الا وهو من باطنية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سواء الانبيا ء والعلما ء المتقدمون على مبعثه والمتأخرون عنه والقائل في ذلك كما تقدم بسطه في المبحث قبله اه قلت ولا مفهوم لقول السوال من البشر ولا لقوله فى الدنيا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الخليفة الا كبر والقاسم المطلق فلا تصل لا حد من الخلق دنيا واخرى نعمة الا على يده صلى الله تعالى عليه وسلم كما نص عليه الاكا بر وسرد نا نصوصهم في كتابنا سلطنة المصطفى في ملكوت كل

الوزن(۱۹۷ و۱۱) ا ه سنه حفظه جـديـده

كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقد سمعت قول البوصيرى فى البردة وكلهم من رسول الله ملتمس الى اخر البيتين الموردين فى الخطبة والحمد لله رب العلمين

النظرالرابع الوهابية خذلهم الله تعالى اذا عجزوا و يسو احملوا يطلبون لهم الخلاص، ولات حين مناص . فقالوا نعم اطلع الله تعالى محمد ا صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض المغيبات فى بعض الاوقات على جهة الاعجاز و بيد انه لايعلم الا ما علم قالوا وانتم ايضا لا تقولون الا بهذا فا رتفع الشقاق، وحصل الوفاق، وهم انما يريدون ان يكيدوا الجاهل، ويصيدوا الغافل . اما الذى راى كلماتهم وسمع سبابهم . فلا يخفى عليه ان شرا لكذا تن الخباثة الطاغة اما قال وهابى دهلى ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم شيئا حتى حال خاتمة نفسه دع ذلك المهين . ودع امثاله من الاسفلين . اما قال اماسهم الدهلوى فى تقوية الايما ن ان من ادعى لنبى علم المغيبات ولو علم عدد اوراق شجرة فقد اشرك بالله سوا ء قال انه يعلمه بنفسه او بعطاء الله تعالى على كل وجه يثبت الشرك اما قال كبيرهم الكنكوهى فى براهينه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعلم ما وراء جدار وجعله قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افتراء عليه ونسب روايته بكمال الوقاحة الى الشيخ المحقق المحدث الدهلوى مع ان الشيخ رحمه الله تعالى انما اورده اشكالا واجاب بانه[1] لم يثبت ولم تصح الرواية به كما نص عليه فى مدارج النبوة فانى هذا مما نطق به القران العظيم . ونصت عليه صحاح احاديث النبى الكريم . عليه افضل الصلاة والتسليم

حاشيه[1] وكذلك قال الا ما وابن حجر العسقلانى لا اصل له اه وقال

الامام ابن حجر المكي في افضل القرى لم يعرف له مقتداء من خدام الحرمين للمصنف حفظه الله تعالى:

واطلاعه به زبر الاولين واسفار الاخرين من ائمة الدين انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم علوم الاولين والاخرين وعلم جميع ماكان وما يكون وتجلى له كل شئ وعرف اما قولهم لا يعلم الا ما علم فكلمة حق اريد بها باطل وكذا قولهم بعض المغيبات وبعض الاوقات فانا لا ندعي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد احاط بجميع معلومات الله سبحنه وتعالى فانه محال للمخلوق كما قدمنا وسنلقى عليك ان تعليم الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالقران والقران نزل نجما نجما ولم يكن ينزل كل وقت فصدق البعض في الاوقات وفي المعلومات جميعا ولكنهم انما يريدون به القليل والنزر اليسير قياسا له صلى الله تعالى عليه وسلم على انفسهم اللئيمة كما هي للمشركين من قديم الزمان شيمة اذ قالوا للرسل ما انتم الا بشر مثلنا بل هؤلاء اغبى واغوى منهم لان المشركين انما زعموا المثلية لقولهم وما انزل الرحمن من شئ فانا نفوا الانزال والارسال لم تبق عندهم الا البشرية المشتركة بزعمهم اما هؤلاء فقائلون بالرسالة ومع ذلك ينزلون الرسل منزل انفسهم فسبحن مقلب القلوب والابصار ومنشوء هذا المرض فيهم انهم يستكثرون علم ماكان وما يكون بالمعنى الذي ذكرنا ولا يقع في تقدير عقولهم السخيفة سعته لرسول الله صلى الله عليه تعالى عليه وسلم فضلا عن غيره من الانبياء الكرام والاولياء العظام عليهم الصلاة والسلام وما استكثروه الا لانهم ما قدروا الله حق قدره ولم يعلموا سعة قدرته وامره ووزنوا الرسل بميزان احلامهم فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه في اوهامهم اما نحن معاشر اهل الحق فقد علمنا ولله الحمد ان هذا الذي ذكرنا من تفاصيل كل ماكان من اول يوم وما يكون الى

آخر الايام ليس بجنب علوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الا شيا قليلا والدليل عليه قوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

اقول امتن الله سبحنه وتعالى في هذه الاية على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليمه مالم يعلم وختم [1] الامتنان بما دل على عظم تلك المنة العظمى وفخامة هذه النعمة الكبرى؛

حاشيه [1] الامتنان الا الهي به على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان كافيا لا ثبات عظمة هذه المنة فان الملك لا يمتن على كبراء امراء دولته الا بشئ عظيم جليل فكيف بامتنان ملك الملوك على من جعله الكبراء والعظم خليفة فكيف اذا ختم امتنانه بما ينص على كونه فضلا عظيما لك الحمد يامن جديده

فقال وكان فضل الله عليك عظيما ومعلوم ان ما كان وما يكون بالمعنى المذكور المثبت كله فردا فردا تفصيلا انما في اللوح المحفوظ ليس الا الدنيا فان الاخرة بعد اليوم الاخر وهو وراء، فما ذات الله سبحنه وتعالى وصفاته التى لا يسعها لوح ولا قلم وقد قال الله تعالى في الدنيا قل متاع الدنيا قليل فانى يقع ما استقله الله سبحنه وتعالى مما استعظمه وكبر شانه مع ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد تعدى الى ما بعد اليوم الاخر من الحشر والنشر والحساب والكتاب، وتفاصيل ما هنالك من الثواب والعقاب، الى نزول الناس منازلهم من الجنة والنار والى ما بعد ذلك مما شاء الله تعالى اعلامه وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم من ذاته عزوجل وصفاته ما لا يحصى قدره الا الله، المانح تلك العطايا لمصطفاه، صلى الله تعالى عليه وسلم فاذن ليس علم ما كان وما يكون المثبت في اللوح المحفوظ الا بعضا من علوم حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فضلا عن ان يكثر عليه، فلا يحصل

لديه، [1] ولهذا قال الامام الاجل الا بو صيرى نفعنا الله تعالى ببركاته فان من جودك الدنيا وضرتها، ومن علومك علم اللوح والقلم، فانى بمن البعيض،

حاشية [1] وقال المولى ملك العلماء، بحر العلوم ابو العباس عبد العلى محمد اللكنوى قدس سره فى خطبة حوا شيه على شرح السيد زاهد للرسالة القطبية فى التصور والتصديق يمدح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بما نصه وعلمه علوما بعضها ما احتوى عليه القلم الاعلى وما استطاع على احاطتها اللوح الا وفى لم يلد الدهر مثله من الازل ولم يولد الى الابد فليس له فى السموت والارض كفوا احد اه ١١ منه حفظه ربه سبحنه **منه**

والقى جبال الغيظ والغيظ على كل قلب مريض، قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور قال العلامة على القارى فى الزبدة شرح البردة تحت البيت المذكور توضيحه ان المراد بعلم اللوح ما اثبت فيه من النقوش القدسية والصور الغيبية وبعلم القلم ما اثبت فيه كما شاء، والاضافة لادنى ملابسة وكون علمهما من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم ان علومه تتنوع الى الكليات والجزئيات وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات والصفات وعلمهما انما يكون سطرا من سطور علمه ونهرا من بحور علمه ثم مع هذا هو من بركة وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم اه فالان حصحص الحق وزالت الميون، وخسرا هنالك المبطلون، والحمد لله رب العلمين، **النظر الخامس** فان قلت رحمك الله بما ارشدت و اشرت اليه، فهمت الامر كما هو عليه، وعلمت ان لا مجال فيها للشرك ولا للضلال، اذ لا نقول بمساواة علم الله تعالى ولا بحصوله بالاستقلال، ولا نثبت بعطاء الله تعالى ايضا الا البعض لكن بون بين بين البعض والبعض كالفرق بين السماء والارض، بل اعظم واكثر، والله اكبر، [1] فبعض الوهابية بعض بغض وتوهين،

ويمنحنا بمحض عزّ وتمكين .

حاشيه [1] (الفيض الوهابية) اى الفيض الذى نقول به الوهابية خذلهم الله تعالى هو (فيض) قلة وذلة صادر عن (بغض) منهم لفضائل حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم (و) نقول بل (نزعم أن) شانه صلى الله تعالى عليه وسلم (و يمنحنا) الذى نحن نقول به بحمد الله تعالى هو (بمحض) عظمة اى الفيض الا عظم الا جل الذى لا يقدر قدره الا الله تعالى ثم من حباه لان جميع ما كان وما يكون ليس الا قطرة من ذلك الفيض العظيم الصادر عن اجلّ (عز) لحبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحضرة الالهية (و) اعلى (تمكين) منه تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم فى المقامات العلية ١٢ منه حفظه ربه مكيه

لا يقدر قدره الا الله تعالى ومن اعطاه . والان احب ان اسمع شيأ من دلائل القران والحديث . واقوال ائمة القديم والحديث كما شوقتنى اليه . فيما مررت عليه . **قلت** يا اخى رحمنا ورحمك الله قد اوضحت لك الى ما فيه كفاية . لاولى الدراية . وان شئت بها زائد التحقيق . واقمارا دقائق التدقيق . فعليك بكتابى مالى الجيب بعلوم الغيب(١٣١٨ھ) وكتابى اللؤلؤ المكنون فى علم البشير ما كان وما يكون(١٣١٨ھ) ويسرأى منك رسالتى انباء المصطفى بحال سر واخفى(١٣١٨ھ) وان ابيت . الا قضاء ما تمنيت فحسبك حديث البخارى عن امير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه قال قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم وحديث مسلم عن عمرو بن اخطب الانصارى رضى الله تعالى عنه فى خطبته صلى الله تعالى عليه وسلم من الفجر الى الغروب وفيه فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا وحديث الصحيحين عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما ما ترك شيا * يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به وحديث الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فرايته عز وجل وضع كفه بين كتفى فوجدت برد انا مله بين ثديى فتجلى لى كل شئى وعرفت صححه البخارى والترمذى وابن خزيمة والائمة بعدهم وحديثه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت ما فى السموات والارض وفى اخرى فعلمت مابين المشرق والمغرب وحديث مسند الامام احمد رضى الله تعالى عنه وطبقات ابن سعد وكبير الطبرانى بسند صحيح عن ابى ذر الغفارى وحديث ابى يعلى وابن منيع والطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنهما قالا لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه فى السماء الا ذكر لنا منه علما وفى الصحيحين فى حديث الكسوف مامن شئى لم اكن اريته[1]

حاشيه[1] الامام القسطلانى فى كتاب العلم من الارشاد اى مما تصح رؤيته عقلا كرؤية البارى تعالى ويليق عرفا مما يتعلق بامر الدين وغيره اه وكانه رحمه الله تعالى يشيرالى استثناء نحوالعورات اقول لكن التخصيص العرفى بما يليق يليق بالرؤية العرفية ومالعرف الا فى العرفية اما الكشفية فهذا خليل الله ابرهيم لما اراه ربه ملكوت السموات والارض رأى رجلا يزنى ثم اخر يزنى ثم ثالثا يزنى رواه عبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقى فى الشعب عن عطاء و سعيد بن منصور و ابن ابى شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وفى رواية انه رأى سبعة على الفاحشة واحدا بعد واحد رواه عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن شهر بن حو شب وقد قال القسطلانى فى الكسوف باب صلاة النساء مع الرجال القال مامن شئى) من

الا شياء ا كنت لم اره الا قد رأيته ا رؤيا عين اه فهذا ا جزء للكلمة على عمومها وهو الصحيح الصافي من الكدر والله تعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه جل جلاله

الا رايته في مقامي هذا او كما[1] قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا لك حديث ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفي هذه الى غير ذلك مما كثر عدده ويطول سرده وحسبك من اقوال الائمة السادة

حاشية[1] زدته لان الفقير صنف هذا الكتاب بمكة المكرمة في نحو ثمان ساعات من يومين ما علا النظر السادس المزيد بعد ذلك ولم يكن عندي الكتب كما ذكرته في الخطبة فوقع لي الترديد في اللفظة قبل الا هي ارأيته او رايته فذكرت احدهما وقلت او كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لما رجعت الى بلادي واتفقت مراجعة الكتب وجدته في صحيح مسلم باللفظ الاول في الموضعين مع زيادة قداي الا قد رأيته وفي صحيح البخاري الفاظ شتى منها المثبت في الكتاب ١٢ منه حفظه جل جلاله

والعلماء القادة ، قول البردة المذكور ومن علومك علم اللوح والقلم مع توضيحه من العلامة القاري وفي شرح المشكوة للشيخ المحقق عبد الحق تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت ما في السموات والارض عبارة عن حصول جميع العلوم الجزئية والكلية والاحاطة بها وفي نسيم الرياض شرح شفاء الامام القاضي عياض للعلامة الخفاجي وشرح المواهب اللدنية والمنح المحمدية للعلامة الزرقاني تحت حديث ابي ذر وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما في اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم من حال كل طائر يطير بجناحيه في الجو هذا تمثيل لبيان كل شيء تفصيلا تارة واجمالا اخرى قال الامام احمد القسطلاني في المواهب

ولا شك ان الله تعا لی قد اطلعه علی ازید من ذلك والقی علیه علوم الاولین والا خرین وقال الا ما م البو صیری وسع العلمین علما وحلما قال الا ما م ابن حجر المکی فی شرحه افضل القری لقراء ام القری لا ن الله تعالی اطلعه علی العالم فعلم علم الاولین و الا خرین و ما کا ن ویکون وفی نسیم الریا ض انه[۱] صلی الله تعالی علیه وسلم عرضت علیه الخلا ئق من لدن ادم علیه الصلاة والسلام الی قیام الساعة فعرفهم کلهم کما علم ادم الاسماء

حاشیه[۱] اوله ذکر المرا فی فی شرح المهذب انه صلی الله تعالی علیه وسلم عرضت علیه الخ ۱۲ منه حفظه جدیده

وقا ل القاضی ثم القا ری ثم المنا وی فی التیسیر شرح الجا مع الصغیر للا ما م السیو طی رحمهم الله تعا لی النفوس القدسیة اذا تجردت عن العلا ئق البدنیة اتصلت با لملاء الاعلی ولم یبق لها حجا ب فتری وتسمع الکل کا لمشا هد وقا ل الا مام ابن الحا ج المکی فی المد خل و الا ما م القسطلا نی فی الموا هب قد قال علما ؤ نا رحمهم ا لله تعالی لا فرق بین مو ته وحیا ته صلی اله تعا لی علیه وسلم فی مشا هد ته لا مته ومعرفته با حوالهم ونیا تهم و عز ا ئمهم و خواطرهم و ذلك جلی عنده لا خفا ء به انه وقد قا ل تعا لی یا یها النبی انا ار سلنك شا هدا وقال القاری فی شرح الشفا ء فی تو جیه السلا م علی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عند الدخول فی بیوت خا لیة لاحد فیها لا ن روح النبی صلی الله تعالی علیه وسلم حاضر ة فی بیوت اهل الاسلام و فی مدا ر ج النبو ة للشیخ المحقق عبد الحق البخا ری الدهلوی کل مافی الدنیا من زمن ادم الی النفخة الاولی کشفه الله تعالی علی نبیه صلی الله تعالی علیه وسلم حتی علم جمیع الاحوال من الاول الی الاخر و فیها فو صلی

الله تعالى عليه وسلم عالم بجميع الاشياء من الشيونات والاحكام الالهية وصفات الحق والاسماء والافعال والاثار احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والاخر ومصداق فوق كل ذى علم عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها واكملها اه **اقول** والاية عام غير مخصوص منه شئى فاذا نظرت الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من العلمين فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هو العليم فوق كل ذى علم اذا نظرت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فالله هو العليم لا عليم فوقه [1] ولا يصح اطلاق ذى علم على الله سبحنه وتعالى

حاشيه [1] فلله بما علمنى لحماتى بربى ثم رأيت فى كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقى قال وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادى رحمه الله تعالى انا لا نقول ان الله تعالى ذو علم على التنكير وانما نقول انه ذو العلم على التعريف كما نقول انه ذو الجلال والاكرام على التعريف ولا نقول ذو جلال واكرام على التنكير اه وقد بسطت الكلام على هذا وانه اين يمنع من التنكير واين لا يمنع مثل ذو مغفرة وذو رحمة وغيرهما وانه يقال ذو فضل على الناس ولا يقال ذو فضل مع بيان الوجوه فى رسالتى فى اسماء الله الحسنى ١٢ منه حفظه ربه تعالى جديده

لدلالة التنكير على التبعيض فلا حاجة الى التخصيص وفى فيوض الحرمين للشاه ولى الله الدهلوى فاض على من جنابه المقدس صلى الله تعالى عليه وسلم كيفية ترقى العبد من حيزه الى القدس فيتجلى له كل شئى كما اخبر عن هذا المشهد فى قصة المعراج المنامى اه واما الايات فقد مر بعضها وننبه من جهة الاحتجاج بها وانا **اقول** وبالله التوفيق هذا كلام ربنا عزوجل فولا فصلا وحكما عدلا قائلا وقوله الحق ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئى وقال تعالى ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه

وتفصيل كل شئ وقال تعالى ما فرطنا فی الکتب من شئ فالقران العظیم شهید وما اعظمه من شهیدانه تبیان لکل شئ والتبیان البیان [1] الواضح الجلی الذی لایبقی خفاء فان زیادة المبانی دلیل زیادة المعانی والبیان لا بدله من مبین وهو الله سبحنه وتعالی ومبین له وهو الذی نزل علیه القران

حاشیه [1] زعم(ص۱۰) بعض المعصرین ان المراد بالبیان الواضح البلیغ کثرة القضایا السیمة فیه فالمبالغة باعتبار الکم لا باعتبار الکیف قال ونظیر هذا قولهم فلان ظالم لعبده وظلام لعبیده وعلی ذلك حمل بعضهم قوله تعالی وما ربك بظلام للعبید اقول لعمرك هذا لهو التحریف الشدید والقیاس علی ظلام العبید سحیق بعید فان التبیان مضاف الی کل فرد فرد ولو من الاحکام الدینیة علی زعم التخصیص فلا یکتسب الکثرة من کثرة المتعلقات کما اکتسب الظلم فی ظلام لعبیده من تعلقه بکثیرین فما نحن فیه لیس کقولهم ظلام لعبیده بل کأن یقال ظلام لکل منهم ولا مساغ فیه لما زعم کما لا یخفی ثم اذا تعلقت المبالغة فی البیان بکل فرد فرد لم یفد الفرق بالکم والکیف کیف وان کل شئ او کل حکم دینی اذا تعلق به بیانات کثیرة اوجدت له ایضاحا بالغا وهو المقصود ثم علاوة علیه شئ اخر لم یفطن له ولا لما ارتضاه وهو انه یؤل علی هذا والعیاذ بالله الی فریة علی الله تعالی انه بین فی القران کل حکم مرارا کی تعرض لبیان کل حکم الکثرة الکمیة وهو واضح البطلان بشهادة العیان ثم هذا المراد مع بطلانه لیس من الماثور فی شئ ولا عبرة بزلة حصلت قریبا فالحکم بان مراد الله تعالی کذا هو التفسیر بالرأی وهو المنهی عنه لکونه شهادة علی الله تعالی انه عنی باللفظ هذا مع قیام الدلیل علی بطلانه فضلا عن عدم قیام دلیل ظنی علی صحته حاشاه من قیام دلیل قطعی(النظر بمالتهم ص۰) قطعی به فلیجعله السند من سند اق قول الامام الماتریدی رحمه الله تعا ولکن نسأل الله لنا جمیعا العفو والعافیة اه منه سلمه الله تعالی حصد ثنیه

سیدنا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم والشئ عند اهل السنة کل موجود

فدخل فيه جميع الموجودات من الفرش الى العرش ومن الشرق الى الغرب من الذوات والحالات والحركات والسكنات واللمحات واللحظات والخطرات والارادات الى غير ذلك ومن جملتها كتابة اللوح المحفوظ فلا بد ان يكون القرآن الكريم بيانا واضحا وتفصيلا تاما لكل ذلك ولنسأل عن هذا ايضا القرآن الحكيم ان اللوح ما كتب فيه قال تعالى كل صغير وكبير مستطر وقال تعالى وكل شيء احصينه في امام مبين وقال تعالى ولا حبة في ظلمت الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتب مبين وقد بين صحاح الاحاديث ان اللوح مكتوب فيه كل كائن من اول يوم الى اليوم الآخر بل الى دخول اهل الدارين منازلهم وهو المراد بما جاء في حديث من لفظة الى الابد فان الابد يطلق ويراد به الامد المديد فيما يأتي كما في البيضاوي والا [1] فهذا سبيل ما لا يتناهى لا يحتمله ما تناهى كما لا يخفى وهذا هو المعبر عنه بما كان وما يكون

حاشيه [1] ليظهرها التصريح الجلي والنص منه ما قد مر في النظر الاول ان العرش والفرش حدان واول يوم الى اليوم الآخر حدان آخران وماكان محصورا بين حاصرين لا يكون الا متناهيا ثم لكان هناك عجب فاعجب من بدا [illegible] عليه بوجهين احدهما (ص ١٠،١١) ان القرآن باعتبار الفاظه متناه لا يجوز ان يحيط بغير المتناهي الخ وهذا كما ترى رد على وهم تصوروه بل خلقوه وصوروه والثاني (ص ١١) [illegible] ان لو لم ينص القرآن المجيد على غير المتناهي بالفعل تفصيلا لم يدخل في ذلك على وجه اليقين المغيبات الخمس الخ وقد علمت ان مقصودنا الاحاطة ما كان وما يكون المثبت في اللوح المحفوظ وهو شيء متناه والآيات دلت على احاطة البيان والتفصيل لكل موجود وقت النزول وهو متناه قطعا فلنا ان نتوقف في شموله على شمول الغير المتناهي بالفعل اهو غير متناه بنفسه ام الآيات دلت على اشياء مبهمة غير معينة من بين غير متناه فلا يعلم

دخولها ما لم يمر البيان على جميع غير المتناهي تفصيلا ولعمري مثل هذا لم يكن يحتاج الى البيان ولكن قلة التدبر نسأل الله العافية ١٢ منه حفظه ربه تعالى جديده

وقد بين في علم الاصول ان النكرة في حيز النفي تعم [1] فلا يجوز ان يكون الله تعالى فرط في كتابه شيئاً وان لفظة الكل من انص النصوص على العموم فلا يصح ان يبقى من التبيان والتفصيل شئ

حاشية [1] اقول العلامة لم يخف عنه ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ومن شدة الحصر المطراس ٨٠٠١ ادعا الاتفاق على التخصيص فذلك قول من حفظ شيئاً وغابت عنه اشياء قال الامام الجليل السيوطي في تفسيره ثم العلامة الجمل في الفتوحات الالهية تحت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ ما نصه اختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فهل العموم باق فمنهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبتة في القرآن اما بالتصريح واما بالايماء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شئ يحتاج اليه المكلفون اه ولفظ الخازن و قيل ان المراد بالكتاب القرآن يعني ان القرآن مشتمل على جميع الاحوال اه وقال الله تعالى تفصيل الكتاب لاريب فيه قال في الجلالين تفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله تعالى من الاحكام وغيرها قال في الجمل قوله تبيين ما كتبه الله تعالى اي في اللوح المحفوظ اه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهما عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان الله تعالى انزل هذا الكتاب تبيانا لكل شئ ولقد علمنا بعضا مما بين لنا في القرآن ثم تلا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة في مصنفه وعبد الله ابن الامام احمد في زوائد كتاب الزهد لابيه وابن الضريس في فضائل القرآن وابن نصر المروزي في كتابه في كتاب الله والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الايمان عنه رضي الله تعالى عنه قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وفي لفظ له رضي الله تعالى عنه فليثور ربه

ايضا رد على الوهابية الذين يقولون ما نرى في القرآن الا احرفا يسيرة في اوراق عديدة انى تحتمل ماقلتم وما يكون ولعمري ما شبهة قول هولاء الطاعنين الطاعنين الا بقول المشركين قبلهم كيف يسع العالمين اله واحد وقد بينت ذلك بحمد الله تعالى فيما علقته على الزرقاني الى الافهام في ربما في انباء النبي ان كلا منه المصطفى تبيان لكل شيء (١٣٥٢٦) وحسبك ما نقل انه ذكره الامام السيوطي في الثامن والسبعين من الاتقان عن الامام ابن سبع في شفاء الصدور قال وقد قال بعض العلماء ١٩ عنه حفظه جديده) العلامة القاري في المرقاة قال قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم وعن علي كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير القرآن لفعلت اه ولفظ العلامة ابراهيم البيجوري في شرح البردة في الاول لكل اية ستون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر ولفظه سه ١ او هكذا ذكره الامام السيوطي عن الامام الاجل العارف ابن ابي جمرة عن علي كرم الله تعالى وجهه ولفظه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت اه فالظاهر سقوط لفظ ام من عبارة القاري عن قلم الناسخ ١٩ منه حفظه جديدا في الزاجر المؤمنين لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة اه وفي اليواقيت والجواهر لسيدي الامام عبد الوهاب الشعراني عن الامام الاجل ابي تراب النخشبي اين هولاء المنكرون من قول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لو تكلمت لكم في تفسير الفاتحة لحملت لكم سبعين بعيرا اه وفي شرح الشنشاوري لصلاة سيدي احمد الكبير رضي الله تعالى عنه عن سيدي عمر المحضار لو اردت ان املي من تفسير ما تسبح من اية حمل مائة الف جمل وما ينفد تفسيرها لفعلت وفيه عن بعض الاولياء من بيت ابي فضل وجدنا تحت كل حرف من القرآن .... اربعمائة الف الف من المعاني وكل حرف منه له معان في موضع غير المعاني التي له في موضع آخر قال وقال سيدي علي الخواص نفع الله به ان الله تعالى اطلعني على معاني سورة الفاتحة فظهر لي منها مائة الف علم واربعون الف علم وتسعمائة وتسعون علما اه وفي الزرقاني على المواهب ذكر الغزالي في كتابه في بيان العلم اللدني قول علي رضي الله تعالى عنه لو طويت لي وسادة لقلت في الباء من بسم الله سبعين وسقا اه وفي

ميزان الشريعة الكبرى للإمام الشعراني قد استخرج أخي أفضل الدين من سورة الفاتحة مائتي ألف علم وسبعة وأربعين ألف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما ثم ردها كلها إلى البسملة ثم إلى الباء، ثم إلى النقطة التي تحت الباء. وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا في مقام المعرفة بالقرآن حتى يستخرج جميع أحكامه وجميع مذاهب المجتهدين فيها من أي حرف شاء من حروف الهجاء اهـ قال ويؤيده في ذلك قول الإمام علي رضي الله تعالى عنه لو شئت لأوقرت لكم ثمانين بعيرا من علم النقطة التي تحت الباء. اهـ أقول وبما قال عنه تظهر حقيقة قول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله رواه عنه أبو الفضل المرسي كما في الإتقان فمن دقيق الفطن بل بعض الظن تحويله عبرة(١) إلى المعنى لو جد في القرآن ما يرشده إلى طريق وجدانه وهذا الإمام الجليل الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قائلا في النوع الثالث والأربعين من الإتقان قال الجويني واستخرج بعض الأئمة من قوله تعالى الم غلبت الروم أن بيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال اهـ. أقول فتح بيت المقدس سنة (٥٨٣) معلوم وفيها ذكره المؤرخون كابن الأثير في الكامل أما الجويني فقد تقدم موته على فتحه بنحو من مائة وخمسين سنة فضلا عن الإمام الذي حكى عنه الجويني هذا الاستخراج قال ابن خلكان أبو محمد الجويني توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الأنساب سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور اهـ فمسألة ووقع كما قال من كلام الإمام السيوطي لا الإمام الجويني رحمهما الله تعالى فسبحان من ألزم هذه الأمة بنبيها صلى الله تعالى عليه وعليها وبارك وسلم وتحمرين لو قيل أيها لا أخبر وكيف استخرج هذا من قوله تعالى الم غلبت الروم لحار ولو ما أحار وانقطع الصلاة عليه تمام جهلنا على علم خير الأمة الذي دعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقد أخرج ابن سراقة في كتاب الإعجاز عن الإمام أبي بكر بن مجاهد قال ما من شيء في العالم إلا وهو في كتاب الله تعالى اهـ وفي الطبقات الكبرى من ترجمة سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه كان يقول لو فتح الله تعالى عن قلوبكم أقفال السدد لاطلعتم على ما في

على قدر ما يعقل الناس وليس من معنى كلام امير المؤمنين في شئ الدلو كان الامر كذلك لما كانت فيه مزية للفاتحة الشريفة ولا للقرآن الكريم فانه يجرى في كل كلام يأتى فيه ذكر الله تعالى وخلقه ولو لم يكن الا جملة واحدة لا تبلغ عشرة احرف كقولنا (لله الخلق) اذ ما ثم الا الخالق ثم مخلوقه فيحتاج في تبيينه الى بيان جميع ما في الوجود من ازل الازال الى ابد الآباد وذلك لا تكفيه الوف الالف امثال اللوح المحفوظ الحاوى كل ما كان وما يكون لان المتناهى وان كثر ما كثر لا يقع موقعا ما من غير المتناهى فضلا عن سبعين جملا او سبعمائة الف جمل فاى مدح فيه للقرآن الكريم واى تخصيص للسورة الشريفة بل المراد قطعا ان السورة الكريمة بنفسها بينت لعلى علوما لو ابرزها في الكتابة لاوقر سبعين جملا فهى علوم الفاتحة المندمجة في نظمها المستخرجة من نفسها لا المجلوبة من خارج كما زعما فيها يمتاز القرآن العظيم عن غيره وهذا ما في حديث الدارمى والترمذى عن على كرم الله تعالى وجهه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كتاب الله فيه نبأ ماقبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم الى قوله (لا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد ولا ينقضى عجائبه قال القارى في المرقاة (لا يشبع منه العلماء) اى لايصلون الى الاحاطة بكنهه حتى يقفوا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم بل كلما اطلعوا على شئ من حقائقه اشتاقوا الى اكثر من الاول وهكذا فلا شبع ولاسأمة (ولا ينقضى عجائبه اى لا ينتهى غرائبه التى يتعجب منها لان ظهور العجائب بحيث لا يتناهى اه وفى اشعة اللمعات (لا يشبع منه العلماء) اى لا يحيطون بعلومه فيقفوا (ولا ينقضى عجائبه) اى لا تنتهى معانيه ومعارفه ولذا لا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد اه مترجما وقال الامام ابن حجر المكى في شرح الهمزية كا

لعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان اوقر بعير امن تفسير سورة الضحى لفعلت اه واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته ورحم الله الامام البوصيري اذ قال في البردة الشريفة في ايات الكلام الكريم سة لها معان كموج البحر في مدد ☆وفوق جوهره في الحسن والقيم ☆فما تعد ولا تحصى عجائبها ☆ ولا تسام على الاكثار بالسام ☆ اي لا توصف مع كثرة الترداد بالملل منها وقد اخذه من الحديث المذكور وقال القاري في شرحها الزبدة تحت البيت الاول يعني للايات معان كثيرة كموج البحر في الازدياد وعدم النفاد كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي يعني معانيها وبهذا يزول الاشكال القوي الوارد من جهة القبلية في الاية كما حررناه في حاشية الجلالين اه اي فانما يلزم تناهي المعاني المندمجة في نظم القران الكريم دون تناهي كلمات الله تعالى **اقول** على ان نفاد البحر قبل نفادها صادق بعدم نفادها اصلا كما قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمت الله وقال تحت البيت الثاني يعني معاني الايات لاتدخل تحت العد ولا تضبط معانيها العجيبة في حيز الحد الخ وقال الامام الجليل القاضي عياض في الشفاء في اول وجوه اعجاز القران الكريم ان تحت كل لفظة منها (اي من ايات الكلام العزيز) جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها قال القاري علوما زواخر كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع العلم في القران

لكن ☆ تقاصر عنه افها م الرجال ☆ وقال الخفا جی وانا ملاً ها بمعنه فكله لا يمكن حصره ولا يحويه كتا ب كما قال الله تعا لى قل لو كا ن البحر مدادا لكلمت ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمت ربى ا ه وفى التفسير النيشا پوری تحت قوله تعا لى قل لو كان البحر مدادا نبه على كما ل حا ل القران ا ه **اقول** ولم يعجبنى لفظة حا ل فان القران صفة قديمة منزهة عن التحول والا نتقال وانما كا ن حقه ان يقول على كمال وصف القران الكريم وفى الا تقا ن قال ابن ابى الدنيا علوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له ا ه وفى الطبقا ت الكبرى للا مام الشعرانى فى ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعا لى عنه كان رضى الله تعالىٰ عنه يقول جميع المفسرين والمؤولين والمتكلمين فى علم التوحيد والتفسير لم يصلو ا الى عشر معشا ر معرفة كنه ادراك معنى حرف واحد من حروف القرآن العظيم ا ه وقال سيدى عبدالغنى النا بلسى قدس سره القدسى فى الحد يقة الندية شرح الطريقة المحمد ية قال الشيخ محى الدين ابن العربى قدس الله تعالى سره فى الباب الرا بع عشر والثلاثة من الفتوحا ت المكية لنا رقت الا وليا ء فغا ية وصولها الى الا سما ء الا لهية فا ذا وصلت اليها افا ضت عليها من العلوم وانوارها على قد ر الا ستعدا د وانما هى انوا ر فهم فيما اتى به الرسول فى وحيه لا يخرج علم الولى عما جاء به من كتا ب وصحيفة لابد من ذالك لكل ولى صديق برسوله الى هذه الا مة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبى العلم والفتح والفيض الا لٓهى بكل ما يقتضيه وحى كل نبى وبهذا فضلت هذه الا مة على كل امة من الا وليا ء فلا يفتح لولى قط الا فى الفهم فى الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئى ا ه مختصرا وفى كتا ب اليوا قيت والجواهر فى عقائد الا كا بر من الفتوحا ت الشريفة البا ب ٣٦٦ جميع ما اتكلم به فى

مجالسي و ما ليقي انما هو من حضرة القرآن العظيم فاني اعطيت مفاتيح العلم فيه فلا استعد قط في علم من العلوم الا منه اه وان لم تؤمن له فهذا سيدنا الامام الاعظم ابوحنيفة رضي الله تعالى عنه قائلا ما اقوله ليس هو بقياس وانما ذلك من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتب من شيء فليس ما قلناه بقياس في نفس الامر وانما هو قياس عند من لم يعطه الله تعالى الفهم في القرآن نقله الامام الشعراني الشافعي في اوائل الميزان وحسبك قول امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه حسبنا كتاب الله كما في صحيح البخاري وفي الميزان ايضا سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل مقام العالم عندنا في العلم حتى يرد جميع اقوال المجتهدين ومقلديهم في سائر الادوار الى الكتاب والسنة ولا يصير عنده جهل بمنزع قول واحد منها لو عرض عليه قال وعند ذلك يخرج عن مقام العوام ويستحق التلقيب بالعالم وهو اول مرتبة تكون للعلماء بالله تعالى ثم يترقى احدهم عن ذلك مرتبة بعد درجة حتى يصير يستخرج جميع احكام القرآن واداله من سورة الفاتحة فاذا قرأ بها في صلاته ربما يكون ثوابه كثواب من قرأ القرآن كله من حيث احاطته بمعانيه الخ وسيأتي تمامه فهذا معنى قول امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه واين هذا مما لا اليه مراجعين مبلغ عقول العوام وقد تقدم قول الامام ابي تراب النخشبي انه كان يدعو المنكرين الى مثل ما ذكراه فاي محل فيه للانكار و يرشدوا الى الحقيقة تمام كلامه حيث قال قدس سره الشريف ان الله تعالى كان قادرا على ان ينص ما ذكره اهل الله وغيرهم في كتابه ومع ذلك ما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية علوم معاني الا اختصاص الخاص فهمها بالخلص ولو ان هؤلاء المنكرين ينصفون لاعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الاية بالعين الظاهرة فيها

قف

على قول سيدنا الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه

بينهم فيرون انهم يغلطون فى ذلك ويعلو بعضهم على بعض فى الكلام فى معنى الآية ومع ذلك ينكرون على اهل الله اذا جاؤا بشئى يغمض عن ادراكهم واين هؤلاء المنكرون من قول على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه لو تكلمت لكم فى تفسير الفاتحة لحملت لكم سبعين وقرا فهل هذا العلم الا من العلم اللدنى الذى اعطاه الله تعالى فى القرآن اذ الفكر لا يصل الى ذلك اه ملتقطا فانظر من اى واديتكلم بل قدسمعت قول احاد العارفين من شاذبيب فيوض على سيدنا الامام الاعظم وامام المكاشفين محى الدين وقول رجل من العلماء عن فهم نفسه ان فى كل اية ستين الف فهم لو اجتمع المنكرون لم يقدروا فى اكثر الايات على استخراج ستين بل ولا ستة وكذا سمعت قول سيدى عمر المحضار رضى السيد عبد الله العيدروس وقول السيد الجليل الفضلى وقول سيدى على الخواص واستخراج سيدى افضل الدين وقوله فى العارف الكامل وقال مثله شيخه الخواص نفعنا الله تعالى ببركاتهم بعد العبارة التى نقلنا عنه آنفا ثم يترقى من ذلك حتى يصير يخرج احكام القرآن كله واحكام الشريعة وجميع اقوال المجتهدين ومقلديهم الى يوم القيمة من اى حرف شاء من حروف الهجاء ثم يترقى الى ما هو ابلغ من ذلك قال وهذا هو العالم الكامل عندنا اه هذا رجل من اهل الله احد تلامذة الامام السيوطى سيدى عبد الوهاب الشعرانى رحمهما الله تعالى يقول فى ميزان الشريعة الكبرى قدوضعت كتابا سميته بالجوهر المصون فى علوم كتاب الله المكنون ذكرت فيه نحو ثلثةالاف علم وكتب عليه مشايخ الاسلام على وجه الايمان والتسليم لاهل الله عزوجل ومن جملة من كتب عليه الشيخ ناصرالدين اللقانى المالكى وقد اخذه الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عبد الحق عالم العصر فمكث

هذه شهرا وهو ينظر فى علومه فعجز عن معرفة موضع استخراج علم واحد منها فقال لى انا اقول فى نفسى انى عالم مصر والشام والحجاز والروم والعجم فعجزت عن معرفة استخراج نظير علم واحد منه من القرآن ولا فهمت مما فيه شيأ اه وقال فى اوائل الكتاب كتابنا المسمى با لجوهرالمصون والسر المرقوم ذكرنا فيه من علوم القرآن العظيم نحو ثلثة الاف علم تخلع هذه العلوم على العارف حال تلاوته للقرآن لا تتخلف عن النطق به حتى كان عين ذلك العلم عين النطق بتلك الكلمة ومتى تخلف العلم عن النطق فليس هو من علوم اهل الله وانما هو نتيجة فكر اه فاذا كان هذا لهؤلاء الاولياء الذين ما هم الا صبيان كتّاب على المرتضى فما ظنك بتلميذه الا خص الكامل البالغ الذى دعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقال فيه على كرم الله تعالى وجهه انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق رواه الدينورى عن المدائنى قال قال لى على كرم الله تعالى وجهه فى عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فذكره يستكثر عليه القاصرون قوله لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله ويحولونه الى وجدان ما يرشده الى طريق وجدانه ولعلك لو سألتهم اين فى القرآن بيان طريق وجدان العقال ليهتوا وتاهوا فسبحن الله من قوم يقيسون الملوك با لقدادين بل الملئكة با لحدادين فما ظنك بباب مدينة العلم الذى كان يقول سلونى قبل ان تفقدونى فانى لا اسأل عن شئ دون العرش الا اخبرت عنه رواه ابن النجار عن ابى المعتمر مسلم بن اوس وجارية بن قدامة السعدى عن على كرم الله تعالى وجهه وكان يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم به رواه ابن الانبارى فى كتاب المصاحف وابو عمر بن عبد البر فى كتاب العلم عن ابى الطفيل

قف على قول على ان ابن عباس لينظر الى الغيب

قف على علم على بما دون العرش وبما يكون الى يوم القيمة

عامر بن واثلة رضی اللہ تعالی عنہ قال شہدت علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالی عنہ یخطب فقال فی خطبتہ سلونی فواللہ الخ فما ظنک یا لعبقری الذی قال فیہ اعلم الصحابۃ بعد الخلفاء الاربعۃ کنیف ملئی علما سیدنا عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ تعالی عنہم لوان علم عمر یوضع فی کفۃ ویوضع علم احیاء الارض فی کفۃ لرجح علم عمر بعلمہم ولقد کانوا یرون انہ ذھب بتسعۃ اعشار العلم رواہ الطبرانی والحاکم فما ظنک یا علم خلق اللہ بعد الانبیاء والمرسلین علیہم وعلیہ الصلاۃ والسلام الذی کان یقول فیہ امیر المؤمنین عمر رضی اللہ تعالی عنہ وددت انی شعرۃ فی صدر ابی بکر رضی اللہ تعالی عنہ رواہ شیخ ایضا رب مسدد فما ظنک بالذی نزل علیہ القرآن تبیانا لکل شئی وعلمہ ربہ ما لم یکن یعلم وکان فضل علیہ عظیما صلی اللہ تعالیٰ علیہ وعلی الہ وصحبہ وبارک وسلم فسلیما فالیہ منتہی الرغبات ونہایۃ النہایات والحمد للہ رب العلمین

فصل اخر

قال الفریابی حدثنا سفیان عن یونس بن عبید عن الحسن قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم لکل ایۃ ظھر وبطن ولکل حرف حد ولکل حد مطلع وروی فی شرح السنۃ عن عبد الرحمن بن عوف رضی اللہ تعالی عنہ عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم القرآن یحاج العباد لہ ظھر وبطن ولفظ مسند الفردوس القرآن تحت العرش لہ ظھر وبطن یحاج العباد واخرج الطبرانی فی الکبیر والبغوی فیہ وفی المعالم وھذا لفظہ عن ابی الاحوص عن عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ تعالی عنہ عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم انہ قال ان القرآن انزل علی سبعۃ احرف لکل ایۃ منہا ظھر وبطن ولکل حد مطلع قال العزیزی فی السراج المنیر قال الشیخ حدیث حسن اھ واخرج الطبرانی وابو یعلی والبزار وغیرھم عنہ رضی اللہ

فصل اخر فی السبع ذکر بطون القرآن الکریم

قال [illegible]

تعالى عنه قال ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قال الطيبي
في شرح المشكوة ثم ظاهر في مجمع بحار الانوار اي لكل طرف من الظهر والبطن
مطلع بتشديد طاء وفتح لام اي مصعد او موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع
الظهر علم العربية واسباب النزول والناسخ ونحوه ومطلع البطن تصفية النفس
والرياضة اه ومثله في اشعة اللمعات للشيخ المحقق قال ومطلع البطن الرياضة
واتباع الظاهر والعمل بمقتضاه وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية السر فبعد
حصولها يتأتى الاطلاع على بطون القرآن وانشد سه جمال شاهد قرآن نقاب
اكنون بكشايد كه دار الملك ايمان رابيابد هاني از غوغا **اقول** وهذا
احسن من لفظ القاري في المرقاة (له) اي للقرآن (ظهر) اي معنى ظاهر يستغنى
عن التأمل يفهمه اكثر الناس الذين عندهم ادوات فهمه (وبطن) اي معنى خفي
يحتاج الى التاويل من اشارات خفية لا يفهمها الا خواص المقربين من العلماء
العاملين بحسب الاستعداد وحصول الامداد اه فان في قوله يستغنى عن التامل
تأملا ظاهر الان كثيرا من الظهر مما لم يصلوا اليه الا بعد تأمل بالغ وكذا قوله يفهمه
اكثر الناس فان كثيرا منه مما لم يفز به الا افراد الحبر زين من علماء الظاهر وكذلك قول
الشيخ في الاشعة الظهر ما اشترك فيه كل مؤمن في فهمه والعمل به والبطن
ما لا يصل اليه الا فهم الخواص اه وكذا قوله في محل قبله المراد بالظهر ما يفهمه
اهل اللسان جميعا والبطن ما يطلع عليه خواص عباد الله تعالى اه فان بين هذين
علوما جمة تبقى خارجة عن القسمين وقد قال العلامة الباجوري في شرح البردة
الشريفة تحت قوله قدس سره لها معان كموج البحر في مدد اشار بذلك الى قول
بعضهم اقل ما قيل في العلوم التي في القرآن من ظواهر المعاني المجموعة فيه اربعة

مطلب در غزارت علوم ظهور القرآن

وعشرون الف علم وثمان مائة علم اھ فهل ترى هذه الظواهر يفوز بها كل عالم فضلا عن كل مؤمن فضلا عن كل من يعرف اللسان وان افنى عمره فى التامل ما لم يبلغ مطلعها فضلا عن استغنائها عن التامل وفى حاشية الامام السيوطى على صحيح البخارى فى حديث يا ابا عمير مافعل النغير الف ابن القاص فى شرح هذا الحديث كتابا استنبط منه اكثر من ستين فائدة اھ فانشدك الله والاسلام هذا حديث ليس فى اصول الدين ولا سيق فى ابانة حكم رجل من علماء الظاهر وفق فيه لفهم اكثر من ستين فائدة هل تستغنى هذه عن التامل او يفوز بها كل رجل فما ظنك بعلوم ظهر القرآن وهذه الوف مجلدات من التفاسير منها ياقوت التاويل للامام حجة الاسلام فى اربعين مجلدا وتفسير ابن النقيب فى مائة مجلد وتفسير الادفوى فى مائة وعشرين مجلدا وتفسير ابى بكر بن عبدالله لمحشى الفاتحة وخمسين اية من اول البقرة فى مائة واربعين مجلدا وتفسير الامام ابى الحسن الاشعرى فى سبعمائة مجلد كان موجودا الى زمن الامام السيوطى فى خزانة مصر هل تدرك تلك العلوم بدون تامل او يفوز بها كل عالم ولو مبرزا واعتقادى انهم الى الان لم يستوفوا الظهر وفوق كل ذى علم عليم هذا ثم نقل القارى عن زين العرب نحو ما قدم قال او الظهر المعنى الجلى والبطن الخفى وهو سر بين الله وبين عباده المصطفين عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها اھ **قلت** اخرجه عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ابن سعد فى الطبقات وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر فى تاريخه واورده مقاتل بن سليمان فى صدر كتابه فى وجوه القرآن مرفوعا بلفظ لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها

كثيرة قال في الاتقان قد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر اه وقال في المرقاة ليس للحد والمطلع انتهاء لان غايتهما طريق العارفين بالله تعالى وما يكوّن سرا بين الله تعالى وبين انبيائه واوليائه كذا حققه الطيبي اه وهذا هو التحقيق الانيق وفي اللمعات عن الامام التوربشتي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي رزق الارتقاء الى مطلع كل حد من القرآن وقد قال بعض العلماء ان عامة سنن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم راجعة الى القرآن والعلماء في ذلك على طبقاتهم ومنازلهم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدرك من معاني الوحي ما لا يبلغه فهم غيره اه وفي اليواقيت والجواهر للامام الشعراني قد ورد في الحديث النبوي ان لكل آية ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن والى سبعين اه **قلت** وفي بالي من كلام بعض المحققين ان علوم الاولياء على ما بينهم من تفاوت عظيم تنتهي الى البطن الثالث وما وراء ذلك كله مختص برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سيدي الحافظ احمد السجلماسي رحمه الله تعالى في الابريز الشريف من فتح الله تعالى بصيرته نظر الى المعنى القديم فوجده لا نهاية له وهو باطن القرآن واذا نظر الى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن واذا انصت لقرائة القرآن رأى المعاني القديمة زائدة في ظل الالفاظ لا يخفى عليه ذلك كما لا يخفى عليه المحسوسات بحاسة البصر اه وهذا تصديق قول سيدي عبد الوهاب الشعراني ان الفهم لا يتخلف عن النطق وقال الحافظ ايضا

قلت (أي لسيدي عبد العزيز رضي الله تعالى عنه) هل لمعرفة هذا الباطن من سبب فقال رضي الله تعالى عنه لا يدرك إلا بالكشف لكن من عرف السريانية وأسرار الحروف أعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيرا وعلم ما في عالم الأرواح وما في هذه الدار وما في الدار الآخرة وما في السموات وما في الأرضين وما في العرش وغير ذلك وعلوم معاني القرآن العزيز التي يشير إليها لا نهاية لها فعلم معنى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اهـ وقال أيضا عن شيخه السيد رضي الله تعالى عنه لو فسر القرآن بمعناه الحقيقي علم من باطنه ما كانت عليه الأرواح قبل دخولها في الأشباح وما ستكون عليه بعد المفارقة وعلم منه كيف تستخرج سائر العلوم من القرآن العزيز التي تدركها علوم الخلائق من أهل السموات والأرضين وكيف تؤخذ الشريعة بل وجميع الشرائع منه وجميع ما أشرنا إليه من أجزاء العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة بأحوال الكونين والثقلين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك وكل ذلك قطرة من البحر الذي في باطنه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وقال رضي الله تعالى عنه قل هذا ذاكرا بعض ما حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من علوم باطن القرآن بجزء واحد من سبعة أجزاء حرف واحد من الأحرف السبعة ما نصه وأقوى الأرواح في ذلك روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فإنها لم يحجب عنها شيء من العالم فهي مطلعة على عرشه وعلوه وسفله ودنياه وآخرته وناره وجنته لأن جميع ذلك خلق لأجله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمييزه صلى الله تعالى عليه وسلم خارق لهذه العوالم بأسرها فعنده تمييز في أجرام السموات من أين خلقت وإلى أين تصير في جرم كل سماء وعنده تمييز في ملائكة كل سماء وأين خلقوا ومتى خلقوا ولم خلقوا وإلى أين

قف
على معان قطرة من بحار علومه صلى الله تعالى عليه وسلم

يصبون ويميز اختلا ف مرا تبهم ومنتهى درجا تهم وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الحجب السبعين وفى ملئكة كل حجا ب على الصفة السابقة وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الا جرام النيرة التى فى العا لم العلوى مثل النجوم والشمس والقمر واللوح والقلم والبرزخ والا رواح التى فيه على الوصف السابق وكذا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الا رضين السبع وفى مخلوقات كل ارض وما فى البر والبحر من ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الجنا ن ودرجاتها وعدد سكا نها ومقا ما تهم فيها وكذا ما بقى من العوالم وليس فى هذا مزاحمة للعلم القديم الا زلى الذى لا نها ية لمعلوما ته وذلك لان ما فى العلم القديم لم ينحصر فى هذا العا لم فان اسرار الربوبية واوصا ف الا لوهية التى لا نهاية لها ليست من هذا العا لم فى شئى اه وهذا هو الذى كنا حققنا ه ولله الحمد **اقول** وليس هذا من هذا السبيا لعالم با لله بل من الله وكلا م الله لا ن جميع ما ذكر دا خل فى الشئى وقد نزل القرآن تبيا نا لكل شئى وتفصيل كل شئى ما فرط فيه من شئى تفصيل الكتا ب لا ريب فيه ومعلوم انه لا يرى لهذه البحا ر الزوا خر من العلوم عين ولاأثر عند اهل الر سم والا ثر فا تن ما هى الا من بطون الكتاب الكريم كما تقدم من كلا م الا ما م ابى ترا ب النخشبى فلا محيد عن الايما ن ببطون القرآن وان لم يرد التصريح بها فى الا ثا ر فكيف وقد ورد و اشتهر اشتها ر الشمس فى رابعة النها ر وكذا لا توقف له على ان نعلم معنا الا حرف السبعة التى نزل بها القرآن فان الباطن ثا بت للقرآن با لقرآن ثبوتا لا مردله وقد ذكرنا لفظ الحديث ان لكل آية ظهرو بطن سوا، كا ن نزوله على حرف او احرف وسوا، ظهر لنا المراد

بالا حرف كما التحم بيانه اقوام ا ه لا كما اضطر الى الا عتراف به اعلام و صححه المنازى فى التيسير قال اختلف فيه على نحو اربعين قولا والمختار ان هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك معناه ا ه وبما قررنا تبين ولله الحمد جهل الرسالة المفتراة الاوردت (ص ١١) حديث انزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن سوالا على نفسها قالت فلم لا يجوز ان يكون علم المغيبات الخمس الذى منه تعيين وقت الساعة مندرجا فى بطون الا حرف فان المذكور (اى هذا الفقير) يدعى ذلك ا ه **اقول** وهذه فرية اخرى على الفقير من تلك المفتراة فانى لم اجزم قط بدخول تعيين وقت السا عة وسيا تيك كلا مى فيه مفتا وشرحا بل هذا كتابى بين عينيك لم اذكر فيه حديث البطون اصلا فضلا عن ادعاء شمولها لعلم الساعة ثم الرسالة حا ولت الجواب با ربعة وجوه **الا ول** (ص ١١) ما تقدم عنها من قبل ايضا وحاصله ان القرآن متناه فلا يكون تفصيلا لغير المتناهى فلا يقبل بشموله جميع المغيبات الخمس تفصيلا وقد علمت رده انا لا ندعى بل لا نجيز احا طة علم المخلوق بغير المتناهى با لفعل وان تفاصيل ما كان ويكون من اول يوم الى اليوم الأخر شئى معين محصور لا يتوقف اشتما له على اشتما ل غير المتناهى تفصيلا **والثانى** (ص ١١) اختلف العلما ء فى المراد من الا حرف على اربعين قولا منها ان الحديث مشكل قال فمع هذا الاختلا ف كيف يتم الا ستدلا ل على ان الا حرف المذكورة فيها بيا ن المغيبا ت الخمس على الوجه التفصيلى ا ه وقد علمت انه كلام من لم يبلغ المقصود ولم يعرف المقصود فلا توقف لدعوانا على ادرا ك المرا د بتلك الحروف بل ولا على خبر نزوله على سبعة احرف بل ولا على نزوله على احرف ولا تمسكنا بهذا الحديث بل ولا ذكرته فى كتا بى والا ان اذكره

ذكرته بلفظ لكل آية ظهر وبطن ليعلم من لا يعلم ان البطون للآيات ولا غرض لنا يتعلق بالبحث عن مراد الحروف وبالجملة اين المفر عن القرآن ☆ وقد نطق بان لكل شئ تبيان ☆ فوجب الايمان به والاذعان ☆ كان المراد بالاحرف ما كان ☆ **والثالث** (ص٢٠) لو قلنا بان تكون الاحرف فيها بيان المغيبات الخمس ولو بطريق الرمز والاشارة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على ذلك لكنا قائلين بثبوت التناقض بين ذلك وبين الآيات التي تلوناها الدالة دلالة صريحة على حصر علم المغيبات الخمس في ذات الله تعالى والاختلاف والتناقض في كلام الله تعالى محال **اقول اولا** قد بينا في الرسالة وجوه الجمع عن الائمة الجلة وبالادلة القاطعة بحيث لا يزعم بعده توهم التناقض في كلام الله عزوجل الا احد شخصين من سمع ولم يعقل فكان من الذين سمعوا وهم لا يسمعون ☆ ومن عقل ولم يقبل فكان من الذين يعرفون ثم ينكرون ☆ وقد سمع هذا البيان مني السيد الذي نسبت اليه الوهابية هذه الرسالة المفتراة فانه سمع القسم الاول من كتابي شفاها وشانه ارفع من ان يكون احد الشخصين ☆ فما هؤلاء من الوهابية اولي الخداع والمين ☆ **وثانيا** ما ذكرت الرسالة من الآيات ليس في شئ منها الحجر على اعلام العليم الخبير جل جلاله فوهم التناقض شئ كبير **وثالثا** مما ذكرت الرسالة من الآيات قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلو دلت على سلب الاعلام لزم ان الله تعالى لم يعلم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من الغيوب وهذا انكار للنبوة كما تقدم وقد حققنا في كتابنا ان حديث مفاتح الغيب خمس لا دلالة له على حصر الغيوب في الخمس وان فرض فقد حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم بل لكثير من عبيده وقلنا انه علم كثيرا من الخمس كما بينا في الكتاب واعترفت به الرسالة

نفسها كما سياتي فلو اريد سلب الاعلام عموما لم يكن محيد عن التناقض والعياذ با لله تعالى وان اريد سلب العموم لم يتناقض ولم يضرنا فان ما كان وما يكون بالمعنى الذى ذكرنا ليس الا بعضا يسيرا نزرا قليلا من الغيوب بل ومن الخمس كما سنحققه بتوفيقه تعالى **ورابعا** من التلبيس قول الرسالة ان الآيات التى تلونها قبل صراحة على حصر الخمس فانها ذكرت اربع آيات تخص بالساعة وليس فى شئ منها الحجر على اعلام الله تعالى فيها بعد كما ستري وثلث كريمة ان الله عنده علم الساعة وقد ذكرنا فى الكتاب ان لا دلالة لها صريحة على الحصر انما الحصر فى آية المفاتح وحدها وقد علمت الجواب عنه آنفا ويأتيك ان حصر العلم فى الله عزوجل لا ينفيه عن عباده باعلامه تعالى والا لزم التناقض قطعا والعياذ بالله تعالى فان آية المفاتح ان خصت بالخمس فلا خصوص فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموت والارض الغيب الا الله فيلزم عموما سلب الاعلام وهو مناقض للقرآن والايمان فوجب الرجوع الى ما حققنا وظهر ان لا دلالة لشئ منها على النفى العام للاعلام فانقطاع زعم لزوم التناقض فى كلام الملك العلام **وخامسا** الرسالة فى التى تركت آيات الله تتناقض كما تقدم بيانه فتكون مصدقا للمثل السائر مثلى بدائها وانسلت وكل ذلك لما رأى ان الرسالة مفتراة او حرفت **والرابع** (ص ٢٢) ان كلام الائمة صريح فى ان القرآن فيه من العلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى قال السيوطى هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على الاول طائفة يسيرة وهو رواية عن ابن عباس اى ضعيفة لما يأتى والاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة ذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اه مختصرا **اقول اولا**

اسقطت الرسالة من كلام الاتقان بعد قوله طائفة يسيرة قوله منهم مجاهد **وثانيا** حذفت بعد قوله وهو رواية عن ابن عباس قوله فاخرج ابن المنذر قوله من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله والراسخون فى العلم قال يعلمون تأويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال الراسخون فى العلم يعلمون تأويله لولم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولامحكمه من متشابهه اھ فلو اكتفت من اثر ابن عباس بقوله وهو رواية واخرج اسقاط اثر مجاهد فى اسقاط قوله منهم مجاهد فحذف اثر الضحاك خيانة اخرى لا شك **وثالثا** اسقطت بعده قول الاتقان اختار هذا القول النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته **ورابعا** اسقطت بعد هذا قوله وقال ابن الحاجب انه الظاهر **وخامسا** ادعت ان تلك الرواية عن ابن عباس ضعيفة واحالته على ما يأتى اى قول الاتقان لخلافه اصح الروايات وهى حوالة غير رائجة فان اصح الروايات لا يدل على ضعف تلك لاعلى صحة هذه فربما يكون بمعنى اقل ضعفا من بين ضعاف وربما يكون بمعنى اقوى صحة من بين صحاح بل هو الاظهر لفظا ولتتذكر الرسالة هنا قولها (ص١٨) المتقدم فى صفات الله تعالى من المقرر فى علم العربية ان معنى افعل التفضيل ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصاص بزيادة فى المعنى الذى اشتق من مصدره افعل التفضيل اھ وقال الترمذى فى علله الكبرى فى حديث عمرو بن عوف المزنى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كبر فى العيدين فى الاولى سبعاقبل القراءة وفى الاخرة خمسا قبل القراءة سألت محمدا عن هذا الحديث فقال ليس

مطلب الخطابيهان معنوية التقبير صلى الله تعالى عليه وسلم

فی هذا الباب اصح منه اهـ محمد هو البخاری قال ابن القطان فی کتاب الوهم والایهام هذا
لیس بصریح فی التصحیح فقوله هو اصح شیء فی الباب یعنی اشبه ما فی الباب واقل
ضعفا اهـ **وسادسا** قال الامام الهمام فخر الملة والاسلام علی البزدوی قدس سره
فی اصوله اواخر بحث السنة قبیل باب شرائع من قبلنا ان الرسول صلی اللّٰه تعالٰی علیه
وسلم اسبق الناس فی العلم حتی وضح له ما خفی علی غیره من المتشابه فمحال ان یخفی
علیه معانی النص اهـ بلفظه الشریف وقال الامام عبد العزیز البخاری رحمه اللّٰه تعالٰی فی
شرحه کشف الاسرار الشیخ رحمه اللّٰه تعالٰی ذکر ههنا ان المتشابه وضح للرسول صلی
اللّٰه تعالٰی علیه وسلم دون غیره وهکذا ذکر شمس الائمة رحمه اللّٰه تعالٰی وهو یجری ای
مخالفا لظاهر الکتاب لان الوقف ان وجب علی قوله عزوجل وما یعلم تاویله الا اللّٰه کما
هو السلف والشیخین فذلک یقتضی ان لا یعلمه الرسول کما لایعلمه غیره من العباد وان کان
الوقف علی قوله والراسخون فی العلم کما هو مختار الخلف یلزم ان لا یکون الرسول صلی
اللّٰه تعالٰی علیه وسلم مخصوصا بعلمه بل الراسخون یعلمونه ایضا فالقول بان یعلمه الرسول
ولا یعلمه غیره فمخالف لما دل علیه النص من کل وجه واجیب عنه بان معنی الآیة علی
تقدیر الوقف علی الا اللّٰه وما یعلم احد تاویله بدون تعلیم اللّٰه الا اللّٰه کما فی قوله تعالٰی قل
لا یعلم من فی السموت والارض الغیب الا اللّٰه ای لا یعلم بدون تعلیم اللّٰه الا اللّٰه فیکون الا
حینئذ بمعنی غیر واذا کان کذلک جاز ان یکون الرسول مخصوصا بالتعلیم بدون التبیان
بالبیان لغیره فیبقی غیر معلوم فی حق غیره واعترض بان الآیة تقتضی حصر العلم علی اللّٰه
عزوجل واذا صار الرسول صلی اللّٰه تعالٰی علیه وسلم عالما بالمتشابهات النازلة قبل
نزول هذه الآیة بالتعلیم لا یستقیم الحصر وکان ینبغی ان یقول وما یعلم تاویله الا اللّٰه
ورسوله واجیب عنه بانه یجوز ان یکون التعلیم حاصلا بعد نزول هذه الآیة فلا یکون

الرسول عليه الصلاة والسلام عالما بالمتشابه قبل نزولها فيستقيم الحصر بقوله وما يعلم تاويله الا الله وبان الاية دلت على حصر العلم على الله عزوجل وعلى من علمه الله بالتاويل الذي ذكر الا ترى ان تلك الاية توجب حصر علم الغيب على الله تعالى ثم انه لا يمتنع ان يعلم غير الله بتعليمه كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكذا ههنا اھ فانظر الى تلك الكلمات المشرقة الزاهرة ☆ تنفعك في جميع هذه المباحث الدائرة ☆ فامعن النظر ☆ وانعم الفكر ☆ يسدد فهمك ☆ ويبدو وهمك ☆ ان اراد الله علمك ☆ وقال سيدي عبد الغني النابلسي قدس سره في كتابه في العقائد الاسلامية المطالب الوفية في المتشابهات كاليد والعين ما بقي الا الايمان والتسليم والاذعان لجميع ذلك من غير حمل على الظاهر المفهوم لناس اللفظ ولا تاويل له عما اريد منه من المعنى الحقيقي الذي يعلمه الله تعالى ويعلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ه وقال العلامة المدقق صاحب الدر المختار في افاضة الانوار على متن المنار المتشابه انقطع رجاء معرفة المراد منه في حقنا دون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اھ وفي نور الانوار متشابهات القران سر بين الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلمها احد غيره اھ وقال الفاضل محمد الازميري في حاشية مرقاة الوصول الى مراة الاصول اما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو يعلم المتشابه باعلام الله فالمناسب ان يقول انه لا نقض بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا نزاع فيه فلا يجري الدليل في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اھ وقال القاضي البيضاوي في انوار التنزيل في فواتح السور وقيل انه سر استاثر الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز

لم يقصد بها[1]

حاشية[1] قال العلامة الخفاجي انما اول بما ذكر اقتداء بالامام وانتصار المذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه في المتشابه وان الله والراسخين يعلمونه كما سيأتي تحقيقه في آل عمران والذي اختص الله تعالى به من علم الغيب هو علمه تفصيلا ذاتا وزمانا من غير واسطة اصلا فلا ينافيه علم بعض الاولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام له بواسطة ذلك او الهام من الله اھ اقول رحم الله العلامة تكلم على ما في نفسه من الخلاف ولم ينظر الى كلام القاضي مصرح بقصر العلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومصرح انه لم يقصد منها افهام غيره فاي مساس لها بمذهب المصوبين الراسخين بل هو قطعا بيان المذهب الاول كما لا يخفى والله تعالى اعلم ۱۲ منہ

مطلب قول اكثر المحققين علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد اھ قال الخفاجي وفي بعض النسخ استأثر الله بعلمه والضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والباء داخلة على المقصور اي اكرمه الله بعلمه دون غيره وهذا القول ارتضاه كثير من السلف والمحققين اھ مختصرا وفي فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للمولى ملك العلماء بحر العلوم الامامان فخر الاسلام وشمس الائمة خصصا المسئلة بما عدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاليق والاصوب كيف لا والخطاب بما لا يفهمه المخاطب لايليق بجنابه تعالى **وسابعا** في تحرير الاصول للامام ابن الهمام وشرحه التقرير والتحبير للامام ابن امير الحاج رحمهما الله تعالى للشافعية والاكثر على امكان درك المتشابه المتفق على انه متشابه في الدنيا خلافا للحنفية اھ وفيه وفي كشف البزدوي والتحقيق على الحسامي للامام البخاري ذهب اكثر المتأخرين الى ان الراسخ يعلم تاويل المتشابه زاد في الكشف قالوا هل يجوز ان يقال ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه وانما جاز ان يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله جاز ان يعرفه الربانيون من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اه وفي فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت من بيان المتشابه لا يدرك المراد اصلا لا بالعقل ولا بالنقل بل ان علم بمشاهدة موهوبة منه تعالى كالحروف في اوائل السور واليد والعين والنزول اه وفي الاتقان عن مقدمة التحرير والتحبير تفسير الامام محمد بن سليمن المقدسي الشهير بابن النقيب الحنفي اعلم ان علوم القرآن ثلثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني مااطلع الله تعالى عليه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله تعالى عليه وسلم او لمن اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك اه وقد صرح

في الاتقان ان اوائل السور من المتشابهات واختار انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى، واستشهد بقول الشعبي ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور **اقول** وانت تعلم انه انما يدل على عدم الاعلام العام لا العدم العام للاعلام والرموز التي تجري في مكاتبات المحب والمحبوب تسمى اسرارا اي لايطلع عليها غيرهما لا ان المحبوب خوطب بما لا يفهمه كما تقدم عن الانوار ومن نور الانوار وعن الفواتح. ثم قال السيوطي وخاض في معناها آخرون واكثر من النقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فتوقف على ظاهرة وبه يضعف تضعيف تلك الرواية عنه وكذا اورد الروايات عن ابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن الحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك ومحمد بن كعب القرظي والربيع بن انس وسفين وغيرهم وقد تقدم ذكر منها هذ فكيف ينسب هؤلاء جميعا من الصحابة والتابعين وتابعيهم مع من تقدم في الوجوه السابقة من الائمة والاكابر كائمة الشافعية النووي والبيضاوي وامام المالكية ابن الحاجب وائمة الحنفية فخر الاسلام وشمس الائمة وصاحب الكشف وسائر من نقلنا عنهم من اجلة العلماء وجمهور المتأخرين والامام الهمام عالم قريش الامام الشافعي والاكثرون الى انهم غفلوا عن مذهب اهل السنة واختاروا قول البدعة والعياذ بالله تعالى **وثامنا** انما قال جمهور السلف لا يعلمها الا الله تعالى ولم يقولوا لم يعلمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والآن استمع معنى قولهم عن الامام السيوطي عن الامام بدر الدين الزركشي رحمهما الله تعالى قال في الاتقان اواخر النوع الثامن والسبعين قد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير

مطلب

يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالى ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فاللغة والاعراب واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لايلتبس تأويله واما ما لا يعلمه الا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلامساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء، فاستنباط الاحكام اه مختصرا بل قد نص عليه عالم قريش سيدنا الامام المطلبي الشافعي رضي الله تعالى عنه في مختصرا لبويطي انه لا يحل تفسير المتشابه الا بهذه التوقيفات وزاد الخبر عن احد من الصحابة كما في الاتقان فانظر كيف جعلوا الطريق الى علم مالايعلمه الا الله تعالى ورود بيان منه تعالى او من نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اما الاجماع فكا شف لا مثبت وليس لهم ان يجتهد وا فيما لا مساغ فيه للاجتهاد فاذكان معنى لا يعلمه الا الله تعالى نفي الاعلام فكيف يجتمع بيان الله تعالى وعدم اعلامه هل هو الا جمع النقيضين وكيف يصح بيان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم شيأ لم يأته فيه اعلام ربه فيكون قولا باستقلاله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم من دون عطاء ربه عزوجل وهذا كفرو كيف يمكن اجماع الامة من دون مستند من الله ورسوله

حيث لا مدخل للرا ى فتدخل الا مة جميعا فى قوله تعا لى ام تقولون على الله ما لا تعلمون وقدا جا رهم الله تعا لى من الا جتماع على ضلا لة وايضا فقد اجمعوا والاجماع حجة حصل الا علام مع ان المفروض ان الله تعالى لم يرد الا علام به فوجب القول با ن المراد لا يعلمه احد بعقله وفكره وقيا سه ونظره الا با علا م الله عزوجل كما هو شان الغيوب قاطبة فا تضح المرام وزا لت الا وهام والحمد لله الملك العلام **وتاسعا** ظهر لك مما نقلنا ه عن الا ما م السيوطى ان رواية ابن جرير مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف الخ ضعيفة ولكن ارادت الرسا لة لستر عليها ومن سترها أن حذفت ص ١٣ من قول السيو طى اخرج ابن جرير كيلا يرجع احد الى ابن جرير فيظهر عجرها وبجرها وقد تبرأ ابن جرير من عهد تها قبل ايراد ها فقال فى اسنا ده نظر ويمجرد ما رأيت فى كلا م السيو طى لفظة بسند ضعيف القى الله تعالى فى روعى انها تكون رواية الكلبى عن ابى صالح فراجعت تفسير ابن جرير فا ذا هى كذالك ولله الحمد وابو صا لح لم يسلم عن غوائل الجرح وحال الكلبى مكشوف معروف وقد قال شيخ الا سلا م ابن حجر اذا ضم اليهما فا لثهما السدى الصغير انهاسلسلة الكذب وقد صح عن على بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفين قال قا ل الكلبى قال لى ابو صالح كلما حدثتك كذب وقال الا ما م البخا رى قال على ثنا يحيى عن سفين قال لى الكلبى كلما حدثتك عن ابى صالح فهو كذب اه وهذا السند كما ترى فى غاية الصحة والجلالة فلا شك فى ثبوته عن الكلبى فا ن كا ن كا ذبا فذاك وان كا ن صا دقا فيه فقد كذب وايا ما كا ن سقط كله فكيف يحل للعالم ان يدلس مثل هذه ويعارض بها عمو ما ت القران العظيم نسأل الله العفو والعافية **وعاشرا** الا نسان اذا اخطأ طريق النظر ☆يا تى بشئ **كهشيم المحتظر** ☆كا ن الكلام ان

القرآن الكريم تبيان لكل شئ ومن الشئ مكتوبات اللوح فيكون تبيانا لها جميعا وفيها ما كان وما يكون فاستحالت الرسالة للخروج عنه بما سمعت ان القرآن متناه فكيف يحيط بغير المتناهي تفصيلا واذا لم يفصل كله كيف يتيقن بدخول الخمس وان فرض فلا نسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم جميع ما في القرآن الاخرى الى ما قالوا في المتشابهات هذا حاصل كل ما اطال به ههنا والكل تناء من بعيد فان القرآن ان اشتملت بطونه على كنه الذات والصفات وجميع الغيوب المعلومة لله عزوجل وبالجملة على غير المتناهي على ما مر عن ابن النقيب وسياتي تأييده فلا شك ان في القرآن الذي ما لا يعلم احد من خلق الله تعالى وان شئت اضف اليه المتشابهات ايضا وان لم تكفك فزد من غيرها ايضا ما استطعت وبعد كل هذا كان ما لها انما حصل ان بعض القرآن غير معلوم ولكن اين المفر مما شهد به القرآن انه بين لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما كتب في اللوح فيجب حينئذ ان جميع ذلك مندرج في القدر المعلوم منه علمت المتشابهات اولم تعلم وبالجملة انما كان على الرسالة ان تثبت ان بعض الكائنات من اول يوم الى اليوم الآخر ليس ذكره الا في المتشابهات والمتشابهات غير معلومة فيلزم عدم احاطة العلم بذلك الكائن ولكنها لم تثبت هذا ولن تثبت ولا تستطيع ان تثبت فما ذا ينفعها اخراج المتشابهات ☆ من احاطة علم سيد الكائنات ☆ عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيات ☆ وقد تبين لك بهذا سقوط ما احتجت (ص ١٣) به من قول المرسي في تفسيره انه جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها على الحقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحنه وتعالى اهـ فان ما استأثر به سبحنه وتعالى يجب ان يكون ما عدا ما بين له وهو الذي اودعه في اللوح المحفوظ لما القينا

حاشيه

عليك ان العلوم الالهية المتعلقة بكل ذرة ذرة غير متنا هية فضلاً عن المتعلق بجميع
الاولين والآخرين واللوح انما اودع فيه كل شئ والشئ الموجود والوجود لا يحوى
قط غير المتنا هى با لفعل **واضعف** منه استناد ها (ص١٣) يقول القاضى ابى
بكربن العربى فى قا نون التا ويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة
الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة فى اربعة اذ لكل كلمة ظهرو
بطن وحدو مطلع وهذا مطلق دون اعتبا ر تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله تعا لى ا ه فان الجواب عنه بوجهين الا ول ما بينا بكلا م الا ما م
الشافعى ثم الزركشى ثم السيوطى من معنى لا يعلمه الا الله تعا لى والا خر ما علمت
انفا ان المستأ ثر به غير المبين قطعا فلا يكون شيأ مما كان ويكون الى اليوم الأخر
وبالجملة انما علة الرسا لة انها لم تفهم مدعا نا فكانت كمن اراد ان يبا عثل
مناضباله فاستدبره وجعل يرمى قبالة وجهه فسهامه لا تزداد من مناضبه الا بعدا
كلا بل انما سهامها تصيب سنامها كما سترى بتوفيقه تعالى نسأل الله العفو والعافية
اما تفسير البيهقى قول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه من اراد العلم فعليه
با لقران فان فيه خبر الا ولين والا خرين بقوله يعنى اصول العلم احتجت به الرسالة
(ص١٣) على كون القران الكريم مشتملا على علوم لا تحصرون ذلك على وجه
التفصيل فى البعض والا جما ل فى البعض وقد علمت ان ما ادعته من لغو ا لكلا م
لا تعلق له با لمقا م فان الا جما ل والتبيا ن لا يجتمعا ن وهو تبيا ن لكل شئ فلا يكون
فيه شئ مما ثبت فى اللوح منز ويا تحت ذيل الا جما ل بل التبيا ن ففى علوم أخر غير
انه يريد التثبت بتخصيص البيهقى با لا صول ولا يكون الا لعد م اشتما له على الفروع
او عد م استيعا به ايا ها ومعلوم ان علم الفروع محتا ج اليه بل الحاجة اليه اتم واعم فلو

كانت مستوعبة في القرآن تفصيلا لما كان لتخصيص الاصول وجه فان هي داخلة في الاجمال مندمجة تحت الاصول فلم يكن القرآن تبيانا لكل شئ هذا تبيين ما ابهم او اعلام مالم يعلم وانا **اقول** وبالله التوفيق استمع لتحقيق انيق تنشرح له الصدور ☆ وتنكشف به الستور ☆ بتوفيق العزيز الغفور ☆ المراد بالعلم الفنون او ادراك الاعيان الخارجية الماضية والآتية والاصل ما يبتنى عليه غيره والقانون والدليل كما في التلويح والكثير الغالب كما في الاحيا. **اقول** والحكم الاولى كقولنا الاصل في الاشياء الاباحة والاصل في الابضاع التحريم والمطلوب الاولى كقولهم الاصل في اليمين البر والاصل في الطهارة الماء والعارض الاولى كقولهم الاصل البكارة والاصل في بني ادم الافلاس وما لو خلى الشئ وطبعه لكان عليه كقولك الاصل في الاجسام السكون لما الحركة فلفقد حيز او لقسر ولو من النفس المتعلقة كالحركة الارادية ومعلوم ان العلم بحال شئ فرع العلم به لا بثالث عليه والكثير الغالب في علم المخلوق باحوال شئ العلم باحواله الموجودة بالفعل وايضا منها لوازم الوجود ومنها العوارض الاولية ولو مفارقات ومنها مقتضيات الطباع وربما تكون الحال الممكنة فرع استعداد موجود وايضا لو لم يتصف الموجود بحال موجودة لم يمكن اتصافها بحال ممكنة فان الممكن لا امكان لخلوه عن حال والواجب لا امكان فيه لحال فظهر ان اصول العلم في ادراك الاعيان ادراك ذواتها واحوالها الموجودة والعلم بحال شئ لا على انه حال الشئ ليس في شئ من العلم بالشئ فانحصر المراد في ثلثة ١اصول الفنون كاصول الفقه والحديث والعربية وغيرها ٢ او علم ذوات الاشياء ٣او علم الذوات وحالاتها الموجودة بالفعل والمراد بالقرآن ظهره فحسب او مع البطن وتخصيص الاصول لما لا نها هي البينة في القرآن العظيم

تحقيق
انيق في معنى قول البيهقي ان في القرآن اصول العلم اوفي معاني الاصل)

١ ان كان هذا مراده ١٢

٢ ان لم يبلغه فكره ١٢

دون الفروع فيكون في الفروع عموم السلب وفي الا صول الا يجا ب الجزئي سواء تحقق في الا يجا ب الكلي او مع السلب الجزئي واما لا نها هي المستوعبة في الكتاب العزيز دون الفروع فيكون في الفروع سلب العموم اعم من عموم السلب و جزئية الايجاب وفي الا صول الا يجا ب الكلي فهذه اثنا عشر وجها في كل من الثلثة اربعة اوجه غيران الشق الا ول اعني ارادة اصول الفنون با طلة بوجهين الا ول ان الكلا م في ان في القرآن خبرالا ولين والا خرين كعاد وثمود وخروج يا جوج وما جوج والثاني ان هذه الا را دة لا تستقيم بو جوهها الا ربعة فان ظهر القرآ ن الكريم لم يستوعب جميع الا صول ولا خلا عن جميع الفروع وبطن القرآن غيب والغيب لا يحكم عليه بشئي لم يثبت فيكون تقولا على الله تعالي وعموم سلب الفروع با طل عينا ولم يرد دليل بسلب عمومها والحوادث المحتاجة الى الحكم شرعي تنتهي با نتهاء الدنيا بل قبله على القول با ن الكفار غير مخا طبين با لفروع ومعنى عدم تناهيها انها لا تنتهي دون الدنيا على ان عدم تنا هي الا فراد لا يستلزم عدم تنا هي الا حكا م المتعلقة بها فان الا حكا م الكلية قوانين منسحبة على جزئيا ت غير متنا هية في احتمال العقل كقوله تعالى يو صيكم الله في اولا دكم للذكر مثل حظ الا نثيين يشمل ما اذا كا ن الا بن واحدا والبنت من واحدة الى ما شئت او با لعكس او يختلط اي عدد كان في البنين او البنا ت مع سا ئر الا عداد في الفريق الا خرفهي صور غير متنا هية وقد تبين حكم كل منها بهذا القا نو ن الكريم بيا نا لا خفا ء فيه اصلا وكذا الشق الثاني اعني علم الذوات لمثل ما مر من الوجهين فان المفهوم من خبرالا ولين والا خرين بيا ن احوالهم لا مجرد تعداد ذوا تهم وان اريدت الحقيقة فهي واحدة في النا س الا ولين والا خرين وايضا الظهر لم يستوعب الذوات ولا خلا عن بيان الا حوال ولم يرد دليل بعدم استيعا ب البطن

جميع الا حوال الموجودة والنفي بعميم الممكنة لا يضرنا كما ستسمع وانت تكتفي في منع ارادته بالوجه الا ول فثبت ان المراد هو الشق الثالث اي علم الذوات واحوالها الموجودة والجمع في الا ولين والآخرين لتغليب ذوي العقول كما في قوله عز وجل الحمد لله رب العلمين والفروع حينئذ هي الا حوال الممكنة التي لم تخرج من العدم ولا يجوز ارادة الظهر وحده فانه لم يستوعب الذوات ولا الا حوال الموجودة ولم يخل عن بيان بعض الا حوال الممكنة كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من ديا ركم ما فعلوه الا قليل منهم ثم قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرالهم واشد تثبيتا وقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لا تخذوك خليلا ثم قال تعالى ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا ثم قال تعالى اذا لا ذقناك الا ية وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الا قاويل الا ية وقوله تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى وقوله تعالى لو لا كتب من الله سبق لمسكم فيما اخذ تم عذاب عظيم الى غير ذلك من الا يات وان عموم السلب في البطن فسدو سلب العموم صحيح لا ن الا حوال الممكنة كما قد منا غير متنا هية فتبين بيان اجل من الشمس ولله الحمد ان المراد من الشق الثالث ومن الثاني القران الكريم ظهرا وبطنا ومن الثالث تخصيص الا صول لئلا ستيعا ب والمعنى ان القران الكريم بظهره وبطنه محتو على بيا ن جميع الذوات و الحالا ت الموجودة من الا ول الى الا خر وهي اصول العلم با لا ولين الا خرين ولم يستوعب الفروع اعني بيا ن جميع الا حوال الممكنة المعدومة المفروضة الغير المتنا هية اذ البيان لا يحوي ما لا يتنا هى با لفعل هكذا ينبغي

التحقيق والله سبحنه ولى التوفيق ثم تمسكت ١٣ الرسالة لما ابعت من الاجمال فى بعض بانه اى الامام السيوطى لما ذكر اشتماله اى القرآن الكريم على علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيأة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغيرذلك ذكرانه اشار الى الطب بقوله تعالى وكان بين ذلك قواما وفيه شفاء للناس والى الجدل بمااحتوى عليه من البراهين والهيأة بذكر السموات والارض والهندسة ظل ذى ثلث شعب والنجامة لاثارة من علم والخياطة وطفقا يخصفان والحدادة اتونى زبر الحديد والتجارة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت والفلاحة افرأيتم ما تحرثون والغوص كل بناء وغواص وتستخرجون منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا وهكذا فانه لا يخفى ان الجمل المذكورة ليس فيها تفاصيل تلك العلوم **اقول** لقد ابعد النجعة لم لا يقول ان القرآن الكريم اجمل ضروريات الدين واركان الاسلام ومهمات مسائل الحلال والحرام فما قدر علوم الاوائل فان جمل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع واحل الله البيع وحرم الربوا ما تغنى من التفاصيل المحتاج اليها فى الصلاة والزكوة والحج والنكاح والبيع المصنف فيها الوف الوف مجلدات كبار وهذا الفهن سبعة مناسك الحج قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة محمد بن شجاع الثلجى تلميذ الامام حسن بن زياد تلميذ سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه قال الحاكم رأيت عند محمد بن احمد بن موسى القمى عن ابيه عن محمد بن شجاع كتاب المناسك فى نيف وستين جزء كبار رقاق اه **والحل** ان ما ذكر لا يتعلق شئ منه بالبطون ولا ندعى ان فى الظهر تفصيل كل شئ **والعجب** ان الرسالة التقطت هذا مما لخص الامام السيوطى من كلام ابن ابى الفضل المرسى

فى اكثر من ورقة فاخذت من اوله ما تقدم من قوله جلا ما استأثر سبحنه وتركت ماكان متصلاً به من قوله ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم رضى الله تعالى عنهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم الخ لتقطعه عما ورثه ابن عباس واعلام الصحابة عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مما جمع القرآن من علوم الاولين والآخرين فالما قطعت النهر عمايستقى منه تحوله فيما بعد الى ما تريد كما سمعت هذا كان شيأ خفيا لكنها اخذت من اواخر كلام المرسى هذه الجمل واسقطت ما ختم هو به كلامه وهو قوله وفيه من اسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع فى الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا فى الكتب من شئ اه فهذا شئ مكشوف رأت انه ينقض كلما غزلت فاسقطته من الطرس وانسلت نسأل الله العفو والعافية

مطلب معانى القرآن الكريم غير متناهية بالفعل

تنبيه فيما عن القارى ما يشعر بهذا من معانى القرآن وبينا ثمه ان الذى حمله عليه لا حاجة اليه وما تقدم فى قول نفسه لا تنتهى غرائبه وقوله ليس للحد والمطلع انتهاء وعن الاشعة لا تنتهى معانيه وعن شرح الهمزية العلوم المستنبطة منه لا حد لها ولا نهاية وعن الابريز معانى القرآن لا نهاية لها يحتمل التاويل نعم قول الابريز المعنى القديم لا نهاية له والنص الصريح المفسر ما فى التاويلات النجمية للامام نجم الدين رضى الله تعالى عنه فى قوله عزوجل ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمت الله اى لو ان ما فى الارض من الاشجار اقلام والبحر يصير مدادا وبمقدار ما يقابله يخلق القرطاس ويكتب الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتفنى البحار وتستوفى القراطيس ويفنى عمر

الكتاب ما نفدت معاني كلامه لا تتناهى لا نهاية له الا شيئا، وان كثرت فهي متناهية ومعاني كلامه لا متناهي لانها قديمة والمحصور لا يفي بما لا حصر له اه وفي روح البيان بعد نقله وفي الآية اشارة الى قدم القرآن فان عدم التناهي من خاصية القديم اه وفي تيسير الرحمان للعارف بالله سيدي علي المهايمي قدس سره (قل) القرآن يشتمل على ما لا يتناهى من العلوم فانه (لو كان البحر مدادا لكلمت ربي) اي لكتابة ما يفهم منها (لنفد البحر) لكونه متناهيا (قبل ان تنفد كلمت ربي) اي مفهوماتها لكونها غير متناهية فلا تنفد بنفاد المتناهي (ولو جئنا بمثله) اي بحر آخر مثله (مددا) فان ضم المتناهي الى متناه آخر لا يجعله غير متناه ليوازي به غير المتناهي اه **اقول** ولا ينافيه ما قال في التفسير الكبير ان التنصيص على ما لا نهاية له محال وما قدمنا ان البيان لا يحوي غير المتناهي فان التنصيص والبيان هو الاظهار ولا يكون ابدا الا قدر المتناهي والكلم يبقه على حد لا يعد وه فاياك ان تتعجب فان شان القديم ان لا يتناهى واياك ان تتفكر فان شان القديم ان يعقل تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فتهلكوا رواه ابو الشيخ عن ابي ذر وعن ابن عباس وكالطبراني في الاوسط وابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **اما** قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اوتيت القرآن ومثله معه **فاقول** هذا بحسب ما تبلغه افهام الناس يظهر لك هذا بنظر الحديث تماما روى ابوداود وابن ماجة وغيرهما عن المقدام بن معديكرب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته متكئا يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله زاد ابو داود الا لا يحل

لکم الحمار الاهلی ولا کل ذی ناب من السباع الحدیث ولا حمد والاربعة الا النسأی والبیهقی فی الدلائل عن ابی رافع مولی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم لا الفین احدکم متکئا علی اریکته یأتیه الامر من امری مما اُمرت به او نہیت عنه فیقول لا ادری ما وجدنا فی کتاب اللہ اتبعناه فہذا علی ما یجدونه فی کتاب اللہ والا فلیس ما حرم رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم زائد اعلی ما حرم اللہ بل کل احکامه صلی اللہ تعالی علیہ وسلم احکام اللہ عزوجل فی کتابه لم یخرج منها قط وقد قال الامام الشافعی رضی اللہ تعالی عنه کما فی الاتقان کل ما حکم به رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فہو مما فہمه من القرآن وقال ایضا رضی اللہ تعالی عنه جمیع ما تقول الامة شرح للسنة وجمیع السنة شرح للقرآن وقد اخرج الطبرانی فی الاوسط عن ام المؤمنین الصدیقة رضی اللہ تعالی عنہا عن النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم انی لا احل الا ما احل اللہ فی کتابه ولا احرم الا ما حرم اللہ فی کتابه واخرجه الشافعی ایضا فی الام اما ما فی الفضل القری للامام ابن حجر المکی بعد ما قدمنا من قوله وسع علمه صلی اللہ تعالی علیہ وسلم علوم العلمین الانس والملئکة والجن لان اللہ تعالی اطلعه علی العالم فعلم علم الاولین والاٰخرین ما کان وما یکون کذا امروحسبک فی ذلک القرآن الذی اوتیه صلی اللہ تعالی علیہ وسلم ومثله معه کما صح عنه صلی اللہ تعالی علیہ وسلم وقد قال تعالی ما فرطنا فی الکتب من شئی یلزم من احاطته صلی اللہ تعالی علیہ وسلم بالعلوم القرآنیة ومثلها الذی اوتیه ایضا انه صلی اللہ تعالی علیہ وسلم احاط بعلوم الاولین والاٰخرین وان علومہم مندرجة ومنغمرة فی علومه صلی اللہ تعالی علیہ وسلم اھ **فاقول** اراد الاحاطة بالبطون المحتویة

على علوم الاولين والاخرين انما ما فيه من علم كله الله تعالى وكذه صفاته وسائر علومه الغيبية الغير المتناهية على ما قدمنا عن الامام ابن النقيب فليس من علم الاولين والاخرين فى شئى هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام والله تعالى اعلم

تنبيه آخر ما ذكرت عن الشيوخ ان ابا العباس ذكر فى حديث يا ابا عمير ما فعل النغير نيفا وستين فائدة راجعت فيه فتح البارى فرأيته ذكر عنه ان بعض الناس عاب على اهل الحديث انهم يروون اشيا لا فائدة فيها ومثل ذلك بحديث ابى عمير هذا قال وما درى ان فى هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الادب والفائدة ستين وجها ثم ساقها مبسوطة ولخص الحافظ كلامه فاتى فيه احدى وخمسون فائدة من هذا الحديث وعقد فصلا فى فوائد تتبع طرق الحديث ذكر فيه خمسا فصارت ستة وخمسين فالله اعلم هل اراد الفقيه الطبرى ستين تقريبا او اسقط الحافظ بعض كلامه ثم ان الحافظ زاد عن ابن بطال وغيره اثنى عشرة فائدة فصارت الان ثمانيا وستين **اقول** لكن اكثرها مستخرج مما ذكر فى الحديث من قصة زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم ام سليم وصلاته فى بيتها جماعة ووقع فى خاطرى ان هذه الفوائد لا تخفى ولا تنكر ولا اظن العائب قصدها انما قصده الى روايتهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للصبى يا ابا عمير ما فعل النغير فظن انه محض مفاكهة ومزاح لا حكم تحته ولا فائدة فى روايته وحاشا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون شئى من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته خاليا عن فوائد جمة وحكم مهمة فكان ينبغى الاعتناء بفوائد تعطيها هذه الالفاظ الكريمة ولقد اصاب الامام الترمذى فى الشمائل والامام النووى فى شرح مسلم اذلم يلما الا بالفوائد المستنبطة من هذه الجملة فجعلت الخص ما ذكرابن القاص فوجدت فيه مما يتعلق بها ثمانى عشرة ومما زاد الحافظ

تنبيه يتعلق بفوائد حديث يا ابا عمير

فصل آخر في تقريب العموم الى الفهوم واتساع الصغير اليسير للكبير الكثير

ثمانيا غير انه لم يتم له عندي ثلثان وزاد في الامام النووي اربعا واستفدت واحدة من كلام الامام ابن حجر المكي في شرح الشمائل وافاض الملك القدير على قلب عبده الافقر الحقير احدى عشرة فتمت اربعين وارجو المزيد ان شاء المجيد فعند ذلك اردت ان اعمل فيها عند الفراغ من هذا الذي انا فيه رسالة اسميها ان شاء الله تعالى منبت الخير (١٣٣٣) في فوائد حديث يا عمير ليكون الجزء الاول دالا على تاريخ التصنيف ومن الله تعالى توفيق كل خير منيف.

فصل آخر

الآن اريد ان شاء العزيز المجيد ان اذكر لك ما يقرب العموم الى الفهوم ويصور اتساع الصغير اليسير للكبير الكثير فاقول (١) انظر الى انسان عينك ما هو الا نقطة سوداء يرتسم فيه صور السماء والشمس والجبال والاشجار والصحراء كل ذلك في ان واحد ومعلوم ان صورة الانطباع بقدر الاتساع فصورة السماء في النقطة السوداء لا تكون الا على قدر النقطة وقس عليه حتى حبة خردل وما دونها ثم تراكم هذه الصور الصغار اللطاف ومع ذلك صاحب العين حيث هو ناظر من باطنها يميز في الآن الواحد بين السماء والشمس والجبال والاشجار والصحراء والخردل تمييزا واضحا بالغا بينا لا خفاء فيه ويرى كلا على قدره لا يلتبس عليه شيء منها ولا يعجزه شيء منها وتراكمها والقول بالانطباع هو الذي اختاره ائمتنا كما بينته في كتابي حياة الموات في بيان سماع الاموات وغيره الناظر من خارجها ان نظر الى انسان عينه لم ير الا نقطة سوداء فيها عكوس دقاق متراكمة لا يميز كثيرا من كبارها بعضها من بعض فضلا عن الذي كانه جزء لا يتجزى والذي يميز منها لا يراه الا على القدر المنطبع في النقطة لا على ماله من القدر في نفس الامر فالكلمات القرآنية انسان عين الايمان ومعانيها المندمجة فيها تلك الصور وقد اجتمع فيها جميع ما كان وما يكون وخلص عباد الله ناظرون من

باطنها فيميزون كل شيء ويرونه على ما هو عليه في الواقع وأنتم أيها القاصرون المنكرون ناظرون من خارجها فلا ترون إلا نقوشا سودا على قطعة بياض فيها عدة معان غير صافية ولا كافية فهذا أقرب مثال ألقى الله تعالى في روعي أرجو الله تعرف به الفرق بينك وبين أولياء الله تعالى في فهم القرآن ولله الحمد فكيف بمن نزل عليه القرآن تبيانا لكل شيء صلى الله تعالى عليه وسلم فإن النواظر من الباطن تختلف قوة فيما بينها بما لا يحصى (٢) حبة بزر لا تكون قدر ظفر تنفلق عن دوحة كبيرة طولها مائة ذراع وأغصانها مظلة على مائة ذراع في مائة فيها الورق من الأفنان في كل فنن الورق من الأوراق وذلك كالتمر الهندي وقد كان كل ذلك في بطن الحبة فمن فتح الله عينه حتى رأى باطنها قبل انفلاقها لرأى فيها الدوحة بجذوعها وأفنانها وأوراقها وأثمارها والناظر من خارجها لا يرى الحبة أيضا ولا نصفها ولا ربعها بل ولا كل قشرها إنما يرى منه نصف سطحه الظاهر المواجه له فهل يستوي الأعمى والبصير ☆ أم هل تستوي الظلمات والنور (٣) في اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر صاحب الكشف يرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف في صورة ما يصوره الكاتب أو الرسام فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فإذا جاء وقت الكتابة والرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا عما قال المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه في الباب الثالث والسبعين والثلاثمائة (٤) في الإبريز الشريف سمعته رضي الله تعالى عنه أن الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل في تلك الحالة على الحالة التي يبلغ إليها عمره وينتهي إليها أجله ويرى فيه جميع ما يدركه من خير أو شر حتى أن من شاهده مشاهدة العارف ونسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر في الذات

مطلب
صاحب الكشف يرى في المداد صور كل ما سيكتب منه

ويشا هد فيها كل ساعة ولحظة وجدهما لا يختلفان ابدا فى شئ من الاشياء ، والله تعالى اعلم (٥) اجمعوا ان الانسان نسخة جامعة لجميع الاكوان وانه العالم الصغير فيه كل ما فى العالم الكبير فمن نظر باطنه وعرفه حق معرفته قرأ فى نسخته كل مارقم فى صفحات الوجود قال تعالى سنريهم اٰيتنا فى الاٰفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وللعلماء بالله منهم الشيخ الامام صدر الملة والدين القونوى رضى الله تعالى عنه صاحب اعجاز البيان فى تفسير ام القراٰن ههنا كلام يرى العجب من يطالعه بحسن الادب (٦) ومن ذلك تيسير الشئ العظيم الخطير الكبير الكثير فى الزمن القليل النزر اليسير وحسبك فيه اسراء نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ☆ الى السموات العلى ☆ الى سدرة المنتهى ☆ الى مقام مستوى ☆ الى العرش الاعلى ☆ الى منقطع الجهة واين والى ☆ حيث دنى فتدلى ☆ فكان قاب قوسين او ادنى ☆ ومعلوم ان من الارض الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة و كذا من كل سماء الى ما يليها وكذا ثخن كل سماء فهذه مسيرة اربعة عشر الف سنة ذهابا و ايابا والذى من السماء السابعة الى منتهى السدرة ومنه الى مستوى ومنه الى العرش مالا يعلمه الا الله تعالى وان نظرنا الى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى شفاء الصدور للامام ابى الربيع يرفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم زج بى فى النور زجا فخرق بى سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الاٰخر وانقطع عنى حس كل ملك وانس الحديث وفى اخرى قبل هذا حيث كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل وكان يتلقاه ملك حاجب حجاب من حاجبى اٰخر حجاب من ذهب واٰخر من لؤلؤ مانصه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين حجابا غلظ

مطلب
فى تيسير
الشئ الكثير
الكثير فى
الزمن اليسير

كل حجاب مسيرة خمسمائة عام فقال لی تقدم يا محمد فمضيت فانطلق بی الملك ثم تَلّی لی رفرف اخضر الحديث وفی اخرى سبعمائة حجاب وجمع بينها العلامة ابن هان النعمانی تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلانی بان السبعين بالنسبة الی السموات السبع والسبعمائة باعتبار عالم الكرسی وما حوى و السبعين الفا باعتبار عوالم العرش وما حوى وبسط الكلام على ذلك وقال لا يستبعد

حاشیه[1] قال العلامة الزرقانی رحمه الله تعالى فی شرح المواهب وعدد الملئكة عند الحجب معلول بما تفيده الاحاديث ان سدرة المنتهى لم يجاوزها احد الا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وبه جزم النووی اه **اقول** وعدد الملئكة عند العرش حافين حوله معلوم قطعا وحملة العرش ثمانية او ثمانية صفوف معلومون قطعا فليس المعنى الا انها لم يتجاوزها من اهل السموات والارض احد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليس فی الحديث مخالفة عقل ولا نقل فلاحسن فضلا راه الضعف والتضعيف مقبول فی الفضائل ولذا اورده ابوالحسن على بن غالب والنعمانی والقسطلانی وغيرهم رحمهم الله تعالى ساكتين عن تكذيبه فقول الشامی من غير بينة لا يركن اليه والله تعالى اعلم ١٢ منه

وقوع هذا كله فی بعض ليلة اه فاذا كانت الحجب بعد السموات سبعين الفا وسبعمائة وسبعين ومسيرة ما بين كل اثنين خمسمائة سنة كانت المسافة فوق السموت الی العرش ذهابا وايابا مسيرة سبعين الف الف سنة وسبعمائة وسبعين الف سنة (٧٠٧٧٠٠٠٠) ثم لم يكن ذهابه صلى الله تعالى عليه وسلم مجرد مرور بل طالع وشاهد هذا لسموات وما فيها والكرسی ومافيه والعرش وما فيه والجنة وما فيها والنار ومافيها بحيث ادرك حقائقها وعرف دقائقها واتم الله تعالى اجابة دعائه اللهم ارنی حقائق الاشياء ، واوصل قسمه الی كل

ما وصل اليه نظر الخليل الجليل عليه وعليه الصلاة والتبجيل ولو لم يكن ثم مسافة لكان مطالعة كل ذلك يحتاج الى الف الف سنة او اكثر فالذي يسر له جميع هذا في عدة ساعات لطيفة حتى اصبح في المسجد الحرام كانه لم يذهب الا الى بعض قرى الحرم كيف يستكثر عليه ان يجمع لحبيبه علم ما كان وما يكون في بطون كتابه الكريم بل في الفاتحة بل في التسمية بل في حرف واحد فاذا لم تعقل هذا فانبئني كيف عقلت قطع تلك المسافة التي احاطت بالعالم الى منقطع المكان في نحو ثلاث ساعات وان شككت فيما فوق السموات فليس لك ان تستريب في مسيرة اربعة عشر الف سنة فان امنت بهذا ولم تعقله فكلام الله احق ان لا تزنه بميزان عقلك الناقص القاصر السقيم فان هذا فعله وذلك صفته لا هو ولا غيره (٧) ومن ذلك ما تقدم في الكتاب من حديث البخاري عن الفاروق الاعظم رضي الله تعالى عنه قال قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم

مطلب معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم انه اخبر في مجلس واحد باحوال كلها من المبدء الى المنتهى

حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه قال العلماء العسقلاني والعيني والقسطلاني والقاري واللفظ للحافظ قاله ثم دل ذلك على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث فشمل ذلك الاخبار عن المبدء والمعاش والمعاد وفي تيسير ايراد ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادة امر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لا مرية في كثرتها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى جوامع الكلم قال ولحديث الباب شاهد من حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه سيأتي في كتاب القدر انشاء الله تعالى ومن حديث ابي زيد الانصاري اخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر

ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فا علمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من حديث ابي سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي من حديثه مطولا بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام يحدث فلم يدع شيئاً يكون الى قيام الساعة الا اخبر نابه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وابي زيد بن خطب وابي مريم والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهم انتهى (٨) قال الحافظ ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العلمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال في اخر الحديث فقال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير واسناده حسن ووجه الشبه بينهما ان الاول فيه بتيسير القول الكثير في الزمن القليل وهذا فيه بتيسير الجرم الواسع[1] في الظرف الضيق وظاهر قوله فنبذهما بعد قوله وفي يده كتابان انهما كانا مرئيين لهم والله تعالى اعلم اه

مطلب

حاشيه[1] قلت وهذا شئ لا تصوره بهذا لا جمال وسنعود الى تفصيله بعون العزيز المتعال اه منه حفظه ربه تعالى

(٩) روى الامام احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خفف عن داود القران فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ

القرآن قبل ان تسرج دوابه قال القاري قال التوربشتي رحمه الله تعالى يريد بالقرآن الزبور وانما قال له القرآن لان قصدنا اعجازه من طريق القرأة وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم وهذا باب لاسبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني قلت حاصله انه من خرق العادة على اختلاف في انه بسط الزمان اوطي اللسان والاول اظهر وقد حصل لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاسراء هذا المعنى على الوجه الاكمل في المبنى من الجمع بين طي المكان وبسط الزمان بحسب السمع واللسان في قليل من الآن اه **اقول** شأن الاسراء الشريف ليس من طي المكان فان فيه يبقى المكان كثوب مطوي يصغر حجمه ولا يرى تفاصيله وما كان الاسراء الا لنريه من اٰيٰتنا الكبرى انه هو السميع البصير فليس فيه الا بسط الزمان على انه مع القول به كيف يحكم بطي المكان فان في احدهما كفاية هذا وقال الحافظ قيل المراد الزبور وقيل التوراة وانما تردد وابين الزبور والتوراة لان الزبور كله مواعظ وكانوا يتلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولاحرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره اه **اقول** وعلى ارادة التوراة المعجزة اتم واعظم ففي المعالم قال الربيع بن انس نزلت التورة وهي وقر سبعين بعيرا يقرؤ جزء منه في سنة لم يقرأه الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم الصلاة والسلام اه فان قلت تمام هذا الاثر ينافي ارادة التورة هنا **قلت** قال الخازن المراد بقوله لم يقرأها يعني لم يحفظها ويقرأها عن ظهر قلب الا هؤلاء الاربعة اه وليس في هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يقرؤها عن ظهر قلبه

مطلب كيف وطيّ ... رواية الحديث في بسط الزمان اليسير ... وسع القليل الكثير

حاشیه ٢ اقول هذا احسن مما فی فتح الباری انما سماه قرانا للاشارة الی وقوع المعجزة به نحو وقوع المعجزة بالقران المشار الیه صاحب المصابیح اھ فان المعجزة ههنا من النبی علیه الصلاة والسلام والکتاب محل المعجزة لا مصدرها اما القران الکریم معجز بنفسه ١٢ منه

(١٠) قال القاری ولا تباعه صلی الله تعالی علیه وسلم ایضا وقع حظ من هذا الشان علی ما حکی ان علیا کرم الله تعالی وجهه کان یبتدئ القران من ابتداء قصد رکوبه مع تحقق المبانی وفهم المعانی ویختمه حین وضع قدمه فی رکابه الثانی اھ

قلت والروایة فی حفظی انه رضی الله تعالی عنه کان یضع قدمه الیسری فی الرکاب ویشرع القران فلا تصل قدمه الیمنی الی الرکاب الا وقد ختم القران (١١) وذکر فی اشعة اللمعات روایة اخری عنه رضی الله تعالی عنه انه کان یختم القران من الملتزم الی الباب (١٢) قال الامام النووی رحمه الله تعالی وقد سنا بسره اکثر مابلغنا من ذلك من کان یقرء اربع ختمات باللیل واربعا بالنهار (١٣) قال الامام العینی فی عمدة القاری بعد نقله کلام النووی ولقد رأیت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات فی الوتر فی کل رکعة ختمة فی لیلة القدر (١٤) قال الامام القسطلانی فی ارشاد الساری بعد نقله ایضا کلام النووی ولقد رأیت ابا الطاهر بالقدس الشریف سنة سبع وستین وثمان مائة وسمعت عنه اذ ذاك انه کان یقرء فیهما ای فی اللیل والنهار اکثر من عشر ختمات (١٥) ثم قال بل قال لی شیخ الاسلام البرهان بن ابی شریف ادام الله النفع بعلومه عنه انه کان یقرء خمسة عشرة فی الیوم واللیلة وهذا باب لا سبیل الی ادراکه الا بالفیض الربانی اھ **اقول** والظاهر ان ضمیر عنه الی الشیخ ابی طاهر القدسی قدس سره فیکون بیانا لقوله اکثر من عشر ختمات وقد یحتمل

رجوعه الى شيخ الاسلام البرهان اى كان يحكى عن نفسه وعليه درج العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى فى الحديقة الندية اذ قال قال القسطلانى اخبرنى شيخ الاسلام البرهان بن ابى شريف انه كان يقرؤ خمسة عشر ختمة فى اليوم والليلة اه والله تعالى اعلم (١٦) ثم قال اعنى العارف النابلسى وفى الارشاد ان النجم الاصبهانى رأى رجلا من اليمن ختم فى شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض ربانى ومدد رحمانى (١٧) ثم قال واخبرنى بعض الثقات ان شيخنا العارف عبدالوهاب الشعرانى ختم بين المغرب والعشاء ختمتين (١٨) وفى نفحات الانس لسيدى مولنا الجامى قدس سره السامى عن الشيخ سعيد الدين الفرغانى فى شرح التائية قال سمعت الشيخ الثقة طلحة بن عبد الله بن طلحة الشسترى العراقى سنة ستمائة وخمس وستين يروى عن الشيخ عماد الدين احمد ابن شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردى رضى الله تعالى عنه قال كنت فى صحبة مع ابى فبينا انى انا اطوف اذ رأيت رجلا مغربيا يطوف والناس يتبركون به فذكرونى له ان هذا ولد الشيخ شهاب الدين فرحب بى وقبل رأسى ودعالى بالخير ولم ازل ارى بركات ذالك الدعاء فى نفسى وارجو ان تكون بركاته فى الاخرة ايضا معى فسألت الناس عنه قالوا هذا الشيخ موسى السدرانى اى من اكابر اصحاب سيدى ابى مدين المغربى رضى الله تعالى عنهما فلما فرغت من الطواف اتيت ابى واخبرته انى رأيت الشيخ موسى ودعالى ففرح به والذى فرما كثيرا ثم اخذ الناس فى مناقب الشيخ موسى[1] وذكروا منها ان له فى كل يوم وليلة سبعين الف ختمة فسكت ابى

حاشيه[1] ذكرهذه فى روح البيان ايضا من سورة الاسراء١٢ منه غفرله

(١٩) قال القال رجل من كبار اصحاب ابی وحلف باللّٰه انهم لصادقون فيما يقولون عنه كنت سمعت هذا من قبل فكان في قلبي شئ منه حتى ادركت الشيخ موسى ليلة في الطواف فتبعته فرأيته قبل الركن الاسود ثم بدأ من اول الفاتحة وجعل يقرؤ وهو يمشي في طوافه كمشيه الناس فيه تلاوة مرتلة كنت افهمها حرفا حرفا فلما وصل من الحجر الى الكعبة الشريفة وليس بينهما الا نحو اربع خطوات اتم ختمة بحيث سمعتها حرفا حرفا فصدقه ابی وجميع اصحابه اه مترجما وبباقي تمامه ان شاء اللّٰه تعالى وقد نقلها القاري في المرقاة مختصرا فقال وقد نقل مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس اللّٰه سره السامي في كتابه نفحات الانس في حضرات القدس عن بعض المشايخ انه قرأ القران من حين استلم الحجر الاسود الى وصول محاذاة باب الكعبة الشريفة وسمعه ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي منه كلمة كلمة وحرفا حرفا من اوله الى اخره قدس اللّٰه تعالى اسرارهم ونفعنا ببركة انوارهم اه **اقول** امين وايانا جميعا وفي نسبة السماع الى ابن الشيخ قدس سرهما سهوا نما السامع رجل من كبار اصحاب الشيخ وابن الشيخ زاوية كما سمعت (٢٠) وفي ميزان الشريعة الكبرى للامام العارف باللّٰه سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره الرباني قد اخبرني سيدي علي المرصفي رحمه اللّٰه تعالى انه قرأ في يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم هذا كلامه اي رضي اللّٰه تعالى عنه اه وتابعه سيدي الاستاذ عبد الغني النابلسي رحمه اللّٰه تعالى فقال في الحديقة بعد ما تقدم واخبرنا الشيخ علي المرصفي انه قرأ في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم **اقول** بل اكثر الا بد من استثناء اوقات الصلوات الخمس ثم قال قدس سره ولا يستبعد هذا على اولياء اللّٰه تعالى الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم والروح

من امر الله وامر الله كلمح بالبصر كما اخبر تعالى وعرض كلمات القرآن كلها مع معانيها في لسان الولي كلمح بالبصر ما هو ببعيد والله على كل شئ قديرا ۔ **اقول** وذكر لمح البصر تقريب لانه حركة والحركة تستدعي زمانا وامر الله لا يلبث انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون كيف ولمح البصر لا يكون اسرع من ان تقول أ اي تتكلم بحرف واحد مفتوحا غير ممدود وقد نص اهل الهيات ان التكلم بحرف واحد هكذا لا يتأتى الا في عشرين ثالثة فتكون ثانية بثلثة احرف مثل تصترفدقيقة بمائة وثمانين حرفا ودرجة اي اربع دقائق بسبعمائة وعشرين حرفا فانى يقع ذلك من الف ختمة للقرآن العظيم من اوله الى آخره فسبحن القدير على ما يشاء ، وسبحن الله من قوم يستنكرون على كلام ربهم جمع علوم ما كان وما يكون وظهرت بكلام هذا العارف فائدة اخرى ان قراءتهم نفعنا الله تعالى ببركاتهم في الدارين لم تكن هذرمة ولاهذا كهذا الشعر ونثرا كنثر الدقل بل مع فهم المعاني فكما قرأ في يوم وليلة ثلثمائة الف وستين الف ختمة كذلك مر هذه المرات على معانيه في اقل من اربع وعشرين ساعة فعلم ان الله على كل شئ قدير (٢١) قال العارف الجامي قدس سره السامي في تتمة الرواية المذكورة قال الشيخ عماد الدين احمد قدس سره فسألوا والدي عن هذا المعنى فقال هذا من بسط الزمان الذي يقع لبعض اولياء الله تعالى ثم حكى بعض مشايخ الشيخ شهاب الحق والدين السهروردي رضي الله تعالى عنه لتصديق هذه القضية انه كان للشيخ الشيوخ ابن سكينة رضي الله تعالى عنه مريد صائغ وكانت وظيفته ان يذهب بسجادات الصوفية الى المسجد الجامع ويبسطها فاذا صليت الجمعة جاء بها الى الخانقاه ففي جمعة جمع السجادات وشدها ليذهب بها الى الجامع ونعب الى دجلة يغتسل للجمعة فنزع ثيابه ووضعها على الساحل وغطس في الماء ، فلما رفع

رأسه فاذا هو لا يرى دجلة بل مصر آخر فسأل فقيل هذا مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل مصر فوقف على دكان صائغ ولم يكن معه الا مئزر يستر عورته فتفرس فيه صاحب الدكان انه من الصاغة فاختبره فوجده يجيد هذه الصنعة فاكرمه وذهب به الى بيته وانكحه بنته فولدت له ثلاثة بنين في سبع سنين فاتت يوم مر بماء فغطس فيه فلما رفع رأسه وجد نفسه في دجلة في الموضع الذي كان انغمس فيه قبل هذا بسبعة اعوام ورأى ثيابه موضوعة على الساحل كما كان وضع فلبسها واتى الخانقاه فوجد الصحابات كما هي وقال له بعض الاصحاب هلم اسرع فان بعض القوم قد بكروا الى الجامع فذهب بالصحابات الى المسجد وصلى ثم رجع بها الى الخانقاه وذهب الى بيته متعجبا متعجلا فقالت له اهله اين الذين امرتنا ان نشوي لهم السمك فقد شويت فاتى بالاضياف واكلوا السمك ثم حضر عند شيخه ابن سكينة رضي الله تعالى عنه وقص عليه القصص وذكر شان اولاده بمصر فامره الشيخ ان يأتي بهم فذهب الى مصر وجاء بهم فلما رأى الشيخ صدق ما حكى له سأله ماذا كانت توسوس به نفسك في ذلك اليوم قال قد كان في نفسي خلجان من قوله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال الشيخ كانت هذه رحمة من الله تعالى بك لدفع اشكالك وصحح ايمانك بان الله على كل شئ قدير ان الله تعالى يبسط زمانا لمن يشاء من عباده مع قصره لقوم آخرين ويقبض زمانا لمن يشاء فيجعل الامد الطويل قصيرا والله القادر على ما يشاء (٢٢) قال قدس سره ويقرب من هذا ما حكى الشيخ رضي الله تعالى عنه في الفتوحات عن فقير يا اخذ من بيته خميرا وذهب به الى الفرن ليخبزه وقد كان اجنب فذهب الى شاطئ النيل وانغمس في الماء فغاب عن نفسه ورأى كما يرى النائم في الحلم انه في بغداد وتزوج ثمه واولد وكان مع عرسه ست سنين ثم

رجع الى نفس قراءه فى الماء فاتم غسله ولبس ثوبه واتى الفرن واخذ الخبز ورجع الى بيته وحكى هذا لزوجته فلما مضت شهور راءت العرس الاخرين من بغداد مع الاولاد فسأل عن بيت الجوهري فلما التقيا عرفها والاولاد وسئلت المرأة متى تزوجك قالت منذ ست سنين اه كله منتزعا من كلام الجامي قدس سره فى النفحات الشريفة بالفارسية (۲۳) فى الكتاب المبارك[1] سبع سنابل لسيدنا السيد عبد الواحد البلجرامى قدس سره السامى عن السيد الشيخ ابى الحسن الخرقانى رضى الله تعالى عنه انه قال ثلاث ليلة اخذونى عنى فورثت على وارادات طوال فاذا ردونى الى لم يكن جفت وضوئى

حاشیہ[1] هذا كتاب نفيس عجيب و مصنفه السيد عبد الواحد ابن السيد ابراهيم ابن السيد قطب الدين من احفاد السيد الامام زيد الشهيد رضى الله تعالى عنه كان من اكابر العلماء وسادات الاولياء من رجال القرن العاشر ترجمته فى مآثر الكرام للسيد غلام على وفى منتخب التواريخ للشيخ عبد القادر وفى نفائس المآثر للسيد علاء الدولة القزوينى وغيرها وله تصانيف جليلة مفيدة ورأى الشيخ كليم الله الجشتى الجهان آبادى قدس سره فى المدينة الكريمة فى واقعة انه والسيد صبغة الله البروجى قدس سرهما حاضران فى مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جمع من الصحابة الكرام والاولياء العظام رضى الله تعالى عنهم وفيهم رجل يكلمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم متبسما ويلاطفه كثيرا قال فسألت السيد صبغة الله من هذا الذى يلطف به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القدر قال هذا السيد عبدالواحد البلجرامى وسبب مزيد لطفه انه الف كتابه سبع سنابل ووقع موقع القبول فى حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم اه وهو رحمه الله تعالى جد جدنا بخدا الكرام قدست اسرارهم توفى الى حضرة القدس ليلة الجمعة لثلث خلت من شهر رمضان سنة الف وسبعة

<u>عشر ١٦ منه حفظه ربه تعالى</u>

(٢٤) وفيها قال رضى الله تعالى عنه من اصحابي من يختم القرآن حرفا حرفا مائة مرة في اقل من ساعة قال وقد وقع له هذا مرارا (٢٥) وفيها ان رجلا من اصحاب الجنيد رضى الله تعالى عنه وعنهم ذهب الى دجلة ليغتسل فنزع ثيابه وانغمس فلما رفع وجده في الهند وتزوج هناك واولد ومكث سنين كثيرة ثم غطس في الماء مرة فوجد نفسه في دجلة والثياب موضوعة كما هي فلبس واتى الخانقاه فرأى الاصحاب هم في وضوء تلك الصلاة بعد فلما قص الامر على الجنيد رضى الله تعالى عنه ارسل الشيخ من اتى بعياله من الهند فدفعهم اليه ثم بسط قدس سره الكلام في طى المكان واقسام الامكنة الخمسة الى ان قال وعن هذا يقولون انكل ما في العالم مذكور في القرآن المجيد وكل ما في القرآن المجيد في فاتحة الكتاب وكل ما في فاتحة الكتاب في بسم الله الرحمن الرحيم وكل ما في بسم الله في بائها وكل ما في بائها في نقطتها قال وليست نقطة مداد توضع على القرطاس بل هي شئ لا طول له ولا عرض ولا عمق ولا بعد ولا مسافة ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا خلف ولا قدام وهي النقطة التي قالوا ان العلم نقطة كثرها الجهال (٢٦) ثم ذكر المعارف المتعلقة بهذين الزمان والمكان القدسيين الى ان استشهد بالآيات فقال ان كنت في ريب من هذا فاسمع من القرآن انه وصف يوم القيامة في موضع بقوله كان مقداره خمسين الف سنة وقال في موضع اخر وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ثم ذكر ان على عهد السلطان همايون ملك الهند كان في بلدة شمس آباد رجل سيمياوى يُرى الناس العجائب فيوما ذهب اليه الشيخ احمد القرملي والشيخ احمد المعروف بالا سفا ذ وكان من العلماء فسألاه ان يريهما عجبا فاجلسهما في بيت وصنع حمامين

العشب واقامه في زاوية من البيت وقال للقرملي ادخل الخص فلما وضع قدمه فيه ذهب
عن خاطره ما كان فيه ووقع في خلده انه خرج من بيته بعزم گجرات فجعل يقطع المرا
حل وينزل المنازل حتى وصل بعد مدة الى گجرات ورأى بستانا فاجتنى منه ثمارا
فاتى بالناطور يصيح عليه ويقول انه للسلطان كيف جنيت بدون اذن الى ان قبض
عليه واتى به الى السلطان وشكى فلما راى السلطان الشيخ احمد تفرس فيه انه من ناس
الشراف فزبر الناطور وزجره زجرا شديدا وقال للشيخ من انت ومن اين قال يا ملك
انا رجل قرملي وطني قنوج خرجت اريد التوظف عند الملك قال الملك مرحبا فبلغناك
واعطاه فرسين ونفقة ومنزلا للسكنى فلبث الشيخ هناك سنين وتزوج واولد وكان
يستصحبه السلطان اذا خرج للصيد او للعب الصولجان حتى مضت عليه خمسون سنة
وكبر وهرم فبينما هو كذلك اذ رأى خصا فدخله وخطا بضع خطوات او قد خرج من
الخص فاذا هو بالشيخ احمد الاستاذ فعانقه وساله متى جئت گجرات قال الاستاذ
اين گجرات انما نحن في شمس اباد في بيت الشيخ اوى وانت الساعة دخلت الخص
ورجعت فالان تذكر القرملي مجيئه الى الرجل وسؤاله العجب ثم رأى نفسه فاذا هو
في عنفوان الشباب كما كان فقص على الاستاذ ما مضى عليه وبقي مدة عمره في
العجب اه مترجما من الفارسية (٢٧) في الابريز الشريف سالته رضي الله تعالى عن
رجل نزل البحر ثم خرج بعد ساعة فقال له صاحبه ابطأت على حتى خفت فوات
الجمعة قال اني جئت من مصر ولي فيها نحو كذا وكذا شهرا و قد تزوجت وولدي فيها
فقلت كيف يمكن هذا والساعة التي مرت عليهما واحدة فكيف تكون على هذا ساعة
وعلى الآخر عدة شهور فان الشمس التي في الافق تكون بها الساعة والشهر واحدة
هذا من اشكل ما بلغنا من كرامات الاولياء وليس طي الزمان كطي المكان فان طي

الزمان فيه المحذور السابق وعلى المكان محض كرامة لا محذور فيه والحكاية المذكورة ذكرها غير واحد فقال رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى لا يعجزه شئ فهو يقدر على ان يجعل لصاحب الحكاية زمانا آخر وقوما آخرين حال كون في البحر ويحجبه عن مشاهدة البحر وهو فيه كما حجب تعالى من شاء عن مشاهدة الملك وهو معه دائما ولذا حجبه عن البحر وهو اشهده ذلك الزمان واولئك القوم ويمثلهم تعالى بما شاء باهل مصر او بغير هم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يذهب تعالى ذلك الزمان واولئك القوم وانما يفعل تعالى هذا ونحوه لشئ وقع لصاحب الحكاية فقلت صدقتم رضي الله تعالى عنكم كذلك قالوا انه كان ينكر بعض[1] ما وقع للاولياء مع كثرة خدمته لهم ا ه

حاشيه[1] هذه الحكاية غير السابقة فيها عدة شهور وثم ست سنين وهنا ولد واحد وثمة ثلاثة بنين وهنا معه شاب صب له يتطهره على الشط وثم اصحابه في الخانقاه وهنا كان في نفسه انكار على بعض الكرامات ولمه حدشة من جهة الاية الكريمة ١٢ منه غفرله

اقول والذى غيب الرجل عن هذا الزمان واشهده زمانا آخر قادر على ان يشرك به في هذا امرأة فتغيب عن زمانها وتشهد هذا الزمان ويجتمعان فيتزوجان فيلدان ولا يكون هذا محض تخيل فان مجئ الاولاد شاهد بحقيقة ومقبلته والله على كل شئ قدير هذا ثم قال قال رضي الله تعالى عنه وقد رأيت انا ما هو اغرب من هذه وهو انى رأيت شخصا عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر رجعت الى الموضع وجدت الشخص قدمات ووجدت ابنه قد قام مقامه في صنعته والابن قد بلغ فابوه لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعدها وولد له وبلغ ولده قبل الظهر قال فقلت هؤلاء

من الجن ام من الانس فقال رضى الله تعالى عنه ليسو امن الجن ولا من الا نس
ولله عوالم لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو اه **اقول** ولم افرزه فيما نحن فيه
بالعدلان مدة الحمل والبلوغ تتفاوت با ختلاف الا جناس كما هو مشاهد في الحيوانات
فاذا كانوا جنسا اخر لا نعلمهم فما يدرينا لعل هذا هو المعتاد عندهم ان يكون الحمل
والولادة والبلوغ في ساعة كما ورد في الحديث في حق اهل الجنة والله تعالى اعلم
(٢٨) ثم قال قال رضى الله تعالى عنه وقد وقع لى عام احد عشر بعد موت امى
مايستغرب جرت فى سنة فرأيت جميع ما يقع لى الى انصرام اجلى فرأيت من الطفى معه
من الاشياخ ورأيت المرأة التي اتزوجها ومضى المدة الى ولادة ولدى عمر وذبحت
له وسبعت ثم رأيت جميع ما يقع لى بعد ولادة عمر الى ولادة ولدى ادريس وذبحت
له وسبعت ثم جميع ما يقع لى بعده الى ولادة ابنتى فاطمة ورأيت الفتح الذى وقع لى
بعد ولادتها وجميع ما ادركته لا يغيب عن شئى منه ومن جميع ما وقع ويقع لى فى
عمرى وهذا كله فى سريعة ولست بنائم حتى تكون رؤيا منام اه كلامه رضى الله
تعالى عنه (٢٩) قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله تعالى ببركاته فى
الدارين اخر كتابه الشريف الباهر اليواقيت والجواهر قد الفته بحمد الله تعالى فى
دون شهر وطالعت الفتوحات على عدم مباحثه فكنت اطالع على كل مبحث جميع
الكتاب لا خذ النقول المناسبة وقد عدوا ذلك من الكرامات فان الفتوحات عشر
مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحساب قد طالعت فى كل يوم الفتوحات مرتين ونصفا
مقدار ذلك خمسة وعشرون جزء كل يوم وقد قدمنا فى مبحث الكرامات انه يجب على
صاحب الكرامة ان يؤمن بها كما يؤمن بها اذا وقعت على يد غيره فالمؤلف اول مؤمن
بهذه الكرامة فلله الحمد اولا واخرا اه (٣٠) يقول الفقير المفتقر غفرله المولى

الفقير قد وقع مهنا لبعض فقراء الحضرة القادرية مرتين أنه استيقظ لصلاة الصبح في أواخر الوقت وقد احتلم فطهر النجاسة واستنجى وخلل أسنانه ووضع له الماء في المغتسل وأراد نزع ثيابه فأخرج ساعته من جيبه فإذا فيها إلى طلوع حاجب الشمس عشر دقائق فقط لأن ذلك الفقير له معرفة وافية بعلم التوقيت فوضعها في الأرض ودخل المغتسل ونزع ثيابه الكثيرة لأن الزمان كان شتاء وخيل إليه أن الوقت وسيع فاغتسل مطمئنا ورتّل وأوفى السنن ثم بالغ في تنشيف الماء من شعر رأسه خوفا من المرض لضعف بدنه ثم شد عليه ثيابه وخرج ورفع الساعة فإذا الوقت فيها كما كان لم تزد ثانية واحدة فتوهم أنها وقفت بوضعها وسارت برفعها ولعل الوقت مضى إذ مرت أكثر من عشر دقائق في تلك الأشغال فنظر إلى الأفق فإذا هو يقول إن الوقت باق ويسع السنن أيضا فضلا عن الفرض فصلى السنن ثم الفرض جماعة فلما قفل إلى بيته قابل الساعة بساعة كبرى جيدة صحيحة في البيت فإذا هما منطبقتان ولو كانت تلك وقفت لاختلفتا فحمد ربه عزوجل وعلم أن المولى سبحانه وتعالى بسط له زمانا أقل من ثانية حتى وسع الشغل الذي ما كانت تتم إلا في أكثر من عشر دقائق وقد عرضت له هذه الواقعة بعينها مرتين ومثل [1] هذا في عرف العلماء معونة والحمد لله رب العالمين وهو المعين فنعم المعين الكلام وإن طال فقد كان بيانا لسعة قدرة ذي الجلال وإذا تصورت هذا كله خرج من قلبك إنشاء الله تعالى استبعاد أن ينزل الله تعالى فيما بين هاتين الدفتين ما يفصل لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم جميع ما كان وما يكون فإنه إذا كانت هذه الاتساعات التي سمعت في تلك المخلوقات الفانية فما ظنك بما هو قديم أزلي غير مخلوق بل قلب المؤمن يسع لما تقدم عن أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه من حمل سبعين جملا في علوم

باء بسم الله بل لما مر عنه رضی الله تعالی عنه من حمل ثمانين بعيرا فی علم النقطة التی تحتها ولما سبق ان تحت كل حرف من القرآن الكريم اربعين الف الف الف ٠٠٠٠٠٠٠٠٠: معنی بتثليث الالف ولما مضی من استخراج جميع الاحكام الشرعية وجميع اقوال المجتهدين واقوال مقلديهم من

حاشيه [1] خارق العادة ان ظهر لنبی قبل ظهور نبوته فارهاص او بعده فمعجزة او لولی فكرامة او لاحد من عوام المسلمين فمعونة او لكافر وفق مراده فاستدراج او خلافه فاهانة ١٢ منه غفرله

[2] من ای حرف اريد فكيف يضيق بحمل مائة الف جمل من تفسير ما تسع او يكون ستين الف علم تحت كل اية او استخراج مائتی الف علم وسبعة واربعين الف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما من الفاتحة ثم البسملة ثم بائها ثم نقطتها او بما نقل سيدی الشعرانی عن جده السيد عبد الله العيد روس قدس سرهما قال لو شئت ان اصنف علی حرف الالف الف مجلد لفعلت فان كيف يستكثر علی ابن عباس وجده ان عقال بعير فی القرآن او علی علی حمل سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن او علی القرآن العظيم اشتماله علی مكتوبات اللوح من كل ما كان وما يكون ومنزله بالحق هو القائل فيه تفصيل الكتب لا ريب فيه ای ان فی القرآن تفصيل كل ما كتب فی اللوح المحفوظ كما تقدم واذا كانت تلك علوم احاد الائمة فكيف بعلوم سيد العلمين صلی الله تعالی عليه وعلی اله وصحبه اجمعين ولا اری حيلة المنكر الا ان يجعل الائمة والاولياء كمثل الشعراء الم تر انهم فی كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وعند ذلك يسقط الخطاب ولا يتحق الجواب وسيعلم الذين

ظلموا اى منقلب ينقلبون نسأل الله العفو والعافية

حاشيه [٢] وذلك لان الالف يشتمل على علم الاحكام جميعا لانه منبع عين الشريعة الكبرى الناشئة عن التوحيد الهادية الى صراط مستقيم ثم هو سار فى جميع الحروف كل الحروف ترجع اليه كما بينته فى كتابى مجلى العروس ومراد النفوس فمن هذا الوجه يصح استخراج جميع الاحكام من اى حرف اريد هذا ما فهمت ويمكن ان يكون كل حرف مشتملا على جميع الاحكام والله تعالى اعلم ١٢ منه

تكميل جميل ما تقدم من حديث الكتابين فيهما اسماء اهل الدارين وقول الحافظ ان فيه تيسير الجرم الواسع فى الظرف الضيق شئ مجمل والعامة لا تتجلى لهم جلية الحال ☆ فى امثال المحال بالاجمال ☆ والمقام مقام التنبيه على سعة قدرة ذى الجلال ☆ وانه يفعل ما يضيق دون بعض بعضه لطائف الوهم والخيال ☆ فلنبيان هذا **اقول** الرض مجلدافيه خمسمائة ورقة من قالب كبير فى كل صفحة منه خمسون سطرا على طول صحيفتنا هذه يسع كل سطر اسماء عشرة من اهل الجنة مع اسماء آبائهم وقبائلهم بخط دقيق مثل [١] السطر المرقوم على الهامش فهذا المجلد الضخيم الكبير الطويل العريض الثقيل انما يسع خمسمائة الف اسم

مطلب تعظيم شان الكتابين فى اسماء اهل الدارين

حاشيه [١] ابو بكر بن ابى قحافة التيمى عمر بن الخطاب العدوى عثمن بن عفان الاموى على بن ابى طالب الهاشمى طلحة بن عبيدالله التيمى الزبير ابن العوام الاسدى عبدالرحمان بن عوف الزهرى سعد بن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى ابو عبيده بن الجراح الفهرى او عامر بن عبدالله ١٢

[١] رضى الله عنهم ١٢

ثم اعلم انه اخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

مطلب في عدد من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب

صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لايسترقون ولا يطيرون وعلى ربهم يتوكلون ولهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضئي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر الحديث وفيه ان عكاشة منهم وبه يتعين ان المراد الذين لا حساب عليهم ولهما ايضا عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا اوسبعمائة الف متماسكين آخذا بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر قال الامام النووي معناه انهم يدخلون معترضين صفا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة ووصفهم بالاولية والآخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط اه **اقول** على انك اذا عددتهم من جهة احدى عضادتي الباب مثلا كان من يليها اول ومن يلي الاخرى آخرا فا لمعنى جميعهم واخرج الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة في سننه والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والدارقطني في الضعفاء والضياء في صحيحه المختارة عن ابي امامة الباهلي والبغوي عن ابي سعيد الزرقي وكالطبراني وابن عساكر عن ابي سعد الخير واحمد كالطبراني وابي نعيم عن ابي ايوب الانصاري وكابن عساكر عن حذيفةبن اليمان والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنهم وهذا حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي فهؤلاء اربعة آلاف الف وسبعمائة الف وسبعون الفا (٤٩٧٠٠٠٠) ولا يعلم عدد الحثيات الا الله تعالى قال القاري في قوله ثلاث حثيات قال الاشرف يحتمل

النصب عطفا على قوله سبعين الفا والرفع عطفا على قوله سبعون الفا والرفع اظهر فى المبالغه اذ التقدير مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات بخلاف النصب اه **اقول** لا مدخل ههنا للرأى ولا للمبالغة والا دعاء ولا لكون سبعون اقرب بل المرجع فيه الرواية فان ثبت النصب لو لم يثبت شئ ليس لنا ان نبالغ ونقول مع كل الف فلاث حثيات وان ثبت الرفع كان الفضل اكثر ولا مة انفع ☆ لكن لم تكن فيه مبالغة فان رحمة الله سبحنه اوسع ☆ وجاه هذا النبى الكريم عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم عند ربه اعلى وارفع ☆ ولو شاء الله ادخل الخلق كلهم الجنة بكف واحدة كما قاله امير المؤمنين الفاروق رضى الله تعالى عنه وصدقه فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ حديث ابى سعيد الزرقى وحديث ابى سعد الخير ان الله تعالى وعدنى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثى ربى ثلاث حثيات بكفيه يحتمل ايضا الوجهين كما لا يخفى وان كان الا سبق الى الذهن من سياقه ما يميل الى الوجه الاول والله تعالى اعلم واخرج الامام احمد والامام الحكيم الترمذى وابو يعلى والديلمى عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر و قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربى فزادنى مع كل واحد سبعين الفا و اخرج الامامان المذكوران والطبرانى عن عبد الرحمان بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربى تعالى اعطانى سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر يا رسول الله هلا استزدته قال قد استزدته فاعطانى مع كل رجل سبعين الفا قال هلا استزدته قال قد استزدته فاعطانى هكذا وبسط باعه واخرج ابن سعد فى الطبقات عن عمرو بن عمير والطبرانى فى الكبير عن عامر بن عمير النميرى والبيهقى

فى البعث والنشور عن عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعدنى ربى ان يدخل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب هم الذين لايسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون قلت اى رب زدنى قال لك بكل واحد من السبعين الفا سبعون الفا قلت اى رب انهم لا يكملون قال اذن نكملهم لك من الاعراب فسر العلامة الزرقانى فى شرح المواهب الامة بامة الاجابة فاقلت ما حاجة للتفسير بهذا فان الكفار لا حلا لهم اقول بل حاجة ظاهرة فان امة الاجابة على الاطلاق هم اهل السنة خاصة وهم المخصوصون بهذه النعمة الكبرى انظر المرقاة للقارى ورواه البزار فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر قوله هم الذين لا يسترقون الخ فى اخر الحديث فحسب العلامة الزرقانى فى شرح المواهب ان الضمير للكل فقال ومر فى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وصف السبعين الفا بذلك ايضا فيكون الكل موصوفين به اه اقول وليس بلازم بل الضمير للاصول اعنى السبعين الفا المذكورين اولا الذين يستتبع بعند الله تعالى كل منهم سبعين الفا كما اوضحته الرواية قبلها فلا دلالة فيه على اتصاف من ليس بهذا الوصف من الدخول فيهم برحمة الله تعالى عنه وشفاعتهم وفضل رحمته بهم هذا واتى مثله فى حديث ابى امامة رضى الله تعالى عنه ايضا عند البيهقى فى الاسماء والصفات رواه من طريق اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا مع كل واحد سبعين الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى اه وفى بعض النسخ مع كل الف ونسخة واحد تعين عطف الحثيات على السبعين الفا الاول وعلقه البغوى فى المعالم من صورة الجمع عن اخرين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم فقال روى عن عمران بن

الحسين وابي سعيد الخدري وغيرهما رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله تعالى عنه سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا الحديث فهؤلا ء ولله الحمد اربعة الا ف الف الف الف وتسعما ء ة الف الف وسبعون الفا ومعلوم ان العدد في امثا ل المقام لاينفي الزائد بل الا كثار فا ض على الا قل لا شتماله عليه ايضا الا ترى انك ان قلت في الدار عشرة وكان فيها ما ئة فا نت صا دق ولا يحل العكس على ان ربه تعالى كان يزيده صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ينقصه فيمكن ان وعده اولا سبعين الفا ثم مع كل الف سبعين الفا ثم جعل مع كل واحد سبعين الفا ثم زا ده ما عبر عنه بثلث حثيات ثم اتمه بما اشير اليه بسط الباع فله الحمد اولا واخرا وعلى حبيبه الصلا ة والسلا م ابدا متوا فرا فهذا العدد المرقوم من اهل الجنة الذين يد خلو نها بغير حسا ب يحتا ج كتا بة اسما ئهم بالوجه المعلوم الى ثمانما ئة وتسعة الا ف مجلد من تلك المجلدات الكبا ر الضخا م فما ظنك بما في الحيثا ت فما ظنك بسا ئر اهل الجنة وقد قال الا ما م عبد الوها ب الشعراني قدس سره في المبحث الثاني والثلا ثين من اليوا قيت والجوا هر قد اخبرني اخي [١]

حا شية [١] يريد اخا ء في الله تعالى لا نهما معا من كبا ر اصحا ب سيدي علي الخواص رضي الله تعا لى عنهم وعنا بهم آمين ١٢ منه

مطلب في عدد السعداء من بني آدم

افضل الدين رحمه الله تعالى ان الله تعالى اطلعه على عدد السعدا ء الذين كانو ا في ظهر ادم عليه الصلا ة والسلا م دون الا شقيا ء قال وعدتهم ما تحصل من ضرب تسعما ئة الف الف الف الف الف الف الف الف تسع مرات وتسعما ئة وتسعة وتسعين الفا ونصف ذلك وثلث ذلك مضروب جميعه في الا صول التي ذكرنا ها فما يحصل من ذلك فهو عدد من كا ن

فى ظهر ادم من السعداء لا يزيدون واحد اولا ينقصون وهو حسا ب لا يتعقله العقل وانما طريقه الكشف انتهى وحا صله ان ترسم ثلاثة اصفا ر ثم رقم تسعما ئة وتسعة وتسعين ثم ثلاثة وعشرين صفر ا ثم رقم تسعة كلها ثلاثون رقما فهذه الا صول تضيف اليها نصفها وثلثها تكن مجموعة اخرى فيها احد وثلاثو ن رقما صفران ثم رقم ثما نية عشر الفا وثلثما ئة وخمسة عشر ثم احد وعشرون صفر اثم رقم ما ئة وخمسة وستين ثم تضرب المجموعة فى الا صول يكن احدا وستين رقما خمسة اصفا ر ثم رقوم خمسة وثما نين وستة وستين وتسعة وعشرين وثما نية عشر ثم تسعة عشر صفرا ثم رقم اثنين وثلثين الفا وتسعما ئة وسبعة وستين ثم عشرون صفرا ثم رقم الف واربعما ئة وخمسة وثما نين وهذه صورها بالا رقام الهندية

الا صول ٠٠٠٩٩٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٩

نصفها ٠٠٤٩٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٤٥

ثلثها ٠٠٠٣٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣

مجموعه ٠٠١٨٣١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٥

مسطح الا صول والمجموعة وهو عدد اهل الجنة من بنى آدم عليه وعليهم الصلا ة والسلا م

٠٠٠٠٠١٨٢٩٩٦٦٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٢٩٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٤٨٥

فعلى هذا نحتا ج فى ضبط اسما ئهم من تلك المجلدا ت الضخا م الى ما يكتب هكذا

يا لا رقام

٣٦٥٩٣٣٧.............٦٥٩٣٤............٢٩٧٠

هي خمسة وخمسون رقما اي مرتبة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف ثما ني عشرة مرة وقد جمعهم الله عزوجل في كتا ب صغير الحجم حمله المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بكف واحد ة واذا كان هذا عدد السعدا ء فما اكثر عدد الا شقيا ء . فان السعيد واحد من ما ئة بل واحد من الف بل شعرة بيضا ء في بدن ثو راسود كما ورد بكل ذلك صحا ح الا حا ديث وتكلموا في وجوه الجمع وظهر لي على قول والله تعالى اعلم ان السعيد من بني آدم واحد من ما ئة واذا ضم معهم يا جوج وما جوج فواحد من الف واذا ضم معهم الجن فشعرة في بدن ثور فا خرج البخا ري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اول من يدعى يوم القيمة ادم عليه الصلا ة والسلام فتراءى ذريته فيقال هذا ابو كم ادم فيقول لبيك وسعد يك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل ما ئة تسعة وتسعين فقالوا يارسو ل الله ا ذا اخذ منا من كل ما ئة تسعة وتسعون فما ذا يبقى منا قال ان امتي في الامم كا لشعرة البيضا ء في الثو ر الا سود واخرج احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عزوجل يبعث يوم القيمة منا ديا ينا دي يا ادم ان الله يأمرك ان تبعث بعثا من ذريتك الى النا ر فيقول ادم يا رب ومن كم كم قال فيقال له من كل ما ئة تسعة وتسعين الحديث واخرج البغوي في النعا لم بسنده من طريق وكيع عن الا عمش عن ابي صا لح عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عزوجل يوم القيمة يا ادم قم فا بعث

مطلب في النسبة بين اعداد السعداء والاشقياء

بعث النا ر من ولدك فيقول لبيك وسعد يك والخير في يديك يا رب وما بعث النا ر فيقول من كل الف تسعما ئة وتسعين قال فيقولون ايا نا ك الواحد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعما ئة وتسعة وتسعون من يا جوج وما جوج ومنكم واحد واخرج احمد والبخا ري ومسلم وابنا ء جرير وابي حا تم ومر دويه والبيهقي في الا سماء والصفا ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير كله في يديك قال اخرج بعث النا ر قال وما بعث النار قال من كل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير الحديث واخرج مسلم عن عبدا لله بن عمر و رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الحديث في خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ثم قيام الساعة الى ان قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ينفخ فيه اخرى فا ذا هم قيام ينظرون ثم يقال يايها الناس هلم الى ربكم قفو هم انهم مسئولون فيقال اخرجوا بعث النا ر فيقال من كم كم فيقال من كل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم يجعل الو لدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق واخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسأي وابنا ء جرير والمنذرو ابي حا تم ومردويه والحا كم وصححه عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله لادم ابعث بعث النا ر قال يا رب و ما بعث النا ر قال تسعما ئة وتسعة وتسعون في النا ر وواحد الى الجنة فا نشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاربوا وسددوا فانها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية قال فيؤخذ العدد من الجا هلية فان تمت والاكملت من المنا فقين وما مثلكم والا مم الا كمثل الرقمة في ذراع الدا بة وكا لشا مة في جنب البعير الحديث وفي لفظ للترمذي وغيره اعملو ا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده

انکم لمع خليقتين ما کا نتا مع شئی الا کثر تا ه يا جوج وماجوج ومن ما ت من بنی آدم وبنی ابليس الحديث واخرج البزار وابن جرير وابن ابی حا تم والحاکم وصححه وابن مردويه عن ابن عبا س رضی الله تعالی عنهما عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول يارب من کم فيقول من کل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وفيه ذکر الخليقتين والشامة وفی آخره وانتم امتی جزء من الف جزء واخرجه الطبرانی وابن مردويه بوجه آخر عنه رضی الله تعالی عنه وهو ضعيف واخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وبنو جرير والمنذر وابی حا تم وحبان ومردويه والحاکم وصححه عن انس رضی الله تعالی عنه فذکر العدد مثله وذکر الشامة وقال وان معکم لخليقتين ماکانتا فی شئی الاکثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من کفرة الانس واخرجه ابن مردويه عن ابی موسی وطلحة بن الصقر عن ابی الدرداء رضی الله تعالی عنهما وابن جرير عن الحسن مرسلا کلهم عن النبی صلی الله تعلی عليه وسلم وفيه العدد المذکور وفی مرسل الحسن بعد ذکر الخليقتين ياجوج وماجوج هم اهل النار وتکمل العدة من المنافقين واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه قال اذاکان يوم القيمة فان ربنا يدعو آدم فيقول يا آدم اخرج بعث النار فيقول ای رب لا علم لی الا ما علمتنی فيقول الله تعالی اخرج بعث النار من کل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين الحديث فانظر فی الاحاديث الثلثة الأول الآتية بواحد من مائة قال فيهامن ذريتك اومن ولدك بخلاف البقية وانظر الی حديثی ابی سعيد الخدری رضی الله تعالی عنه قال فی الواحد من مائة من ذريتك والاروی واحدامن الف لم يقله وانظر الی حديث عبدالله بن مسعود رضی الله تعالی عنه فيه الواحد من مائة ولفظ ذريتك وليس فی اثره الآتی بواحد من الف

مطلب فی نسب یاجوج ماجوج

وھذا کما اشرت الیه مبنی علی ان یاجوج وماجوج لیسوا من ذریة آدم علی الوجه المعهود وذلک انهم اختلفوا هل هم من ولد آدم قال وهب وغیره نعم ذکره الحافظ فی الفتح **اقول** ووهب هو الذی یقول فی حدیثه فیهم مشابهة من الانس وهم اشباه البهائم الخ رواه عنه محمد بن اسحق وابناء جریر والمنذر وابی حاتم وابن مردویه وعدی وعساکر والبخاری عن حذیفة رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع فی السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا یقوم لهم جبل ولا حدید وصنف منهم یفترش احدی اذنیه ویلتحف بالاخری الحدیث وقال کعب هم من ولد آدم من غیر حواء وذلک ان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها یاجوج وماجوج **اقول** ویصلح هذا توفیقا فیجوز ان یقال انهم من ولد آدم لانهم خلقوا من مائه ویجوز ان ینفی لان الولد ماکان من صاحبة قال تعالی انی یکون له ولد ولم تکن له صاحبة فلا ینافی ما ورد عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن سلام وعبدالله بن عمر رضی الله تعالی عنهم وعن قتادة ومجاهد لاشک انهم من ولد آدم بل [1]

حاشیه [1] لا یصح فی الامر فرع منها شئی ولا عن صحابی لا یا خذ عن الاسرائیلیات والحافظ لما ذکر هذا القول قال جزم به وهب وغیره ولم یعزه لصحابی رضی الله تعالی عنهم مع ان الحافظ یرید نصرته فالله تعالی اعلم ثم لو صح لم یضر ما علیه جماهیر العلماء کما علمت ۱۲ منه غفرله

اخرج ابنا حمید والمنذر والطبرانی والبیهقی فی البعث وابنا مردویه وعساکر عن ابن عمرو والطبرانی وابن مردویه عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهم عن النبی صلی

الله تعالى عليه وسلم وهذا حديث ابن عمر رفعه ان يا جوج وما جوج من ولد ادم لايموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصا عدا وان من ورائهم ثلاث امم تاويل و تاريس ومنسك ولا يرد عليه ان النبى لا يحتلم فان المنفى عنهم عليهم الصلاة والسلام ان يتمثل لهم الشيطان فى المنام فيروا جماعا اما ما كان من امتلاء او غية وانه قاع فضلة فما مثله الا كمثل البول هذا معنى ما فى الفتح وهذا القول قد اعتمده شيخ الاسلام الا مام النووى فى فتاواه فقال يا جوج وما جوج من اولاد ادم لا من حواء عند جماهير العلماء فيكونون اخوا ننا لا ب اه واعتمد فى الفتح انهم بنو يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قال والا فاين كانوا حين الطوفان اه اقول اولا كونهم من نطفة ادم عليه الصلاة والسلام لا يوجب وجودهم عند الطوفان وما يدرينا لعل الله خمرها مددا متطاولة حتى خلقهم منها بعد الطوفان وثانيا يمكن ان يكون زوجان منهم اسلما فحملا فى الفلك المشحون واغرق الباقون ثم الله بث منهما ما شاء والاسلام غير محجور عليهم بمعنى انه لا يسلم نادر منهم وقد اخرج ابن ابى حاتم عن امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه ان يا جوج وما جوج يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون نرجع غدا ونفتحه فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه قبل ان يلحس فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم فاذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا بسم الله فاذا قالوا بسم الله فارادوا ان يرجعوا حين يمسون فيقولون نرجع غدا فنفتحه فيقول قولوا ان شاء الله فيقولون ان شاء الله فيصبحون وهو مثل قشر البيض الحديث وروى نحوه ابن مردويه عن ابى حذيفة رضى الله تعالى عنه وفيه فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه انشاء الله تعالى الحديث ثم نقل

الحافظ ما قدمنا عن الامام النووی ثم قال ولم نر هذا عن احد من السلف الا عن کعب الاحبار ویرده الحدیث المرفوع انهم من ذریة نوح ونوح من ذریة حواء قطعا اھ **اقول** النووی قال فیه العلماء لم یأت بعده من یدانیه فی الحدیث ابی فضلا عمن یساویه فلا یعارض نقله بعدم رؤیة الحافظ ومن علم قاض علی من لم یعلم ویرد بالحدیث المرفوع ما قدم قبله بأسطر عن ابی ھریرة رفعه ولد لنوح سام وحام ویافث فولد لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد لیافث یاجوج وماجوج والترك والصقالبة قال وفی سنده ضعف اھ والحدیث رواه البزار والحاکم **اقول** ویکفینا قول الحافظ فی سنده ضعیف ثم هو مخالف للصحاح ولحدیث ابی ھریرة نفسه اخرج احمد والحاکم وقال صحیح والترمذی عن سمرة رضی اللہ تعالی عنه عن النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم ولد نوح ثلثة سام وحام ویافث ابو الروم واخرج الطبرانی فی الکبیر عنه وعن عمران بن حصین رضی اللہ تعالی عنهما بسند صحیح عن النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم ولد نوح ثلثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبشة ویافث ابو الروم واخرج ابن مردویه عن ابی ھریرة رضی اللہ تعالی عنه عن النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم قال ولد نوح ثلثة فسام ابوالعرب وحام ابوالحبش ویافث ابو الروم فکیف یرد بمثل هذا قول حبر من العلماء ، فهذا ما ظهر لی فی الجمع بین العددین واحد من مائة وواحد من الف وھو احسن انشاء اللہ تعالی مما ذکر الحافظ من وجوه الجمع لا نطیل الکلام با یرادها وذکر ما علیها و بعد اللتیا والتی کیفما کان الامر لاشك فی تحقق نسبة واحد والف لان العدد لا ینفی الزائد قاله الکرمانی ثم العینی قال الحافظ فی الفتح مقتضاه تقدیم حدیث ابی ھریرة علی حدیث ابی سعید فانه یشتمل علی زیادة فان حدیث ابی سعید یدل علی ان نصیب اهل الجنة من کل الف واحد

اقول رحم الله الحافظ وحديث ابی هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد اه بل مقتضاه عكس ذلك فان سوق الكلام ليس لبيان نصيب الجنة بل لبيان بعث النار وقضية حديث ابی هريرة انهم تسعمائة وتسعون من الف وحديث ابی سعيد انهم تسعمائة وتسعة وتسعون فالحكم للزائد على ان حديث ابی هريرة ان فرض دلا له على ان الناجين عشرة فلا تكون الا بمفهوم ومنطوق حديث ابی سعيد ان الها لكين تسعمائة وتسعة وتسعون والمفهوم لا يعارض المنطوق فعلى هذا يضرب ما مر من عدد السعداء فی ٩٩٩ يكن عدد الاشقياء ويكون بالارقام هكذا

مطلب عدد اهل النار من ولد آدم

١٤٨٣٥١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٢٩٣٤٠٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٨٢٧٨٣٨٨٣١٥٠٠٠٠٠

اربع وستون مرتبة فيها تسعة وثلثون صفرا و خمسة وعشرون رقما وعدد ما يحتاج لهم من تلك المجلدات هكذا

٢٩٦٧٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٦٥٨٦٨٠٦٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٦٥٥٦٧٧٦٦٣

ثمان وخمسون مرتبة فيها ستة وثلثون او اثنان وعشرون رقما وهی مرتبة الف الف الف الف ضع عشر مرة وقد جمعها المولى سبحنه وتعالى فی كتاب صغير حمله المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بيساره هذا على العدد المبين وانا نظرنا نسبة شعرة واحدة الى شعرات بدن الثور لم يمكن لنا التعبير عنها ولذا قال سيدی افضل الدين قدس سره ان الله تعالى اطلعه على عدد السعداء دون الاشقياء وفی اليواقيت عن الباب ٣٦٥ من الفتوحات الشريفة قد شاهدت فی واقعة نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء من آدم الى محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم واشهد نی الله تعالى جميع المؤمنين بهم حتى ما بقی منهم احد لا من

كان ولا من يكون الى يوم القيمة وعرفت ما صنهم وما مهم وعرفت جميع السعداء الذين كانوا فى ظهر آدم وعددهم فلا يخفى على الآن منهم احد من اهل الجنة واهل النار لكن لم يعطنى الله تعالى معرفة عدد اهل النار لكثرتهم فلا يعلم عددهم الا الله تعالى الخ لا جرم ان قال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى الباب ٣١٥ بعد ذكر حديث الكتابين فى اسماء اهل الدارين ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هى عليه فى هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق فى العالم قال ومن [1] هنا

حاشية [1] وذكر قدس سره بعده حكاية نفيسة فى غاية النفاسة اذ قال وقد حكى عن بعض البله من اهل الحاج انه لقى رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله فقال له هل اخذت من الله تعالى براءتك من النار فقال لا وهل اخذ الناس ذلك قال نعم فبكى الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله تعالى ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقى مستمرا على ذلك فبينما هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله عزوجل اه ثم ذكر حكاية تشبهها وقعت فى زمانه لامرأة من الصالحات نفعنا الله تعالى ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين ١٢ منه غفرله

يعرف كتابة الله تعالى من كتابة المخلوقين اه فالآن آن ان تتصور عظم شان ذينك الكتابين الالهيين وتعرف معنى تيسيرا لجرم العظيم الكبير ☆ فى الظرف الضيق الصغير ☆ وتعلم حقا ان الله على كل شئ قدير ☆ وكأنى بك قائلا ما هذا الاطناب ☆ والاتيان باموراعجاب ☆ فسعة القدرة امر مقرر من غير نكير ☆ وقد علم من اسلم

ان الله على كل شئ قدير ☆ **اقول** نعم ولكن يا اخى العلم علمان ☆ علم باللسان ☆ وعلم فى الجنان ☆ ولا اريد بالاول من يظهر الاقرار ☆ ويبطن الانكار ☆ والعياذ بالله العزيز الغفار ☆ فان ذلك ديدن المنافقين الفجار ☆ بل الامران من العلم ما يأخذ بمجامع القلب ويسكن فى الفؤاد ويطمئن به الصدر ☆ وينصبغ به السر ☆ فكلما قطنت لم يزد الا انشراحا ☆ ولم تزد الا قبولا وارتياحا ☆ وذلك هو العلم فى الجنان ☆ ومنه ما يُحمل عليه القلب وهو له منازع ☆ فيطيع غير طائع ☆ وربما ترى الطواعية عند الاجمال ☆ لانه يحمله على اهون الاحوال ☆ فاذا فصلت ظهر عواره ☆ وبدا انكاره ☆ فان قبل قبل من قبيل بذ لا تستطيع ان تمحتها فقلتها ☆ وان عدل عدل بسبيل كلمة لا تقدر ان تردها فاولها ☆ وذلك هو العلم باللسان ☆ كما روى الحاكم فى المستدرك عن ام المؤمنين الصديقة رضى الله تعالى عنها لما اسرى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس كانوا امنوا وسعى رجال من المشركين الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح فقال نعم انى لا صدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه فى خبر السماء فى غدوة او روحة فلذلك سمى الصديق اه وكما حكى ان ابليس تمثل بشر العابد جاهل فاراه قارورة صغيرة جدا وسأله هل يقدر الله تعالى ان يدخل فيها السموات والارض فنظر وفكر ☆ ثم نظر وفكر ☆ ثم قال هذا شئ لا يقدر ☆ ثم مر به عالم فاراه القارورة وسأل فقال العالم اخسأ فلا اظنك الا شيطانا ان الله تعالى انشاء ادخل العرش وما حواه فى سم الخياط اى يتجلى على العالم باسم القابض فيجعله اصغر من السم

☆ او يتجلى على السمع باسم الباسط فيجعله اوسع من العالم ☆ افترى الذين ارتابوا اولئك العابد الجاهل لم يكونوا مؤمنين بان الله على كل شئ قدير بلى ولكن كان يهون عليهم الا جمال فلما جاء هم بعض هذا سبيل لا تبلغها عقولهم ما لهم وما بوا ☆ فانكروا وارتابوا ☆ واخواننا حماهم الله عن هذا لكن شأنهم انك اذا تلوت عليهم فى القران ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئ قالوا امنا ☆ واذا رويت لهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئ وعرفت قالوا صدقنا ☆ واذا ذكرت لهم بعض ما فى هذا الا جمال من هذا سبيل تهولهم ☆ اذا لم تمارسها عقولهم ☆ كعلم ما كان ويكون ☆ فاسوا يقولون ☆ بل لو قيل لهم كان ابن عباس يجد فى القران ما ضاع من عقال لا يقبلون ☆ فلولا ان فى قلوبهم بقايا استبعاد للتفصيل ☆ واستكثارا له على الملك الجليل ☆ لما احتاجوا الى التاويل ☆ بل قالو كالتصديق لا يعز على ربنا ما تقولون وانا باكثر من هذا مصدقون ☆ فيا اخى لا جل هذا اكثرت من ايراد ما يرد الى التصديق ☆ ويورد منهل القبول والتحقيق ☆ فان السمع ☆ اذا تكرر عليه القرع ☆ قل نفور القلب وما ن عليه القبول ☆ والله يقول الحق ويهدى السبيل ☆ وحسبنا الله ونعم الوكيل ☆ فان قالو الا نستكثر على الله بل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لا حاطة بعلم جميع ما فى اللوح من عبد على بعد عظيم **اقول** مرة ترون الى القران العظيم فلا تنظرون الا قرطاسا وحبرا ☆ واخرى ترون الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تبصرون الا شعرا وبشرا ☆ وهذا ما قال سيدنا العارف بالله الامام الا جل محمد ن البلخى الرومى قدس سره الشريف فى المثنوى المنيف.

فائدة جليلة تذكر العارض فى هذا البحث

نور قرآن اى پسر ظاهر مبين	ديو آدم را نه بيند غير طين
ظاهر قرآن چوشخص آدمى ست	كه نقوشش ظاهر وجانش خفى ست

بحث مطالعة هذه الفصول الآتية لكل من طلب العلم

مطلب
صرف العام الى قول الخصوص

يقول يا بني لا تقصر نظرك على ظاهر القرآن ☆ فإن ظاهره كبدن الانسان ☆ نقوشه في انجلاء ☆ وروحه في اختفاء ☆ قال وإياك ان تكون كابليس اللعين ☆ فانه لم ير من آدم الا الطين ☆ فقال ءأسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين ولو نظر الى باطنه المشار اليه بقوله عزوجل اني اعلم مالاتعلمون لا عرع الا السجود ولم يمكنه الجمود على النار والطين فاحذر ان تكون من الشياطين ☆ ولعمر الله لو تجلى عليكم من نور باطن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثل رأس ابرة ☆ لا ستصغرتم علم جميع ما كان وما يكون عندما يسعا هله من الخيرة ☆ ولا محيد لكم عن اخذ هذين فان ربه يقول ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئ وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تجلى لي كل شئ وعرفت فما العدول الى التاويل والتحويل الا لا ستكبار على قدرة ربه تعالى وتكرم ☆ او على اهلية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ☆ كل ذلك داء سرى من سر قوله خلقته من طين ☆ فالله الله احفظوا دينكم وابعدوا الشياطين ☆ هذا نصحي لكم في الدين ☆ ان كنتم تحبون الناصحين ☆ والحمد لله رب العلمين ☆ واذ قد شيدنا اركان العموم ☆ وقربناه الى الفهوم ☆ بحمد ربنا وهاب العلوم ☆ فلنتوجه الى زعم الخلاف ☆ ونبين مافيه من الاعتساف ☆ وينقسم لنا الكلام ☆ ههنا على اقسام ☆ فنبين بحول الله تعالى **اولا** ما تعرف به المخالف ☆ ممن لم يخالف ☆ وذلك ان كل من خص شيأ بالبيان ☆ يزعم الناس انه بالتخصيص دان ☆ وليس كما زعموا ☆ **وثانيا** ان الذين خصصوا قد عمموا ☆ من حيث لم يعلموا ☆ **وثالثا** ان ما حملهم على تخصيص العام ☆ وهم باطل ماله من قيام ☆ **ورابعا** ان كل ما اتوا به من خصوص مصنوع ☆ لا يسمن ولا يغني من جوع ☆ محذورهم حاصل بعد التخصيص ☆ ما لهم

عنه من محيص ☆ **وخامساً** كشف شبه الخصوم ☆التي كادوا بها العموم ☆واقتادوا بها النصوص ☆الى مضايق الخصوص ☆ وبعد ذلك تخضع للحق الرؤس☆ وتبتهج بالعلم النفوس ☆فاقلة لا عطر بعد عروس☆ لو رد ذلك في فصول ☆ بعون الله وتوفيقه نقول ☆**فصل** يرى القاصرون ان عامة الائمة على تخصيص الايات الكريمة المتلوة في علوم القرآن العظيم **اقول** وما هو الا من بعض الظن ولو اخذوا القطانة بايديهم لعلموا ان ليس القائل بالتخصيص الا اقل قليل اما الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلم يرد عنهم في تفسير الآيات ما يفيد الخصوص ☆ انما الوارد من ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما هو في العموم كالنص نصوص ☆ واما من بعدهم من التابعين وتبعهم وائمة السلف الصالحين فلم ار عنهم التصريح قط بان الآيات ليست على عمومها انما قصارى ما اتى عنهم انهم ذكروا في تفسيرها اشياء خاصة وليس هذا في شئ من التنصيص على التخصيص فان لذكر خاص من عام او قليل من كثير عدا شئ عديدة سديدة مفيدة نذكر منها ما يفتح الله تعالى الآن **فاقول** منها حفظ العموم كقوله تعالى واصطفاك على نساء العلمين مع ان مريم البتول افضل من اكثر رجال زمانها ايضا لكن منهم من هو افضل منها كزكريا ويحيى وابنها صلى الله تعالى عليهم وعليها وسلم وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة مع انهما سيدا الوف مؤلفة من كهول اهل الجنة لكن منهم من هو افضل منهما كالخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم **ومنها** الاقتصار على ما لا منازع فيه ملك يوم الدين والا من يومئذ لله ومنها الرد على من خالف في هذا الخصوص وانه هو رب الشعرى ردا على من كان يعبدها ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله على ما يأتيك تحقيقه انشاء

الله تعالى **ومنها** زيادة الاعتناء به فينص عليه بخصوصه لان ذكر الشئ خاصا مزية على ذكره فى ضمن العموم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم مع قوله تعالى ليكون للعلمين نذيرا **ومنها** مناسبة المقام اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ومنه قول المفسرين فى امثال قوله تعالى ان الله سميع عليم سميع لاقوالهم عليم باحوالهم وقد اكثر منه ابن جرير والجلالان **ومنها** الاقتصار على ما للسامعين سبيل الى اختياره سبحن الذى اسرى بعبده ليلا من **المسجد الحرام الى المسجد الاقصى** **ومنها** ذكر ما يحض المخاطبين على القبول انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها **ومنها** ابانة شرف المذكور فليعبدوا رب هذا البيت ومنها الاشارة الى علة الحكم يايها الناس اعبدوا ربكم **ومنها** الاقتصار على قدر الحاجة فى الرد كقول موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون وملاه ربكم ورب اباءكم الاولين **ومنها** الاقتصار على الشاهد ليستدل به على الغائب رب السموات والارض وما بينهما **ومنها** الاقتصار على الاظهر من دون ارادة الا يصال منه الى الاخفى وما من دابة فى الارض ولا طائر الاية قال فى الكبير خص ما فى الارض بالذكر دون ما فى السماء احتجاجا بالاظهر **ومنها** التنبيه على بعض صفات جليلة رب المشرقين ورب المغربين فالق الاصباح **ومنها** الاكتفاء رب المشارق اى والمغارب **ومنها** قطع طمع الباطل المبطل امنا برب العلمين رب موسى وهرون كيلا يقول اللعين فرعون كنمرود انا هو **ومنها** دفع وهم الخلاف قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهم واسحق ويعقوب الها واحدا **ومنها** الاقتصار على الاشرف الافضل قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد ادم مع انه سيد العلمين **ومنها** التعميم بالتخصيص اى ذكر خاص يستلزم العام

ان عليك لعنتي الى يوم الدين **ومنها** الا قتصا ر على مبلغ علم المخا طب اتدكم باعلمون **ومنها** على اكبرهم المخا طب اتدكم با موال وبنين **ومنها** سهولة التناول وفى الا رض آيت للمو قنين قال فى رغائب الفرقان خص الأيا ت الا رضية بالذ كر لقربها من الحواس **ومنها** الا قتصا ر على الدا م الخا لص رحمة للذين امنوا منكم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة للعلمين هذه نيف وعشرون ولئن بقيت اليض فى هذا النوع لخشيت الخروج عن القصد وقد علم نا ظر وا التفا سير لا سيما الما ثورا ت انهم يذكرون فى تفسير اية اقوالا كثيرة لا تضا د بينها بل الا ٰية تشمل الكل فيظن الجا هل ان هذا ا ختلا ف فيما بينهم وليس كذلك بل كل اقتصر على ذكر بعض ما تنا وله الا ٰية من دون ان يريد الحصر فيه وهذا فا ش كثير☆ لا يحتا ج الى تنظير ☆ قال الا ما م الزركشي فى البر ها ن ثم الا ما م السيو طى فى الا تقان ربما يحكى عنهم (اى عن مفسرى الصحا بة والتا بعين با حسان رضى الله تعالى عنهم) عبا رات مختلفة الا لفا ظ فيظن من لا فهم عند ه ان ذلك اختلا ف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى الا ٰية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السا ئل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشئى بلا زمه ونظيره والا ٰخر بمقصو د ه و ثمرته والكل يؤل الى معنى واحد غالبا ا ه **اقول** ومن نظا ئره نص هذا ا لكلام فلم يرد حصر الحا مل فى كونه اظهر او اليق بحال السا ئل ولا هو محصور فيهما كما تبين لك مما بينا وهو عيان لمن تتبع هذا ولا جل ذلك اوجب المحققون فى امثاله حمل الأية على كل ذلك قالا فان تنا فى اجتما عهما ولم يمكن ارا دتهما با للفظ الوا حد كا لقرء للحيض والطهر اجتهد فى المر اد منهما با لا ما رات الدالة عليه فما ظنه فهو مرا د الله تعالى فى حقه وان لم يظهر له شئى فهل يتخير فى الحمل على ايهما شا ء او يا خذ

مطلب القران ذووجوه رحمة بجميع وجوهه

بالا غلط حكما او با لا خف اقوال وان لم يتنا فيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ فى الا عجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اه وتقدم حديث ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وان مقاتلا ذكره مرفوعا وان السيوطى نقل تفسيره ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد اه فلو اراد القائلون القصر بطل الحمل على الكل خلافا لما اطبق عليه المحققون وقد اخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن المنذر والبيهقى فى كتاب الرؤية عن سفين قال ليس فى تفسير القرآن اختلاف انما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا قال السيوطى وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واقل واكثر ولا يوجد ذلك فى كلام البشر اه فهذا وجه عام وقد اندفع به ما ارتكبت الرسالة فى الجواب عن كريمة ما فرطنا فى الكتاب من شئ حيث نقلت (ص ٥) عن ابن جرير حمل الكتاب على اللوح المحفوظ ثم قالت (ص ٦) وعليه فلا تعلق للاية بما نحن بصدده فتنبه له اه ولم تدر ان لو اخل امثال الا قوال فى الا حتجاج با القرآن على احد وجوهه لزم والعياذ بالله سقوط اكثر الكتاب العزيز عن درجة الا حتجاج فليت شعرى ما ذا اتت به حتى او صت بالتنبه له ثم نقلت متصلا به قول الا مام الرازى فى المراد بالكتاب قولان الكتاب المحفوظ والقرآن وهذا اظهر الى ان قال فوجب ان يكون المراد من الكتاب فى هذه الاية القرآن اه فتنبه له ولنعد الى الكلام هذا وجه **واقول** ثانيا فى خصوص ما نحن فيه قال الله عز وجل ثم اتينا موسى الكتب تماما على الذى احسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون اخرج ابن ابى حاتم وعبد بن حميد

وابن المنذر عن مجاهد في قوله تفصيلا لكل شئ قال ما امروا به وما نهوا عنه واخرج ابن حاتم ايضا عنه قال لما القى موسى الالواح بقي الهدى والرحمة وذهب التفصيل فانظر كيف فسر تفصيل كل شئ بالاوامر والنواهي كما فسر به في حق القران ايضا رواه عنه ابنا جرير والمنذر في قوله تعالى تبيانا لكل شئ فلو كان مراده الحصر لكان معنى قوله ذهب التفصيل انه لما القى موسى الالواح ذهب الامر والنهي وهذا لا يتوهمه عاقل وانما ذهب الامر والنهي فاى هدى بقي بل المراد قطعا ذكر خاص من بين عام لانه اهم او لانه عناه او لانه مبلغ علم اكثر الناس او لانه اكثر ما يعنيهم او تقريبا الى افهامهم او اقتصارا على الاوضح الاظهر الى غير ذلك من وجوه التخصيص بالذكر فالذاهب تفصيل ما كان وما يكون والباقي الامر والنهي والله هو الصادق في قوله تفصيلا لكل شئ ومن اصدق من الله قيلا بل اللعاب ايضا عن الظهر اى ذهب ستة اسباع العبارات الحاملة لتفصيل ما كان وما يكون وبقي السبع الحامل للاحكام والشرائع ولا ينافي ذلك بقاء التفصيل المذكور في بطون التوراة كما هو موجود في بطون القران الكريم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اعطى موسى التورة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورة من يده فتحطمت فرفع الله تعالى منها ستة اسباع وبقي سبع واخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في دلائل النبوة عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذي استأثر الله تعالى به فقال كعب ما من

حاشیہ

الا رض شبرا الا مكتوب فى التورة الذى انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيمة قلت وقد مات كعب قبل وقعة صفين فى خلافة امير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه واخرج ابن جرير عن كعب انه قال لعمر رضى الله تعالى عنه يا امير المؤمنين لو لا اية فى كتاب الله تعالى لا نبأتك بما هو كائن الى يوم القيمة قال وما هى قال قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتب **اقول** دل ذلك على انه من البطون لان الفهم قد يخطئى اما كتاب الله فلا يبدل لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم **وثالثاً** ارايتم القصر لتناقصوا و ناقضوا انفسهم وذلك لان الايات هناخمس فى الانعام ما فرطنا فى الكتاب من شئى فى يونس وتفصيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين فى يوسف ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئى فى النحل ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئى فى الاسراء وكل شئى فصلنه تفصيلا **فابوالسعود** فى كتابه ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم قال فى الاية الثالثة ما يحتاج اليه فى الدين وفى الرابعة كل شئى يتعلق بامور الدين وانت تعلم ان ليس كل متعلق بالدين محتاجا اليه فى الدين وفى الثانية ما كتب واثبت من الحقائق والشرائع وفى الاولى اى ما تركنا فى القرآن شيأمن الاشياء المهمة وفى الخامسة كل شئى تفتقرون اليه فى المعاش والمعاد سوى ما ذكر من جعل الليل والنهار ايتين وما يتبعه من المنافع الدينية والدنيوية فصلنه تفصيلا بيناء فى القرآن الكريم بيانا بليغا لا التباس معه كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئى اه فالكل متفاوت لا سيما الطرفين فعلى طرفى نقيض **والخازن** فى لباب التاويل قال فى الاية الثانية يعنى وتبيين ما فى الكتاب من الحلال والحرام والفرائض والاحكام وفى الرابعة كل شئى من امور الدين وفى

مطلب
كان عند كعب الاحبار علم مايكون الى يوم القيمة

حاشيه

الثالثة تفصيل كل شئ يحتاج اليه من الحلال والحرام والحدود والاحكام
والقصص والمواعظ والامثال وغير ذلك مما يحتاج اليه العباد في امر دينهم ودنياهم
وفي الخامسة كل شئ تفتقرون اليه من امر دينكم ودنياكم قد بيناه بيانا شافيا
واضحا غير ملتبس وفي الاولى ما قدمنا مما يفيد ان القرآن مشتمل على جميع
الاحوال **والجلال** السيوطي في الرابعة كل شئ يحتاج اليه الناس من امر
الشريعة وفي الثالثة كل شئ يحتاج اليه في الدين وفي الثانية ما كتبه الله تعالى
من الاحكام وغيرها وفي الخامسة كل شئ يحتاج اليه **والجمل** في الرابعة اقر
المتن وقال في الخامسة كل شئ يحتاج اليه اي في الدين والدنيا فصلناه حقا على
الوجه الذي لا مزيد عليه وفي الثانية ما كتبه الله اي في اللوح المحفوظ **والكرخي**
مثله فانه نقل الكلامين في الرابعة والخامسة عنه **والكشاف** قال في الثانية ما كتب
وفرض من الاحكام والشرائع وفي الثالثة كل شئ يحتاج اليه اي في الدين وفي
الرابعة لكل شئ من امور الدين وفي الخامسة نحو ما ياتي للبيضاوي **والمدارك**
مثله في الكل وقال في الاولى الكتاب القرآن ومن شئ اي شئ يحتاجون اليه فهو
مشتمل على ما تعبدنا به عبارة واشارة ودلالة واقتضاء اه فهنا بالاطلاق في
شئ يحتاجون اليه مثل الخامسة وان قيد بما بعده فمثل الثالثة **والبيضاوي** في
الاولى والثالثة ما يحتاج اليه في الدين وفي الرابعة كل شئ من امور الدين وفي
الخامسة كل شئ تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا بيانه بيانا غير ملتبس وتفاوت
الفاظهم التي ذكرنا لا يخفى على الذكي ولا شك ان بعضها اشمل من بعض فلو ارادوا
القصر لزم التناقض ولو قيل اقتصروا في البعض وهو الاكثر على بعض المقالات فما
النافع عنه في الكل فاعرف وافهم والله تعالى اعلم **فصل** ظهر لك ولله الحمد ان

فصل ذالك العصر من انا عترفوا بالعموم وان لم يخصصوا

نصبة القول بالتخصيص انما تصبح الى من افصح بنفي العموم وما هم الا قليل من المتأخرين كالواحدي والامام الرازي وما النيشاپوري الا ملخص كلامه كما هو موضوع كتابه فيما عدا الاوقاف والقراءات والتاويل وانا **اقول** اجرى الله سبحنه على لسنا نهم ما لو فقطوه لعرفوا انهم بالعموم قد اعترفوا فاولئك ان الامام الرازي رحمه الله تعالى حط كلامه على ان المراد تبيان كل شئ يتصل بالدين وتفصيله فقال تحت الرابعة علوم الدين الاصول والفروع واياه افاد تحت الاولى وقال في الثالثة مما ثر ما يتصل بالدين وقد فصل العلوم الدينية تحت الاية الثانية فقال تحقيق الكلام ان العلوم دنيية او ليست دينية والاول ارفعها لا والدينية علم العقائد والاعمال اما علم العقائد فمعرفة الله تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الأخر اما معرفة الله تعالى فمعرفة ذاته وصفات جلاله وصفات اكرامه ومعرفة افعاله واحكامه واسمائه وعلم الاعمال اما علم الفقه واما علم تصفية الباطن اه ما قدم وقد انشرح ولله الحمد فيما ذكر علم كل موجود مما كان او يكون ففي كل ذرة ذرة ايات باهرة على وجوده عز اسمه وعلى علمه وعلى قدرته وعلى حكمته وكل شئ في العالم مظهر لصفة من صفاته او اسم من اسمائه جلت اياته ففي علم كل شئ علوم جمة من علوم ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وقد اعترفتم ان هذا من الدين وهو كذلك قطعا لمن علم شيأ ما لا لذاته او لذاته او غير ذلك من صفاته مما لا وجه له الى الله تعالى بل لانه شئ اي مشتى لخالقه عزوجل والفرق بالدينية وغيرها انما هو في اللحاظ الاول وهو لحاظ الغافلين اما العارف فلا ينظر الى شئ الا بوجهه الذي هو مرأة به لخالقه وصفاته واسمائه وافعاله وذلك قول سادا تنا امراء المؤمنين الفاروق الاعظم والغني ذي النورين والمولى المرتضى رضي الله تعالى عنهم ما رأيت

مطلب علم كل شئ مطلقا من علم الدين بيان اقوال الخلفاء الاربعة فيه رضي الله تعالى عنهم

شيأ الا ورأيت الله معه ما رأيت شيأ الا ورأيت الله فيه ما رأيت شيأ الا ورأيت الله بعده اما قول افضلهم واكملهم امير المؤمنين الصديق رضى الله تعالى عنه ما رأيت شيأ الا ورأيت الله قبله فادخل فى المقصود فانه لم يأت على شئى الا من جانب الحضرة الالٰهية وقد قال الامام الرازى نفسه فى صدر تفسيره الكبير لا ذرة من ذرات العالم الاعلى والاسفل الا وتلك الذرة شاهدة بكمال الٰهيته وبعزة عزته وبجلال صمديته كما قيل شعر وفى كل شئى له اٰية ٭تدل على انه واحد٭ الخ وكفانا قول ربنا سنريهم اٰيٰتنا فى الاٰفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله جل ذكره وكاين من اٰية فى السمٰوٰت والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقوله تعالى شانه ان فى خلق السمٰوٰت والارض واختلاف الیل والنهار لاٰيٰت لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السمٰوٰت والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحٰنك فقنا عذاب النار وقوله عز مجده ان فى خلق السمٰوٰت والارض واختلاف الیل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لاٰيٰت لقوم يعقلون والقراٰن الكريم مشحون بامثال الاٰيات فى تذكير الاٰيات فى صنوف المخلوقات وقد قال الرازى تحت هذه الاٰية كل من كان اكثر توغلا فى بحار مخلوقات الله تعالى كان اكثر علما بجلال الله تعالى وعظمته اھ قلت وهذا هو سر قوله تعالى وكذٰلك نرى ابرٰهيم ملكوت السمٰوٰت والارض وليكون من الموقنين فثبت ان علم كل شئى بهذا الوجه من الدين وقد اعترفتم ان القراٰن محتو على كل علم يتصل بالدين فوجب ان يكون محتويا على علم كل شئى ويكون تفصيل كل شئى ويكون تبيانا لكل شئى كما قد قال وهو الصادق

المصدوق في كل ما قال ولله الحمد ثم **اقول** بل له عز وجل في كل ذرة وكل حالة
لكل ذرة حكمة تخصها فان كل ذرة مختصة بمكان ليس لغيرها وتخصيص هذا بهذا
وذاك بذاك ليس جزافا حاش لله بل لا بدله من حكمة بالغة خاصة لا توجد في
غيرها وكذلك القول في الاحوال المعتورة في الازمنة المختلفة وكذلك كل شعرة في
بدن كل حيوان وكل ورقة في كل شجرة تخالف الاخرى طولا او عرضا او ثخنا
اولونا الى غير ذلك من الاوصاف ولا اقل من الاختلاف في محالها من البدن والشجر
وكل ذلك لحكمة تخصها يتوقف معرفتها على معرفة ذلك الشخص بخصوصه
واحواله الخاصة به مع سائر الاشخاص واحوالها المخصوصة بها وقس عليه كل
حادثة فليس علم شئ من الذرات والشعرات والورقات وبالجملة شئ من الحادثات
مغنيا عن علم غيره ومن لم يعرف بعضها فقد انتقص من علمه بالله تعالى وبصفاته
واسمائه وحكمه وافعاله بذلك القدر فعلم كل ذرة وشعرة وورقة وحالة وحادثة محتاج
اليه في الدين وهذا اخص ما اتوا به من العبارات وقد ثبت بحمد الله تعالى تناوله علم
كل ماكان وما يكون ☆ فثبت ان القائلين بالخصوص قائلون بالعموم من حيث
لا يشعرون ☆ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ☆
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
وادخلني برحمتك في عبادك الصلحين ☆ رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من
المسلمين ☆ والحمد لله رب العلمين ☆ وصلى الله تعالى على حبيبه واله اجمعين ☆

تنبیه
یجب التنبیه له

تنبيه الحمد لله مجرد هذا البيان ☆ يغنيك عن كل برهان ☆ ولو لم يكن في
كتابي الا هذا الذي الهمني ربي ☆ لكان كافيك وحسبي ☆ ومن مضى ولم يقع هذا

فی فکرہ ☆فهو معذور فی امرہ ☆ اما الآن☆ من یسمع هذا الطیان ☆ ثم یجمد علی التخصیص ☆ وتحویل معنی النصوص ☆فانه یقرأ ن القرآن عار من الوف الاف الوف مؤلفة من العلوم الدینیة المهمة المحتاج الیها فی الدین فالان کیف یصح له التصدیق بقوله تعالی تبیانا لکل شئی وتفصیل کل شئی وما فرطنا فی الکتب من شئی وانه یقرأن محمدا صلی اللہ تعالی علیه وسلم حجب عن الوف مؤلفة لا تعدو لا تحصی من معارف ربه الحاضرة الموجودة فی الدنیا فانی یصح لذاک القائل التخلص من لزوم قوله تعالی وان کثیرا من الناس عن ایتنا لغفلون معاذاللہ للنبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم[1]

حاشیه[1] لیس المراد ایات الکتاب لقوله تعالی قبله لتکون لمن خلفك اية والغفلة عن اية اية كانت نقص والعلم بالبعض ثابت لاكثر الناس فكان المشركون اذا رأوا ريحا او برقا او شيأ معجبا قالوا سبحن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله

فهم ١٢ منه غفرله

فان الغفلة صادقة على عدم العلم قال تعالى ان تقولوا انما انزل الكتب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغفلين اى لا نعلم ما هى اه معالم وهذا ان لا يرضى بمثل منهما احد من المسلمين ☆فالحذر الحذر خذ حذرك ولا تكن من الغافلين ☆ وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **اقول** بل يظهر لى والله تعالى اعلم ان هؤلاء المتأخرين مالوا الى التخصيص على دينهم فى التقريب الى فهم العوام فانه شئى عهد ناه عنهم فى غير ما مقام فى التفسير والكلام الا ترى انهم لما ابتلوا بالمشبهة وسرى كلامهم فى العوام ☆ ومالت نفوس الى التفتيش والاقتحام صرفوا اذهانهم الى تاويل المتشابهات ☆ حفظا لدينهم عن تلك الترهات ☆ مع علمهم

بان مذهب السلف الصالح هو الايمان بلا تكييف ☆ وتفويض العلم الى الخبير اللطيف ☆ آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وكذلك لما قالت المعتزلة بحدوث القرآن الكريم والعياذ بالله تعالى واحتجوا بامثال قوله عزوجل انا جعلنه قرآنا عربيا وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ولم يقدروا ان يرشد والعامة الى الفرق بين المتجلى وكسوة التجلى لانه وراء طور عقولهم عبروا عنهما بكلامين لفظى ونفسى وان اللفظى حادث مع علمهم بانه مستحدث لاازله فى السلف الصالح وانه موافقة للمعتزلة على مرادهم فانهم لا يقولون بالنفسى انما يزعمون حدوث هذا اللفظى فلو كان هذا حقا لم يقع تكفيرهم من الصحابة والتابعين وائمة الدين ولم يحل للائمة مثل سيف السنة احمد وغيره بذل المهج على انكار قول صحيح ومعلوم ما قام على الامام البخارى لما اشيع منه ان لفظى بالقرآن مخلوق وقد تبرأ منه فهذا كله دليل قاطع على بطلان هذا التقسيم بل الله واحد وكلامه واحد وليس شئى من القرآن مخلوقا كما بينه الامام العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النابلسى فى المطالب الوفية وذكرت طرفا منه فى كتابى المعتمد المستند ثم افردت فيه رسالة كافية كافلة بتوفيق الله تعالى سميتها انوار المنان فى توحيد القرآن(١٣٣٠) يجب الاعتناء بها على كل مسلم فقيها حفظ الدين ☆ وابانة الحق المبين ☆ والحمد لله رب العلمين ☆ كذلك لما رأوا ان اشتمال القرآن ☆ على كل كائن وما كان ☆ مما لا تتصوره عامة الاذهان ☆ صرفوا ارفلهم ☆ الى ما يسهل الامر لهم ☆ فتارة قالوا المراد ما يحتاج اليه من امور الدنيا والدين ☆ وتارة قصروا على ما يتصل بالدين المتين ☆ واخرى خصوا بالاصول والفروع العقائد والاعمال ☆ واخرى قالوا ما امروا به ونهوا عنه من عند ذى الجلال ☆ ثم احتالوا

بالاحالة على السنة ولا جماع والقياس ☆ مع علمهم بان ذلك رد لشمس الظهيرة الى نبراس ☆ ثم لم يتركوا الحق وانما هو تولوا للفظ على السامع ☆ فعبروا بما اتا تقرونقع رجع الى الحق الناصع ☆ كما علمت ولله الحمد ☆ واليه المصير ☆ وبه يزول اللوم ☆ عن كلمات القوم ☆ فعليك بذاك ☆ والله يتولى هداى وهداك ☆ **فصل** اعلم يااخى حما نى الله وحمى حماك والى تعظيم كلامه ونبيه هدانى وهداك ☆ان عامة من كان يدعى منهم الخصوص حقيقة وينفى العموم حملهم الآيات على انفسهم ١

فصل ليس القران تبيان كل شئ للامة بل لنبيها صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشيه ١ ورحم الله البيضاوى حيث لم لم يجزم به وانما ترجى فى غير مترجى فقال لعل التبيان انما هو للعلماء خاصة والهدى لجميع الخلق الخ ١٢منه غفرله

اى قدر ما تبلغ اليه افهامهم من معانى كلام الله عزوجل هو الموصوف بانه لم يفرط فيه من شئ وانه تفصيل كل شئ وانه تبيان لكل شئ ثم لا يرون فيه الا ما نسبته الى كل شئ كنسبة حبة رمل الى رمال القفار بل اقل ☆او ادنى بلل الى الوف الاف من البحار بل اقل ☆فيضطربون ويضطرون الى تقييدات ☆ ويذهبون كل مذهب فى التضييقات ☆ يرومون الخلاص ☆ ولات حين مناص ☆ كما ستري ☆ بتوفيق العلى الا على ☆ فاخطأوا من وجهين ظن التبيان المحيط لهم وانما هو لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ☆ ثم التماسه فى قدر مالهم من ظاهر الظهر وانما هو فى بطونه المحجوبة عنها انظار الامم ☆الا من شاء الله تعالى ☆وعلمه المصطفى ☆ من علمه الا خفى ☆ كما قال تعالى ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلل مبين ☆واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهوا لعزيزالحكيم ☆ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم ☆ ولو تأملوا القران الكريم واحوال سلف الامة واقوالهم ☆ لايقنوا ان القران العظيم ليس تبيان كل شئ لهم ☆ **فاقول** وبالله التوفيق (١) قال

الله عزوجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فلوكان تبيانالهم لما احتاجوا الى بيان المبين وتحصيل الحاصل ولا الى التفكر بعد ذلك فان التبيان لا يبقى خفاء يحوج الى بيان اخر☆ او فكر ربما عثر☆ وقد قال العلامة سعد التفتازانى فى حاشيته على شرح العضد المختصر ابن الحاجب تبيان المبين محال اھ وقال عز اسمه ثم ان علينا بيانه اخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسآئى وكثيرون عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه [1] بلسانك

حاشيه [1] **اقول** وبه ضعف قول من قال كالبيضاوى بيان ما اشكل عليك من معانيه وهودليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب اھ على انه لا يخالفنا فلسنا نقول ان كل اية تبيان لكل شئى فجاز ان يشكل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض ما فى اية ثم تنزل اخرى تبينه كما قال تعالى فا مسكوهن فى البيوت حتى يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فلم يبين السبيل فلما نزلت الحدود قال صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا الحديث المروى لمسلم والاربعة الا النسائى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه حتى اذا تم نزول القرآن تم الله له التبيان كما سيأتى انفا فى الكتاب ١٢ منه غفرله

اقول ومن لطائف اشارات القرآن الكريم☆ لما ذكر كونه تبيانا لكل شئى قال نزلنا عليك ولما امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم با لتبيين قال ما نزل اليهم اى ان القرآن نزل لتبيين كل شئى لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤمرمنه بالتبيين للناس الا قدر ما امر بتبليغه لهم ورضى الله تعالى عن سيدى الامام الاجل صدرالدين القونوى قدس سره القوى اذ قال فى اعجاز البيان فى تفسير القرآن ليس يخرج شئى من حكم مقامه وقبضته صلى الله تعلى عليه وسلم ولكن سر قوله تعالى لتبين للناس مانزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما انزل عليك وغير ذلك من الاشارات الالهية

والحكم منع من التصريح بما هنالك اه وفى الابريز الشريف هو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعط لامته الشريفة القرآن الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الامور الظاهرة التى يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع اسراره وانواره والاشياء التى فيه ولوكان اعطاهم ذلك بانواره لما عصى احد من امته الشريفة ولكانوا كلهم اقطابا اه وفيه ايضا سمعته رضى الله تعالى عنه يقول ان الاسرار والانوار التى فى القرآن والمقامات التى انطوى عليها والاحوال التى اشتمل عليها لا يطيق تحملها الا ذات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لقوة خص الله بها الذات الشريفة اه فيا عجبا ممن يسمع قوله تعالى نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ فيجعله نزلنا اليكم الكتاب تبيانا لكل شئ (٢) قال عز جلاله يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا اخرج الامام الحكيم الترمذى عن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتانى جبريل انفا فقال انا لله وانا اليه رجعون قلت اجل انا لله وانا اليه رجعون فمم ذلك يا جبريل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن اين ذاك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون ومن هنا ترى الفرق الضالة كالمعتزلة والقدرية والجبرية والخوارج والرافضة والمجسمة والمشبهة والوهابية وغيرهم يتعلقون فى ضلالهم بآيات الكلام المجيد ولوكان تبيان كل شئ للناس لما ساغت بدعة وانحصر الناس فى مؤمن وكافر لا يقبل القرآن جهارا ولذا ارشد الاماما ن الاثنا صحا ن امير المؤمنين عمر الفاروق وعلى المرتضى رضى الله تعالى عنهما ان يؤخذ المبتدعون بالاحاديث ولا يجادلون بالقرآن لانه ذووجوه اخرج الدارمى[1] وغيره

حاشیه [1] مثل نصر المقدسی فی الحجة واللالکائی فی السنة وابن عبد البر فی العلم وابن ابی زمنین فی اصول السنة والدار قطنی والاصبهانی فی الحجة وابن النجار ۱۲ منه غفرله

عن عمر رضی الله تعالی عنه قال انه سیأتیکم ناس یجادلونکم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بکتاب الله ورواه اللالکائی فی السنة والاصبهانی فی الحجة عن علی رضی الله تعالی عنه [2] بمعناه

حاشیه [2] لفظه سیأتی قوم یجادلونکم فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بکتاب الله ۱۲ منه غفرله

واخرج ابن سعد فی الطبقات من طریق عکرمة عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان علی بن ابی طالب کرم الله تعالی وجهه ارسله الی الخوارج فقال اذهب الیهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولکن خاصمهم بالسنة واخرج ایضا من طریق عمران بن مناح ان ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال فانا اعلم بکتاب الله منهم فی بیوتنا نزل قال صدقت ولکن القرآن حمال ذو وجوه تقول ویقولون ولکن حاجهم بالسنة فانهم لن یجدوا عنها محیصا فخرج الیهم فحاجهم بالسنة فلم یبق بایدیهم حجة واخرجه ابن زمنین فی اصول السنة عن یحیی بن اسید مختصرا ان علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه ارسل عبد الله بن عباس رضی الله تعالی عنهما الی اقوام خرجوا فقال له ان خاصموك بالقرآن فخاصمهم بالسنة (۳) قال المولی سبحنه وتعالی وما کان هذا القرآن ان یفتری من دون الله ولکن تصدیق الذی بین یدیه وتفصیل الکتب لا ریب فیه من رب العلمین (الی قوله تعالی) بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تاویله قال صاحبانا فی هذا البحث الامام الرازی والفاضل النیسابوری قال اهل التحقیق قوله تعالی ولما یأتهم تأویله یدل علی ان من کان غیر

عارف بالتاويلات وقع في الكفر والبدعة لان ظواهر النصوص قد يوجد فيها ما تكون
متعارضة فاذا لم يعرف الانسان وجه التاويل فيها وقع في قلبه ان هذا الكتاب ليس
بحق اما اذا عرف وجه التاويل طبق التنزيل على التاويل فيصير ذلك نورا على نور
يهدي الله لنوره من يشاء اه وظاهر ان تعارض الظواهر لا ياتي مع التبيان وقد
عرض لصاحب التاويل ايضا ولذا احتاج الى التاويل وان يطبق عليه التنزيل (٤) قد مضى
في بيان عدم ذكرنا في علوم القرآن الكريم حديث المقدام رضي الله تعالى عنه قال
صلى الله تعالى عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه فاذا كان القرآن تبيانا لكل
شئ للناس [1] فما

حاشیہ [1] وانظ منه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم القرآن على ثلثة اجزاء حلال
فاتبعه وحرام فاجتنبه ومتشابه يشكل عليك فكله الى عالمه ١٢ منه غفرله

هذا المثل وما [2] معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وان ما حرم رسول الله
كما حرم الله [3]

حاشیہ ٢، ٣ لفظ الدارمي في الموضعين فانه لم يكن اي في حقك فالمعنى واحد ١٢ منه
غفرله

وما تحديد بعض احكام لا توجد في القرآن وذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
بعده الا لا يحل لكم الحمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان
يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم
بمثل قراه وتقدم ثمه حديث ابي رافع رضي الله تعالى عنه في معناه ولابي داود
عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها كمثل القرآن او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم (٥) وله كا بن ماجة عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل فلو كان القرآن تبيان كل شئي لهم لا تحصر العلم في الا ول(٦) اخرج الائمة الستة عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس الحديث فلو كان تبيان كل شئي لهم لكان كل شئي بينا عندهم ولم يبق محل للمشتبهات (٧) روى احمد وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما رفعه انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه ولاحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا مر ثلثة امر بين رشده فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عزوجل ونحوه الديلمي[1] عن معاذ رضي الله تعالى عنه .

(٨) الدارمي عن عبيدالله بن ابي جعفر مرسلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار سعيدبن منصور عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهما مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجرؤكم على قسم الجد اجرؤكم على النار ولو تبين لهم كل شئي فهم الجراءة (٩) اخرج الدارمي وابو داود والترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول

القول بالرأی

الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء قال اقضى بكتاب الله قال فان لم تجد فى كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فان لم تجد فى سنة رسول الله قال اجتهد رأيى ولا آلو قال فضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله

حاشیه[1] ولفظ عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم القرآن على ثلثة اجزاء حلال فاتبعه وحرام فاجتنبه ومتشابه يشكل عليك فكلا الى عالمه ۱۲ منه غفر له لفظ الدارمى فى الموضعين فان لم يكن اى فى عليك فالمعنى واحد ۱۲ منه غفر له

(۱۰) الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السنة سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة السنة التى فى الفريضة اصلها فى كتاب الله تعالى اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التى اصلها ليس فى كتاب الله تعالى الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة (۱۱) اخرج الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية والطبرانى ايضا وابوسعيد فى القضاة عن عكرمة عن ابن عباس وابن عبد البر فى كتاب العلم والدارقطنى فى رواة مالك والخطيب فى غرائب مالك عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنهم ثلثتهم عن امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه وهذا لفظ العلم قال قلت يارسول الله الامر ينزل بنالم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه منك سنة قال اجمعواله العالمين اوقال العبدين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم ولا تقضوا فيه برأى واحد ولفظ الطبرانى قال تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تمضوافيه رأى خاصة ورواه الدارمى من حديث

القول بالرأی

ابی سلمة مرسلا ان النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم سئل عن الامر یحدث لیس فی کتاب ولا سنة فقال ینظر فیه العابدون من المؤمنین (١٢) الدار قطنی والبیهقی وابن عساکر عن ابی العوام البصری قال کتب عمر رضی اللّٰه تعالی عنه الی ابی موسی الاشعری رضی اللّٰه تعالی عنه الفهم الفهم فیما ادلی الیك مما لیس فی قرآن ولا سنة ثم قایس الامور عند ذلك واعرف الامثال والاشباه ثم اعمد الی احبها الی اللّٰه فیماتری واشبهها بالحق (١٣) ابو بکر بن ابی شیبة والدارمی وابن جریر وابن عساکر عن شریح وسعید بن منصور والبیهقی عن عامر الشعبی وهذا حدیث شریح ان عمر بن الخطاب رضی اللّٰه تعالی عنه کتب الیه اذا جاءك شئی فی کتاب اللّٰه فاقض به ولایلفتنك عنه الرجال فان جاءك امر لیس فی کتاب اللّٰه تعالی فانظر سنة رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم فاقض بها فان جاءك امر لیس فی کتاب اللّٰه تعالی فانظر سنة رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم فاقض بها فان جاءك امر لیس فی کتاب اللّٰه ولیس فیه سنة من رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم فانظر ما اجتمع علیه الناس فخذ به فان جاءك ما لیس فی کتاب اللّٰه ولم یکن فیه سنة من رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم ولم یتکلم فیه احد قبلك فاختر ای الامرین شئت ان شئت ان تجتهد رأیك وتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اری التأخر الا خیرالك وفی روایة الشعبی فان لم یکن فی کتاب اللّٰه ولا فی سنة رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم ولا فیما قضی به ائمة الهدی فانت بالخیار ان شئت ان تؤامرنی ولا اری لك تؤامرك ایای الا اسلم لك (١٤) عبد الرزاق وابن جریر وابن ابی الدنیا عن محارب بن دثار وهذه روایة ابن جریر ان عمر بن الخطاب رضی اللّٰه تعالی عنه قال لرجل قاض بدمشق کیف تقضی قال بکتاب اللّٰه تعالی قال فاذا جاءك ما لیس فی کتاب اللّٰه تعالی قال

القول بالرأى القول بالرأى القول بالرأى

فقضى بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا جاءك ما ليس فيه سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجتهد رأيى والو آلو جلسائى قال احسنت (١٥) الدارمى وابن جرير فى تهذيب الآثار والبيهقى وابن عساكر والطبرانى وابن عبد البر بسند صحيح وبوجه آخر عبد الرزاق فى المصنف كلهم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال من عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما فى كتاب الله تعالى فان اتاه امر ليس فى كتاب الله فليقض فيه بما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان اتاه امر ليس فى كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون فان اتاه امر ليس فى كتاب الله تعالى ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقض فيه الصالحون فليجتهد رأيه ولا يقولن احدكم انى اخاف وانى أرى فان الحلال بين وان الحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك (١٦) الدارمى عن الاوزاعى قال كتب عمر بن عبد العزيز انه لا رأى لاحد فى كتاب الله تعالى انما رأى الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (١٧) ابن سعد فى الطبقات وابن عبد البر فى العلم عن محمد بن سيرين قال لم يكن احد بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابى بكر ولم يكن احد بعد ابى بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها فى كتاب الله تعالى اصلا ولا فى السنة اثرا فقال اجتهد رأيى فان يكن صوابا فمن الله تعالى وان يكن خطأ فمنى واستغفر الله (١٨) سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابو بكر بن ابى شيبة والدارمى وابنا جرير والمنذر والبيهقى عن الشعبى قال سئل ابو بكر رضى الله تعالى عنه عن الكلالة فقال انى اقول فيها برأيى فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان

ابو بكر صديق رضى الله عنه

خطأ فمني ومن الشيطا ن والله منه بريئ اراه ما خلا الوالدوالولد فلما استخلف عمر قال الكلالة ماعدا الولد وزيد في لفظ فلما طعن عمر رضي الله تعالى عنه قال اني لا ستحيي من الله تعالى ان اخا لف ابا بكر ارى ان الكلا لة ما عد الوالد والولد (١٩) الحا كم عن حميد بن عبد الرحما ن عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال وددت اني سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ميرا ث العمةوالخا لة (٢٠) الدارمي في سننه عن ميمون بن مهران قال كا ن ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا ورد عليه الخصم نظر في كتا ب الله تعالى فا ن وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتا ب وعلم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الا مر سنة قضى به فان اعيا ه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى في ذلك بقضا ء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذ كر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قضا ء فيقول ابو بكر رضي الله تعالى عنه الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا صلى الله تعا لى عليه وسلم فان اعيا ه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع رؤس النا س وخيا رهم فا ستشا ر هم فا ذا ا جتمع رأيهم على امر قضى به (٢١) ابن ا لا نبا ري في المصا حف عن ابي مليكة قال سئل ابو بكر رضي الله تعالى عنه عن تفسير حرف من القران فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني واين اذهب و كيف اصنع اذا قلت في حرف من كتا ب الله تعالى بغير ما ارا د تبا رك وتعالى وفي مسند مسدد اي سما ء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتا ب الله تعا لى ما لا اسمع ا ه اي ما ليس في سما عي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت ولم يقل لم اسمع ليدل على نفي سما ع الحال بان يبلغه شئي الا ن عمن سمع النبي صلى الله تعا لى عليه وسلم كما مر انفا عن

سؤاله المسلمين وللبيهقي في شعب الايما ن عن القا سم بن محمد ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال اي سما ء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتا ب الله برايي ولعبد بن حميد عن ابر هيم النخعي وله ولا بي عبيد في فضا ئل القرآن عن ابر هيم التيمي ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه سئل عن الا بّ ما هو فقال اي سما ء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتا ب الله تعالى ما لا اعلم (٢٢) الحا كم عن قبيصة بن ذويب قال جا ء ت الجدة الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقالت ان لي حقا ابن ابن او ابنة لي مات قال ما علمت لك حقا في كتا ب الله تعالى ولا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه شيأ وسأ سأل فشهد المغيرة بن شعبة رضي الله تعا لى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطا ها السدس قال من شهد ذلك معك فشهد محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه فا عطا ها ابو بكر رضي الله تعا لى عنه السدس ورواه الدار مي عن الزهري مطولا ولفظه قال جا ء ت الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه جدة ام اب او ام ام فقالت ان ابن ابني او ابن بنتي توفي وبلغني ان لي نصيبا فما لي فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيها شيأ وسأ سأل الناس وفيه حديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنهما قال فجا ء ت الى عمر رضي الله تعا لى عنه مثلها فقال ما ادري ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها شيأ وسأسأل فحدثوا بحديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنهما فقال عمر رضي الله تعالى عنه ايكما خلت به فلها السدس فان اجتمعتما فهو بينكما (٢٣) الا سمعيلي وابو نعيم كلا هما في المستخرج عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند عمر رضي الله تعالى عنه وعليه قميص في ظهره اربع رقا ع فقرأ و فا كهة وابا فقال

عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه

هذه الفاكهة قد عرفناه فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف ورواه عبد بن حميد وابن الانبا ري في المصا حف وابو عبيد في فضائله وفيه مه نهينا عن التكلف ولابن حميد في اخرى عنه ثم قال يا ابن ام عمران هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب وفي اخرى له ثم رمى عصا كانت في يده ثم قال لعمر الله التكلف اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتا ب ورواه سعيد بن منصور وابنا ء سعد وجرير والمنذ ر ومردويه والبيهقي في الشعب والخطيب والحا كم وصححه وفيه زيا دة وما لم تعرفوا فكلوه الى ربه ولفظ ابن جرير ما يتبين فعليكم به وما لا فدعوه وفي لفظ للحاكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه دعونا من هذا التكلف امنا به كل من عند ربنا واخرج ابن مردويه عن ابي وائل ا ن عمر سأل عن قوله تعالى وابا ما الا ب ثم قال ما كلفنا هذا ا و ما امرنا بهذا واخرج عبدبن حميد عن عبد الرحما ن بن يزيد ان رجلا سأل عمر رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى وابا فلما رآهم يقولون اقبل عليهم بالدرة (٢٤) عبد الرزاق والبيهقي وابو الشيخ في كتا ب الفرائض عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله تعالى عنهم قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قسم الجد قال ماسؤالك عن ذلك يا عمر اني اظنك تموت قبل ان تعلم ذلك رضي الله تعالى عنه **اقول** وفيه وفيما يأتي في الكلا لة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمر بتبيين كل الا حكا م المطوية في الكتا ب الكريم ايضا فضلا عما سوا ها وانه اخفى بعضها واجمل بعضها ليجتهدوا فيثا بو ا ولله ورسوله حكم في كل ما بينا واخفيا ومنعا واعطيا واخرج عبد الرزا ق عنه رضي الله تعالى عنه قال اجرؤكم على جراثيم جهنم اجرؤكم على الجد وعبد الرزا ق عن ابن سيرين عن عمر رضي الله تعالى عنه قال اشهدكم اني لم اقض في الجد قضا ء (٢٥) ابن جرير عن عمر رضي الله تعا لى عنه قال لأن اكون اعلم الكلالة

احب الى من ان يكون لى مثل قصور الشا م وفى لفظ له قصور الر و م واحمد عنه رضى الله تعالى عنه سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكلا لة فقال تكفيك اية الصيف فلأن اكون سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنها احب الى من ان يكون لى حمر النعم وابن جرير عن مسروق قال سألت عمر بن الخطا ب رضى الله تعالى عنه عن ذى قرابة لى ورث كلا لة فقال الكلا لة الكلا لة الكلا لة واخذ بلحيته ثم قال والله لأ ن اعلمها احب الى من انيكون لى ما على الا رض من شئى سأ لت عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الم تسمع الا ية التى انزلت فى الصيف فا عاد ها ثلا ث مرات وما لك ومسلم وابن جرير والبيهقى عن عمر قال ما سأ لت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن شئى اكثر ما سألته عن الكلا لة حتى طعن با صبعه فى صدرى وقال تكفيك اية الصيف التى فى آخر سورة النسا ء وفى لفظ للطبرى ما اغلظ لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او ما نا زعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شئى ما نا زعته فى آ ية الكلا لة حتى ضرب صدرى فقال يكفيك منها اية الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلا لة وابنا را هو يه ومر دويه بسند صحيح عن سعيد بن المسيب ان عمر سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يورث الكلا لة قال اوليس قد بين الله ذلك ثم قرأ وان كا ن رجل يو رث كلا لة او امرأة الى آخر الآية فكا ن عمر لم يفهم فا نزل الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الى اخرالاية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة رضى الله تعالى عنها اذا رأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طيب نفس فا سأ ليه عنها فقال ابو ك ذكر لك هذا ما ارى اباك يعلمها ابدا فكا ن يقول ما اراني اعلمها ابدا وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال ورواه بوجه آخر عبد الرزا ق وسعيد بن منصور وابن مردويه عن

طاؤس وفيه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من امرك بهذا اعمر ما اراه يقيمها اوما تكفيه اية الصيف (٢٦) احمد وابناء ما جة والضريس وجرير والمطر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة وابن مردويه بنحوه وفيه فدعوا مايريبكم الى ما لا يريبكم ورواه الدارمي وصدره يايها الناس انالا ندرى لعلنا نأمركم باشياء لا تحل لكم ولعلنا نحرم عليكم اشياء هي لكم حلال ان اخر ما نزل الخ بمعناه (٢٧) الشيخان و عبد الرزاق وابنا جرير والمنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا ننتهى اليه الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا (٢٨) الطيالسي وعبد الرزاق وابو بكر بن ابى شيبة والعدنى وابن ما جة والشاشي وابن جرير وابو الشيخ فى الفرائض والحاكم والبيهقى والضياء عنه رضى الله تعالى عنه قال ثلاث لأيكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينهن لنا احب الى من الدنيا وما فيها الخلافة والكلالة والربا (٢٩) عبد الرزاق والعدنى وابن المنذر والحاكم عنه رضى الله تعالى عنه قال لأن اكون سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثلاث احب الى من حمر النعم عن الخليفة بعده وعن قوم قالوا نقر بالزكاة من اموالنا ولا نؤديها اليك ايحل قتالهم وعن الكلالة واخرج عبد الرزاق وابو بكر بن ابى شيبة وابن جرير عن ابن المسيب رضى الله تعالى عنهما ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب فى الجد والكلالة كتابا فمكث يستخير الله تعالى يقول اللهم ان علمت ان فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بالكتاب فمحا ولم يدر احد ما كتب فيه (٣٠) سعيد بن منصور والبيهقى عن طارق بن شهاب قال اخذ عمر بن الخطاب كتفا وجمع اصحاب رسول الله صلى الله تعالى

القول بالرأي

عليه وسلم ليكتب الجد وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت عليهم حية فتفرقوا فقال لوان الله ارا دان يمضيه لا مضاه واخرجه ابن جرير عنه بلفظ اخذ عمر كتفا وجمع اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لا قضين فى الكلالة قضاء تحدث به النساء فى خدورهن فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو ارا د الله ان يتم هذا الامر لا تمه فيهما ان الذى انزل القران لم يرد ان يجتمعوا فيهما على شئى (٣١) احمد وابو دا ود والترمذى والبيهقى عن براء بن عازب قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الكلالة فقال تكفيك اية الصيف واخرج ابن جرير عن ابى سلمة وفيه الم تسمع الاية التى انزلت فى الصيف وانكان رجل يورث كلالة واخرج الطبرانى عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه رجل يستفتيه فى الكلالة فلم يقل له رسول الله شيئا غيرانه قرأ عليه اية الكلالة التى فى سورة النساء ثم عاد الرجل يسأله فكلما سأله قرأها حتى اكثر وصخب الرجل واشتد صخبه من حرصه على ان يبين له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليه الاية ثم قال له انى والله لازيدك على ما اعطيت وفيها ان الذى نزل عليه القران لم يرد ان يزيد هم البيان (٣٢) البيهقى عن مسروق قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا ماارى الله امير المؤمنين عمر فانتهره عمر وقال لا بل اكتب هذا ما رأى عمر فان كان صوابا فمن الله وانكان خطأ فمن عمر واخرج ابن المنذر عن عمر و بن دينار ان رجلا قال لعمر رضى الله تعالى عنه بما اراك الله قال مه انما هذه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة (٣٣) الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اول من اعال الفرائض عمر فانه لما التفت عليه وركب بعضها بعضا قال والله ما ادرى كيف اصنع بكم والله ما ادرى ايكم قدم الله ولا ايكم اخر وما اجد فى هذا المال شيئاً احسن من ان

السهم عليكم بالحصص ثم قال ابن عباس وايم الله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقيل له ايها قدم الله قال كل فريضة لم يهبطها الله تعالى من فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله تعالى وكل فريضة اذا ما لت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقى فتلك التى اخر الله تعالى فالذى قدم كالزوجين والام والذى اخر كالاخوات والبنات فاذا اجتمع من قدم واخر بدئ بمن قدم فاعطى حقه كاملا فان[1] بقى شئ كان لهن وان[2] لم يبق شئ فلا شئ لهن **اقول** هذا منزع نفيس فى غاية النفاسة[3] فان من[4] لا ينزل من الفرض الى العصوبة قط علم ان الله تعالى لم يجعل له الا نصيبا مفروضا ولو مختلفا بحجب النقصان والتقدير لا يقبل التغير ومن يتغير

حاشيه [1] كزوج وام واخت لاب المسئلة من ستة للاخت واحد منها و نصفها سدسا وعندنا من ثمانية لها ثلثة ومخرج زوج و ابوين و ابنتين ١٢ تصح منه من ٦٠ للزوج ١٥ و للام ١٠ كملا وللاب ٧ ولكل بنت ١٤ نقص كل ثلثة اعشار حقه وعندنا تعول الى ١٥ ينقص كل خمس حقه ١٢ منه [2] كزوج وام واختين لام وشقيقتين لا شئ للشقيقتين وعندنا تعول لعشرة ينقص كل خمسى حقه ١٢ منه [3] ولذا قال الزهرى وايم الله لولا انه تقدمه امام هدى كان امره على الورع ا يريد عمر رضى الله تعالى عنه ما اختلف على ابن عباس اثنان من اهل العلم رواه ابوالشيخ فى الفرائض والبيهقى فى اخر الحديث المذكور ١٢ منه [4] وهو ستة والام والجدة وولد الام ١٢ منه وهو ستة الاب والجد والبنت وبنت الابن والاخت العينية والعلاتية ١٢ منه

انحيا زا الى العصوبة علم ان التقدير فى حقه ليس بحتم بل قد يجد ما يبقى قل او كثر وان لم يبق لم يجد فيكون هو الاحق بالنقص ومعلوم ان الفرائض لا تضيق على احد الصنفين ما لم يجتمعا فلو فعل هكذا لم تعل فريضة قط لكن يلزم على هذا ان تكون

نور الورع عن رضی اللہ تعالیٰ عنہ

القول بالرأى

الام ممن قدم الله والاب ممن اخره وعامة الصحابة لا يرضون بتفضيل الام على الاب خلافا لابن عباس رضى الله تعالى عنهم كما سيأتى (۳٤) عبد الرزاق والدارمى والبيهقى عن مروان ان عمر رضى الله تعالى عنه لما طعن قال انى كنت قضيت فى الجد قضاء فان شئتم ان تأخذوا به فاقعلوه فقال له عثمان رضى الله تعالى عنه ان نتبع رأيك فان رأيك رشد وان نتبع الراى الشيخ قبلك فنعم ذوالراى كان فلو بين له القران ما سوغ اتباع كلا الرأيين بل ولا مال الى رأى بل ولم يكن رأى (۳۵) مالك والشافعى وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن ابى شيبة ومسدد وابن جرير وابن ابى حاتم والدارقطنى والبيهقى عن الزهرى عن قبيصة بن ذويب عن عثمن رضى الله تعالى عنهم انه سئل عن الاختين الامتين من ملك اليمين هل يجمع بينهما قال احلتهما اية وحرمتهما اية وما احب ان اصنعه (۳٦) ابن عبد البر فى العلم عن زاذان وابى البخترى عن على بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه قال اى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم (۳۷) هو فيه وابن جرير عن محمد بن كعب قال سأل رجل عليا كرم الله تعالى وجهه عن مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال على رضى الله تعالى عنه اصبت واخطأت فوق كل ذى علم عليم (۳۸) الدارمى ص۳۵ عن ابى البخترى وزاذان قالا قال على رضى الله تعالى عنه وابردها على الكبد اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم وروى سعدبن نصرفى الرابع من حديثه عن عبد الله بن بشران على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه سئل عن مسالة فقال لاعلم لى بها ثم قال وابردها على الكبد سئلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم (۳۹) الدارمى عن عبد الله بن عمروالعارفى عن على رضى الله تعالى عنه قال اتاه رجل فسأله عن فريضة قال ان لم يكن فيها جد فهاتها (٤۰) عبد الرزاق وسعيد بن منصور والدارمى

المرتضى كرم الله تعالى وجهه

مطلب علم صلی اللہ تعالی علیہ وسلم علیا کرم اللہ وجہہ الف الف الف علم

عنه كرم الله تعالى وجهه قال من سره ان يقتحم جراثيم جهنم فليقض بين الجد والاخوة (٤١) ابو بكر بن ابى شيبة ومسدد وابو يعلى وابن جرير والبيهقى وابو عمر فى العلم عن ابى صالح قال قال على رضى الله تعالى عنه سلونى فانكم لاتسألون مثلى ولن تسألوامثلى فقال ابن الكواء اخبرنى عن الاخنس المسلوكتين فقال احلتهما اية وحرمتهما اية ولا امر ولا انهى ولا احل ولا احرم ولا افعله انا ولا اهل بيتى **اقول** ولقد صدق رضى الله تعالى عنه انكم لا تسألون الخ[1]

حاشيه [1] ولقد احترس رضى الله تعالى عنه لئلا شياع الثلثة رضوان الله تعالى عليهم الا على الفال ولا مستقبال دون الناشى وذلك كقوله كرم الله تعالى وجهه انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كذاب ١٢ منه غفرله

لانه كان اعلم الناس فى زمنه ولا يخلق بعده من يساويه كيف وهو الذى علمه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الف الف الف علم اخرج ابو نعيم فى الحلية وابو احمد الفرضى فى جزئه الحديثى عنه كرم الله تعالى وجهه قال علمنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الف باب كل باب يفتح الف باب وروى الاسمعيلى فى معجمه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان عليا رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال لتفتحن البصرة ولياتينكم مائة (اى مددا) من الكوفة ستة الاف وخمسمائة وستين او خمسة الاف وستمائة وخمسين (اى نفرا) قال ابن عباس فقلت الحرب خدعة قال فخرجت فاقبلت اسأل الناس (اى المددالاتى من الكوفة) كم انتم فقالوا كما قال فقلت هذا مما اسره اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه علمه الف الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة كلا الا ترين حسن الاسناد وقد رجع رضى الله تعالى عنه الى الجزم

بتحريم الا ختين الا مثين رواه بنو ابى شيبة وجرير والمطر والبيهقى عنه وابن جرير وابو عمر فى الا ستذكا ر عن ايا س بن عا مر وابن جرير عن سليمان بن يسا ر ولكره ابن شها ب فى حديث قبيصة الما ر قا ن تما مه فبلغ ذلك رجلا من اصحا ب النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم فقال لو وليت شيأ من امر المسلمين ثم جئت به جعلته نكا لا قا ل الزهرى اراه عليا رضى الله تعا لى عنه (٤٢) تقد م حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعا لى عنه لقد علمنا بعضنا مما بين لنا فى القران (٤٣) الا ما م الا عظم ابو حنيفة ومن طريقه محمد فى الآثا ر واحمد فى المسند وابن ابى شيبة واصحا ب السنن الا ربعة والحاكم والبيهقى وهذا حديث ابى دا ود عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اتى فى رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صدا قا فما ت عنها ولم يدخل بها فقال القول ان لها صداقا كصدا ق نسا ئها لا وكس ولا شطط ولها الميرا ث وعليها العد ة فا ن يك صوا با فمن الله تعالى وان يك خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله بريئا ن فقام نا س من اشجع فقالو ا نشهد ا ن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فى بروع بنت واشق كما قضيت قال ففرح ابن مسعود فرحا شديدا حين وافق قضا ؤ ه قضا ء رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم (٤٤) الدا رمى (ص٢٦) فى با ب التورع عن الجوا ب فيما ليس فيه كتا ب ولا سنة عن عا مر عن ابن مسعود رضى الله تعا لى عنه قا ل ما سألتمو نا عن شئى من كتا ب الله تعا لى نعلمه اخبرنا كم به او سنة من نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا كم به ولا طاقة لنا بما احد ثتم (٤٥) الدارمى (ص٣١) عن شقيق قال سئل عبدالله رضى الله تعالى عنه عن شئى فقال انى لا كره ان احل لك شيأ حرمه الله عليه او احرم ما احله الله لك (٤٦) الطبرانى عن خا رجة بن زيد بن ثابت رضى الله تعا لى عنهما ان زيد بن ثا بت

كتب لمعوية رضى الله تعالى عنهما بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معوية امير المؤمنين من زيد بن ثابت سلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانكت تسألنى عن ميراث الجد والاخوة وان الكلالة وكثيرا مما قضى به فى هذه المواريث لا يعلم مبلغها الا الله تعالى وقد كنا نحضر من ذلك امورا عند الخلفاء بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوعينا منهما شيئا لن نعى فنحن نفتى بعد من استفتانا فى المواريث (٤٧) عبد الرزاق عن عكرمة ارسلنى ابن عباس الى زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم اسأله عن زوج وابوين فقال للزوج النصف وللام ثلث ما بقى وللاب الفضل فقال ابن عباس افى كتاب الله تعالى وجدته ام رأى تراه قال بل رأى اراه لا ارى افضل اما على اب وكان ابن عباس يجعل لها الثلث من جميع المال ورواه الدارمى عنه مختصرا ولفظه قال ارسل ابن عباس الى زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم اتجد فى كتاب الله ثلث ما بقى فقال زيد انما انت رجل تقول برأيك وانا رجل اقول برأيى (٤٨) الدارمى عن ابراهيم هو النخعى قال خالف[1] ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اهل القبلة فى امرأة وابوين جعل للام الثلث من جميع المال

حاشيه [1] وحديثه رضى الله تعالى عنه فى ربا الفضل وفى المتعة والبقاء على قوله الى زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ثم رجوعه عنهما وحديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما فى ربا الفضل ثم رجوعه وفى طلاق الحائض وقوله رضى الله تعالى عنه ارايت ان عجز ذكر لفظة اخرى وقول ابيه رضى الله تعالى عنهما حين اشار رجل با ستقلال قد عبد الله وكذلك حديثهما فى مسح الرجلين الى غير ذلك من اشياء كثيرة معروفات شهيرة لا نطيل الكلام بسردها ولو نظلنا الى هذا النوع لا تسع الخرق ١٢ منه غفرله [2] القول الى جمهورهم والا فابراهيم هو

الرازي عن علي كقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم رواه الدارمي ١٩ منه

(٤٩)ابن سعد في السنة والدارمي والعدني وابن جرير عن عبد الله بن يزيد قال كان ابن عبا س رضي الله تعالى عنهما اذا سئل عن الا مر فكان في القرآن اخبر به وانلم يكن في القرآن وكا ن عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبربه فان لم يكن فعن ابي بكروعمر رضي الله تعالى عنهما فان لم يكن قال فيه برأيه (٥٠) ابن جرير عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل عن اية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فا بى ان يقول فيها (٥١) عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابناء المنذروا بى حاتم والا نبا ري في المصا حف والحاكم وصححه عن عبد الله بن ابى مليكة قال دخلت على ابن عبا س رضي الله تعا لى عنهما انا وعبدالله بن فيروز مولى عثما ن بن عفان رضي الله تعا لى عنه قال فيروز يا ابا عباس قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يو م كا ن مقداره الف سنة فكان" ابن عبا س رضي الله تعا لى عنهما اتهمه[3]

حاشیه ۳ اي عنى انه يسأله تعنتا و امتحانا منه

فقال ما يوم كا ن مقداره خمسين الف سنة فقال انما سأ لتك لتخبرني فقال ابن عبا س رضي الله تعالى عنهما هما يو ما ن ذكرهما الله تعالى في كتا به الله اعلم بهما واكره ان اقول في كتا ب الله تعالى ما لا اعلم فضرب الدهر من ضر با ته حتى جلست الى ابن المسيب رضي الله تعالى عنهما فسأله عنها انسا ن فلم يخبر ولم يدر فقلت الا اخبرك بما احضرت من ابن عباس قال بلى فا خبر ته فقال للسا ئل هذا ابن عباس ابى ان يقول فيها وهو اعلم مني (٥٢) ابن جرير وابي حا تم والا نبا ري فيها وبن مردويه والحاكم

وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينا انا في الحجر جالس اتاني رجل فسأل عن العاديات ضبحا فقلت الخيل حين تغير في سبيل الله فانفتل عني فذهب الى على كرم الله تعالى وجهه وهو جالس تحت سقاية زمزم فسأله فقال سألت عنها احدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال هي الخيل تغير في سبيل الله فقال اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك فساق الحديث وفسرها بالابل العاديات من عرفة الى جمع قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى قول على كرم الله تعالى وجهه (٥٣) ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شيئ لا تجدونه في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتجدونه في الناس كلهم للبنت النصف وللاخت النصف وقد قال الله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اختٌ فلها نصف ما ترك هما وعبد الرزاق والبيهقي عنه رضي الله تعالى انه سئل عن رجل توفي وترك ابنته واخته لابيه وامه فقال للبنت النصف وليس للاخت شيئ ما بقي فلعصبته فقيل ان عمر جعل للاخت النصف فقال ابن عباس ءانتم اعلم ام الله قال الله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فقلتم انتم لها النصف وان كان له ولد هذا وقد اخرج البخاري في صحيحه [1] والدارمي

حاشيه[1] وفي رواية للدارمي فاتته اخرى اذ قال عنه ان ابن الزبير كان لا يورث الاخت من الاب والام مع البنت حتى حدثه الاسود ان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه جعل للبنت النصف وللاخت النصف فقال انت رسولي الى عبد الله بن عتبة فاخبره بذلك وكان قاضيه بالكوفة ١٢ منه غفرله

وعبد الرزاق والحاكم عن الاسود قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فى ابنة واخت للا بنة النصف وللا خت النصف وسيأتى مر فوعا صريحا عن ابن مسعود رضى الله تعا لى عنه (٥٤) سعيد بن منصور عن عطاء قال قلت لا بن عبا س رضى الله تعالى عنهما ان النا س لا يأخذون بقولى ولا بقولك ولو مت انا وانت ما اقتسموا ميرا ثا على ما تقول قال فليجتمعوا فلنضع ايد ينا على الركن ثم نبتهل ما حكم الله بما قالوا (٥٥) ابن جرير والحا كم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما انه دخل على عثما ن رضى الله تعا لى عنه فقال ان الا خوين لا يرد ان الام عن الثلث قال الله تعالى فان كان له اخوة فا لا خوان ليسا بلسان قومك اخوة قال عثما ن لا استطيع ان ارد ما كان قبلى ومضى فى الا مصار وتوارث به الناس واخرج الحاكم والبيهقى عن زيد بن ثا بت رضى الله تعالى عنه انه كا ن يحجب الام بالا خوين قال ان العرب تسمى الا خوين اخوة (٥٦) عبد بن حميد عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما وان تجمعوا بين الا ختين قال ذلك فى الحرائر فا ما فى المما ليك فلا باس عبد الرزاق عن عمرو بن دينا ر ان ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما كان يعجب من قول على كرم الله تعالى وجهه فى الاختين يجمع بينهما حرمتهما اية واحلتهما اخرى ويقول الاماملكت ايما نكم هى مرسلة عبدبن حميد وابن المنذر عنه عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما انه كان لا يرى بأ سا ان يجمع بين الا ختين المملوكتين عبد الرزاق والبيهقى عن عكرمة قال ذكر عند ابن عباس قول على رضى الله تعالى عنهم فى الاختين من ملك اليمين فقالوا ان عليا قال احلتهما اية وحرمتهما اية قال ابن عباس عند ذلك احلتهما اية وحرمتهما اية انمايحرمهن على قرا بتهن منى ولايحرمهن عليهن قرابة بعضهن من بعض لقول الله تعالى والمحصنت من النساء الاما ملكت ايمانكم ابن المنذر عنه عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما وان تجمعوا بين الا ختين

يعني في النكاح (٥٧) ابن ابی شیبة عن ابن عبا س رضی الله تعالی عنهما سئل عن الرجل يقع على الجارية وابنتها تكونا ن عنده مملو كتين فقال حرمتهما اية واحلتهما أية ولم اكن لافعله قلت وقد اجاب عنه الاماما ن علی وعبد الله رضی الله تعالی عنهما فا حسنا اما المرتضی فروی ابن ابی شیبة عنه انه سئل عن ذلك فقال اذا حلت لك اية وحرمت عليك اخرى فا ن املكهما اية الحرام ما فصل لنا حرائین ولا مملو كتين اه يريد كرم الله تعالی وجهه ان الاما ملكت ايما نكم كما هی مرسلة كذلك وان تجمعوا بين الا ختين فالتر جيح للتحريم واما ابن مسعود فروی عبد الرزا ق وابن ابی شيبة وعبد بن حميد وابن ابی حا تم والطبرانی عنه رضی الله تعالی عنه انه سئل عن الرجل يجمع بين الاختين الا متين فكرهه فقيل يقول الله تعالی الا ما ملكت ايما نكم فقال وبعير ك ايضا مما ملكت يمينك (٥٨) الدا رمی عن عا مر قال استفتی رجل ابی بن كعب رضی الله تعالی عنه فقال يا ابا المنذ ر ما تقول فی كذا وكذا قال يا بنی اكا ن الذی سألتنی عنه قال لا قال اما لا فا جلنی حتی يكو ن فنعا لج انفسنا حتی نخبرك (٥٩) ايضا عنه قال سئل عما ر بن يا سر رضی الله تعالی عنهما عن مسألة فقال هل كان هذا بعد قالوا لا قال دعونا حتی تكون فا ذا كا ن تجشمنا ها لكم اه وای تجشم وای معالجة بعد التبيا ن انما هما فی استخرا ج الخفی المستور (٦٠) ابن عسا كر فی تا ريخه عن حما د بن زيد عن ايوب عن ابی قلا بة عن ابی الدردا ء رضی الله تعالی عنه قال انك لم تفقه كل الفقه حتی تری للقران وجو ها قا ل حماد فقلت لا يو ب ار أ يت قوله حتی تری للقران وجوها اهو ان يری له وجوها فيهاب الا قدا م عليه قال نعم هو هذا اه اقول وقدمنا محمله الا خر عن الا ما م السيوطی رحمه الله تعالی والكل حسن فذاك فی المتوافقات كقوله تعالی وتفصيل الكتب وهذا فی المختلفات كقوله تعالی ثلثة قروء

ابی بن کعب رضی اللہ تعالیٰ عنہ ابو الدرداء رضی اللہ تعالیٰ عنہ

عمار بن یاسر رضی اللہ تعالیٰ عنہ

(٦١) الدا رمي عن ابي الدرداء رضي الله تعا لى عنه قال وما نحن لو لا كلما ت العلماء (٦٢) ابو نعيم في الحلية عن ما لك عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلما ن رضي الله تعالى عنهما هلم الى الا رض المقدسة فكتب اليه سلما ن ان الا رض لا تقدس احدا وانما يقدس الا نسا ن عمله وقد بلغني انك جعلت طبيبا (يريد قا ضيا) فانكنت تبرئي فنعما لك وانكنت متطبيا فاحذران تقتل انسا نا فكا ن ابو الدرداء اذا قضى بين اثنين فا دبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب الله ارجعا الى اعيدا قصتكما (٦٣) ابو داود في النا سخ والمنسوخ وابن مردويه عن خا لد بن اسلم قال خرجنا نمشي مع ابن عمر رضي الله تعا لى عنهما فلحقه اعرابي فسأله عن ارث العمة فقال لا ادري قا ل انت ابن عمر ولا تدري قال نعم اذهب الى العلماء فلما ادبر قبل ابن عمر يديه قال نعم ما قلت والدا رمي عن عبيد بن جريج قال كنت اجلس بمكة الى ابن عمر يوما والى ابن عباس يوما رضي الله تعالى عنهم فما يقول ابن عمر فيما يسأل لا علم لي اكثر مما يفتي به ومن طريق عبد الله العمري عن نافع وطريق هشام بن عروة عن ابيه قالا ان رجلا اتى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يسأ له عن شئ فقال لا علم لي ثم التفت بعد ان قفا الرجل فقال نعم ما قال ابن عمر يسأله عما لا يعلم فقال لا علم لي يعني ابن عمر نفسه وفي قوت القلو ب والا حياء كا ن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يسأل عن عشر مسا ئل فيجيب عن واحدة ويسكت عن تسعة (٦٤) البخا ري وعبد الر زا ق والدا رمي والحا كم والبيهقي عن هزيل بن شرحبيل ان اباموسى الا شعري رضي الله تعالى عنه سئل عن ابنة وابنة ابن واخت لا بوين فقا ل للبنت النصف وللا خت النصف وأت ابن مسعود فيتا بعني فسئل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واخبر بقول ابي موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين اقضي

ابن عمر رضي الله تعالى عنه

فيها بما قضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة للثلثين وما بقي فللاخت فاخبرناه بقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال لاتسألوني ما دام هذا الحبر فيكم ولفظ الدارمي[1] جاء رجل الى ابي موسى الاشعري والى سلمان[2] بن ربيعة

حاشيه[1] وعزاه الحافظ في الاصابة للنسائي ١٢ منه (٢) يقال له سلمان الخيل عده البخاري في الصحابة وانكره ابن منده وقال الحافظ في التقريب يقال له صحبة ولاه عمر قضاء الكوفة اه القول كفى به دليلا على صحة قول البخاري لما صرح في الاصابة في عدة مواضع انهم كانوا لا يولون الا الصحابة ووقع في نسخة الدارمي المطبوعة سليمان مصغرا وهو تصحيف ١٢ منه

فسألهما فذكر بمعناه وفيه وأت ابن مسعود فانه سيتابعنا الخ الا قول ابي موسى لاتسألوني الخ (٦٥) احمد عن عبد الرحمان بن عتاب كان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول من اصبح جنبا فلا صوم له قال فارسلني مروان بن الحكم انا ورجل آخر الى عائشة وام سلمة رضي الله تعالى عنهما نسألهما عن الجنب يصبح في رمضان قبل ان يغتسل فقالت احديهما قد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبح جنبا ثم يغتسل ويتم صيام يومه قالت الاخرى كان يصبح جنبا من غير ان يحتلم ثم يتم صومه قال فرجعنا فاخبرنا مروان بذلك فقال لعبد الرحمان اخبر ابا هريرة بما قالتا فقال ابو هريرة[3] رضي الله تعالى عنه كذا كنت احسب وكذا كنت اظن فقال له مروان باظن وبا حسب تفتي الناس

حاشيه[3] رواه من طريق ابي بكر عبد الرحمان بن الحارث قال قالتا لكما قالا نعم قال

القول البالغ

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

جندب بن عبداللہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

عمران بن حصین رضی اللہ تعالیٰ عنہما

عقبہ بن عامر و عامۃ الصحابۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہم

<u>فما علم انما انبأته بفضل بن عباس اھ وفيه الفقاهة ١٢ منه</u>

(٦٦) الدارمی عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق بن حبيب الی جندب بن عبد اللّٰه (هو ابن عبد اللّٰه بن سفيان البجلی صحابی رضی اللّٰه تعالیٰ عنه) فسأله عن اية من القرآن فقال له احرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنی او قال ان تجالسنی (٦٧) الشعرانی فی الميزان قد قال رجل لعمران بن حصين رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما لا تحدثنا الا بالقرآن فقال له عمران انك لا حمق هل فی القرآن بيان عدد ركعات الفرائض او اجهروا فی كذا دون كذا فقال الرجل لا فافحمه عمران (٦٨) ابن ابی شيبة والدارمی وابن جرير عن ابی الخير[1] مرثد بن عبد اللّٰه اليزنی ان رجلا سأل عقبة بن عامر (هو الجهنی صحابی رضی اللّٰه تعالیٰ عنه) عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسألنی عن الكلالة وما اعضل باصحاب رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم شیء ما اعضلت بهم الكلالة فهؤلاء اعيان علماء الصحابة اعلم الائمة الذين اليهم انتهت رياسة العلوم الالهية فيهم حكيم الامة[2] ابو الدرداء وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابی بن كعب الذی قال له النبی صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم ليهنك العلم ابا المنذر واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل والمنور ايمانا من قرنه الی قدمه عمار الذی ما خير بين امرين الا اختار ارشدهما وكان يزول مع الحق حيث يزول وترجمان القرآن ابن عباس ووعاء العلم الامة عبد اللّٰه بن عمر وافقه الصحابة بعد الخلفاء الاربعة كنيف ملئ علما عبد اللّٰه بن مسعود وغيرهم وفيهم خطيب منبر سلونی الذی علمه النبی صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم الف الف الف علم الذی كان يقول فی خطبته[3] فواللّٰه لا تسألونی عن شیء يكون الی يوم القيمة الا حدثتكم به سلونی من كتاب اللّٰه فواللّٰه ما من اية الا انا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام فی سهل نزلت ام فی جبل اعنی عليا كرم اللّٰه تعالیٰ وجهه وفيهم خليل رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم ووليه فی

سعید بن المسیب رضی اللہ تعالیٰ عنہما

الدنيا والآ خرة ورفيقه في الجنة عثما ن وفيهم الفا روق الذي ذهب بتسعة [4] اعشا ر العلم وفيهم الصديق الا كبر اعلمهم جميعا واكملهم طرا رضي الله تعالى عنهم اجمعين فا ذا لم يكن القران تبيا ن كل حكم ديني لهؤلا ء فلمن يكون وقد علمت ان هذا اخص ما خصصوا به الآيا ت ☆ فا ذا لم يستقم الا خص اين يستقيم الا عم فا تى تصح العمو ما ت ☆ نسأل الله الهدا ية والثبا ت ☆ (٦٩) ابن جرير من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيدبن المسيب رضي الله تعالى عنهما انه كا ن اذا سئل عن تفسير اية من القر ان قال

حا شیہ [1] بضم قرا ء فتا ء مثلثة ووقع في نسخة الدار مي المطبوعة بزية وهو تصحيف ١٢ منه غفرله **حاشیہ** [2] ابن عساكر عن جبير بن نفير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الا مة ابو الدرداء الطبراني في الا وسط عن شريح بن عبيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكيم امتي عويمر كلا هما مرسل ١٢ منه **حاشیہ** [3] رواه ابن الا نبا ري في المصا حف وابن عبد البر في العلم عن ابي الطفيل عا مر بن واثلة رضي الله تعالى عنهما قال شهدت علي بن ابي طالب يخطب فقال في خطبته فذكره ١٢ منه غفرله **حاشیہ** [4] مر عن ابن مسعود واخرج الدا رمي عن ابي اسحق [?] عن عمر و بن ميمون قال ذهب عمر بثلثي العلم فذكر لا براهيم فقال ذهب عمر بتسعة اعشا ر العلم منه غفرله ، سه رواه الدارمي عن ابن عبا س عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ منه

اذالا اقول في القران شيأ ايضا عن يزيد بن ابي يزيد هو الرشك قال كنا نسأ ل سعيدبن المسيب عن الحلا ل والحرام وكا ن اعلم النا س و اذا سألنا ه عن تفسير اية من القران سكت كأن لم يسمع (٧٠) الدا رمي(ص٣٣) عن ابي سهيل قال كان على امرأتي اعتكاف ثلثة ايام في المسجد الحرام فسألت عمر بن عبد العزيز وعنده ابن شها ب قال قلت عليها صيام قال ابن شها ب لا يكون اعتكا ف الا بصيام فقال له عمر بن عبد العزيز ا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا قا ل فعن ابي بكر قال لا قال فعن عمر قال لا قال فعن

القول بالرأی القول بالرأی

ابن شہاب الزہری

القول بالرأي

مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة

عشا ن قال لا قال عمر ما ارى عليها شيئا ما فخرجت فوجدت طاوسا وعطاء بن ابي رباح فسألتهما فقال طاوس كان ابن عباس لا يرى عليها شيئا ما الا ان تجعله على نفسها قال و قال عطاء ذلك رأيي (٧١) ابن عساكر بسند حسن عن مجاهد قال بينا نحن جلوس اصحاب ابن عباس عطاء وطاوس وعكرمة اذ جاء رجل وابن عباس قائم يصلي فقال هل من مفت فقلت سل فقال اني كلما بلت تبعه الماء الدافق فقلنا الذي يكون منه الولد قال نعم فقلنا عليك الغسل فولى الرجل وهو يرجع وعجل ابن عباس في صلاته فلما سلم قال يا عكرمة علي بالرجل فاتاه به ثم اقبل علينا فقال ارأيتم ما افتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله تعالى قلنا لا قال فمن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا لا قال فعن اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا لا قال فعمن قلنا عن رأينا فقال لذلك يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ثم اقبل على الرجل فقال ارأيت اذا كان منك هل تجد شهوة في قلبك قال لا قال فهل تجد خدرا في جسدك قال لا قال انما هذا برده يجزئك منه الوضوء (٧٢) الدارمي عن المسيب بن رافع قال كانوا اذا نزلت بهم قضية ليس فيها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثر اجتمعوا لها واجمعوا فالحق فيما رأوا فالحق فيما رأوا (٧٣) وعن ايوب قال سمعت القاسم سئل قال انا والله ما نعلم كل ما تسألون عنه ولو علمنا ما كتمناكم ولا حل لنا ان نكتمكم وعن ابن عون قال قال القاسم انكم تسألون عن اشياء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن اشياء ما كنا ننقر عنها وتسألون عن اشياء ما ادري ما هي ولو علمناها ما حل لنا ان نكتمكموها وعن يحيى قال قلت للقاسم ما اشد علي ان تسأل عن الشيء لا يكون عندك وقد كان ابوك اماما قال ان اشد من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله ان افتي بغير علم او اروي عن غير ثقة (٧٤) وعن عبد العزيز بن رفيع قال سئل عطاء عن شيء

القاسم بن محمد ابن الصديق

عطاء بن ابی رباح

قال لا ادری قال قیل له الا تقول فیها برأیك قال انی استحیی من الله ان یُدا ن فی الارض برأیی ا ه اقول ای فیما لم یتبین فا ن ما تبین فقد استند الی ما خذ ه والا فلعطا ء آ راء لاتحصی وتقدم الا ن قوله ذلك رأیی (٧٥) وعن ابر هیم انه سئل عن ثما نیة ابواب مسائل فاجا ب عن ار بع وترك ار بعا (٧٦) وعن عمربن ابی زائد ة قال ما ر أیت احد اا كثر ان یقول اذا سئل عن شیٔ لا علم لی به من الشعبی وعن مغیر ة قال كا ن عا مر اذا سئل عن شئی یقول لا ادری فا ن ر دوا علیه قال ان شئت كنت حلفت لك با لله ان كا ن لی به علم (٧٧)ابو نعیم فی الحلیة عن احمد بن حنبل عن سفین عن الشعبی انه اذا سالو ه عن الملتبس قال زبّا ء تا ت وبر لا سفا دو لا تسا ق ولو سئل عنها اصحا ب محمد صلی الله تعالی علیه وسلم لعضلت بهم (٧٨) الدار می عن جعفر بن ابا س قلت لسعید بن جبیر مالك لا تقول فی الطلا ق شیأ قال ما منه شئی الا قد سألت عنه ولكنی اكره ان احل حراما او احرم حلا لا (٧٩) وعن ابن سیر ین عن حمید بن عبد الر حما ن (یعنی ا بن عوف احد العشرة رضی الله تعالی عنهم) قال لئن ار ثه بعیه احب الی من ان اتكلف له ما لا اعلم (٨٠) وعن محمد بن سیر ین انه كا ن لا یفتی فی الفرج بشئی فیه اختلا ف (٨١) العا رف عبد الو ها ب فی المیزا ن اما ما نقل عن الا ئمة الا ربعة رضی الله تعالی عنهم اجمعین فی ذم الر أی فا ولهم تبر یا من كل ر أی یخا لف ظا هر ا الشریعة الا ما م الا عظم ابو حنیفة النعمن بن ثا بت رضی الله تعالی عنه خلا ف ما یضیفه الیه بعض المتعصبین ویا فضیحته یوم القیمة من الا ما م اذا وقع الوجه فی الوجه فا ن من كا ن فی قلبه نو ر لا یتجرؤ بذكر احد من الا ئمة بسوء واین المقام من المقا م اذا لا ئمة كا لنجوم فی السما ء وغیر هم كا هل الا رض الذین لا یعرفون من النجوم الا خیالها علی وجه الما ء وقد روی الشیخ محی الدین فی الفتوحا ت المكیة بسنده الی الا ما م ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه انه قال ایا كم والقول

سعید بن جبیر

حمید بن عبدالرحمن

ابن سیرین

فی دین اللّٰہ تعالی با لر أی وعلیکم با تبا ع السنة فمن خرج منها ضل قال ودخل علیه مر ة

رجل من اهل الکو فة والحدیث یقرؤ عنده فقال الرجل دعونا من هذه الا حا دیث فزجره

الامام اشد الزجر وقال له لو لا السنة ما فهم احد منا القران ثم قال للر جل ما تقول فی لحم

القر د و این دلیله من القر آن فا فحم الرجل فقال للا ما م فما تقو ل انت فیه فقال لیس هو

من بهیمة الا نعا م (٨٢)ابن ابی حا تم عن الا ما م ما لك بن انس عن ربیعة قال ان اللّٰہ

تعالی انزل القر ان وترك فیه مو ضعا للسنة وسن رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم

السنة وترك فیها مو ضعا للر أی اه ربیعة هذا هو ابن ابی عبد الرحمن فروخ التیمی الا ما م

الثقة الفقیه المشهور من رجال السنة والا ئمة والتا بعین وشیو خ اما م دا ر الهجرة ما لك

کان یقا ل له ربیعة الر أ ی لکثر ة قوله با لر أی (٨٣) وعن ابن وهب قال قال لی ما لك

الحکم الذی یحکم به بین النا س علی وجهین فا لذی یُحکم با لقر آن والسنة الما ضیة فذلك

الحکم الو ا جب والصوا ب والحکم الذی یجتهد[1] فیه العا لم نفسه فیما لم یأت فیه شئی

فلعله ان یو فق قال والثا لث التکلف لما لا یعلم فما اشبه ذلك ا ن لا یو فق (٨٤) ابو نعیم

فی الحلیة عن علی بن المد ینی قال کا ن سفین بن عیینة اذا سئل عن شئی یقول لا أحسن

فیقول من نسأل فیقول سل العلما ء وسل اللّٰہ التو فیق (٨٥) الا ما م السیو طی فی الاتقان

قا ل الشا فعی رضی اللّٰہ تعا لی عنه مر ة بمکة سلونی عما شئتم اخبر کم عنه من کتا ب اللّٰہ

تعا لی فقیل له ما تقول فی المحر م یقتل الز نبور فقال بسم اللّٰہ الر حما ن الر حیم وما اٰتٰکم

الر سول فخذوه وما نهٰکم عنه فا نتهو ا وحدثنا سفین بن عیینة عن عبد الملك بن عمیر عن

ربعی بن حر اش عن حذیفة بن الیما ن رضی اللّٰہ تعالی عنهما عن النبی صلی اللّٰہ تعا لی

علیه وسلم انه قال اقتدوا با للذین من بعدی ابی بکر وعمر و حدثنا سفین عن مسعر بن کدا م

عن قیس بن مسلم عن طا رق بن شها ب عن عمر بن الخطا ب رضی اللّٰہ تعالی عنه انه امر

ابوحنیفة

ربیعة الرأی

مالك

القول بالرأی

القول بالرأی سفین بن عیینة

الشافعی

[1] لعل صوابه یجتهد بلا ١٢ منه

يقل المحترم الزبور (٨٦) في ميزان الا ما م الشعرا ني الله يجزى جميع المجتهد ين عن هذه الا مة خير ا فا نهم لو لا استنبطو اللا ئمة الا حكا م من الكتا ب والسنة ما قدر احد من غير هم على ذلك ودليلهم في ذلك الا تبا ع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتبيينه ما اجمل في القران مع قوله تعالى ما فرطنا في الكتا ب من شئى فا نه صلى الله تعا لى عليه وسلم لو لا بين لنا كيفية الطها رة والصلا ة والحج وغير ذلك ما اهتد ى احد من الا مة لمعرفة استخرا ج ذلك من القران ولا كنا نعرف عدد ركعا ت الفر ائض ولا النو افل ولاغيرذلك الخ(٨٧) وفيها سمعت شيخنا شيخ الا سلا م زكر يا رحمه الله تعالى يقو ل لولا بيا ن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمجتهدين لنا ما اجمل في الكتا ب والسنة لما قدر احد منا على ذلك كما ان الشا رع صلى الله تعا لى عليه وسلم لو لا بين لنابسنته احكا م الطها ر ة ما اهتدينا لكيفيتها من القران ولا قدر نا على استخرا جها منه وكذلك القول في بيان عدد ركعا ت الصلوا ت من فر ض و نفل وكذلك القول في احكام الصوم والحج والزكاة وكيفيتها وبيا ن انصبتها و شر و طها و بيا ن فر ضها من سنتها وكذلك القول في سا ئر الا حكا م التي وردت مجملة في القر آن لو لا ان السنة بينت لنا ذلك ما عرفناه ولله تعالى في ذلك حكم واسرار يعر فها العا رفو ن انتهى (٨٨) وفيها سمعت سيد ى عليا الخو اص رحمه الله تعا لى يقول لو لا ان السنة بينت لنا ما اجمل في القر آن ماقدر احد من العلما ء على ا ستخر اج احكا م المياه والطها رة ولا عرف كون الصبح ركعتين والظهر والعصر والعشا ء اربعا والمغر ب ثلثا ولا ما يقال في التوجه والا فتتا ح ولا صفة التكبير والا ذكا ر الركوع والسجود والا عتدا لين ولا ما يقال في جلو س التشهدين ولا كا ن يعرف كيفية صلا ة العيدين والكسوفين والجنا ز ة والا ستسقاء ولا انصبة الز كا ة واركا ن الصيا م والحج والبيع والنكا ح والجرا ح والا قضية وسا ئر ابواب الفقه ا ه فتبين

ان ليس القرآن تبيا ن الا حكا م الضرورية ايضا للا مة فضلا عن سائر الا حكا م فضلا عن
سا ئر ما يتصل بالدين فضلا عن جميع ما يفتقرون اليه فى الدنيا فضلا عن كل شئى ويجب
الا يما ن قطعا با نه تبيا ن لكل شئى فا لن ليس الا لمحمد صلى الله تعالى عليه و سلم
والحمد لله رب العلمين (٨٩)قال قدس سره فى كتا به الجو اهر والدرما نصه مختصرا
قال رضى الله تعالى عنه ما احوج النا س الى التا ويل الا عجز هم عن تعقل الا مور الغامضة
التى جا ء بها الشا رع صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما تفصيل ما اجمل فى الكتا ب فليس
لهم قدم فيه انما هو للرسل عليهم الصلا ة والسلام قال وقد قال الله تعالى لتبين للنا س
ما نزل اليهم فلم يكتف سبحنه وتعالى بنزول الكتب الى عبا ده دون تبيين الر سل فيها(٩٠)
قال الحافظ العسقلا نى فى فتح البا رى والا مام العينى فى عمدة القارى والعلامة الزرقانى
فى شرح المواهب ا نه كا ن يخفى على الكثير من الصحا بة رضى الله تعالى عنهم بعض
الاحكام وربما ذكره بعضهم الا ذ كر و با لجملة فلا بحر لاينزف غمره ولكنى اذلك على عدة
امور كلها بنا فى التبيا ن ☆ ولا يستطيع انكا رها من له عيا ن ☆ وجميعها فى الا حكا م ☆
ومسائل الحلا ل والحرام☆ ليتقى اخص خصو ص انوا يه فى المقا م ☆ فاقول وبا لله
التو فيق الا ول كثرة الا ختلا ف الفا شى من لدن الصحا بة رضى الله تعالى عنهم حتى فى
مسائل الفرا ئض التى مدخل الر أى فيها اقل قليل حتى تفر ق الخمسة الذين هم اعلم
الصحا بة اعنى الخلفا ء الا ربعة وعبد الله رضى الله تعالى عنهم فى مسأ لة واحدة منها الى
خمسة اقا ويل وهى مسأ لة ام وجد وشقيقة وهذا تصويرها على المذاهب

المخمسة

٣ مسئله الصديق ١			٩ مسئله الفاروق			٣ مسئله ذوالنورين		
ام	جد	اخت	ام	جد	اخت	ام	جد	اخت
١	٢	لا شئ	٣	٤	٢	١	١	١

٦ مسئله المرتضى			٦ مسئله ابن مسعود			عبد الرزاق عن الشعبي قال
ام	جد	اخت	ام	جد	اخت	
٢	١	٣	١	٢	٣	

اختلف علی وابن مسعود وزید بن ثا بت وعثما ن بن عفا ن وابن عبا س رضی اللہ تعالی عنھم فی جد وام واخت لا ب و ام فقال علی للا خت النصف وللا م الثلث وللجد السدس وقال عثمن للا م الثلث وللا خت الثلث وللجد الثلث وقال ابن مسعود[١] للاخت النصف وللام السدس وللجد الثلث وقال زید ھی علی تسعة اسھم للا م الثلث ثلثة وما بقی فثلثا ن للجد والثلث للا خت وقال ابن عبا س للا م الثلث وما بقی فللجد ولیس للا خت شئی قلت ومعلوم ان ابن عبا س انما تبع افضل الا مة الصدیق وقول زید بن ثا بت ھو قو ل الفا روق رضی اللہ تعالی عنھم فقد اخرج البخا ری[٢] وغیرہ

حا شیه [١] وھذا ھو مذ ھبنا وللہ الحمد ١٢ منه غفرله [٢] کعبد الرزاق وابن ابی شیبة وسعیدبن منصور والدارمی والدار قطنی والبیھقی ١٢ منه غفرله

عن ابن الزبیر رضی اللہ تعالی عنھما ان ابا بکر رضی اللہ تعالی عنه کان یجعل الجد ابا وفی مصنف عبد الر زا ق عن قتا دة قال دعا عمر بن الخطا ب علی بن ابی طا لب وزید بن

القول بالرأی

ثا بت وعبد الله بن عبا س رضی الله تعالی عنهم فسألهم عن الجد فذكر الحديث الى ان قال
فا خذ عمر بقول زيد وفيه ايضا اخبر نا معمر عن الزهر ى قال انما هذه فرائض عمر بن
الخطا ب ولكن زيد اذا رها بعد د فشت عنه **الثا نی** منا ظر اتهم فيما بينهم ورد بعضهم
على بعض وكثير اما دام كل بعده ايضا على ما قال وهو اية شدة الخفا ء حتى لم ينجل بعد
البحث والتفكير ايضا وهذه ايضا سنة جا رية من لدن الصحا بة رضي الله تعالى عنهم
الخطيب فی روا ة ما لك عن سعيد بن المسيب رضی الله تعا لی عنهما ان عمر بن الخطا ب
وعثما ن بن عفا ن رضی الله تعالی عنهما كا نا يتنا زعا ن فی المسألة بينهما حتى يقول
الناظر اليهما لا يجتمعا ن ا بدا فما يفتر قا ن الا على احسنه واجمله مسدد وابو عوا نة
والطحا وی عن حزين بن كليب وقال رأيت عليا يأ مر بشئی وعثما ن ينهی عنه فقلت لعلی ان
بينكما لشرا قال ما بيننا الا خير ولقدم قول زيد بن ثابت لا بن عبا س جو ابا عما اورد فقول
برأيك واقول برأيی **الثا لث** كل مجتهد يخطئی ويصيب وكل ما خو ذ من قوله و مردود
عليه الا رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم احمد وا لستة الا التر مذی عن عمرو بن
العاص ـ واحمد والستة عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنهما عن النبی صلی الله تعالی
عليه وسلم اذا حكم الحا كم فاجتهد فاصاب فله اجران واذاحكم فا جتهد فا خطأ فله
اجرواحد الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر و واحمد وابن سعد والطبر انی فی الكبير
عن عمر ورضی الله تعالی عنهما وهذا حديث الحا كم ان رجلين اختصما الى النبی صلی
الله تعالی عليه وسلم فقال لعمرو اقض بينهما قال اقضی وانت ها عنر قال نعم على انك ان
اصبت فلك عشر اجو ر وان اجتهدت فا خطأت فلك اجر ابن عدی عن عقبة بن عا مر رضی
الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم اجتهد فا ذا اصبت فلك عشر حسنا ت
وان اخطا ت فلك حسنة الطبرانی عن ابن عبا س عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم

مامن احد الا یؤخذ من قوله ویدع البیهقی عن مجا ھد وعطا ، قا لا ما من احد الا و ما خوذ من کلا مه و مردود علیه الا رسو ل اللّٰہ صلی اللّٰہ تعا لی علیه وسلم اھ وقال عا لم المدینة ما لك ما من احد الا وما خوذ من کلا مه و مر دود علیه الا صا حب هذا القبر صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم **الرابع** لا ادری وما من صحا بی ولا مجتهد ولا امام تکلم فی العلم وتصدی للفتیا الا قالها اخرج الدار می عن الشعبی قال لا ادری نصف العلم وسعیدبن منصور فی سننه والهر وی فی ذم الکلا م عن الشعبی قال قال ابن مسعود رضی اللّٰہ تعا لی عنه اذاسئل احدکم عما لا یدری فلیقل لا ادری فا نه ثلث العلم **اقول** الا نسا ن فی کل مسألة بین ان یعلم وان لا یدری فهو نصف ثم ما ثم الا نص صریح او استنبا ط صحیح او لا ادری فهو ثلث وانما کا ن عبد اللّٰہ رأس الفقها ، قال ثلث والشعبی لم یجتهد قط ولم[1] یقل

حا شیه [1] ابن جریر عن الشعبی قال ثلا لا اقول فیهن حتی اموت القران والروح والرأی ۱۲ منه

شیأ برأیه فقال نصف هذا وقد سئل اما م دار الهجرة سیدنا ما لك رضی اللّٰہ تعالی عنه عن اربعین مسألة فا جا ب عن اربع وقال فی ست وثلثین لا ادری وسئل الا عمش عن خمسین مسألة فلم یدر جواب شئی منها واشار الی ابی حنیفة فا جا ب عنها جمیعها قال انی لك هذا قال من الا حا دیث التی سمعتها منك ثم ذکر کل مسألة واستنبا طها من الحدیث فقال الاعمش حسبك ما حدثتك فی ما ئة یوم تحدثنی به فی سا عة یا معشر الفقها ، نحن الصیادلة وانتم الا طبا ، وانت یا ابا حنیفة قد اخذت بکلا الطر فین وقد ثبت لا ادری عن الامام ابی حنیفة فی غیر ما مسألة منها وقت الختان وغیره ونظمها شیخ الا سلا م ابن ابی شریف فقال حمل الا ما م ابو حنیفة دینه ☆ ان قال لا ادری لتسعة اسئلة ☆ الخ وزا د العلامة الشا می عا شرة بل فی الد ر المختا ر عن السراج توقف الا ما م فی اربع عشرة

مسئلة الع وسئل على كرم الله تعالى وجهه عن مسأٔلة وهو على المنبر فقال لا ادرى فقال السائل وانت تعلو فوق النا س قال رضى الله تعلى عنه انما اعلو بقدر علمى ولو علوت بقدر ما لا اعلم لا رتفعت فوق السماء او كما قال رضى الله تعالى عنه وفى قوت القلوب والا حياء كا ن فى الفقها ء من يقول لا ادرى اكثر من ان يقول ادرى منهم سفين الثورى ومالك بن انس واحمد بن حنبل والفضيل بن عيا ض وبشر بن الحا ر ث رضى الله تعالى عنهم **الخامس** الر جوع لم تزل الا ئمة الصحا بة فمن بعدهم يقولون بقول ثم ير جعون عنه وربما يتركونه لا الى قول اخرج ابن ابى شيبة والبيهقى وابن سعد وعبد الر ز اق عن عبيدة السلما نى قال لقد حفظت من عمر بن الخطا ب رضى الله تعالى عنه فى الجد ما ئة قضية مختلفة وتقدم قوله اشهدكم انى لم اقض فى الجد قضاء والدارمى عن الحكم بن مسعود قال اتينا عمر رضى الله تعالى عنه فى المشركة فلم يشرك ثم اتينا ه العا م المقبل فشرك فقلنا له فقال تلك على ما قضيناه وهذه على ما قضينا وايضا عن طا وس قال ربما رأى ابن عبا س الرأى ثم تر كه وقد كثر القول القديم والجد يد فى فقه الا مام المطلبى عالم قريش رضى الله تعالى عنه **السادس** كا نوا ربما لا يطمئنو ن بما ظهر لهم ولا يأمنو ن ان يكون خلا فه عبا و مر قول الصديق والفا روق وكثيف العلم رضى الله تعا لى عنهم ان كا ن صوابافمن الله الى اخره و نهى بعض ائمة التا بعين عن كتا بة فتا واه وقال ما يدريك لعلى ارجع عنها غدا **السابع** رؤية التعا رض فى الفتوا هر كما تقدم عن الرا ز ى والقول بالترجيح والتو فيق ومر قول عثما ن وعلى وابن عبا س رضى الله تعالى عنهما احلتهما اية وحر متهما اية **الثامن** رجو عهم جميعا الى الا حا ديث **التاسع** واذلم يجد وا فيها ايضا فا لى الرأى وهذا شئى قد علم من الدين ضر ور ة كا لذى قبله قال الا ما م البخا رى فى كشف البز دوى ذكر الغز الى رحمه الله انه قد ثبت با لقوا طع من جميع الصحا بة

القول بالرأى

القول بالرأى

القول بالرأى

الاجتها د والقول با لر أي والسكو ت عن القا ئلين به وثبت ذلك با لتوا تر في وقائع مشهورة فا ورث ذلك علما ضروريا بقولهم با لر أي وما نقلوه بخلا فه فا كثرها مقا طيع ومر وية من غير ثبت وهي با عيا نها معا رضة بر وا يا ت صحيحة عن صا حبها بنقيضها فكيف يترك المعلوم ضر ورة بمثلها الخ وفيه قبله كا نو ا مجمعين على ذلك فيما لا نص فيه وكفى باجماعهم حجة ا ه وكذا صرح بكون حجية القيا س من ضر وريا ت الدين في صدر فوا تح الرحموت نقلا عن ابيه ملك العلما ء نظا م الدين عن صا حب مسلم الثبو ت عمن اثر عنه في بعض كتبه وقد اثبت صحا ور ا تهم ومحا ر جا تهم انهم لم تظهر لهم تلك الا حكا م من القرآن الكريم لا نهم لم يستند وا فيها لا الى خبرا وا ثرا و قيا س حتى عند دعوى انه لا يخبر الاعن القرآن كما مر عن الا ما م الشا فعي في قتل المحر م الز نبو ر و يقرب منه حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في لعن الواصلة واخوا تها فقالت له امرأة من بني اسد بلغني انك لعنت كيت وكيت قال مالي لا العن من لعن رسول لله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في كتا ب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللو حين فما وجدت فيه كما تقو ل قال لئن كنت قرأ تيه لقد وجدته اما قرأت وما اتكم الر سول فخذوه وما نهكم عنه فا نتهوا قالت بلى قال فا نه صلى الله تعالى عليه وسلم قد نهى عنه رواه البخا ر ي **العاشر** كل مسألة مجتهد فيها فا نهم جميعا انما يظنو ن فيها ظنا وليس لا حد هم ان يقطع بقوله ويحكم بضلا ل كل من خالفه كما يحكم به في اصول العقا ئد وهذا هو الفرق في الخلا ف الا صولي والفروعي وهو مجمع عليه من لدن الصحا بة رضي الله تعالى عنهم وعلم جرا فتبين ان القر ا ن المجيد لم يكن تبيا ن شئي من المسائل الغير الا جما عية لا حد من الا متقا طبة بل وفي كثير من الاجماعيات ايضا فربما يكو ن اهل الا جما ع ظا نين وانما يأتي القطع من قبل الا جما ع لاقبل الا جما ع قال في فوا تح الر حموت من تقسيم الخبر الا جما ع قطعي في اثبات ما اجمع

عليه وانكا ن اهل الا جماع ظا نين ا ه ذكرنا تسعين ثم اتممنا ها بعشر فتمت ما ئة والحمد لله رب العلمين **فصل** في تفليس زعم التخصيص☆وانه لم يأت لهم بمخلص او محيص☆ وهو احتجا ج بوجه أخر على ان القران الكريم ليس تبيا ن كل شئى للا مة الا ول كا ن من جهة احوال العلماء☆وهذا من جهة نفس القرا ن العظيم بظهره الظا هر لهؤلا ء ☆ فا علم انهم اختلفوا فيما بينهم في تقرير التخصو ص على وجوه شتى ولو كا ن من عند غيرالله لوجدوا فيه ا ختلا فا كثيرا فا كثرهم حمو ا جا نب لفظة كل لا نها من اقوى صيغ العموم فلم يجدوا سروا على تحويلها الى الا دعاء والمبالغة انما خصوا الشئى بالعلوم الدينية ثم تارة ارسلو ها ار سالا وتا رة او سعوا بتعميم ما يتصل با لدين وتا رة خصوا بما يحتا ج اليه في الدين وتا رة فصلوها بعلوم العقائد والا عمال وتزكية البا طن ومعر فة الذا ت والصفا ت والاسماء والافعال والا حكا م وتا ر ة اقتصر وا على الحلا ل والحر ام والفر ائض و الاحكام كما استمعناك نصوصهم ثم لما ر أ وا ان الا مر لا يتم لهم اذ ليس في القران تفصيل كل حكم ديني من الحلا ل والحر ام فضلا عن غير ها فا فتر قوا فر قتين فطا ئفة القيا س تخلصوا با نكا ر كل حكم لم يبين في القران متمسكين با ن الا صل بر ا ئة الذمة فلا حكم لله تعالى الا ما نجده بين دفتي القران ولما لم يتأ ت هذا لا هل السنة ومقلد ي الا ئمة منهم اضطر وا ا لى ان بيا نها في القران اما مفصلا واما مجملا ولما ورد عليه ان الا جمال ينا في التبيا ن التجأ و ا الى حيلة الا حا لة على الا صول الثلثة البوا قي اى انها مبينة فيها وقد احال عليها القران فجا ء من هذا ا لو جه التبيا ن ولو بو سط هذا غا ية سعيهم في ابقا ء كل على حقيقته وشذ شا ذ منهم فا عتر ض على البيضا وى بان تخصيص امو ر الدين لا يقتضيه المقا م وحديث الو سط تكلف والتا ويل بتجويز الا جما ل والتفصيل لا يتحمله عبا ر ة التفصيل اى ان الله تعالى يقول تفصيل كل شئى وانتم تقولون بل تفصيل لشئى واجمال

فصل في تفليس زعم التخصيص وانه لا يند فع به المحذور اصلا

مطلب القران ليس تبيان جميع اصول الدين لهم

في شئ فليس الامر كمازعمتم ان لفظة كل منها للاحاطة والتعميم بل للتكثير والتفخيم انما
في الاحاطة والتعميم مافي التبيان من المبالغة في البيان هذا خلاصة كل ما اتوا به وكل ذلك
انما فقط ظهران لا طائل تحته وان القران على ما يريدون ليس تبيان اهم مهمات العلوم
الدينية علم اصول الدين وعلم اصول الفقه وعلم الفروع الفقهية فضلاعن غيرها فالعبد
الضعيف يذكر اولا مايبين لك هذا ثم يصلي با بانة ما في بقية كلا مهم ثم يثلث بالطان ما اتت
به الرسالة المذكورة **فاقول** و بالله التوفيق (١) **علم اصول الدين** قال الامام
الرازي انه بتمامه حاصل فيه لان الدلائل الاصلية مذكورة فيه على ابلغ الوجوه فامار وايات
المذاهب وتفاصيل الاقوال فلا حاجة اليها **اقول** اولا انما فصل فيه كماتريدون دلائل التوحيد
والرسالة والحشر اما جميع مسائل الاصول فلا يرى فيه لاكثرها ذكرا اصلا فضلا عن اقامة
البراهين عليها كمسألة ان العالم بقضه وقضيضه حادث انشأه بديع السموت والارض
ولقدزلت بعض الاقدام فقيل بقدم العرش والكرسي وتكلف العارف النابلسي تاويلا في
الحديقة الندية الموقع العام به في بعض الحواشي كماستذكره اخر الفصل ومسألة ان القران
كلام الله غير مخلوق ومسألة ان الله تعالى لايقوم به حادث ومسألة انه تعالى لايجب عليه
شئ ومسألة انه تعالى لا يقبح منه شئ والمخالف يعترف ان الله يحكم مايريد يفعل الله
مايشاء ويقول لايريد الا الخير ولايشاء الا الحسن ومسألة وجوب عصمة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وانهامن الكبائر والصغائر ومن العمد والسهو وبعد النبوة اوقبلها،
ومسألة امتناع التقصير في التبليغ عليهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومسألة
فتنة القبر ومسألة الصراط حتى تعجب بعض الائمة من عدم وروده في القران العظيم
ومسألة الشفاعة الكبرى واختصاصها بالنبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الى غيرذلك
من مسائل كثيرة و**ثانيا** بل جاء في المسكوت عنه ما توهم به الضالون خلاف ما عليه

المهتدون كقوله تعالى انا جعلنه قرانا عربيا وقوله تعالى من ذكر محد ث وقوله تعالى ولما يعلم الله وقوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكذبين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الر حمة وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى فى ادم وفى موسى وفى داود عليهم الصلا ة والسلا م وقوله تعالى عفا الله عنك وقوله تعالى ليغفرلك الله والآيات المتشا بها ت فى الصفا ت كا لا ستواء واليد والعين والوجه والمجئ ولا ينفيها ليس كمثله شئ فا ن العقل السا ون **وثالثا** ما ذكر قريبا ذكر بلفظ محتمل قابل للتا ويل فلم يفحم المخا لف وذلك قول على رضى الله تعالى عنه لا تحاججهم بالقرآن فانه حمال لوز جوه تقول و يقولون وهذا كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون جاء فى ذكر الا صنا م اوله المعبدون ما تنحتون فقال الضالون يعنى خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام وقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقع فى ذكر قبول الا سلام اوله فى سورة الدهر فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وفى سورة التكوير لمن شاء منكم ان يستقيم فقالوا هذا فى الخير اما الشر فا ليهم وقوله تعا لى والوزن يومئذالحق قالوا سبرها واختارها والتمييز بين جيدها ورديها وقوله تعا لى الى ربها نا ظرة قال المحر ومون اى راجية منتظرة الى غير ذلك ولا ترى طا ئفة فى الا سلا م حقيقة او ادعا ء الا وهى تحتج بالقران الكريم مع ان القران حجة على اكثر هم ولكن لا يعلمون **ورابعا** ما قدمنا من قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثير ا وحديث الاما م الحكيم التر مذى عن امير المؤمنين عمررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبر يل الا مين عليه الصلا ة والتسليم قال بكتاب الله يضلون ورواه ايضا ابن ابى عا صم فى السنة والعسكرى فى المو اعظ وابو نعيم فى الحلية والديلمى فى مسند الفر دو س ولا يضر ضعف اسنا ده فانه اخبا ر با لغيب وقد اتى الوا قع مطا بقا للخبر فدل على صدقه وليس فيه متهم بو ضع

حتى يظن انه رأى شيأ فا حتلق بطنيه ونظيره ما روى الخطيب عن على كرم الله تعالى
وجهه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون
فيها ملك ابن عبا س وهى الزورا ء تكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها
الرجا ل كما يذبح الغنم ثم قال اسنا ده شديد الضعف قال الا ما م السيو طى فى الجا مع
الكبير قلت وقعت هذه الحر وب والذبح بعد مو ت الخطيب با كثر من ما ئتى سنة و ذلك
ممايقوى ورود الحديث ا ه **قلت** ولايعضر بهذا من **يجمد** على حا ل السند فا ن جاء غير
متما سك نقا ه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما حقه ان يقول لم يثبت فرب
ضعيف اتى بشئى صحيح ورب نسى حفظ اشيا ء بل الكذوب قد يصدق نعم ما نفا ه عقل
نجيع او نقل صريح او حس صحيح فذلك الذ ى ينفى **وخامسا** كفا نا قول الا ما م
الرازى نفسه فى هذا التفسير ولخصه النيسا بورى فى الر غا ئب ثم السيو طى فى الا تقان
واقرا ه قال اعلم ان من الملحدة من طعن فى القرآن انا نراه يتمسك به كل صا حب مذهب
على مذهبه فا لجبرى بقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم ا كنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقر ا
والقدرى يقول بل هذا مذهب الكفا ر قالو ا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذا ننا
وقرومثبت الروية بقوله تعالى وجوه يو مئذ نا ضرة الى ربها نا ظرة والنا فى بقوله لا تدركه
الا بصا ر و مثبت الجهة بقوله يخا فون ربهم من فوقهم وبقوله الر حما ن على العرش
استوى والنا فى بقوله ليس كمثله شئى ثم كل واحد يسمى الأيا ت المو افقة لمذهبه محكمة
والمخا لفة متشا بهة و ربما آل الا مر فى تر جيح بعض الى تر جيحا ت خفية ووجوه ضعيفة
فكيف يليق با لحكيم ان يجعل الكتا ب المر جو ع اليه فى كل الدين الى قيا م السا عة هكذا
اليس انه لو جعله ظا هرا جليا نقيا عن المتشا بها ت كا ن اقرب الى حصول الغرض واعلم
ان العلما ء ذكر وا فى فوا ئد المتشا بها ت وجو ها الاول متى كا نت كا ن الوصول الى الحق

اصعب واشق و زيا دة المشقه زيا دة الثواب الثّاني لو كان محكما با لكلية لما كان مطا بقا الا لمذهب واحد وكا ن بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك وذلك ينفر ا ربا ب المذا هب عن قبوله ولما كا ن مشتملا على المتشا به يطمع صا حب كل مذهب ان يجد فيه ما يقوى مذهبه فينظر فيه جميع اربا ب المذا هب ويجتهد فى التأ مل فيه فا ذا بالغوافى ذلك صا رت المحكما ت مفسرة للمتشا بها ت فبهذا ا لطر يق يخلص المبطل عن با طله ويصل الى الحق الثّالث افتقر النا ظر فيه الى الا ستعا نة بدليل العقل وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ويصل الى ضيا ء الا ستدلا ل والبينة اما لو كا ن كله محكمالم يفتقر الى الدلا ئل العقلية فيبقى فى الجهل والتقليد الرّابع افتقروا الى تعلم طر ق التاويلات وتر جيح بعضها على بعض وافتقر ذلك الى علوم كثيرة من اللغة والنحو واصول الفقه ولو لم يكن كذلك ما كا ن يحتا ج الا نسا ن الى هذه العلوم الكثير ة الخامس وهوالاقوى ان القران مشتمل على دعوه الخواص والعوا م وطبا ئع العوا م تنبو فى اكثر الا مر عن ادراك الحقا ئق فمن سمع من العوام فى اول الا مر اثبات مو جود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشا ر اليه ظن ان هذا عدم فوقع فى التعطيل فكان الا صلح ان يخا طبو ا با لفاظ دالة على بعض ماينا سب ما يتو همو نه مخلو طا بما يدل على الحق الصريح فا لا ول المتشا بها ت والثا نى وهو الذى يكشف لهم فى آخرالا مر هو المحكما ت ا ه فهذه العبا رة بر متها تنفى كنه بيّن جميع اصول الدين للنا س بيا نا واضحا جليا من دون لبس ☆ وتبيّن ان لو كا ن كذا لا نتفت الفوائد الخمس (٢) **علم اصول الفقه** انت تعلم ان لا بيان لعا مة تفا صيل مسا ئله فى القران الكريم ثم مر جعها وجما عها حجية الا صول الا ربعة وظا هر الكتا ب واخبا ر الا حا د والقيا سا ت با سر ها والا جما ع السكوتى والمنقول منه احا د اكل ذلك ظنيا ت وعليها مدا ر عا مة مسائل الفقه ولا بيا ن لحجية شئى منها فى الكتا ب الكريم بل فيه ما يستدل به المخا لف على نفى حجيتها قال

مطلب ليس القران تبيان اصول الفقه لهم

تعالى وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم مع قوله تعالى
ومالهم به من علم ان يتبعون الا الظن فنفى انيكون الظن علما والا مر اعظم على السا دة
الشا فعية ومن وافقهم فى ظنية العا م اذ ما من حكم شرعى الا وللعموم مدخل فيه والتمسك
على حجية خبر الوا حد العد ل بقوله عزوجل ان جاء كم فا سق بنبأ فتبينوا انمسك با لمفهوم
اقول وان سلم نفى سائر شرائط القبول كالضبط وعدم الشذوذ والنكارة والعلة بالاتفاق
والا ر سال والا نقطا ع والا عضال وعنعنة المدلس عند هؤلا ء المحدثين و وجب قبو ل
قول المستور مطلقا كا لعدل بل الا جما ع القطعى ايضا لم يثبته الا ما م الشا فعى رضى الله
تعالى عنه با لقران الكريم حين سئل عنه الا بعد ما تأمل ثلثة ايا م فا ستخرج قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المؤمنين وليس هذا شا ن التبيان ثم هو بعد معتر ك الشبها ت وقد اورد
عليه فى فواتح الر حموت ثما نية وجوه ثم اجا ب عن سبعة بما فى بعضه حزا زة واقوى
الظنى وهو ان لم نسلم دلا لته من جميع الوجو ه فظا هر وهو مظنون والتمسك به انما ثبت
بالاجماع ولم يثبت بعناه ودلالةً فاعتبر واعلى حجية القياس ادق واخفى وتصادم
المطارحات عليها اكثروا جلى فاين التبيا ن والحق ان حجية الظوا هر والعموما ت واخبار
الاحاد والاجماع والقياس كل ذلك معلوم ضرورية من الدين ☆ عند من مارس وكان من
الشاهدين ☆ فالمطالب ثابتة ولاتبيان لها من القران المبين ☆(٣) **علم الفروع** اجمعو
ا ولا بيا ن فوق العيان ان القران الكريم اتى فى كثير من المسا ئل بل اكثر ها با لا جمال و
الاجمال ينافى التبيان اقول للخفاء ثلثة وجو ه وكلها فى القرا ن الكريم **الاول** ترك الذكر
رأسا وهو في اكثر المسائل فقد امر با لصلا ة ولم يبين جميع شروطها وتر تيب ار كا نها
وعدد ركعا تها وحدود اوقا تها وتفا صيل مفسدا تها فضلا عن سننهاومستحبا تهاوا ذ كارها
ومكروهاتها بل ليس فيه بيان ان الصلوات خمس وانما يستنبطونه بو جوه بعيدة لا تتم ان

مطلب لم يبين القران لهم جميع الا حكام والحلال والحرام بل ولا ارجمع مسائل اركان الاسلام

شتت الا طلا ع عليها فا رجع حلية المحقق ابن امير الحاج مثاً ملا وليسَ فيه زكوة السوائم
واموال التجا رة ولا نصبها ولا نصا ب الذهب ولا الفضة ولا اشترا ط الحول ولا النما ء
اتماقال والذين يكنزون الذهب والفضة وقد خفى على مثل ابى ذر رضى الله تعالى عنه وقال
وحرم الربو ا ولم يبين ما هو حتى اشتبه على مثل عمرو خا لف ابنه وابن عبا س رضى الله
تعالى عنهم فى الفضل والقائلون بتحريمه كا لنسئة اختلفوا انه يختص با لا شيا ء الستة
اولا والذين قالوا با لتعدية اختلفوا ان منا طه القدر وا لجنس او الطعم والثمنية او غير ذلك
وقس عليه مما تر الا بو ا ب كما تقدمت الا شا رات اليه فى الفصل السا بق من كلا م عمران
بن حصين رضى الله تعالى عنهما وشيخ الا سلا م زكريا الا نصا ر ى وسيدى على
الخواص والعا رف الشعرانى قدست اسرارهم الثاً نى ذكر لفظ محتمل لمعان وهجوم
الاحتمال بما فى البيا ن كقوله تعالى ثلثة قرو، وقوله تعالى ارجلكم با لقرأتين نصبا وجرا
وقولة تعالى حتى يطهرن بقراتى التخفيف والتشديد وقوله تعالى اولمستم النسا ء من
اللمس والملا مسة وقولة تعالى انى شئتم وانى يحتمل كيف واين وقولة تعالى بيده عقدة
النكا ح اى الزوج او الولى وقولة تعالى او نسا ئهن او ما ملكت ايما نهن هو كا لا ستثنا ء من
مفهوم نسا ئهن اى لا يبدين زينتهن لنسوة الا ان يكنَّ منهن وهن المسلما ت او ما ملكت
ايما نهن وهى الا ما ء ولو كا فرات وقد كا ن ظهر هذا للعبد الضعيف حتى ر أيته عن ابن
جريج ويحتمل الا طلا ق الى غير ذلك والا ختلا فا ت النا شئة منها فى العلما ء لا تخفى ولمّ
يتعين بعدُ معنى قوله تعالى والتا بعين غير اولى الا ربة من الر جال والله تعالى اعلم الثالث
وهو اصعبها ان يذكر بحيث يسبق الذهن الى خلا ف المقصو د كقوله تعالى فكا تبو هم ان
علمتم فيهم خيرا وقوله تعالى وربا ئبكم الّتى فى حجو ركم افتى على كرم الله تعالى وجهه
مالك بن اوس بن الحدثان رضى الله تعالى عنهما حين ماتت امرأته ان ينكح ابنتها قال ما لك

فابن قول الله تعالى وربائبكم قال انها لم تكن في حجرك انما ذلك اذا كانت في حجرك رواه عبد الرزاق وابن ابي حاتم بسند صحيح عن مالك بن اوس رضي الله تعالى عنهما وقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد سمعت فيه قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقوله تعالى واذا ضربتم في الا رض فليس عليكم جنا ح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله تعا لى فا ذا ا طمأننتم فاقيموا الصلوة اي اتموها رواه عبدبن حميد وبنو جرير والمنذ روابي حاتم عن مجا هد و الثلثة الا ول وعبد الر ز اق عن قتادة واخرج الستة الا البخا رى عن يعلى بن امية رضي الله تعالى عنه قال سألت عمر بن الخطا ب رضي الله تعالى عنه قلت ليس عليكم جنا ح ان تقصروا من الصلو ة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفرو ا وقد ا من النا س فقال لي عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فا قبلو ا صدقته وفي التفسير الكبير تقسه اعلم ان اللفظ اذا كان بالنسبة الى المفهو مين على السوية فههنا يتوقف الذهن مثل القرء با لنسبة الى الحيض والطهر انما المشكل ان يكون اللفظ با صل وضعه راجحا في احد المعنيين ومر جو حا في الا خر ثم كا ن الر اجح باطلا و المر جوح حقا ومثاله قوله تعالى واذا ا ردنا ان نهلك قرية امر نا مترفيها ففسقو ا فيها فظا هر الكلا م انهم يؤمر ون با ن يفسقوا ومحكمه قوله تعالى ان الله لا يا مر با الفحشا ء وكذلك قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ظا هر ه النسيا ن ضد العلم ومر جو حه الترك والا ية المحكمة فيه وما كا ن ربك نسيا واعلم ان هذا مو ضع عظيم فكل يدعى ان الا يا ت الموا فقة لمذ هبه محكمة والموا فقة لخصمه متشا بهة الخ واذا كا ن هذا في اصول الدين وفروعه فتبيان اي شئى يكو ن لكم فتبين ان ما قصدوه لا استقا مة له على شئى من التخصيصا ت ايضا فما في الا عتنا ت والقرآن بر ئ عن الفا رقا ت (٤) اما حديث الا حا لة على السنة

مطلب الكلام ابطال الاحتمال بالاحالة

والاجماع والقياس **فاقول اولا** هذا ما حينا الا مام الرازي قائلا تحت قوله تعالى الم ذلك الكتب في بيان اسامي القرآن الكريم انما سمي فيهما لانه قائم بذاته في البيان والا فائدة اه والذي لا يبين بنفسه بل يحيل على غيره لا يكون فيها بهذا المعنى **وثانيا** الاحالة بنفسها ليست بينة بيانا واضحا جليا بليغا يحق ان يسمى تبيانا **وثالثا** عالم سئل عن الف مسئلة مثلا فاجاب عن واحدة وقال هذا فرض والبواقي منها فرض وسنة ومكروه وحرام لا يصح ان يقال انه بين كل شيء منها انما بين ذلك الواحد وابهم حكم البواقي غير انه افاد ان البواقي ليس لها حكم واحد وافاد انها تفترق الى اربعة احكام وافاد ان ليس شيء منها مساوي الطرفين اما من اجاب عن واحدة وقال في البواقي سل العلماء . فانه لم يفد هذا القدر ايضا فهو اشد ابهاما من الاول فكيف يقال انه بين كل شيء **ورابعا** لوكان الاحالة على من يبين تبيانا لكان كل بدوي لا يدري شيأ قادرا على تبيان كل شيء **وخامسا** لو جمع رجل اهل بلدة وقال سلوني افصل لكم كل شيء تفصيلا وابين تبيانا جليا جليلا فسألوه عن الف شيء فاجاب عن واحد ثم جعل يقول كلما سئل سلوا العلماء فهل يتوهم احد ☆ انه وفى بما وعد ☆ واتى بتفصيل كل ما ورد ☆ بل ينسبونه اما الى الجرأة والجهل ☆ واما الى الاستهزاء والهزل ☆ فكيف يسوغ حمل ما مدح به القرآن نفسه على مثل هذا **وسادسا** ان سلمنا فالاحالة عليهالم تات بتفصيل كل شيء وتبيانه الجلي البليغ كما تبين لك في الفصل السابق لاسيما بالوجوه العشر الاواخر فانى يصح تبيان كل شيء وتفصيل كل شيء ولو بوسط **وسابعا** البيان الطريق الموصل الى الفهم والعلم والتبيان اقرب الطرق واوضحها الذي لا يتعب ولا يلبث فمن اوصل فهو الذي بين ومن قال ان هناك طرقا توصل فاسلكوها واوما الى ذلك بطرف خفي ولم يبين معالم تلك الطرق وعلا ثم الموصلات منها حتى

اختلف السامعون فی انه هل دل علی طر ق ام لا وعلی الدلا لة ایها ارا د فا حجم قوم واخذ الیا قون یسلکون طر قا عنت لهم وکا نت السبل ثلثة انواع مو صلة ومزلة ومضلة فلا جل الالتباس وعد م التبیا ن وقع النا هجون فی کل منهج والقائل کا ن علیما حکیما رحیما اقتضت حکمته ذلك وقیض بر حمته لمن شاء منهم بدرقة خفیة لا یرو نها هم ولا سا ئر السائرین فا خذ البدرقة با یدیهم ووقا هم طر ق الضلا ل والقا هم علی الصرا ط المستقیم وتر ك آخرین بعد له وحکمته یضلو ن وفی کل واد یهیمون ثم الذین سا ر بهم طریق الهدی تر ك بعضهم تزل قدمه حینا ویضل واید بعضهم فما زلت له قدم فکیف یصح له ان یقول لماتکرت الطرق فقدا و ضلت ☆ بل یقول بحکمتی اجملت ☆ ویدون ایضا ح دللت ☆ ثم بر حمتی بعضهم او صلت ☆ وبعدلی بعضهم اضللت ☆ومن الو اصلین من ازللت☆ وعلی زلة له او صلت ☆ وهذا لعمر ی هو شأن القران الکریم یضل به کثیرا ویهدی به کثیرا والمجتهد یخطئی ویصیب ولو شاء لجعل کل شئی ابین من الا مس ☆ واظهر من الشمس ☆ وا زا ح کل لبس ☆ وازا ل کل تخمین وحدس ☆ لکن لم یفعل ولو فعل لبطلت سا ئر العلوم واستوت النا س ☆ لعد م الا لتبا س ☆ واختل هذا النظا م البدیع الحکیم کماکان یختل نظا م الدنیا لو سوی بینهم فی معا شهم وعلی الله قصدالسبیل ومنها جا ئر ولو شا ء لهدکم اجمعین ولو شا ء الله لجمعهم علی الهدی فلا تکونن من الجهلین **وثامنا** لئن سلمنا فلا شك ان القا ئم با لبیا ن بنفسه احق بفضل التفصیل والبیان ممن یحیل علی غیر ه فا لن احدی المقدمات الصغا ر کمتن الا ما م مفتی الثقلین نجم الدین عمر النسفی رحمه الله تعالی فی العقا ئد ومختصر ا لا ما م ابی الحسن القدوری فی الفقه تکون احق باسم تبیان کل شئی وتفصیل کل شئی من القران العظیم والعیا ذ با لله تعالی **وتاسعا**القول با لا حا لة یبطل کون القران العظیم معجزا من حیث المعنی

مطلب القرآن معجز بحسب المعنى أيضا

ولايرضى به من احب تعظيم شانه قال العلا مة الفنا ر ى القرآن بحر لا تنقضي عجا ئبه ولا تنتهي غرائبه فا نى للبشر الخوض على لآ لئه والا حا طة بكنه ما فيه ومن ههنا قيل هو معجز بحسب المعنى أيضا ا ه وقال العلا مة الشمس الفنا رى فى فصول البد ائع فى اصول الشرا ئع والعلا مة مولى خسرو فى مر قا ة الوصول الى مر اة الا صول واللفظ للفنا رى تحت قوله تعالى تبيا نا لكل شئى وقوله تعالى ولارطب ولا يا بس الا فى كتب مبين الكتا ب تبيان لا بلفظه فقط بل وبا شا رة بمعنا ه جليا او خفيا وربما يقال التبيان با لمعنى والبيا ن باللفظ وفي ذلك تعظيم شا ن نظمه ومعنا ه ا ه زا د مولى خسرو والكتاب المبين كما قيل هو اللو ح المحفوظ ولو اريد به القر ان فالوجه ما ذكر نا فا ن بعض الا شيا ء كون فيه لفظا وبعضها معنى ا ه وعاشرا كفا نا مؤنة الكفا ر الر د عليه الا مام الرا ز ى نفسه فا نه لماذكر قول الاحالة عليه بقوله الا انانقول حمل قوله ما فر طنا فى الكتب من شئى على هذا الوجه لا يجو ز لا ن قوله ما فر طنا ذكر فى معر ض تعظيم الكتا ب والمبا لغة فى مد حه والثنا ء عليه ولو حملنا هذه الآ ية على هذا المعنى لم يحصل منه ما يو جب التعظيم لانا لو فر ضنا ان الله تعالى قال اعملو ا بالاجماع و خبر الوا حد و القيا س كان المعنى الذى ذكر وه حا صلا من هذا اللفظ وا لمعنى الذى يمكن تحصيله من هذااللفظ القليل لا يمكن جعله مو جبا لمدح القرا ن والثنا ء عليه بسبب اشتمال القرآن عليه فثبت ان المعنى الذى ذكر وه لايفيد تعظيم القرا ن فوجب ان يقال انه لا يجو ز حمل الآ ية على هذا المعنى ا ه ولقد قال بالحق وصدع به بل لو قال اعملو ا بتلك الثلاث لكا ن ابين مما يو ردنه في القرآن لما علمت ان فى دلا لة القرا ن على حجيتها خفا ء شديدا و نزا عا بعيدا ولكن من للمذكورة اعنى غا ية المعمول سا قت عبا رة

الکبیر من اول هذا النحل و آخرہ ولما اتت علی هذا الرد نفرت وطفرت ☆ وصنعت جسرا من قولها الی ان قال فمرت وعبرت ☆ وتوا ترا مثال هذا فی تلک الصغیرة التی لا تبلغ کراستین ☆ ادل دلیل علی ما عملت فیها ایدی الهوی والبین ☆ نسأل اللہ العفو والعافیة (*) واما قصر الاحکام علی المصرح به فی القرآن الکریم

فاقول افسد وافسد ☆ والجاء الظهر الیه ابعد وابعد ☆ **اولا** لانه قول قوم زائغین ☆ ینکرون ما اطبقت علیه ائمة الدین ☆ من لدن الصحابة والتابعین ☆ رضی اللہ تعالی عنهم اجمعین ☆ بل ارشد الیه سید المرسلین ☆ صلی اللہ تعالی وسلم علیه وعلیهم الی یوم الدین ☆ فکیف یجوز ان یستند به من یضع نفسه فی المهتدین ☆ وقد نص الرازی تحت آیة النحل انه قول نفاة القیاس قال فی آخر تقریر کلامهم وذلک یدل علی انه لا تکلیف من اللہ تعالی الا ما ورد فی هذا القرآن واذا کان کذلک کان القول بالقیاس باطلا وکان القرآن وافیا ببیان کل الاحکام

وثانیا قد کذبو بل بطل به الحدیث والاجماع ایضا وصاروا مصداق قوله صلی اللہ تعالی علیه وسلم رجل شبعان علی اریکته متکئا یاتیه الامر من امری مما امرت به او نهیت عنه فیقول لا ادری ما وجدنا فی کتاب اللہ اتبعناه وانکروا قوله صلی اللہ تعالی علیه وسلم الا انی اوتیت القرآن ومثله معه وان ما حرم رسول اللہ کما حرم اللہ الا وانی واللہ قد امرت ووعظت ونهیت عن اشیاء انها کمثل القرآن او اکثر کما تقدم کل ذلک فهؤلاء بما دون الائمة جهارا والرسول [1] اسرار او القرآن لزوما لقوله وما آتکم الرسول فخذوه وما نهکم عنه فانتهوا وقوله من یطع الرسول فقد اطاع اللہ وقوله حرم اللہ ورسوله وقوله قضی اللہ ورسوله وقوله ولو ردوه الی الرسول والی الامر وقولـــه اطیعوا اللہ واطیعوا الرسول واولی الامر منکم ولا یذهبن عنک نکتة اعادة اطیعوا

[1] صلی اللہ تعالی علیه وسلم ۱۲ منه

مطلب الرد علی زعم نفاة القیاس

مع الر سول دون اولي الامر وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجد و ا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **وثا لثا** الحمدلله لم يبين لهم القرا ن ما ذكر فيه من المسا ئل ايضا قال اقيموا الصلوة ولم فيه كم هي وما اوقا تها وركعا تها واركا نها الا صلية والزائدة والمكملة وشروطها الخا رجة والدا خلة وصفتها والكا رها ومفسدا تها ومحظورا تها وقال آتوا الزكوة ولم فيه من ايش ومتى وكم و با ي شرط ولمن عليه ☆ كما تقدمت الا شا رة اليه ☆ فقصرهم على القرآن يفضي الى ابطال الدين وترك الانسا ن سدى ☆ واذ قد بطل الوجها ن لم يبق للتخصيص الا الهلاك والردى ☆ (٦) بقي الشا ذ منهم الفار عن التخصيص القاطع لكل عن موضوعه الحامل له على التكثير **فاولا** يكفينا انهم لم يقلوه وردوه با نه متى امكن حمل كلمة كل على الا ستغراق الحقيقي لاتحمل على غيره كما في عنا ية القا ضي **واقول ثا نيا** هذا قول مستحدث لا اثر له في اثار السلف **وثالثا** لو انه جمع بين الو جهين خصص الكلام بامور الدين وحمل كلا على التكثير لم يصح ولم يجمع فا ن المصرح به في القرآن من الاحكام ليس من الثابت بالاحاديث والا جتها دات واحد ا من الف الف وان ابيت فلخص آيا ت الا حكا م وقسها بكتب الفتاوى الطوال الما ميط من الفقا هب الا ربعة تعرف حقية ما قلنا ومن بين واحد امن الف الف ثم ادعى انه بين وفصل واوضح كل شئ فاذن ما ينسب اليه الهزل والقرآن متعال عنه انه لقول فصل وما هو با لهزل ولكن هذا لم يرض بتخصيص امو را لدين وعمم البيا ن امورالدين والدنيا ثم ادعى ان الله تعالى قال قد بينت في كتا بي هذا كل شئ من الدنيا والدين وفصلت با لتفصيل المبين قاله لاجل التكثير والتفخيم فسبحن الله كيف يلحظ بعين التفخيم والا ستكثا رما ليس واحدا من الف الف والكثرة في نفسه لا تجد ي في امثال القلة الشديدة والالجاز

مطلب ابطال ان كل للتكثير

لمن سبح في البحر احد عشرنذرا عاوالثنى عشر ان يقول قطعت كل البحر سبا حة لا ن لاحد عشر كثرة ☆ ولما كا ن مصداق جمع الكثرة☆ مالبعدحمل كلام اله الحق عزجلاله فى مدح كتا به على مثل الا دعاء ☆ الذى لا ير ضى به احا د اهل الور ع والحيا ء ☆ نسأل الله العفووالعا فية وكا نه اغتر بنحو ما تقد م عن ابى الفضل المرسى ان القرا ن الكريم قد احتوى على علوم الا وائل فالهندسة فى ظل ذى ثلث شعب والنجامة فى او اثا رة من علم وفيه اصول الصنا ئع كا لخيا طة طفقا يخصفان والحدا دة اتونى زبر الحديد والنجارة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتاوالفلاحةافرأيتم ماتحرثون والغوص كل بناء وغواص والصياغة من حليهم عجلا والزجاجة المصباح فى زجاجة والملاحة اماالسفينة والخبز احمل فوق رأسى خبزاو الطبخ بعجل حنيذو القصارة وثيا بك فطهروالجزارة الا ماذكيتم والصبغ صبغة الله وانت تعلم ان تو هم كون هذه الكلم تبيانا لهذه العلوم والفنون لايتأتى من عاقل بل لايتوهم ذوعقل ان فيهاالماماباقادة تلك العلوم ولواجمالاولاكررت القوله تعالى اواثارة من علم كل يوم الف مرة حتى تموت لم تقف على مسألة واحد ة من علم النجوم وكذا لو كررت قوله واماالسفينة بل سورة الكهف تماما مدى عمرك لم تعرف من علم تيسير السفن خصلة واحدة وقس عليه ولوكان مجردذكر اسم شئى تبياناللعلوم لكان كل كتاب فى اللغة اجمع واعظم تبياناالكل شئى من القران العظيم والعيا ذ با لله تعالى لان كل اسم فى القرا ن موجودفيه وفيه من الا سما ء الو ف لاتو جد فى القرا ن فجعل مثل هذا تبيا ن كل شئى ولو اجما لاوحمل قوله تعالى تبياناالكل شئى وتفصيل كل شئى عليه تعريض للقرا ن الكريم على استهزا ء الملحدين والعيا ذ با لله رب العلمين (٢) قال الامام الرازى تحت الا ية الا ولى من الا يات الخمس

مطلب
ایازۃ
ماقی بقیۃ
کلا مہم

ان مافرطنايجب انيكون مخصوصابيان اشياء يجب معرفتهاوبيانه من وجهين الا ول ان لفظ التفريط لا يستعمل الا فيما يجب ان يبين لا ن احدالا ينسب الى التفريط والتقصير فى ان لايفعل مالا حا جة اليه والثانى ان جميع ايات القران اولكثيرمنهادالة بالمطابقة اوالتضمن اوالا لتزام على ان المقصودمن انزال هذاالكتاب بيان الدين ومعرفة الله تعالى ومعرفة احكام الله تعالى واذاكان هذاالتقييدمعلومامن كل القرا ن كان المطلق[1]

حاشية [1] حمل المطلق على المقيد ليس من مذهبناوقداقام علماؤناعلى مذهبنابراهين تمت بها الحجة ١٢منه غفرلــــه

اقول اولا حاش لله ان ينسب ربنا عزوجل الى التقصير بترك شئى مهماترك وهو الذى لا يجب عليه شئى وهوالغنى الحميدولوانه لم ينزل كتابا ولم يرسل رسولا ولم يبين حكمابل ولم يخلق خلقااصلالم يكن مقصراولا تارك فضيلة فضلا عن شئى ضرورى كمالم ينسب اليه بتركه فى ازل الا زال الى ان احدثه فيما لا يزال تعالى ان يكتسب بشئى من خلق اوامرفضلااويدفع به نقصافالعيش سنا لنا من رأس وانما المعنى ماتركنابه فسرابن عباس رضى الله تعالى عنهمافيمارورى بنو جريروالمنذروابى حاتم عن على بن طلحة عنه وثانيا لا يمكن انيكون المراد بالحاجة حاجة المتكلم تعالى عنها بل احتياج المخاطبين فالمراد امامالا بدمنه فى الدين بحيث لولا ه لا ختل امرالدين كمايشئى عنه قوله يجب معرفتها يجب ان يبين اوكل ماينفع فى الدين كماقال فى الاية الثالثة المرادما يتضمن من الحلال والحرام وسائرمايتصل بالدين الاول باطل لان الجملة وقعت تقريرالما قبلهامن قوله تعالى

ومامن دابة فى الارض ولا طائريطيربجناحيه الاامم امثالكم ولاشك ان لكرامم الدواب والطيورممالا يحتاج اليه بحيث لولا ه لا خل امرالدين وشغلتم والفرتم ان المرادانه تعالى كمااحصى فى الكتاب كل مايتعلق باحوال البشرمن العمروالرزق والاجل والسعادة والشقاوة فكذلك احصى فى الكتاب جميع هذه الا حوال من كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تعالى مافرطنافى الكتب من شئى وليس لذكرهذاالكلام عقيب قوله الاامم امثالكم فائدة الاماذكرناه اه وعلى **الثانى** يجب الا حاطة بجميع ماكان ومايكون لان كل كائن فهوعلم على ربه عزوجل والا لم يكن من العالم وفيه دلائل عظيمة على باهرقدرته وبديع صنعته وبالغ حكمته فلاشك فى نفعه فى الدين وقد مر الكلام فيه مشبعا وافيدناان علم كل ذرة وكل حالة محتا ج اليه فى الدين ولا يغنى علم عن علم ابدا **وثالثا** بعدا للجاو التى قدبيناابين من الشمس والامس ان القران ليس تبيان كل شئى لكم فى اصول العقائدولافى الا حكام ولافى اركان الاسلام فاين المحيص **لطيفة نفيسة** صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رووامنه وهوالصادق المصدوق ان القران لاتنقضى عجائبه لم يزل العلماء يستخرجون منه اشياء تحدث فى الدنياقال فى الاتقان حكى ابن سراقة فى كتاب الاعجازعن ابى بكربن مجاهدانه قال يومامامن شئى فى العالم الا وهوفى كتاب الله تعالى فقيل له فاين ذكرالخانات فقال فى قوله عزوجل ليس عليكم جناح ان تد خلوابيوتا غيرمسكونة فيهامتاع لكم فهى الخا نات اه وسئل قريبابعض العلما ء عن العجلة الدخانية الحادثة عماقليل فقال قال عزوجل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون فهذه مما لم تكونواتعلمون ولماحدثت الأن تلك المراكب الطيارات استخرجهاهذا لعبدالضعيف فقرله من قوله تعالى ولا طائريطيربجناحيه لم يزل[1]

مطلب استخراج الخانات والعجلة الدخانية والمراكب الطيارة من القران العظيم

حاشيه[1] ذكر الامام الرازي وجهالته تعالى قال في الملئكة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع فذكرهما قوله يطير بجناحيه ليخرج عنه الملئكة الخ اقول كيف يخرجون مع قوله تعالى مثنى ١٢ منه غفرلـه

المفسرون يفهمون ان هذا التقييد لمجرد التاكيد كقولك رأيت بعيني وقلت بفمي فلما حدثت هذه الطيارات وقع في خلدي ان القيد احترازي عن مثلها فانها تطير بغير جناح وليست اسا كاملة لناوالله تعالى اعلم (٨) قال البيضاوي تحتها من مزيدة والشئ في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه قال الشهاب تبع فيه ابا البقاء رحمه الله تعالى فلا يبقى في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شئ ونظير ه لا يضركم كيدهم شيأ اي ضيرا وا ورد عليه في الملتقط انه اذا تسلط النفي على المصدر كان منفيا على جهة العموم ويلزمه نفي انواع المصدر وجميع افراده وليس بشئ لان المعنى حينئذ ان جميع انواع التفريط منفية عن القرآن وهو مما لا شبهة فيه ولا يلزمه ان يذكر فيه كل شئ فقول المصنف من امر الدين اشارة الى التاويل لا حاجة اليه مع اختيار هذا الوجه كما ان نفي تعديه لا يضر من قال انه مفعول به على التضمين ا ه **اقول اولا** انما يلمح الى ما قاله الرازي في التفريط وقد علمت رده فا لتضمين لا متعسف له الى القرآن على شئ من الوجوه والترك حاصل قطعا ان يقي شئ من الا شياء عن البيان فما اورد في الملتقط لا مرد له **وثانيا** قد اظهر البيضاوي وجه اختيار هذا الوجه ان فرط لا يتعدى بنفسه وقد كان يعلم ان الا حتياج الى التاويل لا محيد عنه غير انها حيلة لا تسد وحاجة لا تندفع وان احتيل كل حيلة كما علمت **وثالثا** لئن سلمنا فقد قدمنا ان القرآن محتج به على جميع وجوهه فلا مساغ لقوله لا تبقى في الاية حجة انما زعم ان المعنى عليه لا على غيره فقد تكفل برده الشهاب نفسه (٩) الفاضل البيضاوي تحتها سلك مسلك ما خذه الرازي ان

الجزئيات جميعا بهذا القانون بحيث لم يبق خفاء اصلا ولو فصلت الا سماء لم يكن فيه الا تطويل بلا طائل كما ذكرنا في قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان اراد بالفروع هذه فعديم الجدوى وخارج عن البحث اصلا والا فعدم انضباط هذا او عدم دلالته كيف يكون وجها لترك الوقف مؤلفة من المسائل المذكورة في كتب الفقه **وسادسا** قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا اين فيه جميع اصول الطب بقسميه النظري والعملي واين فيه العلل والمتدرات والعلامات ومسائل النبض والتفسرة والاسباب والمعالجات وذكر الادوية وطبائعها ومراتبها وكيفياتها وخواصها والقدر شربتها ومنافعها ومضارها ومصلحاتها وابدالها الى غير ذلك مما دونت فيه مجلدات نعم العامل بها يمرض اقل مما يمرض المسرفون وانما ينجو من الامراض التي تحدث بسوء التدبير في الاكل والشرب ليست اسباب العلل منحصرة فيه بل فيها كثيرة وسبعة من داخل البدن ومن الخارج ولذا تعتري الامراض الاولياء والانبياء الذين هم منزهون من كل اسراف عليهم الصلاة والسلام **وسابعا** اعجب من الكل جعل قوله تعالى وهو اسرع الحاسبين بيانا لاصول الحساب واي حرف من قواعد الحساب فيه فضلا عن احاطته بجميع اصوله من قواعد الجمع والفرق والضرب والقسمة المفردات والمركبات والتجذير والتكعيب والمربعات وسائر القوى المتصاعدة والمتنازلة والكسور العامة والاعشارية والاربعة المتناسبة والتعكيس والخطأين والجبر والمقابلة واللوغارثمات وغير ذلك وانما احسن قول منا اذا سمعنا مثل هذا ان نقول انا لله وانا اليه راجعون بهذا يشرح قول الله عزوجل ما فرطنا في الكتب من شئي (۱۰) في الكبير تحت الاية الثانية من الخمس تحقيق الكلام ان العلوم دينية او ليست دينية والاول ار فع حالا والدينية علم العقائد والاعمال اما علم العقائد

الآية الثانية

فمعرفة الله تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الأخر امامعرفة الله تعالى فمعرفة ذاته وصفا ت جلا له وصفا ت اكرا مه ومعرفة افعاله واحكا مه واسما ئه والقران مشتمل على دلا ئل هذه المسا ئل وتقا ر يعها وتفاصيلها وعلم الا عمال اما علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقها ء انما استنبطو ا مبا حثهم من القرآ ن واما علم تصفية البا طن وفى القرآن من مبا حث هذا مالا يكا د يو جد فى غيره فثبت ان القران مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها اشتما لا يمتنع حصوله فى سائر الكتب فصا ر معجزا واليه الا شا رة بقوله وتفصيل الكتاب ا ه **اقول** الحمد لله رحمه الله وجزا ه خير جزا ء الله لم يز ل به الحق حتى اتا ه مذهبنا ا شتمل الكتا ب الكريم على كل ذلك فا ى شئى ابقى ولولم يكن فيه الا معر فة الا فعال الالهية لاحا ط بكل ماكان وما يكون وقدمنا ان علم شئى من الاشياء بهذا الوجه لا يخرج عن العلوم الدينية لهذا وما احسن قول الزمخشرى اذ قال فى وجه ذكر ه تعالى امم الطير و الدواب تحت بالاية الاولى انه ١

حا شيه ١ لعله قال فلت ما الغرض فى ذكر ذلك قلت الدلا لة الخ ولفظة الغرض من ارسال الله اللسان والعياذ بالله تعالى ١٢ منه غفرلـــه

الدلا لة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطا نه وتدبيره تلك الحقا ئق المتفاوتة الاجنا س المتكا ثرة الا صناف وهو حا فظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان اه وما احسن قولكم انه يمتنع حصوله فى غيره وانه معجز من هذا ا لو جه ا يتجاوهز كذلك حقا ويقينا لكن على طريقتنا اما على طريقة من يتقى العموم ويطلب فى ظاهر ظهر ه العلوم فقد علمت انه لا يجد ه يحتوى على كثير من

اصول الدين والاحكام الضرورية في اركان الاسلام فضلاعن غيرها ولاشك ان
علمى تشريح الافلاك وبدن الانسان علمان جليلان شريفان دينيان حتى قال الامام
حجة الاسلام من كان عنينا فيهما كان عنينا في معرفة الله تعالى وقد ارشد القرآن الكريم
الى التفكرفيهمافي غيرآية وقلتم انه مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشرعية عقليها
ونقليها فاين تجدون فيه تفصيل مقالات الافلاك وحجز تهاوحوامليها
وتداويرها وممثلها وجوزهرها ومديراتها واوجاتها وحضيضاتها ومناطقها وانطقتها
ورؤسها واذنابها وحركاتها واوجهها ومقاديرها ونطاقاتها وابعاد الكواكب وسيراتها و
نظراتها واتصالاتها ومطارح اشعتها ودقائقها وا وساطها وتقويماتها ومراكزها
وتعديلاتها وابعادها واجرامها وبطؤها وسرعتها ورجوعها واستقامتها ووقوفها
ودوراتها وعروضها وانحرافاتها وميولها وكسوفاتها وثوابتها وسياراتها ومفرداتها
ومزدوجاتها الى غير ذلك من [1] متعلقاتها

حاشيه [1] كل ذلك ان صح ما ذكروه والا فالصحيح وتكون الى حاجتنا اليه اشد رفعا للغلط
١٢ منه غفرلـــه

وقس عليه اعضاء الانسان الظاهرة والباطنة واجزاءها واجزاء اجزائها وعروقها
واعصابها وعضلاتها وما في كل جزء جزء من حكم بالغة لخالقها ومنافع عظيمة
لصاحبها وكذا تفاصيل فنون الحساب التي ذكرنا بعضها وتفاصيل علوم الهندسة
على كثرة افنانها يحمد القرآن بما ليس فيه ويذكر باللسان ☆اما ليس في
الجنان☆ ويرضف ادعاء بما ينفيه العيان ☆[١١] اقحمت الثالثة لم يذكر شيئا غير ان
المراد كل ما يتصل بالدين ونقل عن الواحدي انه من العام الذي اريد به الخاص

الآية الثالثة

كقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئى يريد كل شئى يجوز ان يد خل فيها وقوله واوتيت من كل شئى اه وقد علمت انه كما تريدون لم يفعل باهم مهما ت الدين فضلا عن سائر المهمات فضلا عن غير ها فضلا عما ليس من نفسه وانما يتصل به ولا ننكر ان العام قديرا دبه الخاص ولا حاجة الى المنا قشة فى المثال ولكن الامر دين **فاقول** الشئى فى قوله تعا لى وسعت رحمتى كل شئى بمعنى المشئى ولا شك ان رحمته تعالى وسعت كل مخلوق كيف ونفس الا يجا د رحمة ثم الا مداد كل حين وان من اول وجو د ه الى آخر بقا ئه بما يحتا ج اليه رحما ت لا تعدو نعمات لا تحصى ولا يخلو من هذه شئى من الاشياء حتى الكا فرا فالقوله يريد كل شئى يجو زان يد خل فيها فنعم وكل شئى يجوزان يد خل فيها لا حجر على رحمة الله تعالى اصلا فعاد الى العمو م وهو الحق ابو الشيخ عن عطا ء فى الا ية قال رحمته فى الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها

الآية الرابعة والآية

(١٢) كلامه فى الرا بعة خلا صة ما قدم فى الا ولى لم يزد فيه الا افا دة ان ذلك الحصر قول نفاة القياس والعجب انه لم ينبه على ما بينا انه لا يقتصر على نفى القياس بل هو نفى السنة والا جما ع ايضا وليس لمسلم ان يجترئ عليه (١٣) اتى تحت الخامسة بشئى عجيب اذ قال المعنى ا نه تعالى لما ذكر احوال ايتى الليل والنها ر وهمامن وجه دليلان قاطعان على التو حيد ومن وجه آخر نعمتان عظيمتان من الله تعالى على اهل الدنيا فلما شرح الله تعالى حا لهما وفصل ما فيهما من وجو ه الدلالة على الخا لق ومن وجو ه النعم العظيمة على الخلق كا ن ذلك تفصيلا نافعاو بيا نا كا ملا فلا جرم قال وكل شئى فصلنه تفصيلا اى كل شئى بكم اليه حا جة فى مصالح دينكم ودنيا كم فقد فصلنا ه وشرحنا ه وهو كقوله تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى وقوله تعالى و نزلنا عليك الكتب تبيا نا لكل شئى وقوله تعالى تدمر كل شئى با مر ربها وانما ذكر المصدر

الخامسة

وهو قوله تعالى تفصيلا لاجل تاكيد الكلام وتقريره كانه قال وفصلناه حقا على الوجه الذي لا مزيد عليه اه **اقول** انما المذكور في الكريمة محو اية الليل وابصار اية النهار دلالة على الفاعل المختار وليطلب العباد الرزق ويعلموا عدد السنين والحساب فصحيح قوله ان هذا تفصيل نافع وبيان كامل ولكن جعله تفصيل كل شئ يحتاج العباد اليه لا في الدين فقط بل والدنيا ايضا لا تفصيلا وسطا بل مستقصى كمال الاستقصاء متناهيا في شرح جميع الحوائج بحيث لا مزيد عليه مما يفضي الى العجب العاجب العجيب كان العباد لا يحتاجون في دينهم ولا دنياهم الا الى ما ذكر في هذه الاية الكريمة والذي يكون في القرآن بتمامه مستغنى عنه اذ ليس وراء البيان الذي لا مزيد عليه بيان انت تعلم ان القدر المذكور في هذه الكريمة لا يقع مما يحتاج اليه العباد في دينهم موقع واحد من الوف فضلا عما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم فتعبيره بكل شئ لا وجه لصحته حتى على الادعاء القريب المتماسك والاستشهاد بالايتين في الخطاب الكريم من قبيل المصادرة اما بالثالثة وقد لهج به غير ايضا **فاقول** فقول من قيد الامر فان بعده لا تخصيص اصلا بل تدمر قطعا كل ما امرت ربها ولا بامرها الا بتدمير ما يقبل التدمير ويمنعه مثله كقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فليس المعنى ان الله تعالى امرهم ان يحفظوا الانسان حفظا مطلقا اذ لو كان كذلك لما اصاب انسانا بلاء قط بل المعنى يحفظونه من كل ما يأمرهم الله تعالى بحفظه عنه كذا هذا (٤٤) قد علمت ان بعضهم اعترض البيضاوي باربعة وجوه الاول ان التخصيص لا يقتضيه المقام الثاني ان حديث الوسط تكلف الثالث ان عبارة التفصيل لا تتحمل هذا التاويل الرابع لا يصدق التبيان مع التعميم اللام بين كل شئ ولو دينيا بيانا واضحا لا يدرجها وهذا

مطلب بحث الآية الايرادات الاربعة على البيضاوي

وان ذكره في معرض الاستدلال لحمله الكل على التكثير يصح ايراده ايضا كما
قررنا فالشهاب ذكر الوسطين تحت الآية الثالثة ولم يجب عن الثاني واجاب عن
الثالث بان التفصيل هنا بمعنى التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال اه
اقول اولا التبيين من البين وهو الانقطاع والافتراق كالتفصيل من الفصل والفصل
بين الفصل والتفصيل مثله بين القطع والتقطيع فيكون كل ما حواه متحازا عن غيره
متحازا عما سواه ولم تصح تفصيلا الا وينافيه الاجمال ولا اجمالا يقال عليه
التفصيل وانكان البيان قد يشمل الاجمال لما فيه من وضوح ما وامتياز عن بعض
ما عداه وفيه ايضا توسيع فاصل البيان كما في النهاية والدر النثير ومجمع البحار
اظهار المقصود بابلغ لفظ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم البذاء والبيان شعبتان
من النفاق وليس يريد مطلق اظهار المقصود وقال تعالى ثم ان علينا بيانه دل ان الاجمال
لم يكن بيانا **وثانيا** لئن سلمنا فقد قال تعالى تبيانا لكل شيء فهو المراد ههنا ايضا
فان القرآن يفسر بعضه بعضا ولذا قال الامام الراغب في مفرداته قال تعالى وكل
شيء فصلناه تفصيلا ثم فصلت من لدن حكيم خبير اشارة الى ما قال تبيانا لكل
شيء **وثالثا** لئن سلم فكيف تعملون بهذه الآية فالوصف ثابت للقرآن الكريم قطعا
والاجمال ينافي التبيان جزما وان لم ينافي عندكم التفصيل (١٥) اعاد هذا الثالث
تحت الرابعة ايضا ولما لم يتأت ههنا ادخال الاجمال في التبيان جعل قول البيضاوي
بالاحالة جوابا عنه قال البيضاوي (تبيانا) بيانا بليغا (لكل شيء) من امور الدين على
التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس فقال قوله بالاحالة دفع لان
الاجمال ينافي البيان البليغ بانه لما بينته السنة او علم بالقياس كان معلوما منه
مبينا به واكتفى في بعضه ذلك لئلا يجاوز وابتلاء الراسخين وتمييز العالمين

اقول اما حديث الا حالة ☆ فقد علمت مافيه من الاحا لة ☆ ولكن رحمك الله
لولاان فيه من الاجما ل ما فيه فهم الا يجا ز ☆ ومن اين يا تي الابطلا ء والا مجاز
☆(١٦) استشعر ان كثيرا من المسا ئل متر وكة رأسا في ظاهر ظهر الكتاب الكريم
فضلا عن الذكرالا جمالي ومستحيل ان يدخل الترك في البيان فضلا عن التبيان
فاورد سوالا و جوا با فقال فا ن قلت من امور الدين ما ثبت با لسنة ابتداء فا ن دفع
بانه قليل با لنسبة الي غيره رجع الا مر با لا خرة للتكثير قلت المراد با لا حا لة ما في
الكشا ف انه امر با تبا ع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحث على الا جما ع
ورضي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مته اتبا ع اصحابه وقد فاسوا
وطئوا طريق القيا س فكا نت السنة والقيا س مستندة الي تبيان الكتا ب وفيه تأمل اه
اقول رحم الله من انصف اشا ر الى انه لا يتم وقد اعلمنا ك بطلانه وان من اجمل
واحال التفصيل على غيره واخر ترك رأسا وا حال الذكر على غيره فهذا ا بعد عن اسم
البيا ن من ذا ك فضلا عن اسم التبيا ن وان المحا ل عليهم ايضا لم يأ تو ا با لتبيان
فلاصحة ولو بو سط ولكن لكل سا قطة لاقطةاتت به المذكو رة محتجة به مع قوله
وفيه تأمل ثم ما ذكر اولا جوا با عن السؤال با نه قليل با لنسبة الي غيره ورده با نه
يكون قرا را على ما منه الفرار وهو حمل كل على التكثير دون التعميم فاقول
لامساغ له رأسافان المتروك اكثر بمرا تب من المذ كور وقد تقدم حديث انها كمثل
القران او اكثر او بمعنى بل كقوله تعالى الي ما ئة الف او يزيدون (١٧) ذكرالطرفين من
الا يرا دا ت الاربعة تحت الرابعة واجاب عن الرا بع بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية
اه وقد تقدم رده با لغا مشبعا (١٨)ظهران هذه الا يرادات الثلثة لا مردها وكذلك كان
الاول ☆ لولا ان المو رد بنفسه اول ☆ وكلمة كل الي التكثير حول ☆ و ذلك لا نه لما

حمل على ما يظهر لهم من هذا هو الظهر و هذا هو ان زعم التكثير عند تعميم الامور امور الدنيا الظهر بطلانا فلا محيص عن التخصيص وكفى قرينة عليه ما اعترف به المعترض انه ما في التعميم ما في الثنيا من مبالغة البيان فعلى هذا لا الوجه لا بد من القول بان هذا الايراد مدفوع ☆ وان لم يدفع رده ما لا لما علمت ان التخصيص لا يغني من جوع ☆وبه يندفع جواب الشهاب ☆ فلا السؤال يبقى ولا الجواب ☆ وهو قوله رحمه الله تعالى اختاره ابقاء كل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم شئ بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام وان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم اعلم باموردنياكم ولذا اجيبوا عن سؤال الاهلة بما اجيبوا اهـ **اقول اولا** اقتضاء مقام تخصيصنا يعتمد شيأين الاول ان لا يصلح بالعموم الثاني ان يصلح بالخصوص اذ لا معنى لا قتضاء مالا يصلح ولا يغني وجعل التبيان لمن نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يصحح العموم قطعا ويقطع عرق التخصيص اصلا وجعله للناس يفسد العموم لكن لا يصلحه الخصوص كما علمت فالا قتضاء باطل بكل وجه **وثانيا** ما ذكر من حديث الاهلة تبع فيه ما ذكر اهل المعاني ان السؤال كان عن سبب الحدوث واجيبوا [۱]

حاشيه [۱] وقع في الشهاب سألوا عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على ان الاولى بحالهم ان يسألوا عن الغرض لا عن السبب **اقول** وكان عليه تبديل لفظ الغرض في الموضعين بالفائدة والحكمة ۱۲ منه

عن حكمته تنبيها على انه الاهم الاليق لهم ان يعتنوا به و تعدى بعضهم فقال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الرياضيات واختاره الشهاب واراد اصلاحه بقوله لانهم

ليسوا ممن يقف على مثل هذه الدقائق الموقوفة على الارصاد والادلة الفلسفية قال وليس هذا مما نقص من قدرهم كما توهمه بعض الناس اه **اقول** اىّ اشكال فى ادراك سبب التشكلات القمرية واى توقف له على الارصاد والادلة الفلسفية ويمكن اظهاره لبدوى لا يعرف اسم الرصد ولا حرفا من زخارف الفلاسفة فبناؤه على ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم ليسوا اهلا لادراك تلك الدقائق اساءة ادب بهم وتنقيص عظيم من عظيم قدرهم لا شك وقد عرفوا من الدقائق الالٰهية ما لم تبلغ الفلاسفة الى عشر عشير معشاره فى الوف سنين ثم لم يثبت اصلا ان السؤال كان عن السبب انما الوارد عن ابى العالية عند ابن ابى حاتم وعن قتادة عند عبد بن حميد وابن جرير وعن ابن جريج والربيع بن انس عند ابن جرير انهم سألوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم خلقت الاهلة وهذا سؤال قطعا عن الحكمة دون سبب التشكلات ومارواه ابن عساكر من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال نزلت فى معاذ بن جبل و ثعلبة بن غنمة[1]

حاشيه [1] غنمة بفتح الغين والنون كما فى الاصابة ووقع فى المعالم والخازن والبيضاوى والكبير والنيسابورى وابى السعود غنم وضبطه الشهاب بغين معجمة ونون بوزن فعل اه والظاهرانه تصحيف اونسبوه الى جد جده فانه ثعلبة بن غنمة بن عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى السلمى الخزرجى البدرى رضى الله تعالى عنه ۱۲ منه

قالا يارسول الله مابال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لايزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لايكون على حال واحد فنزلت فمع قطع النظر عن انه بسند قال فيه الحافظ سلسلة الكذب اىّ دليل فيه على ان السؤال كان عن السبب دون الحكمة ؟

والبكاء ☆ والمأتم والا فراح ☆ حتى الفكاهة والمزاح ☆ فلا نجمع قدما ولا نرفعها فى دين او دنيا الا و فيها لشرعه صلى الله تعالى عليه وسلم احكام علينا تهدينا للخير ☆ وتمنعنا عن الضير ☆ فوالذى بعثه رحمة للعلمين ☆ لولاهو ماصلحت لنا دنيا ولا دين ☆ وقد نهانا عن الرهبانية ☆ كاليهودية والنصرانية ☆ سه وامرنا ان ناكل ونصوم ☆ (سه يشير الى حديث انس رضى الله تعالى عنه فى الصحيحين ١٢ منه) وننام ونقوم ☆ ونتمتع بالازواج والاماء ☆ سه حتى لا يرى فى ديننا شدة ولا عناء ☆ (سه يشير الى حديث البيهقى فى الشعب عن المطلب بن عبد الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الهوا والعبوا فانى اكره ان يرى فى دينكم غلظة وحديث البخارى فى الادب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا يا بنى ارفدة حتى تعلم اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة ١٢ منه) وقد اخرج ابن عساكر عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بخيركم من ترك دنياه لا خرته ولا اخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الاخرة ولا تكونوا كلاعلى الناس واخرج البخارى فى الادب المفرد عن [1] ابى نضرة قال قال رجل منا [2]

حاشيه [1] وقع فى كنز العمال طبع الهند ومنتخبه طبع مصر ابى بصرة بالموحدة والمهملة وهو تصحيف فان ابابصرة الصحابى رضى الله تعالى عنه غفارى وهذا الذى طلب حاجة الى الفاروق عبدى والراوى يقول رجل منا ١٢ منه وقع فى منتخب حاشيه [2] الكنز جبير او جويبر وفى الكنز جبير او جبير والكل تصحيف وصوابه كما فى الادب المفرد جابرا وجويبرا ، هكذا بالشك روى هذا الحديث عنه ابو نضرة منذر بن مالك كلاهما من اوساط التابعين وعن ابى نضرة سعيد بن اياس الجريرى من صغارهم ١٢ منه غفرلـــه

يقال له جابر او جويبر طلبت حاجة الى عمر رضى الله تعالى عنه فى خلافته فانتهيت الى

المدينة لیلافعدوت علیه وقد اعطیت فطنة ولساناوقال منطقافاخذت فی الدنیا فصغرتها فترکتها لاتسوی شیأوالی جنبه رجل ابیض الشعر ابیض الثیاب فقال لماقرغت کل قولك کان مقاربا الاوقوعك فی الدنیاوهل تدری ماالدنیاان الدنیافیهابلاغناوقال زادنالی الأخرة وفیهاالعمل لنالتی تجزی بهافی الآخرة قال فاختلف الدنیارجل هواعلم بهامنی فقلت یاامیرالمؤمنین من هذاالرجل الذی الی جنبك قال سید المسلمین ابی بن کعب رضی اللّٰہ تعالی عنه فاذا نیطت الخیریة بالاصابة منهماوقدبعثت الانبیاء علیهم الصلاۃ والسلام للارشادالی الخیریة وایضاکانت الدنیابلاغاوطریقاالی الاخرة ومن دعالی مقصد لابدله من بیان طریقه وجب انتکون بعثتهم لبیان الدین والدنیامعاوقدقال صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم الدنیا ملعونة ملعون مافیهاالامالبتغی به وجه اللّٰہ تعالی رواہ الطبرانی فی الکبیرعن ابی الدرداء رضی اللّٰہ تعالی عنه بسندحسن وقال صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم الدنیاملعونة ملعون مافیهاالا ماکان منهاللّٰه عزوجل اخرجه الضیاء فی المختارة وابونعیم فی الحلیة عن جابررضی اللّٰہ تعالی عنه بسندحسن فماکان منهاللّٰه عزوجل لابدمن بیانه وکم فی الاحادیث من الارشاد الی المصالح الدنیویة والمنافع البدنیة بحیث لوجمع لجاء کتاباحافلاوقدقال الامام القاضی عیاض رحمه اللّٰہ تعالی من معجزاته الباهرة ماجمعه اللّٰہ تعالی له صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع علی جمیع مصالح الدنیاوالدین الخ وقال ایضارحمه اللّٰہ تعالی قدتواتر بالنقل عنه صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم من المعرفة بامور الدنیاودقائق مصالحها وسیاسة فرق اهلهاماهومعجزفی البشراه وتقدم فی قوله تعالی وکل شئی فصلنه تفصیلاقول ارشادالعقل والخازن والجمل والکرخی والکشاف والمدارك والبیضاوی والرازی ومثله النیسابوری کلهم عممواالبیان امور الدنیاوالدین کماسمعناك نصوصهم

ونص الرغائب كل شئ مما تنظرون اليه في دينكم ودنياكم فدينناه بياناً غير ملتبس
ورابعاً لعلك لاتشك ان دنيا المؤمن كلها دين اكله وشربه ولبسه وركوبه وتزينه
وتطيبه وبيعه وتجارته وحرفته وزراعته وملاعبته لاهله وتاديبه لفرسه حتى مسابقته مع
فرسه ومبارحته [1]

مطلب
دنیا المؤمن
كلها دين

حاشيه [1] اخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عبدالله قال كان اصحاب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يتبادحون بالبطيخ فاذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال ١٢ منه

بالبطيخ مع اخوانه احمد والبخاري ومسلم وابوداود وابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا المال حلوة خضرة ونعم صاحب
المسلم هو لمن اعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه
فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولايشبع ويكون عليه شهيدا يوم
القيمة احمد والترمذي عن ابي كبشة الانماري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال احدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله
تعالى مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله تعالى فيه حقا فهذا
بافضل المنازل وعبد رزقه الله تعالى علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لوان لي
مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته واجرهما سواء وعبد رزقه الله تعالى مالا ولم يرزقه
علما يخبط في ماله بغير علم لايتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله تعالى
فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه مالا ولا علما فهو يقول لوان لي مالا لعملت فيه
بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء الحاكم وابن لال والرامهرمزي في الامثال عن طارق
بن اشيم رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعمت الدار الدنيا

لمن تزودمنها لآخرته حتى يرضى ربه وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضاء ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه الديلمى وابن النجار عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فلنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير وعليها ينجو من الشر انن لال والديلمى عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعم العون على تقوى الله المال وفى[۲] حديث نعم العون على الدين قوت سنة رواه الديلمى عن معاوية بن حيدة القشيرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودين المنافق كله دنيا حتى صومه وصلاته وحجه وصدقاته وتورعه واخباته فلايطاران الا بالنيات[۲]

حاشية[۲] هو حديث رواه الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد وكالعسكرى عن النواس بن سمعان والديلمى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنهم كلهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ۱۲ منه فقرله البخارى فى الادب المفرد عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح[۲] ۱۲ منه

نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته فان اريد بامور الدين ما تمحض للدين ولامدخل فيه للدنيا فالتخصيص واضح البطلان وان اريد ماله وجه الى الدين فالتخصيص والتعميم سيان وحاسما لايخفى عليك ان شيأ من افعال المكلف فى دين كان اودنيا لا يخلو عن حكم شرعى من استحباب الى افتراض اوكراهة الى تحريم اواباحة وبيان كل ذلك شأن النبوة غيران النبى فى المباحات لايماكس لماشانه فيها ان يقيم لهم ميزانا تحفظ لهم الاعتدال وان يبين مايرد عليهم فيها من حقوق انفسهم وحقوق ذى الجلال فان اشار بشئ فى بعضها من دون انجزام ومالت نفوس الى غيره لاجل

تعودوا غيره ولم يكن فيه خروج عن الميزان تركهم وشأنهم لان فيها حملهم على غاربهم وهذا هو ملمح الحديث المذكور انتم اعلم بامور دنياكم وهذا هو دابه فى المباحات الدينية سواء بسواء الاترى الى حديث طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم القرطاس واختلاف الصحابة فى ذلك وقول عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غلبه الوجع اى فلاينبغى تكليفه وعندنا كتاب الله حسبنا فلم يعظهم ولاشدد عليهم بل تركهم وما اختاروا وقال قوموا عنى ولاينبغى عندى التنازع رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فأما عدم تعرضه صلى الله تعالى عليه وسلم لبيان طرق الحرف والصناعات والحرث والتجارات فذلك لان العقول تستقل با دراكها والناس مشتغلون بها متوجهون اليها متعملون فيها حتى لو كان هناك شئى يحتاج اليه ولا تهتدى له العقول لاتى الشرع ببيانه كما علم ابونا ادم عليه الصلاة والسلام الحرث والنسج وسيدنا داود عليه الصلاة والسلام صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فكان هذا كعدم تعرضه صلى الله تعالى عليه وسلم لبيان علوم النحو والصرف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع واللغة وامثالها مع انها من علوم الدين قطعا لان الناس قد كانوا عالمين بها وانما بعث الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم معلمين بل معظم مقصودهم تعليم الغيوب التى لايستقل بادراكها حس ولا عقل ولذا ترك عليهم من علوم الدين علم اصول الفقه وتأسيس قواعده وابراز فوائده وكذا اقام لهم فى الفروع اصولا ومظان ثم تركهم يجتهدون و يستنبطون وسادساً لئن سلم فانما هذا شان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مع من بعثوا اليهم اما فى انفسهم فقد اقمنا الحجة ان لا شئى فى العالم الا وفيه لله تعالى ايات ومعارف ليست فى غيره وليس من شأنهم ان يغفلوا عن شئى من اياته فلابدلهم من معرفة جميع معانى اسماء الله تعالى

وصفاته ساكان ويكون فلذلك يرون ملكوت السموات والارض كما نطق به الكتاب الكريم فى خليله ابرهيم عليه الصلاة والتسليم وحكايت ابن عمر رضى الله تعالى عنهما السالف فى حق الانبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام فان كان هذاقرينة التخصيص عند حمل الآيات على تبيان كل شئى للناس وقد علمت ان لادليل عليه بل الدليل ناطق ببطلانه فاذن لاقرينة على خصوص وتسلم جارية على ظواهرها النصوص والحمد لله رب العلمين(١٩) الحمدلله فرغنامن تزييف كل ماسعوابه لردالنصوص الى الخصوص ☆وقدكان اكثرذلك رداعلى المذكورة ولوبالتبع لابالخصوص☆لانهاكانت بتلك القول متمسكة بهامعتمدة عليهالكنهالم ترض ان لايخصهاشئى فعمدت الى ايضاح عبارة الشهاب تحت الاية الرابعة ثم تلخيص مانقلت من الاقوال فى الاية الاولى والرابعة امالاول فلا نها استصعبتها فارادت ايضاحها وقدا خاض عليها فهمها فخبطت ☆واما الثانى فلاستشهاد باقوالهم على مرادها ولم تميزبينها فخلطت ☆ونحن بحمد الله تعالى قدفرغنا عن الردوانماقصدنا الآن الى ابانة مابعدت عن الفهم و غلطت ☆ **فاقول اولا** قدعلمت ان الشهاب ههنا ذكر من قبل جاعل الكل للتكثير ايرادين على البيضاوى وهما الطرفان من الايرادات الاربع واجاب عن الاول بابداء قرينة التخصيص وعن الثانى بالعدول عن الكيف الى الكم ثم تحت قول البيضاوى بالاحالة ذكر الايرادالثالث وجعل هذاجوابا عنه وختم تقريره بقوله وفيه تأمل فالمذكورة لمالم تفهم قوله انماقى الاحاطة والتعميم مافى التبيان من المبالغة فى البيان حذفته عماقصدت له من شرح العبارة ولم تلم به اصلا **وثانيا** رأت الشهاب يقول بعد ذكرالايرادين قدعلمت ردالثانى اعنى ان التخصيص لايقتضيه المقام قال اماالاول اى مافى الاحاطة الخ فقدرديان ذلك بحسب الكمية لاالكيفية اه فلم تجدبدامن ابداء ايرادين

ولم تفهم الا ول فعمدت الى الايرادالثالث الذى اورده فى القولة بعدفجعلته ايرادا
اخروضمت اليه جواب الكيف والكم مع ان الشهاب انماجعل جوابه الاحالة **وثالثا**
لماحذفت الاول الذى لم تفهمه وضمت الثالث مع الثانى لتحصل ايرادين لاجرم صارالثانى
اولاوالثالث ثانيافهكذاجعلت ولم تفهم ان الشهاب يقول واماالاول فقدريفكيف
يصيرالاخراول فى كلام الشهاب بقلبك الترتيب **ورابعا**قالت فى تشخيص اقوالهم
المذكورة فى الأيتين ان الناس فى معناهماعلى ثلثة اقوال الاول ان المراد العلوم الدينية
وغيرهاه والثانى الدينية فقط والثالث ان الكتاب العزيز مشتمل على جميع الاحكام
الدينية لاغيراه الظاهرمن كلام المذكورة انهااخذت الاحكام بمعنى المسائل الفرعية
خاصة ففرقت فى القولين الاخيرين بان الثانى ارادجميع العلوم الدينية اصليات وفرعيات
والثالث زادالتضييق بارادة الفرعيات وحدهاوهذه فرية بلامرية بل القولان متفقان على
ارادة جميع العلوم الدينية وانماالخلاف فى وجه الاحاطة بالفرعية فالمذكورة فى الناقلة
عن الرازى ان علم الاصول بتمامه حاصل فيه واماعلم الفروع فللعلماء فيهاقولان
فانظركيف خص الخلف بالفروع مالى اقلف المذكورة بفهم ماعسى ان لاتفهمه بل
لتنظرالى مانقلت عنه ثانيافى بيان القول الثالث خاصة ان علوم الدين اصول وفروع
اماعلم الاصول فبتمامه موجودفى القران واماعلم الفروع فلاتكليف الاماوردفى القران
اه وان اخذت الاحكام على اطلاقهافيشمل جميع العلوم الدينية ويتحدالقولان فان الكل
فيهما على معناه الحقيقى و تصحيح الكلام بتخصيصه بالعلوم الدينية مطلقا وان
اختلفافى طريق التصحيح فى البعض و انماكان عليها ان تقول ان هؤلاء الناس فى
معناهماعلى قولين الاول ان شيأ على اطلاقه والكل للتكثير و الثانى ان الكل على
حقيقته والشئى مخصوص بالامور الدينية مطلقاثم اختلف اصحاب هذا القول فى

ردآخر

ردآخر

ردآخر

تستوعب الاحاطة بالفروع فقوم بالاحالة وقوم بالمصرفيماصرح به في القرآن **وخامسا** قالت في القولين الاولين ارباب القولين متفقون على انه ليس في الكتاب العزيزالتنصيص على كل قضية جزئية من تلك العلوم على وجه التفصيل بل على التفصيل في بعضهاوالاجمال والاشارة والرمزفي بعضهاه وهذاان كان عن فهم كا ن بهذاابعدا لصاحب القول الاول انماحمل الكل على التكثيرفرارا عن الاشتمال على الكل ولو على الاجمال في البعض **وسادسا** ذهب منهاته ردعلى البيضاوى زعم الاجمال في البعض بان الاجمال ينافي التبيان ولاتتحمله عبارة التفصيل فكيف يوافقه على هذا لزعم **وسابعا** ثم قالت بهذاتضح لديك وضوحالاريب معه ان القولين الاولين متفقان على وجود الاجمال الخ وقد اتضح لديك وضوحالاريب معه ان هذاباطل ماله من مساغ **وثامنا** قالت واماالقول الثالث فقدقصرالعموم على الاحكام الشرعية كماعلمته اه اى على الفرعية لاغيراوبخلاف الثاني فقد عممه العلوم الشرعية وغيرهاكالاول والكل بهت كما علمته فيا سبحن الله ممن لم يستطع ان يفهم هذه الواضحات يقوم يتكلم على علوم القرآن وعلوم محمدسيدالكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم ولاحول ولاقو ة الابالله العلى العظيم **تنبيه مهم** اخرج الامام البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهماعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شئى غيره وبوجه اخر عنه رضي الله تعالى عنه قال فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش واخرج الامام احمدوالترمذي [١] وحسنه وابن ماجة واخرون [٢] عن ابى رزين العقيلي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث

مطلب حديث العا لم نقضه وتضيحه وان القول بقدم شئى غير الله تعالى كفر مطلقا عرشاكان اوغيره

حاشیه[1] وقال الحافظ في الفتح وتبعه في ارشادالساري ان الترمذي صححه ولعلهانسخة ١٢منه **حاشیه**[2] كابي داودالطيالسي وابن جريروابن المنذروابي الشيخ في المعظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات منه ١٢

قال ثم خلق عرشه على الماء وقدثبت ضرورة من الدين ان العالم بقضه وقضيضه حادث مسبوق بالعدم كائن بعدان لم يكن ولا قديم شئى غير الله تعالى اماصفاته فليست غيره كما هى عندناليست عينه ايضاوهذه مسألة لم يخالف فيهااحدممن يتكلم بكلمة الاسلام ولومن المبتدعة اللئام بل ولااحدممن ينتحل ملة سماوية والضروري لايحتاج الى سندخاص ونص ناص[3] والتاويل فيــــه

حاشیه[3] اى في الضروري بان يصرفه الى معنى اخرغيرماهوعندالمسلمين كمن يأول الجنة والنار بلذات روحانية والالام نفسانية اويأول خاتم النبيين بانه الاصل في النبوة فاليه المنتهى فيها كمانعقه في زماننابعض الكفرة من بلدة ديوبندامثالدي يأول كلام نفسه فان كان تاويلا محتملالاسمع والالافان في الشفاء الشريف لان ادعاء التاويل في لفظ صراح لايقبل اه ١٢منه غفرلــــــه

لاينفع ولايسمع قال الامام ابوزكريا النووي في الروضة ثم ابن حجر في الاعلام الصواب تقييده اى تقييدالاكفاربانكارالمجمع عليه بمااذاجحدمجمعاعليه يعلم من دين الاسلام ضرورة سواء كان فيه نص اولااه وفي شرح المقاصدماعلم قطع من الدين انه على ظاهره فتاويله تكذيب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه ولذااطبقواعلى اكفارمن خالف في مسألةالقدم قال الامام القاضي عياض في الشفاء الشريف نقطع بكفر من قال بقدم العالم او شك في ذلك الى ان قال فلاشك في كفر هؤلاء قطعااجماعاوسمعااه وقال كل من اعترف با لهية الله تعالى ووحد انيته لكنه اعتقدقديماغيره فذلك كفر باجماع المسلمين اه قال القارى في شرحه نقطع على كفرمن قال بقدم العالم اى جميعه اوبعضه

اه و فى نسيم الرياض قد كفرهم اهل الشرع بهذاالنافيه من تكذيب الله تعالى وكتبه
ورسله اه وفى الاعلام بقواطع الا سلام تصنيف الامام ابن حجرالمكى من المكفرات
القول الذى هوكفرسواء اصدرعن اعتقاد اوعناداواستهزاء فمن ذلك اعتقادقدم العالم اه
وفيه اعتقادقدم العالم اوبعض اجزائه كفركما صرحوابه اه وفى المسايرة للامام المحقق
على الا طلاق اختلف فى تكفيرالمخالف بعدالاتفاق على ان ماكان من اصول الدين
وضرورياته يكفر المخالف فيه كالقول بقدم العالم ونفى حشرالاجسادالخ وفيها ما
يوجب التكذيب جحد كل ماثبت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة كالايمان
برسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وماجاء به من وجود الله تعالى وانفراده
باستحقاقه العبودية على العالمين ومايلزمه من الانفرادبالقدم اه وفى شرح ام البراهين
لمصنفه العارف بالله الامام محمدالسنوسى الايجاب الذاتى هواصل كفرالفلاسفة
فقالوالاجل ذلك بقدم العالم والقوالبرهان القطعى الدال على حدوثه ا ه وفى طوالع
الانوارالقاضى البيضاوى القول بالذوات القديمة كفراه وفيه وفى شرحه مطا لع
الانظارالقول بكثرة القدماء كفربالاجماع اه وفى المواقف الكفراثبات ذوات قديمةاه وفى
شرحهاالثبات المتعددمن الذوات القديمة هوالكفراجماعا اه وفيه الاجسام محدثة
بذواتهاالجو هرية وصفاتهاالعرضية وهوالحق وبه قال المليون كلهم من المسلمين
واليهودوالنصارى والمجوس اه وفى منح الروض من يأول النصوص الواردة فى
حشرالاجسادوحدوث العا لم وعلم البارئ بالجزئيات فانه يكفر اه وفى جمع الجوا مع
وشرحه ثم البحرالرائق ثم الطحطاوى على الدرمن خرج ببدعته من اهل القبلة كمنكرى
حدوث العا لم فلانزاع فى كفر هم لانكارهم بعض ماعلم مجئى الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم به ضرورة ا ه وفى شرح التحرير للامام ابن امير الحا ج ثم رد المحتار

لاخلاف فی کفرالمخالف فی ضروریات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجساد والعلم بالجزئیات وان کان من اهل القبلة المواظب طول عمره علی الطاعات اه وفی کتاب الانوارللامام یوسف الاردبیلی من اعتقد قدم العالم اوحدوث الصانع کفر اه وفی المقاصد للعلامة السعد لیس بکافرمالم یخالف ماهو من ضروریات الدین کحدوث العالم وحشر الاجساد اه وفی شرحها له لا نزاع فی کفر اهل القبلة المواظب طول العمر علی الطاعات باعتقاد قدم العالم ونفی الحشر ونفی العلم بالجزئیات ونحو ذلک اه و بالجملة فالنصوص فی هذا کثیرة جدالامطمع فی استقصائها فماوقع لبعض متأخری المحشین من التشکیک فی کون هلا فه کفرازلة لاتزال☆ ولولاان تلک الحاشیة طبعت وشاعت لکان حقهاان تطوی ولاتروی لکن اخاف ان یطلع علیها قاصرون فیضلواوازالة المنکر فرض فاذکر کلامها مدمجامع الرد علیهاواعقبه بذکر تاویل العارف النابلسی مع ایضاح مراده وبالله التوفیق فالحاشیةالمذکورة نقلت کلام السعد المذکور فی شرح الشفا صدقتم عقبته بقولها ولعله ارادان اعتقاد قدمه مع نفی الحشر کفرا ه **اقول** مااسمعه من تاویل ومااشنعه من تحویل ومامثله الاکمن له زجاجتان احدهما بیده وهوفی صبب والاخری مو ضوعة فوق علی حافة الصبب فتحدرت فخاف علیها فحذر بهاالتی فی یده لترجع فتصادمتا فتکسرتاوذلک انه جعل اعتقاد قدم العالم کفر ان انضم الیه نفی الحشر فنفی الحشر ایضالم یبق کفرا مالم ینضم الیه القول بقدم العالم اذ لو کفی فی الاکفار کان ضم مالیس بکفر معه لغوا والکلام یصان عن اللغووالا فمال فیؤل الی ان شیأ منهمالیس بکفر مالم یجتمعا الاتری انهم لماتمسکوا علی حجیة الا جماع بقوله عزوجل ومن یشاقق الرسول من بعد ماتبین له الهدی ویتبع غیر سبیل المؤمنین نوله ماتولی ونصله جهنم وساء ت

مصيراو توقف بان الوعيد على المجموع [١] اجابوا

حاشية [١] به اجاب صدر الشريعة فى التوضيح واقره العلامة فى التلويح ولم ينكر عليه هنا المحشى فى حاشيته ١٢ منه

بان المضافة مستقلة بايجاب الوعيد فيبقى ضم الاتباع لغوا فيجب انيكون مستقلا فالاولى وههنالماقرض اعتقاد القدم غيركاف وجب انيكون نفى الحشر ايضا لايكفى والا لغا الاول وهذاضم ذميم و ضيم عظيم قال والافقد ذهب كثير من حكماء الاسلا م الى قدم بعض الا جسام ا ه اقول ان اراد المتفلسفة المدعية للا سلام فلايجدى وان اراد الحكماء الذين هم مسلمون وبضروريات الدين جميعا مؤمنون فليس منهم من يقول بقدم شئى غير الله عزوجل قال والفحول من ارباب المكا شفة ذهبوا الى قدم العرش والكر سى دون سا ئرالافلاك ا ه **اقول** هذا باطل قطعا وحكاية بلا محكى عنه فلولانه سهاوشبه له لكان فرية بلامرية ومن هومن فحول ارباب المكاشفة الشيخ كلاما واكثر نطقافى الحقائق من الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه وقدصرح بحدوث العالم فى مواضع من الفتوحات منهافى الباب ٦٩ العالم كله موجودعن عدم ووجوده مستفاد من موجداوجده وهو الله تعالى فمحال انيكون العالم ازلى الوجودلان حقيقة الموجد ان يوجدالمعدوم لاماكان موجودافان ذلك محال اه وهذا سيدارباب الاحوال سيدنا ابوبكر الشبلى رضى الله تعالى سئل عن قوله عزوجل الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى ا ه ذكره الامام الاجل ابوالقاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه فى رسالته الشريفة فهذا الناقل ان وجدعن ناس ماتو هم فهلا سما هم ونقل كلامهم فان احتمل

التاويل فان القدم ربمايطلق على الامدالطويل فى الماضى كالا بدفى المستقبل وقديراد القدم فى علم القديم عزوجل وقدم عينه الثابتة التى لم تشم رائحة من الوجود مع عدم اختصاص هذابالعرش ونحوه بل الكائنات كلهافيه سواء الى غيرذلك من التاويلات فذاك والاّ كان مدسوساعلى من نسب اليه ومفترى عليه اوصدرعنه فى غلبة الحال بدون فهم ولااختيارازلقوه به فى بدايته ثم تداركه ربه بهدايته وكل ذلك قدوقع وفيه حكايات بطول ذكرهاقال الامام الشعرانى قدس سره فى الميزان يقع فيه كثير ممن ينقل كلام الائمةمن غيرذوق فلا يفرق بين ماقاله العالم ايام بدايته وتوسطه ولابين ماقاله ايام نهايته اه وقال الاستاذ الامام جمال الاسلام ابوالقاسم القشيرى قدس سره فى الرسالة الشريفة سمعت الامام ابابكربن فورك رحمه الله تعالى يقول سمعت اباعثمان المغربى يقول كنت اعتقد شيأمن حديث الجهة فلماقدمت بغداد زال ذلك عن قلبى فكتبت الى اصحابنابمكة انى اسلمت الآن اسلاماجديداه وقال ايضا رضى الله تعالى عنه سمعت الاستاذالامام اباسحق الاسفرائنى رحمه الله تعالى يقول لماقدمت من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسابوريومامسألة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة وكان ابو القاسم النصر اباذى قاعدابعيدا عنامتسمعا الى كلامى فاجتازبنابعدذلك بومابايام قلائل فقال لمحمدالفراء اشهدانى اسلمت جديداعلى يدهذاالرجل واشارالى اه وابوالقاسم هذامن اجلاء اصحاب سيدى ابى بكرالشبلى وسيدى ابى على الروذبارى رضى الله تعالى عنهم ونفعنابركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين فهذه اربعة وجوه فان لم يكن شئ من ذلك بان كان القول ثابتاعنه وقد قاله قاصدامختاراولم يرجع عنه ولم يكن له تاويل صحيح ومنه ماللقوم من اصطلاح ولا مشاحة فى الاصطلاح لم يكن القائل به مسلماوانكان من اهل الكشف الشيطانى فيران كلام

الاولياء بحرعميق لا وصول لقعره الالمثلهم فمن ثبتت ولايته قطعافان له معنى لانصل الى فهمه كالمتشابهات ومن احتمل امره احتمالانافشتامن دليل حكمنا على القول ووكلنا امر القائل الى الله تعالى وبه التوفيق قال فلاوجه للتكفير الالاتكذيب فيه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول** بلى فيه تكذيب كيف وهوتكذيب للضرورى وكل تكذيب للضرورى تكذيب لله ورسوله جل وعلاوصلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن فيه نص كماتقدم فكيف وفيه نصوص احاديث صحاح اجمعت الامة على اعتقادهاومرقول التسنيم فذكفرهم اهل الشرع بهذالمافيه من تكذيب الله تعالى وكتبه ورسله اه قال العارف الذا يلمنى لعل مرادهم بقدم العرش والكرسى قدمهما بالنسبة الى ايجادالله لهمافانه تعالى مو جدهما من الازل حيث لابداية للزمان الذى ابتدأوجودهمافيه لانه تعالى لايمرعليه الزمان ولاعلى صفاته فقبل حضورالزمان الذى ابتدأ وجود هما فيه لا وجود لهما بالنسبة الينا ولهذا كانا حادثين عندنا ولا وجود لهما ايضا بالنسبة اليه تعالى واماقى الزمان الذى ابتدأوجودهما فيه فهما موجودان فيه عندنابطريق الحدوث والابتداء لهما لتقيدنابالزمان وموجودان فيه ايضاعندالله تعالى لكن لابطريق الحدوث والابتداء بل من الازل والله تعالى ليس متقيدابا لزمان العوض جملة محدثاته فى مرتبته من الازل ولافعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله بالنظر الينا لا بالنظراليه تعالى لحضورالازمان كلهاعنده تعالى من غيرزمان يكون هومتقيدابه وعدم حضورالازمان كلهابالنظرالينالتقيدنابزمان دون زمان وهذاالقائل با لقدم فى العرش والكرسى من فحول ارباب المكاشفةقدس الله تعالى اسرار هم يقول بحدوثهمامن جهة التقييدبالزمان ايضاكقول علماء الكلام ولهذ اقال دون سائرالافلاك فان سائر الافلاك فيهاخصوص فى عموم لوجود الزمان بالنظر الى سائرالافلاك دونهما

والحدوث منشؤه الزمان ولكن ينفردبالمعرفة الالٰهية فى صدورالعالم عن الله تعالى مالا يعرفه غيره ويريدبالعرش والكرسى العالمين الكليين ومااشتملا عليه من جميع النفوس والاجسام وذلك مجموع العالم كله واماالحكم بقدم شئى من العالم بالنظرالى القيدين بالزمان كقول الفلا سفة ومن تابعهم فلاخلاف فى انه كفراه **اقول** وبالله التوفيق وبه الوصول الى ذرى التحقيق يظهرللعبدالضعيف فى تحقيق هذاالكلام المنيف ان لحدوث شئى معنيين الاول حدوثه فى نفسه وهووجوده بعدعدمه وارتسامه فى صفحة الدهربعدان لم يكن فيهاالاكماتقول سفهاء الفلاسفة المخترعة وعاء الدهرالقائلة ان كل شئى موجو دفيه فى زمانه ازلا وابداوانماالحدوث الظهورلغيره باقبال زمانه وفناؤه بطونه بادباره كسلسلة تجرفكلماقابلك جزء منهاظهرلك فاذاذهب غاب عنك فان هذه سفسطة سفهية ونزعة فلسفية نطق ببطلانه القران العظيم والمتواترت من الحديث الكريم كمابينته فى كتابى مقامع الحديدعلى خدالمنطق الجديد بل هومخالف لضروريات الدين وقال فى فواتح الرحموت فى مسألة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم داخل فى العمومات بعد مانقله عن الفلاسفة ان مشايخناالكرام يرونه سفسطة غيرصالحة لابتناء الحقائق العلمية فضلاعن الامورالشرعية اه والثانى حدوثه عندغيره بمعنى ان يحدث لغيره بحدوثه علم اوحال كماتقول حدث اليوم عندناضيف ومنه قوله تعالى مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث و بينهماعموم من وجه فقديكون الشئى حادثاعندغيره حاصلاله جديداولايكون حاد ثافى نفسه كما علمت من حديث القرآن الكريم بل منه حدوث الضيف اليوم فانه لم يحدث فى نفسه اليوم وقديكون حادثافى نفسه لاعندغيره اذالم يتجددبحدوثه شئى فى غيره لاعلم ولاحال وذلك كحدوث نورنبيناصلى الله تعالى عليه وسلم اذخلقه ربه قبل الاشياء من نوره كما عند عبدالرزاق

مطلب
تحقيق كلام النابلسى فى الحدوث والقدم بوجه انيق وان القول بوعاء الدهر سفسطة

عن جابررضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقد حدث ولم یحدث بحدوثه شئی عندغیره الالم یکن حینئذ فی العالم شئی غیره وکمان الحدوث علی وجهین کذلک مقابله القدم فالقدم فی نفسه ان لایکون وجوده مسبوقابالعدم وعندغیره ان لایتجددله شئی بحدوثه والله تعالی خلق الخلق کله بعد ان لم یکن فاحدث کل شئی فی زمانه الحادث لم یکن قبل هوولازمانه فی صفحة الدهر ولکن لم یتجددله تعالی بحدوثه شئی لاعلم ولاحضورولاایجادولاسمعیة ولایعقل شئی سواءفاماالعلم فلانه تعالی یعلم الاشیاء کلهاازلاوابداواماالحضورفلان کل شئی حاضر عنده عزوجل ازلاوابداحضوراعلمیالاعینیاکمایقوله السفهاء الثالثة بوعاء الدهرقال فی شرح المواقف توضیحه انه تعالی لمالم یکن مکانیاکانت نسبته الی جمیع الامکنة علی السواء فلیس فیهابالقیاس الیه تعالی قریب وبعید ومتوسط کذلک لمالم یکن هووصفاته الحقیقیة زمانیة لم یتصف الزمان مقیساالیه بالمضی والاستقبال والحضوربل کان نسبته الی جمیع الازمنة سواء فالموجودات من الازل الی الابدمعلومة له تعالی کل فی وقته ولیس فی علمه کان وکائن وسیکون بل هی حاضرة عنده تعالی فی اوقاتهاالخ وتبعه القوشجی فی شرح التجریدومعناه کماعلمت ان الزمان مع مافیه مع کونه معدومافی الازل حاضرعنده عزوجل مرئی له ازلاوابدالایعزب عنه مثقال ذرة بناء علی ان مصحح الرؤیة الوجودبالفعل لاخصوص الوجودفی الحال کماهومختاره فی الحدیقة الندیة وهذامعنی قول العارف لحضور الازمان کلهاعنده تعال الخ اما الایجاد فلان المکونات حادثة والتکوین عندنا قدیم فکان تعالی خالقاقبل ان یخلق ورازقاقبل ان یرزق قال سیدناالامام الاعظم رضی الله تعالی عنه فی الفقه الاکبر اماالصفات الفعلیة فالتخلیق والترزیق والانشاء والابداع والصنع وغیرذلک لم یزل ولایزال باسمائه

مطلب صفات الله تعالى ايضا قديمة

وصفاته لم يحدث له اسم ولاصفة لم يزل عالمابعلمه والعلم صفة فى الازل قادرابقدرته والقدرة صفة فى الازل متكلمابكلامه والكلام صفة فى الازل وخالقابتخليقه والتخليق صفة فى الازل وفاعلابفعله والفعل صفة فى الا زل المفعول مخلوق وفعل الله تعالى غيرمخلوق اه وقال رضى الله تعالى عنه قدكان الله تعالى متكلماولم يكن كلم موسى وقدكان الله تعالى خالقافى الازل ولم يخلق الخلق اه قال الامام ابوجعفرالطحاوى رحمه الله تعالى فى عقيدته ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولاباحداثه البرية استفاد اسم البارئ فله معنى الربوبية ولامربوب ومعنى الخالقية ولامخلوق اه وهذامعنى قول العارف لافعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله واما المعية فلانه تعالى متعال عن الزمان فليس ان زمان هذاالحادث لم يكن معه سبحنه فى الازل لحدوثه فلماحدث صار معه لانه لم يكن ولايكون فى زمان كماالم يكن ولايكون فى مكان امالمعية العلمية فحاصلة من الا زل على الوجه الذى وصفناوهذامعنى قول العا رف انه تعالى لايمرعليه الزمان فثبت ان كل حا دث فانمايحدث فى نفسه ويحدث ماسوى المخلوق الاول عندحادث غيره لانه يتجددله بحدوثه مالم يكن امامظم اوحال كمعية زمانية ولايحدث شئى اصلا عندبارئه عز وجل بالمعنى المذكور فالعالم كله حادث عنده تعالى اى فى حكمه كقوله تعالى ان الدين عندالله الاسلام لانه يعلم انه حادث وليس شئى اصلاحادثاعنده اى بالنسبة اليه لا نه لايتجددله شئى بحدوثه كمابيناوبالله التوفيق وهذامعنى قول العارف قدمهمابالنسبة الى ايجاد الله تعالى لهمابقى ان هذالايخص العرش والكرسى بل كل شئى كذلك فالجواب بوجهين الاول القول بالموجب فالمرادبهما جميع مايحويانه وهذامعنى قول العارف وذلك مجموع العالم كله والأخران الحدوث تعتبره الناس باعتبارالزمان اذلاخروج لهم عن دائرته فلايعقلون

عدم الزمان الابوجوده اليعبرعنه بقولناحدث الزمان بعدان لم يكن وهذه البعدية لايجامع فيهاالقبل البعدوماهي الابعدية زمانية فيتوهم قبل الزمان زمان وهذاهوالذى اضل سفهاء الفلاسفة فقالوابقدم الزمان ولزمه قدم الحركة التى هومقدارها ولزمه قدم المتحرك وهوالفلك الا على ولزمه قدم مافي جوفه من الافلاك والعناصرلاستحالة الخلاء عندهم وماهوالا حكم وهم لامخرج لهم عنه كمالاينقطع الوهم ابداعن تصور بعدخارج محدب الفلك الاعلى لانه جسم متناه ولاتناهى الابالانقطاع والوهم لايتصورانقطاع شئى الابان ماوراءه خال عنه اذلولم يخل لم ينقطع الجسم بل كان باقيابعدفلايرعوى قط عن تصوربعدوراء منقطع الا بعاذرالعقل يقول انه جمع نقيضين لكن الوهم لم يألف انقطاع شئى الابخلوماوراءه عنه فلايرضى الابتصوربعد بعدمنتهى الابعادوكذلك لاسئلت هل يقدرالله تعالى ان يخلق فوقه فلكا آخرلم يكن بدلاسيما للمسلم عن الا يجاب فلامحيدعن تصورفضاء فوقه يسع تخليق فلك آخروان كان حكم العقل ان الابعادمنتهيةوليس وراءه بعدمتحقق اصلااقول وأبين ذلك بمثل تواقفناعليه الفلاسفة وذلك ان لوجودالله تعالى تقدماعلى وجودالحوادث علاوة على التقدم الذاتى بالبداهة فانه حاصل على كل قديم وحادث وهذايختص بالحادث فنقول كان الله ولم يكن زيد وليس لناان نقول كان الله ولم يكن علمه اونقول على طريقتهم وجودزيدمتخلف عن الوجودالالهي ولايصح عندهم ان يقال وجودالعقل الاول متخلف عن وجودالله تعالى والا لزم تخلف المعلول عن علته التامة وهذاالتقدم لايمكن للوهم تصوره الابان يقدرامتداداغيرمتناه كان فيه الوجودالالهي قبل وجودالحوادث وماهوالاالزمان مع الاجماع منا ومنهم على ان البارئ متعال عن الزمان ويستحيل انيكون فى زمان كذلك لما تصورالوهم عدم الزمان الاصلى لم يقدرعليه الاان

مطلب نفيس كشف ما اشكل على الفلاسفة من عدم الزمان

يقدّر زماناكان فيه عدم الزمان ثم حدث بعده الزمان فيلزم قبل الزمان زمان وماهو الا من
ضيق عطن الوهم وعدم استطاعته الخروج عن دائرته اقول هذا فانه الحق الناصع ولله
الحمدو اذا كان الامر كذلك وتخليق العرش والكرسي قبل خلق الزمان لانه مقدار حركة
الفلك التاسع الاطلس وفوقه الكرسي وفوقه العرش وان فرض ان الفلك الا على
الاطلس هو العرش كمايزعمون وظواهر النصوص ترده فلاشك انه في اول حدوثه غير
متحرك لان الحركة كون ثان في اين ثان او على وضع ثان فقبل بدء وجوده لاحركة
ولازمان فمن هذاالوجه جاء لهماالخصوص من بين سائر الافلا ك لان وجودهماقبل
وجودالزمان الذي بحسبه يعتبر الحد وث وهذامعنى قول العارف لوجودالزمان
بالنظرالى الافلاك دونهماهذاتحقيق كلام العارف ولله الحمدوظهر لك به انه
انماير يدتأويل كلام من نقل عنه المحشي القول به من فحول ارباب المكاشفة على
فرض ثبوته عنهم ولذاقال لعل مرادهم لامراده اعنى المحشي واني يتوجه لايحتمله
كلا مه ان المرادبهماالعالم كله اوالحدوث قبل الزمان فالتاويل لايدفع المحشي كيف وانه
يعارض كلام شرح المقاصدومعلوم قطعاان كلامه في الحدوث بالمعنى الاول ولاشك
ان انكارحدوث شئي من العالم بهذاالمعنى كفرو تكذيب كماصرح به العارف
اخرا ولااجدعذرا في هذاللمحشي الا ان يقال لعل بعض من لايخاف الله تعالى دس هذا
في كلامه كمافعلوه بكثيرمن عباد الله تعالى كمافصله سيدي العارف بالله الشعراني
في اليواقيت والجواهر قال ودس على انافي كتابي البحرالمورودالخ فوقعت النسخة
بيدسيدي النابلسي وهي اومنتسخة عنهابيد اهل الطبع كماوقع ذلك في الفتوحات
المكية وغيرهاو بالله العصمة ولايلزم منه رفع الامان عن الكتب الغير المروية بالقراءات
المتصلة فان المصير اليه لدفع اعظم مفسدة عن رجل معدودفي العلماء من باب من

ابطل ببلبلين اختاراهونهمايل هذاباب يحتاج الى اليقين فان الكلام فيمن عرف بالاسلام بل والعلم ولم يعرف ببدعة ولم يرم بضلالة وليس لنا بهذا القول سند متصل اليه شفاها عن شفاه ولا علمنا اشتهار هذا القول عنه فى عصره فاورخذ عليه فحاول الجواب او اختار السكوت لنستدل بهذه على صحة هذا القول عنه فلا يكتفى فيه بنقل واحد بوسائط لا نعلم ولا يغنى اشتهار الطبع فان مستنده الى واحد مجهول وفوقه وسائط مجهولات نعم تحسين الظن بالنقلة يطلب الاعتماد فيكتفى به حيث يكفى الظن اما فى اكفار مثل من وصفنا فان الظن لا يغنى من الحق شيأ وتحسين الظن به اوجب منه بالنقلة المجاهيل وقد نص الامام حجة الاسلام الغزالى فى آفات اللسان من الاحياء لا تجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز[1]

حاشيه[1] وقع فى شرح الفقه الاكبر لعلى القارى نقلا منه بل لا يجوز ان يقال ان ابن ملجم قتل عليا ولا ابولؤلؤة قتل عمر فان ذلك لم يثبت متواتراه وهو تحريف شديد وقع من بعض نساخ شرحه او فى نسخة الاحياء الواصلة اليه اونقله من صدره فسها ١٢ منه غفرلـــه

ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضى الله تعالى عنه وقتل ابولؤلؤة عمر رضى الله تعالى عنه فان ذلك ثبت متواتراه فاعرف واستقم والحمد لله رب العلمين **فصل**

فصل فى رد كل ما تشبثوا به لنقض عموم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم

فصل فى رد كل ما تشبثوا به لنقض عموم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم

الحمد لله اثبتنا عموم النصوص ☆ وفرغنا عن ابطال الخصوص ☆ فلنتكلم على شبهات تشبثت بها المذكورة للهجوم ☆ على ايهان العموم ☆ ولئن تأمل كتابه انجلا الظلمات واماط عن شمس الرشاد الغيوم ☆ وذلك انها استندت بدء اونقلا عن ابن القيم المتهم فى دينه باربعة عشر شيأ هى منتهى سعيها نصفها عن ابن القيم ١١ النصوص ص ٤ فى

الساعة وفاتی فیهاابن القیم بلعالعه (٢) عن ص٢٨ ابن القیم قوله تعالی ومن اهل المدینة مردواعلی النفاق لاتعلمهم قال وهذه فی براءة وهی من اواخرمانزل من القرآن هذاوالمنافقون جیرانه فکیف یخبرهم ای فالم یعلم صلی الله تعالی علیه وسلم الی قریب من اخر عمره جیرانه فکیف بغیره. (٣) ص٢٩ عنه قال تعالی قل لااقول لکم عندی خزائن الله ولااعلم الغیب (٤) ص٢٩ عنه وقال تعالی ولوکنت اعلم الغیب لاستکثرت من الخیر(٥) ص٢٩ عنه حدیث الافك(٦) ص٢٨ عنه حدیث عقد ام المؤمنین رضی الله تعالی عنهاالمارسل فی طلبه فاثاروالجمل(٧) ص٢٩ عنه حدیث تلقیح النخل(٨) ص١٦ حدیث الشفاعة فأقع علی ربی بثناء وتحمیدیعلمنیه (٩) ص١٨ انه صلی الله تعالی علیه وسلم قال لماسئل عن الساعة قبل وفاته انماعلمهاعندربی کمافی صحیح مسلم (١٠) ص٢٢ حدیث بنت معوذ رضی الله تعالی عنهما عندی جا ریتا ن تغنیا ن وتقولان فینا نبی یعلم ما فی غد فقال اما هذا فلا تقو لا ه ما یعلم ما فی غدا لا الله (١١) ص١٥ احا دیث تبلیغ الصلاة والسلا م الیه وعرض اعمال الامة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم نقلت المذکورة منها حدیث ابن مسعود رضی الله تعالی عنه ان لله ملئکة یبلغو نی من امتی السلام ومر سل بکر بن عبد الله المزنی انا مت کا نت وفاتی خیرا لکم تعر ض علی اعمالکم وا حالت بالیا فی علی شفا ء السقا م قالت (ص١٦) فهذه الا حا دیث نا طقة با نه صلی الله تعالی علیه وسلم لا یطلع علی صلا ة من کا ن بعید ا من قبره الشریف ولا علی اعمال امته الا بعد تبلیغ الملئکة (١٢) ص٢٥ ابن جریر عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه قال اعطی نبیکم صلی الله تعالی علیه وسلم کل شئی الا مفتا ح الغیب (١٣) ص٢٥ الا ما م الغزا لی فی الا حیا ء ابن علم الاولین والا خرین من علم الله تعا لی الذی یحیط با لکل احا طة خارجة عن النهایة

حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموت ولا في الارض وقد خاطب الخلق كلهم فقال عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا بل لو اجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوا بعلمه وحكمته في تفصيل خلق نملة او بعوضة لم يطلعوا على عشر عشير ذلك (١٤) ص١٢ كلام الائمة صريح ان القرآن فيه من العلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى وعدت منها المتشابهات **اقول** ومن اظن من كتابي خمسة احرف فان عليه رد تلك الشبهات وامثالها وان كانت اضعافها **الاول** ما ذكرنا من التوفيق بين نصوص النفي والاثبات وكفى به جوابا عن الايات و ١٠ **والثاني** تحرير مدعانا ان الاحاطة بعلوم الذات والصفات وشئ مما لا يتناهى بالفعل ليست للخلق بل مختصة بالله عز وجل وانما اثبتنا القرآن الكريم ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد احاط بجميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الاخر وقد زاده الله تعالى على ذلك من علوم ذاته وصفاته والاخرة ما لا يحصيه الا الله او من حباه جل وعلا وصلى الله تعالى عليه وسلم وناهيك به جوابا عن ٨و١٤ **والثالث** ماسياتي في الكتاب ان تكامل ذلك عند تكامل نزول القرآن وحسبك جوابا عن السبع الاول وعن ٩و١٠ **والرابع** ان رد الصريح بالمحتمل مردود ويكفيك جوابا عن اكثرها خصوصا عن ٣و٤و١٠و١١ و١٢و١٣ ولك ان تقول عن الكل غير ٢و٨ **والخامس** ان نصوص القرآن لا تعارض بالاحاد وحسبك جوابا عن الكل سوى الايات فابن القيم ومن تبعه ممن لم يسمع كتابي معذور بقصور فهمه وعدم تنبهه ولا عذر للمذكورة فمن احب الانصاف كفاه هذا القدر وقد مر رد الشبهة الثانية والرابعة عشر مشبعا ويأتي القول الفصل في الاولى انشاء الله تعالى واريد ازيد بيانا لبعض الباقي لتكون على بصيرة فوق ما تبصر شمس الظهيرة

آیۃ لا تعلمھم نحن نعلمھم و ثلاثۃ اجوبۃ

☆ وبالله التوفيق فاقول (١) مجيبا لابن القيم مرة وللمذكورة ثلاث مرات حفظا قوله تعالى في المنافقين لا تعلمهم وثانيا قوله عزوجل ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ثم دل الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد على المنافقين فكان يدعو باسم الرجل من اهل النفاق واخرج ابنا جرير وابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم جمعة خطيبا فقال قم يا فلان فاخرج فانك منافق فاخرجهم باسمائهم واخرج ابن مردويه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال ايها الناس ان منكم منافقين فمن سميته فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى قام ستة وثلثون رجلا ثم قال ان منكم وان منكم فسلوا الله العافية الحديث اللهم انا نتوسل اليك بجاه حبيبك هذا المرتجى لكل هول ونسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وابنه وحزبه اجمعين امين يا ارحم الراحمين ومن تعليقات الامام البغوي تحت قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال قال انس ما خفي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شئ من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم اه وهذا حذيفة رضي الله تعالى عنه عيبة سره صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرف المنافقين باعيانهم روى ابن عساكر عنه رضي الله تعالى عنه قال مر بي عمر بن الخطاب رضي

الله تعالى عنه وانا جا لس في المسجد فقال لي يا حذيفة ان فلا نا قد مات فا شهده ثم مضى حتى اذا كا د ان يخرج من المسجد التفت الى فرآني وانا جا لس فعرف فرجع الى فقال يا حذيفة انشدك الله امن القوم انا قلت اللهم لا ولن ابرّئ احدا بعدك فرأيت عيني عمر جاء تا رستة في الا يما ن عن حميد بن هلا ل قال اتي عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه برجل يصلى عليه فدعا بو ضوء ليصلى عليه وعنده حذيفة فغمز ه غمزة شديدة قال عمر رضى الله تعالى عنه الغيبوا فصلوا على صاحبكم من غير ان يخبره فقال عمر يا حذيفة ا منهم انا قال لا قال ففى عمالي احد منهم قال رجل واحد وكا نما دل عليه حتى نزعه من غير ان يخبره ايضا عن زيد بن وهب قال مات رجل من المنا فقين فلم يصل عليه حذيفة فقال له عمر رضى الله تعالى عنهما امن القوم هذا قال نعم قا ل با لله امنهم انا قال لا ولن اخبر به بعدك احدا واخرج ابن جرير عن السدي مختصرا مفر قا وعلقه البغوي مطولا مجمو عا قال قال السدى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى في صورها في الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فبلغ ذلك المنا فقين فقا لوا استهزا ء زعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ما با ل اقوا م طعنوا في علمي لا تسألوني عن شئي فيما بينكم وبين السا عة الا انبأ تكم به فقا م عبد الله بن حذ ا فة السهمي رضى الله تعالى عنه فقا ل من ابي يا رسول الله قال حذا فة فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله رضينا با لله ربا وبا لا سلا م دينا وبا القرا ن اما ما وبك نبيا فا عف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهل انتم منتهو ن

مطلب
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سلوني في الله لا تسألوني عن شئي الا اخبر تكم به ما دمت في مقامي هذا

ثم نزل عن المنبر فانزل الله تعالى هذه الاية يعني ما كان الله ليذر المؤمنين الاية
واصل الحديث في الصحيحين والترمذي والنسأى عن انس رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم
قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان
يسأل عن شئي فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شئي الا اخبرتكم به ما دمت في
مقامي هذا (وفي رواية لمسلم لا تسألوني عن شئي الا بينته لكم ولابن جرير لا
تسألوني اليوم عن شئي الا بينته لكم وفي اخرى له عن مجاهد قال سلوني فلا
يسألني رجل في مجلسي هذا عن شئي الا اخبرته وان سألني عن ابيه) قال انس
فاكثر الناس البكا ، واكثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلوني فقام
اليه رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن حذافة رضي الله
تعالى عنه فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة (زاد البخاري من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال ثم قام آخر فقال يا رسول الله من
ابي فقال ابوك سالم مولى شيبة ولابن جرير من حديث ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه فقام اليه رجل فقال اين ابي قال في النار رجعنا الى حديث انس) قال ثم
اكثر صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلوني سلوني قال فبرك عمر رضي الله
تعالى عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم رسولا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال
عمر ذلك (وفي مرسل السدي المذكور مفرقا عند ابن جرير فقام اليه عمر رضي الله
تعالى عنه فقبل رجله وقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالاسلام
دينا وبالقران اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي اه قال انس (

ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولى والذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وانا اصلى فلم ار كاليوم في الخير والشر قال الحافظ في الفتح في بيان الاسئلة التي سألها الناس فغضب صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلونى فوالله لا تسألونى عن شئى الا اخبرتكم به الحديث عرف من هذه الاسئلة سؤال من سأل اين ناقتى ومن سأل عن البحيرة والسائبة ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج ايجب كل عام ومن سأل ان يحول الصفا ذهبا اه وقال الامام النووى رحمه الله تعالى قال العلماء هذا القول منه صلى الله تعالى عليه وسلم محمول على انه اوحى اليه والا فلا يعلم كل ما يسأل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى اه قلت وايم الله لو سألوه اذ ذاك عن حقيقة الروح لانبأهم او عن معانى المقطعات لعلمهم او عن وقت الساعة لاخبرهم ولكن الله تعالى صرفهم عنها وانما وقعوا في مثل اين ناقتى ومن ابى مع انهم قد كانوا يسألون عن الساعة قبل هذا ويسألون عنها بعد هذا ولم يخطر ببالهم سؤالها في مقامه هذا فما كان الا صرفا الهيا ليقضى الله امرا كان مفعولا وليعلموا ان الامر كله لله وان لا خيرة لهم دون الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وليحذر مخالفونا مما مر في الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال اقوام طعنوا في علمى فايا هم ان يحذوا حذو ا بقولهم قول المنافقين نسأل الله العفو والعافية ومن كان يدعى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلم كل شئى من يوم ولد حتى يحتجوا عليه بالاية انه قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن يعلم فيه المنافقين نسأل الله السلامة (٢) للعلماء في اية قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب مسالك لا تنكر المذكورة شيأ منها نفى علم الغيب بنفسه بدون اعلام الله تعالى قال العلامة النيسابورى الذى استندت به

المذكورة مرارا او وصفه ص۲ با لا ما م يحتمل انيكون اى جملة ولا اعلم الغيب عطفا على لا اقول اى قل لا اعلم الغيب فيكون فيه دلالة على ان الغيب الاستقلال لايعلمه الا الله تعالى بخلاف كون خزائن الله تعالى عنده وكونه ملكا فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل ان تكون له هذه العطاءات لكن لا يظهرها اه وهذا هو تقسيم العلم الى الذاتى والعطائى الذى جعلته المذكورة تدقيقا فلسفيا لا يعرفها علماء الشرع وارباب العقول السليمة الى آخر شقشقتها وهو معنى قول البيضاوى (ولا اعلم الغيب) ما لم يوح الى ولم ينصب عليه دليل قال الشهاب فالغيب عام مقيد بعدم الايحاء ونصب الدليل وفى اللباب المعنى لا اعلم الغيب الا ان يطلعنى الله تعالى عليه ويقدره لى اه ومثله فى الفتوحات الالهية (۳) **ومنها** نفى الاحاطة بجميع المعلومات الالهية قال الامام الرازى تحت قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا قوله تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله يدل على اعترافه بانه غير قادر على كل المقدورات وقوله ولا اعلم الغيب يدل على اعترافه بانه غير عالم بكل المعلومات اه وفى النيسابورى تحتها لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب اى لا ادعى القدرة على كل المقدورات والعلم بكل المعلومات اه وهذا هو التقسيم الثانى للعلم الذى قعقعت فيه بما قعقعت (٤) **ومنها** ان ذلك قبل اعلامه تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد لم يخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا حتى اطلعه الله تعالى على جميع ما ابهمه عنه من الروح وغيره مما يمكن علم البشر به لا على جميع معلومات الله تعالى والا لزم مساواة الحادث والقديم وما خالف ذلك نحو لا اعلم الغيب محمول على انه كان قبل ان يكشف له عن ذلك اه **اقول** هو صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم بل

جميع المؤمنين لا يزالون يترقون فى علمهم بربهم وصفاته جل وعلا الى ابد الآباد فما يحصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فى النشأة الاخرى مما لا يعدو لا يحد ولا يحصى مما يمكن علم البشر به فالوجه ان يقال جميع ما ابهم مما كان ويكون من اول يوم الى اليوم الآخر فالحمد لله الذى هدانا الحق لا يتزلزل وضابط لا يتخرم ولا يختل (٥) ومنها ما قال الخازن فى لباب التاويل انما نفى عن نفسه الشريفة هذه الاشياء تواضعا لله تعالى واعترافا له بالعبودية وان لا يقترحوا عليه الآيات العظام اه قلت اى سد لهذا الباب كما قال العلامة القارى فى المرقاة باب ما يحل اكله تحت حديث مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه فيم لدغته حية فمات قال فجئنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم مانصه ليس فيه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم عن المعجزة بل سد لهذا الباب اه اى انيكون كلما مات لهم ميت اتوا به فاقترحوا احياءه (٦) ومنها وهو احسنها ما قال ذلك الامام النيسابورى الذى اعترفت المذكورة بامامته ما نصه (قل لا اقول لكم) لم يقل ليس (عندى خزائن الله) ليعلم ان خزائن الله تعالى وهى العلم بحقائق الاشياء وماهياتها عنده بارآءة سنريهم آيتنا فى الآفاق وفى انفسهم وباستجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله ارنا الاشياء كما هى ولكنه يكلم الناس على قدر عقولهم (ولا اعلم الغيب) اى لا اقول لكم هذا مع انه صلى الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخبرهم عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة ليلة المعراج قطرت فى فى قطرة علمت ما كان وما سيكون (ولا اقول لكم انى ملك) وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لو دنوت انملة لاحترقت (ان اتبع الا ما يوحى الى)

ان اخبر هم وقال معهم (قل هل يستوى الا عمى والبصير) فلا يستوى مع الا عمى
كلام البصير فكيف اخبر كم عما اعمى الله تعالى بصا ئر كم عنه وانا به بصير ا ء
كلامه ☆ علا فى الجنان مقا مه ☆ فلتبك على نفسها البا كية ☆ نسأل الله العفو والعافية
☆ (٧) كذلك للعلما ء فى آ ية ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى
السوء مسا لك منها نفى الا حا طة الكلية قال السيد الشريف رحمه الله تعالى فى شرح
المو اقف الا طلا ع على جميع المغيبا ت لا يجب للنبى ولذا قال سيدالا نبيا ء صلى الله
تعالى عليه وعليهم وسلم ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السو
ء ا ه وهو احد تقسيمى العلم اللذ ين وعدت المذكو رة عليهما وبر قت (٨) **ومنها**
نفى العلم الذاتى قال الاما م القاضى عياض رحمه الله تعالى فى ذكر خصا ئصه صلى
الله تعالى عليه وسلم ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حا ديث فى هذا
ا لباب بحر لايدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزا ته المعلومة
على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معا نيها على الا طلاع
على الغيب فقال فى نسيم الريا ض وهذا لا ينا فى الا يا ت الدا لة على انه لا يعلم الغيب
الا الله تعالى وقوله ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير فا ن المنفى علمه من غير
واسطة واما اطلا عه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه با علا م الله تعالى له فامر
متحقق بقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الخ وهذا اول
القسمين المذكو رين (٩) **ومنها** ما قال الاما م الخا زن فى اللبا ب تحت الا ية اذ قال
فا ن قلت قد اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن المغيبا ت وقد جا ء ت احا ديث
فى الصحيح بذلك وهو من اعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف الجمع
بينه وبين قوله ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير قلت يحتمل انيكون قاله

على سبيل التواضع والأدب والمعنى لا أعلم الغيب إلا أن يطلعني الله تعالى عليه ويقدره لي (١٠) **و منها** أن النفي في الحال لا يدل على النفي في المآل وذلك قول الخازن بعد ما مر ويحتمل أن يكون قال ذلك قبل أن يطلعه الله تعالى عز وجل على علم الغيب فلما أطلعه الله تعالى أخبر كما قال تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول (١١) **ومنها** قوله بعده أو يكون خرج هذا الكلام مخرج الجواب عن سؤالهم ثم بعد ذلك أظهره الله تعالى على أشياء من المغيبات فأخبر عنها ليكون ذلك معجزة له ودلالة على صحة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم اه. **أقول** المراد بقوله أشياء من المغيبات أشياء التي الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم بالإخبار عنها بقرينة قوله فأخبر عنها كقوله عز وجل فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي صالحة بدلالة تعييبها وإلا لآل إلى الوجه الذي قدم قبله وهو قد جعله وجها برأسه فالمعنى أنهم لما اقترحوا أنباء الغيوب قاله سدا لهذا الباب ثم أتى الإذن بإعلام البعض فأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم فافهم واعلم (١٢) وأنا **أقول أولا**[1]

حاشية [1] لا يمكنني حمل الكلام العزيز على أمر خطابي لا حقيقة له ولا يخفى عليك ما جرى على العلامة السعد في جعله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا من الإقناعيات فافهم ١٢ منه غفرله

لا محيد عن إرادة الإحاطة الكلية فإن من علم بعض الغيوب لا ينتفي عنه مس السوء لجواز مجيئه من جهة ما لم يعلم (١٣) **وثانيا** بل لا محيص عن إرادة العلم الذاتي لأن العلم بيلاء ذ شر لا يدفعه والعلم بعطاء الغير ☆ لا يستلزم النزاهة عن كل ضير ☆

نعم العلم بالذات ☆ هو الذي يوجب لصاحبه البراءة عن جميع الهنات ☆لالانه الو
هية فكانه قيل لست الها حتى يحيط علمي بجميع الغيوب ولا احتاج في الاشياء الى الى
احد فكلما تسألونني اجبكم الا ترونني انى يصيبني من بعض مرض او الم ويلحق
اصحابي في بعض الحروب انكسار و لو كنت اعلم الغيب بذاتي لما امكن شئ من
ذلك واليه يشير صدر الاية قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله سلب
القدرة الذاتية بلا املك واثبت العطائية بالثنيا وعقبه بسلب العلم الذاتي بالملازمة
المذكورة واثبت العطائي بقوله ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون اي نبي اكرمني
ربي بنبوته وما النبوة الا بالاطلاع على الغيب قال الامام القاضي في الشفاء

مطلب النبوة هي الاطلاع على الغيب

الشريف صدر باب المعجزات والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية في بيان معنى
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم النبي النبوة ماخوذة من النبأ والمعنى ان الله تعالى
قد اطلعه على غيبه الخ ثم قال في الفرق بين معنى النبي والرسول انهما قد اجتمعا في
النبوة التي هي الاطلاع على الغيب الخ اي انه اصل مقاصدها وعليه يدور فلكها مثل
الحج عرفة والندم توبة (٤) ☆☆ للعلماء في حديث تأبير النخل مسالك منها انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يشغله احيانا عن بعض الامور ازدياد استغراقه في
مشاهدة جلال ربه عزوجل فليس من باب نقص في علمه وضيق دائرته حاشاه عن
ذلك قال العارف الرباني الامام الشعراني في اليواقيت والجواهر قال الشيخ محي
الدين رضي الله تعالى عنه وسبب خفاء بعض احوال الدنيا على الانبياء والاولياء
عليهم الصلاة والسلام انما هو لما غلب على قلوبهم من عظيم مشاهدة جلال الله
تعالى فغابوا بذلك عن تدبير هم للكون ولولا ذلك الجلال والعظمة الحجب عنهم
لكانوا اعرف الناس بامر الدنيا لكن لا يخفى ان حجابهم عن تدبير الكون انما هو لهم

فی بعض الا وقا ت لا کلها کما اشار الیه حیرانی وقت لا یسعنی فیه غیر ربی ا ه وقد ذکر هذا ا لو جه مر فو عا الی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم سیدنا العا رف بالله تعالی الا ما م محمد الر ومی البلخی جلا ل الدین المو لو ی المعنوی قدس سره الشریف فی المثنوی اذ ذکر فی صدر الثلث الثا لث من الدفتر الثا لث انه صلی الله تعالی علیه وسلم تو ضأ فلما اراد ان یلبس الخف نز ل با ز ی من السماء فاختطف الخف من یده صلی الله تعالی علیه وسلم وعلا به وقلبه فسقطت منه حیة ثم اتی البازی الیه صلی الله تعا لی علیه وسلم با لخف واعتذر ان هذا لا جترا ء کا ن لحضو ورة فشکر له النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقال ما نظمه المو لو ی قدس سره گرچه هر غیبی خدا مارا نمود ☆ دل دراں لحظه بخود مشغول بود ☆ ای ان الله تعالی اطلعنا علی کل غیب ولکن کان القلب اذ ذا ک مشتغلا بنفسه البازی فقال حاشاك عن الغفلة ومن این لی ان اری فی الهواء الحیة فی حجا ب الخف انما کان اطلا عی علی هذا الغیب لما تجلی علی لمعة من اشعة علومك الغیبیة ا ه مترجما قال محمد رضا احد شراح المثنوی ای ان القلب لم یکن ملتفتا الی البدن ویستتر بعض الغیوب عن الا نبیاء لا جل الا ستغرا ق ا ه قال ملك العلما ء بحر العلوم فی شر حه بعد ما اثر هذا عن الشا رح المذ کور فمعنی البیت ان القلب کا ن مشغو لا بملا حظة نفسه والذا ت مع احدیة جمیع الا سما ء متجلیة فی القلب فلم یتوجه الی الا کوا ن لا جل الاستغراق فی هذا الشهود فبقی بعضها غیر مشعور به قال ملك العلماء و هذا وجه وجیه ا ه بالتر جمة (١٠) ومنها ان ذلك ایضا انما کان فی بدء الا مر ثم زا د الله تعالی صدره الکریم شر حا لا یو صف ولا یقدر فکا ن یشا هد الخا لق والخلق معا لا یشغله احد المشهودین عن الا خر قال العا رف الشعرا نی علیه ما مر قال بعض العا

مطلب سبب خفاء بعض الا شیاء احیانا علی الانبیاء علیهم الصلاة والسلام

مطلب حدیث ان الله تعالی اطلعنی علی کل غیب

رفين وما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تزايد كماله فصار زيد بن امر الدنيا والآخرة ولم يكن يشغله شانا هذه جلال الله عز وجل عن ذلك و قد ذكر الجلال السيوطي رحمه الله تعالى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مكلفا با لا قبال على الله عزوجل وعلى الخلق معا في آن واحد لا يحجبه الخلق عن الحق اه **اقول** اي ولا الحق عن الخلق وان اقتصرنا على احدهما كان الاقتصار على هذا وذلك لان صفوة الله ليس مقصوده الا الحق والنظر الى الخلق تبعي فلا غروان لا يحجب التبع عن الاصل كما قال ربه عزوجل في خدمه صلى الله تعالى عليه وسلم رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله انما الشان في شرح صدر لا يحجب معه الاستغراق في الاصل عن الالتفات الى التبع وذلك شان الانبياء وكمل ورثتهم في مقام التكميل عليهم ثم عليهم الصلاة والسلام على تفاوت فيما بينهم ومنتهى ذروة كماله لسيدهم ومولهم صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم روى حافظ الحديث سيدي احمد السجلماسي قدس سره عن شيخه الشريف سيدي عبد العزيز بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها المراد بالاسماء الاسماء العالية لاالاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عال واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالمسمى في الجملة والاسم العالي (كذا في خالص الاعتقاد ص ٥٨ مطبوعه نور ري كتب خانه لاهور) هو الذي يشعر باصل المسمى ومن اي شئ هو وبفائدة المسمى ولاى شئ يصلح الفاس من مآثر ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الحداد له فيعلم من مجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة بالفاس وهكذا كل مخلوق والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التي يطيقها ادم ويحتاج اليها مآثر البشر اولهم بها تعلق وهي من كل مخلوق تحت العرش الى ما تحت الارض فيدخل في ذلك

مطلب
لا يشغله صلى الله تعالى عليه وسلم شهود عن شهود اصلا وقال ولي الله الدهلوي لا يشغله شان عن شان

مطلب
النص على ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيط ذرة ذرة من العرش الى الفرش انها من اي شئ خلقت ولم خلقت وكيف خلقت

الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهن وما بين السماء والارض وما فى الارض من البرارى والقفار والاودية والبحار والاشجار فكل مخلوق فى ذلك ناطق اوجامد ١

حاشية ١ هكذا فى نسخة الطبع وكأنه على توهم النفى اى ما من مخلوق الخ ١٢ منه

الاوادم يعرف من اسمه تلك الامور الثلثة اصله وفائدته وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم من اسم الجنة من اين خلقت ولاى شئى خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الحور وعدد من يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولاى شئى كانت الاولى فى محلها والثانية وهكذا فى كل سماء ويعلم من لفظ الملئكة من اى شئى خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم ولاى شئى استحق هذا الملك هذا المقام واستحق غيره مقاما اٰخر وهكذا فى كل ملك فى العرش الى ما تحت الارض فهذه علوم اٰدم واولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضى الله تعالى عنهم اجمعين وانما خص اٰدم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها الا اٰدم وانما خصصناها بما يحتاج اليه وذريته وبما يطيقونه لئلا يلزم من عدم التخصيص الاحاطة بمعلومات الله تعالى وفرق بين علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم اٰدم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه منام عن مشاهدة الحق سبحنه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق سبحنه وتعالى حصل لهم شبه النوم عن هذه العلوم ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو الحق سبحنه

وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرها مما لا يطاق وإذا توجه نحو هذه العلوم حصلت مع حصول هذه المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى اه (١٦) **ومنها** ما قال المولى عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى في اشعة اللمعات شرح المشكوٰة انتم اعلم بامور دنياكم يعني لا شغل لي بها ولا التفت اليها والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم من الكل في جميع امور الدنيا والآخرة اه مترجما (١٧) ومنها ما في تضمين الرياض مسلا مة عقله صلى الله تعالى عليه وسلم وشدة حذقه يقتضي انه اعلم الناس بامور دنياهم ايضا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس عقلا وقد اطلعه الله تعالى على اسرار الوجود من مذموم ومحمود وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم انما اراد به تطييب قلوبهم وان لا يزكى نفسه تواضعا منه صلى الله تعالى عليه وسلم اه (١٨) ومنها وهو اجملها وابردها على كبد المؤمن ما افاده الشيخ محمد المسنوسي قدس سره انه اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحملهم على خرق العوائد في ذلك اعتمادا على التوكل فلم يمتثلوا ولم يصبروا ولو صبروا كان خيرا لهم بان يمتثلوا او يصبروا سنتين فاكثر فلو فعلوه كفوا ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم منهم بذلك وغيره اه قال الخفاجي قيل وهو في غاية الحسن لمن تأمله اه وقال القاري هو في غاية من اللطافة اه وقد قال القاري قبل هذا وعندي انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصاب في ذلك الظن ولو ثبتوا على كلامه لفاقوا في الفن ولارتفع عنهم كلفة المعالجة فانما وقع التغير بحسب جريان العادة الا ترى ان من تعود باكل شيء او شربه يفتقده في وقته واذا لم يجده يتغير عن حاله فلو صبروا

على نقصان سنة او سنتين لرجع النخيل الى حاله الاول وربما كان يزيد على قدره المعمول اه واليه يشير كلام الامام ابن ابي شريف اذ قال الظاهر من ربط المسبب بالسبب ولو شاء الله تعالى صلحت الثمرة بدونه وهو اعلم بذا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم لا ينافيه اه **اقول** فانه ربما يكون بمعنى الاعراض وترك التعرض والا فهذا عن تأمر ابنك بما تعلم انه اصلح له فيلج ويلح فتقول انت اعلم اى انت وشأنك ويؤيده رواية احمد عن عروة عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع اصواتا فقال ما هذه الاصوات قالوا النخل يؤبرونه يا رسول الله فقال لو لم يفعلوا لصلح فلم يؤبروا عامئذ فصار شيصا فذكروا ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا كان شيأمن امر دنياكم فشأنكم به واذا كان شيأ من امر دينكم فالى وفى الظهيرية والعالمگيرية فى المرأة يزوجها وليها فتخير قال لو قالت انت اعلم او بالفارسية تو بهدانى لم يكن ذلك رضا ولو قالت ذلك اليك فهو رضا اه وفى الخانية للامام فقيه النفس عن الامام الناطفى عن قاضى الشرق والغرب الامام ابى يوسف رحمهم الله تعالى عبدا صار ذن مولاه فى التزوج فقال انت اعلم لا يكون اذنا اه هذا ونقل الشهاب ان الاولى ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبههم على ان توكل الخواص بترك الاسباب الذى هو من مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم الخ **اقول** وليس صوابا فضلا عن الاولى **فاولا** ليس مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ترك الاسباب راسا بل مقامهم تعاطيها ظاهرا وعدم الالتفات اليها باطنا اعقلها وتوكل على الله كيف وبعثوا صلى الله تعالى عليهم وسلم مشرّعين مشرعين والاكثرون فى الامة ضعفاء والضعيف لا يستطيع ترك الاسباب **وثانيا** لو فرض فكيف يريد صلى الله تعالى عليه وسلم

خمسة ردود

ثلثة ردود

حملهم على مرتب النقص با لا نبياء وليست لغيرهم (١٩) ان لم يكن شئى فخبر واحد كحديث العقد وحديث فا ئتي على ربي وغيرهما [١] فضلا

حا شيه [١] فا ن ما يضمحل دونه حديث الاحا د كيف يرد بقول عالم او نا س معدودين بل يجب رد كلا مهم الى القطعي كما علمت وتعلم ان شا ء الله تعالى وان لم يمكن وجب الا عتما د على القطعي ورد ما يخالفه ١٢ منه غفرله

عن القولين ١٣ و١٤ واعلم انى لم التفت الى وقا ئع عين كا لا نف والعقد ونحو هما واكتفيت فيها با لجواب الكا في الوا في الشا في النا في أن كل ذلك قبل تما م التنزيل وقد كا ن يكفى عن هذه ايضا فا نها كا نت عند مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة لما لمسلم عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل لكن احببت التوجه اليها اخذا بتضييع ضعفا ء اخوا ننا فى الدين ا ن يغتروا بما تدندن هؤلا ء فيظنوا النقص بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بما ضيا ع الدنيا وكيف يجوز هذا وهو خليفة الله الا كبر على خلقه وقا سم رزقه لاينال احد نعمة فى دين او دنيا او عقبى الا منه وعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا قا سم والله يعطى رواه الشيخا ن عن معوية رضى الله تعالى عنه وقد اكثرت النقول فيه عن الا ئمة الكرا م والعلما ء الا علام

مطلب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله الاكبر على جميع ملكه وهو القاسم لرزقه

فى كتابى سلطنة المصطفى فى ملكو ت كل الورى فوجب انيكون صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بكل شئى من كل احد قال الشها ب لا نه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرض الله تعالى له الا ما نة العظمى على جميع الخلق والحكم بينهم ودعوتهم لطاعته لزم ان يعلم جميع احوال النا س دنيو ية ودينية الخ و خفا ء امور قليلة عليه

صلى الله تعالى عليه وسلم احيانا قد مر تقريره انه كان لعدم التفاته اليها للا ستغرا ق في مشاهدة الخلا ق ثم زاده ربه تعالى شرح صدر تعجز عن تصور بعض بعض بعضه العقول والا رها م فلم يكن يشغله شهود عن [1] شهود

حاشيه [1] بل قد قال الشاه ولي الله الدهلوي مصنف حجةالله البالغة في كتابه فيوض الحرمين انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشغله شان عن شان وهذا ادعى وامر على رفاهية عند منه ان ١٢ منه غفرله

رد اول

صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابدا الابدو (٢٠) لعل اعظم ما فرحت به المذكورة حديث مسلم عن جا بر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما في الساعة لما فيه تصريح التا ريخ انه قبل وفا ته صلى الله تعالى عليه وسلم بشهر فظنت انها ظفرت بشئ خفى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد تما م نزول القرا ن ولكن ما الهم به من علم ان هم الا يخرصون **فاولا** من اناكم ان المولى سبحنه وتعالى قطع الو حى عن حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل شهر من وفا ته فما لم يثبتوا هذا لم يكن لهم في الحد يث ما ينفعهم (٢١) **وثا نيا** بل قد ثبت ان الوحى لم ينقطع عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الى حين تو فا ه الله سبحنه وتعالى قال ابن حجر لا يد فع لو علم ان الو حى لم ينقطع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان قبض بل كان الوحى قبل وفاته اكثر ماكان تتا بعا اه **قلت** صدق فقد اخرج الامام احمد عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان الله عزوجل تا بع الوحى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفا ته حتى توفى واكثر ما كا ن الو حى يو م توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن لكم انه لم يكن قرانا بل انما استدل به ابن حجر على تتا بع نزول القرا ن

رد ثانی

حديث سؤال الساعة قبل الوفاة بشهر وستة اجوبة

كما ستعرف ولعل بعض من لا علم عنده يتعلق بما يقال ان اخر اية نزلت اليو م اكملت لكم دينكم وقد ثبت في الصحيحين و غير هما عن امير المؤمنين الفا روق وعند الترمذي وحسنه والبزا ر بسند صحيح عن ابن عبا س وعند ابني جرير ومر دويه عن امير المؤمنين على وعند ابن جرير والطبراني عن الا ميرمعاوية وعند البزا ر والطبراني وابن مر دويه عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنهم انها نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة و ذلك قبل وفا ته صلى الله تعالى عليه وسلم باشهر وا قل ما فيه ما اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما انزلت هذه الا ية احدى و ثمانين ليلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ا ه و هذا على القول بو فا ته صلى الله تعالى عليه وسلم لليلتين خلتا من شهر ربيع الا ول وعلى القول با لثا من المختا ر لكثير من المحدثين تزيد سنة ايا م اخر و على القول با لثا نى عشر على ما هو المشهو ر عند الجمهو ر او الثا لث عشر على ما هو التحقيق و با لا خلا ف فى رؤية الهلا ل التطبيق كما فصلته با دلته من علم الهيأة والاستهلال فى المجلد التا سع من فتاواى تزيد المدة على ثلثة اشهر فيكو ن تا ريخ هذا الحديث بعد تمام نزول القرآن بشهرين هذا تقرير ما يتو هم والجوا ب ليست الكريمة آخر ما نزل من القرآ ن الكريم ولم يثبت القول به عن احد ممن يتبع انما روى ابن جرير عن السدى قال هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعد ها حرام ولا حلال وليس فيه انه اخر القرآن نزولا ولا يهمنا خصوص نزول الا حكام بل يكفينا مطلق نزول القرآن وهو لم ينفه بل اثبته بمفهومه بل جاء مصرحا عنه اعنى عن السدى نفسه قال اخر اية نزلت واتقوا يو ما تر جعون فيه الى الله رواه ابنا ابى شيبة وجرير وهذا مطلق و ذا ك مقيد با لحلا ل والحرا م فثبت بقول نفسه ان اكملت لكم ليست آخر ما نزل وقد وافقه على ذلك ابن عباس رضى

الله تعالى عنهما قال ا خر ا ية نزلت من القرا ن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتقوا يو ما تر جعون فيه الى الله رواه النسأي وابو عبيد في فضا ئل القرا ن وعبد بن حميد وبنو جرير والمنذ ر والا نبا ري و مردويه والطبرا ني والبيهقي في الدلا ئل باسا نيد عديد ة واخرج مثله ابن ابي شيبة وابن جرير عن عطية العوفي وابن الا نبا ري في المصا حف عن ابي صا لح وسعيدبن جبير **بل** انكر ابن جرير قول السدي هذا ودفعه بما مر من قوله لا يدفع ذو علم الخ وايده بما قال البرا ء بن عا ز ب رضي الله تعالى عنه ان ا خر ا ية نزلت من القرا ن يستفتونك قل الله يفتيكم في الكللة فا نها من الاحكام ورجحه على قول السدي با نه لا شهادة على النفي وان المثبت مقدم على النافي جعل معنى الا كمال ما اخرجه هو عن علي عن ابن عبا س رضي الله تعالى عنهما قال كا ن المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت برا ء ة فنفي المشركين عن البيت وحج المسلمون لا يشا ركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكا ن ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي واخرج عن الشعبي قال تهدمت منا ر الجا هلية و مناسكهم واضمحل الشرك ولم يطف حول البيت عر يا ن فا نزل الله اليوم اكملت لكم دينكم وروى نحو ه عن الحكم وعن قتا دة وعن سعيد بن جبير هذا خلا صة ما في ابن جرير و يؤيده ما اخرج البخا ري عن ابن عبا س والبيهقي عن امير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم ان ا خر ا ية نزلت ا ية الر با واخرج ابن جرير بسند صحيح على شر ط مسلم عن الزهري عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما بلغه ان احدث القرا ن عهد ا با لعر ش ا ية الدين وجمعهما ابن شها ب فيما روى عنه ابو عبيد في الفضا ئل قال آخر القرآن عهد ابا لعر ش ا ية الر با و ا ية الدين و ظا هر ا نهما من ا يات الا حكا م ولنعم ما جمع به الا ما م السيو طي ا ذ قال لا منا فا ة عندي بين هذه الر وايا ت في ا ية الربا

واتقوا يو ما واية الدين لا ن الظا هر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف و لانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر و ذالك صحيح وقول البراء اخرما نزل يستفتونك اى فى شا ن الفرائض اه ثم نقل عن فتح البا رى ترجيحه لما فى اية البقرة اى قوله تعالى واتقوا يو ما ترجعون فيه الى الله من الا شا رة الى معنى الو فا ة المستلز مة لخا تمة النزول اه (٢٢) و **ثا لثا** بل عندنا بحمد الله تعالى تاريخ اقرب من هذا لنزول القرآن اخرج ابن ابى حاتم عن سعيدبن جبير قال اخر مانزل من القرا ن كله واتقوا يوما ترجعو ن فيه الى الله الاية عا ش النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الا ية تسع ليال ثم ما ت يو م الا ثنين لليلتين خلتا من ربيع الا ول واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال يقولون ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكث بعد ها تسع ليا ل و بدا يو م السبت وما ت يو م الا ثنين ولا يعا رضه ما اخرج الفريا بى عن الكلبى عن ابى صا لح عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعو ن فيه الى الله و كا ن بين نزولها وبين مو ت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احد وثما نو ن يو ما كيف وهو عن الكلبى عن ابى صا لح ولعله انتقل حفظه عن اية الكملت لكم الى هذه لا ن ابن جر يج ذكر فيها هذه المد ة كما مر و هو صواب فعلق البغوى فى المعالم قال قال ابن عباس رضى الله تعا لى عنهما عا ش بعدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا وعشرين يو ما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال اه ومثله فى لباب الخازن وحكى القول بسبع بتقديم السين فى المدا رك والبيضا وى والكبير والنيسا بو رى وابى السعود والجمل والكشاف والزا هد ى وغير ها ايضا وحكوا جميعا قولا انها نزلت قبل وفا ته صلى الله تعالى عليه وسلم بثلا ث سا عا ت والله تعالى اعلم بهما (٢٣) **ورابعا** واضح و

مستحقق ان رد العلم الى المولى سبحنه وتعالى لا ينا فى علم العبد يعطا ئه عزوجل وكل مسلم يعلم ان لو سئل عن شئى يعلمه ولم يرد اعلا مه فقال انما العلم عند الله لم يكن فيه بأس ولا عتب والقا ئلو ن بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم السا عة مصرحون انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بكتمها وقد او لع النا س با لسؤا ل عنها وكا ن صلى الله تعالى عليه وسلم يكره موا جهة خدمه بما يكر هو ن فتطييب قلو بهم كا ن يجيب برد العلم الى مولاه تبارك وتعالى وقد عقد البخارى فى صحيحه با با فى اخفا ء بعض العلم مخا فة الفتنة وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن رؤيته ربه تبارك وتعا لى فقال نو رانى اراه فانظر الى هذا الكلام المحتمل كلا الو جهين وكان يخفى احمد القول بها فى بعض المجالس وهذه سنة مستمرة بين العلما ء فى الافتاء كفتوى ابن عبا س رضى الله تعا لى عنهما فى توبة القا تل (٢٤) **وخامسا** لئن نزلنا عن الكل فكون السؤال قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم بشهر ليس الا خبر واحد (٢٥) **وسادسا** هذا كله على القول بدخول السا عة فى كل شئى وانا لم اذعه كما سيأتى بيا نه ان شا ء الله تعالى (٢٦) فى حديث الربيع رضى الله تعالى عنها من طريق بشر بن المفضل عن خا لد بن ذكوان عن الربيع ليس عند البخا رى فى المغا زى ولا فى النكا ح ولا عند ابى داود ولا الترمذى الا دعى هذه وقولى با لذى كنت تقولين او معناه مثل لا تقولى هكذا او اسكتى عن هذه وسيا ق المذكو رة عند ابن ما جة من طريق حماد بن سلمة عن خالد وقد قالو ا فيه رضى الله تعالىٰ عنه ونفعنا ببر كاته فى الدنيا والآخرة انه تغير حفظه با خره ولم يحتج به البخارى انما اورده فى التعليقات ولا مسلم الا ما حدث عن ثا بت لا نه ثبت بل اثبت النا س فيه واورد قلا ئل من حديثه عن غير ثا بت فى الشوا هد قال ابن معين من سمع من حما د بن سلمة الا صنا ف ففيها اختلا ف

ومن سمع منه نشيطا فهو صحيح وقال البيهقي هو احد ائمة المسلمين الا انه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري واما مسلم فاجتهد واخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثا اخرجها في الشواهد اه وحاشا لله لم ارد بذلك حطا عن رتبته الرفيعة بل بيانا لان الحديث ان فرض ثابتا لما اثبته القرآن على ما يزعمون لكان الامر فيه اهون من كونه خبرا واحدا مع انه ليس فيه شئ كما ستري (٢٧) الحديث وان كان على ما كان من اقصى مراتب الصحة لا يفوق القرآن وقد قال تعالى قل لا يعلم من في السموت والارض الغيب الا الله ولم يكن فيه نفي ايات الاثبات كما فصل فهم الاحتجاج بالحديث واليه اشار الحافظ في الفتح اذ قال انما انكر عليها الاطراء حيث أطلق علم الغيب له وهو صفة تختص بالله تعالى وسائر ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر به من الغيوب باعلام الله تعالى اياه لا انه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اه وهذا اول تقسيمي العلم اللذين دندنت عليهما المذكورة (٢٨) كيفما كان فما هو الا قبل دوام التنزيل (٢٩) **اقول** لكن جوازي حديثات الدين وتسماء فيخيف ايهام الاستقلال قال العلامة السيد الشريف في حواشي الكشاف انما لم يجز الاطلاق (اي تسمية علم الغيب مطلقا) في غيره تعالى لانه يتبادر منه تعلق علمه به ابتداء فيكون متناقضا اما اذا قيد وقيل اعلمه الله تعالى الغيب او اطلعه عليه فلا محذور فيه اه وقد قال العلامة ابن المنير المالكي في الانتصاف اواخر سورة الاسراء كم من معتقد لا يطلق القول به خشية ايهام غيره مما لا يجوز اعتقاده فلا ربط بين الاعتقاد والاطلاق ولا كراهة لمعتقد ذلك والمتعنت بالزامه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اه (٣٠) اخرج الامام محمد بن اسحق في

مطلب
يجوز نسبة علم الغيب الى غيره تعالى بقيد الاعلام

مطلب
كون انباء الغيب تحت قدرته صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب
قد ينهى من شئ وهو حق لا جل الا يهام

مغازيه قال حدثني ابو و جزة (يعني يزيد بن عبيد السعدي) قال لما انهزم المشركون (اي من حنين) لحق ما لك بن عوف با لطائف فقال رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اتا ني مسلما لر ددت عليه اهله وما له فبلغه ذلك فلحق به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خرج صلى الله تعا لى عليه وسلم من الجعرا نة فا سلم فا عطا ه اهله وما له واعطا ه ما ئة من الا بل فقال ما لك بن عوف يخا طب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قصيدة ــــــه ما ان رأيت ولا سمعت بو ا حد ☆ في النا س كلهم كمثل محمد ☆ او في فا عطى للجزيل لمجتد ☆ ومتى تشا يخبر ك عما في غد ☆ قال واستعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على من اسلم من قومه ومن تلك القبا ئل من ثما لة وسلمة وفهم فكا ن يقا تل ثقيفا وروى النعا في في الجليس والانيس من طريق الحرما زي عن ابي عبيدة وفد مالك بن عوف رضي الله تعالى عنه وكان رئيس هوازن بعد اسلا مه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فا نشده شعرا فذكر نحو ما تقدم و زا د فقا ل له خيرا و كسا ه حلة **اقول** وانظر الى هذا الصحا بي رضي الله تعالى عنه وحسن تصرفه في الكلام لم يقل ومتى يشا لا نه يصدق بمن يأتيه علم الغيب احيا نا وليس هو عنده ولا هو قا در عليه فا نه يصح ان يقا ل متى يشا يخبر لا نه لا يشاء الا اذا وجد ا ما متى تشا ء يخبر فليس الا لمن حا ز وقدر كمن كان يأتيه من الملك بدرة حينا بعد حين ولا يقدر ا ن يأخذ من خزا ئةالملك شيأ فا نه يمكن ان يقول للفقراء متى شئت اعطيكم بدر ة ولا يصح ان يقول متى شئتم اعطيكم ففى هذا الحديث ان الصحا بي وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بعلم ما في الغد لم ينكر عليه بل ا ستحسنه منه وقال له خيرا وكساه حلة فما كا ن ا نكا ر ه صلى الله تعالى عليه وسلم على الجوا ري المدينا ت السن الا حفظا لدينهن عن التجا وز الى ما لا يحل

مطلب
قد ينكر على قائل قول لا انكار فيه انما يخشى عليه منه

وهو العلم ايضا ء والعيا ذ با الله تعا لى فكا ن كا نكا ر ه صلى الله تعا لى عليه وسلم على
خطيب قال فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله رواه مسلم
واحمد وابو داود والنسأى عن عدى بن حا تم رضى الله تعالى عنه ولفظ ابى داود
قال قم او قال اذ هب فبئس الخطيب ا نت قال الامام القا ضى عيا ض و غيره من العلما ء
رحمهم الله تعالى انما انكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليه تشريكه فى الضمير
المقتضى للتسوية وامره با لعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه عزوجل ا ه مع انه قد
ثبت هذا اللفظ بعينه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى خطبته من يطع الله فقد رشد
ومن يعصهما فا نه لا يضر الا نفسه رواه ابوداود عن عبد الله بن مسعود رضى الله
تعالى عنه بسند صحيح وفى خطبة له صلى الله تعا لى عليه وسلم ومن يعصهما فقد
غوى روا ه ايضا عن ابن شها ب مرسلا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سوا هما وقد ذكر ذ لك فى الا حا ديث الصحيحة من كلام
رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكره الا مام ابو زكريا النو و ى وهو الذى
جمله رحمه الله تعالى على التو جيه بان سبب النهى ان الخطب شا نها البسط
والايضاح واجتناب الاشارات والر موز وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون الله
ورسوله احب مما سوا هما تعليم حكم فكلما قل لفظه كا ن اقر ب الى حفظه بخلاف
خطبة الو عظ فا نه ليس المراد حفظها وانما يرا د الا تعاظ بها ا ه **اقول** ليس من
واجبات الخطبة تر ك الا ضما ر يخل بالاظهار حيث يخشى الا لتباس وههنا لا لبس
فكيف يكون هذا مقتضيا لا ن يو اجهه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم با لذم ويقول
له اذ هب او قم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كا ن يكره موا جهة المسلم بما يكره

وكا ن اذا ا را د النهى عن شئى فعله احدا رقا له يكنى فيقو ل ما با ل ا قوام يقولو ن كذا وقد كا ن صلى الله تعالى عليه وسلم ان طول صلا ة الر جل و قصر خطبته مئنة من فقهه فا طيلوا الصلا ة واقصروا الخطبة وان من البيا ن سحرا ا خرجه احمد ومسلم عن عما ر بن يا سر رضى الله تعالى عنهما ثم ثبو ت مثله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفس الخطب لا يذر لهذا الوجه وجها فا نما الو جه ما ذكر الا مام القا ضى ومن معه من العلما ء رحمهم الله تعالى وثبت ان الشئى ربما يكو ن صحيحا فى نفسه وينهى عنه ضعيف يخشى عليه منه و با لله التوفيق ولنعم المحمل لمثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلونى على يو نس بن متى مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر رواه احمد والترمذى وقال حسن صحيح وابن ما جة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم خيا ر ولد ا دم خمسة نو ح وابر هيم ومو سى و عيسى ومحمد و خير هم محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم رواه البزا ر بسند صحيح وابن عسا كر عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والمسا لة من اصول الدين كما فى الفتا وى الحد يثية للامام [1] ابن حجر المكى

مطلب كونه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الخلق جميعا مجمع عليه ومن اصول الدين

حا شيه [1] نقله عن الا مام سراج الدين البلقينى رحمه الله تعالى ان هذه المسئله من مسائل اصول الدين اه وقال الامام الرا زى فى الكبير اجمعت الا مة على ان بعض الا نبيا ء افضل من بعض وعلى ان محمد ا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل اه ومثله فى رغا ئب الفرقان للنيسابورى وفى روضة الا مام الزندوستى ثم البحر الرا ئق ومنح الغفا ر ورد المحتار اجمعت الا مة على ان الا نبيا ء افضل الخليقة وان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضلهم اه وفى الزر قا نى على المواهب هو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من كل المرسلين وجميع الملئكة المقربين

اجما عا ا ه وهكذا نقل الا جما ع عليه من لا يحصون فما وقع في منح الروض ان تفضيل الا نبياء بعضهم على بعض قطعي بحسب الا جما ل وبحسب التفصيل ظني والمعتقد المعتمد ان افضل الخلق نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الا جما ع على ذلك ا ه خطأ فا حش يجب تجنبه نسأل الله السلا مة ١٢ منه غفرلـــه

وقد او ضحتها ولله الحمد في كتا بي تجلي اليقين بان نبينا سيد المرسلين بعشر آيات ومائة حديث فانما النهى لمن يتوهم بالتفضيل تنقيص شان في المفضل عليه اليه اشا ر النيسا بوري تحت قوله تعالى ورفع بعضهم درجت قال على انه لا يلزم من النهي عن شئي عدم مطا بقة ذلك في الوا قع فقد يكون الشئي حقا في الوا قع وينهى عن الا شتغا ل به الخ وانت تعلم ان ايهام التسوية بضمير التثنية عند رجل عا قل با لغ بليغ ابعد بكثير من ايها م الا ستقلا ل في نسبة علم الغيب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من دون بيا ن كو نه بعطا ء ربه عزوجل عند جو ار ي حديثا ت السن (٣١) العلما ء وجه ا خر في نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم ايا هن عن هذا القول قال الا ما م حجة الا سلا م الغزالي قدس سره في الا حيا ء هذه شها د ة با لنبوة فزجرها عنها ورد ها الى الغنا ء الذي هو لهو لا ن هذا جد محض فلا يقرن بصورة اللهو ا ه وقال ابن التين انما نها ها لا ن مد حه حق والمطلو ب في النكا ح اللهو فلما ادخلت الجد في اللهو منعها ا ه وقا ل القا رى في المرقا ة انما منع لكرا هة نسبة علم الغيب اليه لا نه لايعلم الغيب الا الله وانما يعلم الرسول من الغيب ما اخبره او لكراهة ان يذكر في اثنا ء ضر ب الدف واثنا ء مرثية القتلى لعلو منصبه عن ذلك ا ه فاشار اولا الى المنع لا يها م الا ستقلا ل بدليل قوله يعلم الرسو ل من الغيب ما اخبره و جو ز ثا نيا هذا وكذلك قال القسطلا ني في ا ر شا د السا ري و ايضا يحتمل انهكو ن المنع ان

يوصف صلى الله تعالى عليه وسلم فى اثنا ء اللعب واللهو اذ منصبه اجل واشرف من ان يذكر الا فى سجا لس الجد ا ء اقول و به يظهر الجواب عما اورد الحافظ ان سياق القصة يشعر با نهما لو استمر تا على الغرا ئى لم ينههما و غا لب حسن الغرا ئى جد لا لهو ا ء فا ن المقصود ان رتبته صلى الله تعالى عليه وسلم اجل واعظم من ان يذكر فى لهو و هذا لا يمسه ما ذكر واين جد مرثية الاباء عن جد مديح سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم اما احتجا جه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يعلم مافى غد الا الله وانه يشير الى تعليل المنع **فاقول** اقتصاره صلى الله تعالى عليه وسلم على علة تتعلق بتعظيم ربه عز وجل لا ينفى ان تكون هنا علة اخرى تتعلق بتعظيم شانه صلى الله تعالى عليه وسلم اغمض عنها لما عرف من سجا هلته صلى الله تعالى عليه وسلم فى حقو ق نفسه فا فهم واستقم والحمد لله رب العلمين (٣٦) احا ديث عرض الا عما ل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها ا حا ديث تبليغ الصلاة والسلام مسلمة عندنا وقرة لاعيننا والحمد لربنا وليس فيه مايمنع بنفع لنفيا لفنا كيف وان العرض لا يدل على سبق عدم العلم ومن دا ب الملو ك ان القصص تعرض عليهم وان علمو ها و هذا ربنا عز وجل تعرض عليه اعما ل عبا ده صبا حا ومسا ء ثم اعما ل كل جمعة مرتين يو م الا ثنين ويو م الخميس كما فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعما ل السنة ليلة البراة ثم اعما ل العمر كلها يو م تعرضون على ربكم لا يخفى منكم خا فية وقد استشعرت المذكو رة ورود هذا فذكرته واجا بت بقولها ص١٦ تا ويل ذلك فى حق الله تعالى واجب لا ستحا لة عدم العلم بشئى فى حقه اجما عا اما تا ويل ما يتعلق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصار اليه لعد م الاستحالة المذكو رة فى حقه بل يجب

احاديث عرض الصلاة والاعمال وتسعة اجوبة

ابقاؤه على ظاهره لعدم ضرورة داعية الى التاويل كما هي القاعدة المقررة في نصوص الشرع ا ه **اقول** لم تفهم مراد الجواب ليس المقصود انه كما يجب تاويل هذا في حقه تعالى عز وجل كذلك يلزم في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تجيب بابداء الفارق وانما المراد ان العرض ليس مقصورا على سبقة عدم العلم بل يكون مع العلم ايضا كما في ربنا تبارك وتعالى فلو كان يستلزم سبقة عدم العلم لاستحال في حقه تعالى لكنه غير مستحيل بل واقع فثبت انه لا يدل على عدم علم المعروض عليه فبطل استدلال المستدل باحاديث العرض لاحتمال انيكون وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم هذا معنى الجواب☆ ومعلوم ان كلا منها لا يمسه انما هو نشاء من وراء حجاب ☆ وكونه ظاهرا ☆ كما زعمت اخرا☆ ليس مسلما ولا ظاهرا ☆لما علمت من شان الملوك ولا يخفى على من سبر اخبارهم (٣٣) لو سلم فالظاهر حجة في الدفع دون الاستحقاق فلا ينفع المستدل الم تعلم ان الاحتمال يقطع الاستدلال وان كان اكثر ما يكون على خلاف الظاهر (٣٤) لو سلم فالظاهر ظني فلا يعارض القطعي وان الظن لا يغني من الحق شيأ (٣٥) لو سلم فقد اعترفت ان الظاهر يترك لمعارض ولا ينحصر في الاستحالة بل كفى معارضا ان عمومات القرآن المجيد وصحاح الاحاديث تدل على حصول العلم بكل شئ ومنه الاعمال ومنها الصلاة والسلام قبل هذا العرض (٣٦) لو سلم فظاهر الآيات الكريمة التعميم وظاهر هذه الاحاديث على زعمك التخصيص فمن ذا الذي قضى على ظاهر القرآن ان يترك بظاهر اضعف للحديث أفترى القاعدة المقررة في نصوص الشرع خارجة عنها نصوص الكتاب الكريم (٣٧) قد ثبت ان عرض الصلاة والسلام واعمال الامة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يتكرر مرارا ويظهر لي بجمع الاحاديث ان كل صلاة تعرض عليه

صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم عشر مرات وکل عمل سواها خمس مرات فعرضات الصلوات یاتی ذکر اربع منها والبواقی عرضة من ملک قائم عند قبره الکریم وعرضة من ملک موکل بالمصلی وعرضة من ملئکة سیاحین وعرضة من الحفظة مع سائر اعمال النهار مساء او اعمال اللیل صباحا وعرضة مع اعمال الاسبوع یوم الجمعة وعرضة یوم القیمة وورد عرض اٰخر فوق العشرة للصلاة یوم الجمعة او لیلتها بان الیوم واللیلة یعرضانها روی البخاری فی تاریخه والحارث فی مسنده وابن ابی عاصم والعقیلی والطبرانی فی الکبیر والبزار وابو الشیخ فی العظمة وابو القاسم الاصبهانی فی الترغیب وابن الجراح فی اما لیه وابو علی الحسن بن نصر الطوسی فی احکامه وابن عساکر وابن النجار کلهم عن عمار بن یاسر رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما قال قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم ان اللّٰه تعالیٰ ملکا اعطاه اسماع الخلائق (وفی لفظ اعطاه سمع العباد کلهم) فهو قائم علی قبری اذا مت فلیس احد یصلی علی صلاة (ولفظ البزار فلا یصلی علی احد الی یوم القیمة) الا قال یا محمد صلی علیک فلان بن فلان فیصلی الرب تبارک وتعالیٰ علی ذلک الرجل بکل واحدة عشرا قال فی السراج المنیر قال الشیخ حدیث حسن اھ قلت ومدارہ علی نعیم بن ضمضم قال الذهبی ضعفه بعضهم اھ ومفهومه ان وثقه اٰخرون وقال الحافظ لم ار فیه توثیقا ولا تجریحا الا قول الذهبی اھ وقال المنذری ثم السخاوی فیه خلاف اھ **قلت** وافاد الامام ابن الهمام فی الفتح ان حدیث المختلف فیه لا ینزل عن الحسن فکیف ولا جرح فیه مبین ولا الجارح وهو عن عمران بن الحمیری عن عمار بن یاسر رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما وعمران قال المنذری ثم الذهبی لا یعرف قال السخاوی بل هو معروف لینه البخاری وقال لا یتابع علیه و

مطلب
کل صلاة تعرض علیه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم عشر مرات وسائر الاعمال خمس مرات

مطلب
من خدمه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم ملک اعطی السمع المحیط بالخلائق جمیعا

ذكره ابن حبان في ثقات الثابعين اه فالسند لا بأس به انشاء الله تعالى والحديث حسن كما قال الشيخ محمد الحجازي الشعراني وروى في مسند الفردوس عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلاة علي فان الله تعالى وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة وروى ابن بشكوال عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألفن السمع ثلثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم انى اسألك الجنة اللهم اسكنه ايا ي واذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم على رجل من امتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى على صلاة صلى الله تعالى عليه وملئكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله تعالى عليه وملئكته مائة ومن صلى على مائة صلى الله تعالى عليه وملئكته الف صلاة ولم يمس جسده النار واخرج ابن جرير عن كنانة العدوى ان عثمن رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله كم ملك مع العبد قال ملك عن يمينك على حسنتك وهو امين على الذي على الشمال يقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله تعالى له معقبت من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمي ينزلون ملئكة الليل على ملئكة النهار لان

ملئكة الليل سوى ملئكة النها ر فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي وفي حلية الا ما م ابن امير الحا ج عن النها ية والكا في و غير هما عن ابن عبا س رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان مع كل مؤمن خمسة من الملئكة واحد عن يمينه يكتب الحسنا ت وا خر عن يسا ر ه يكتب السيا ت وآ خر اما مه يلقنه الخيرات واخر ورا ئه يد فع عنه المكا ر ه وآ خر عندناصيته يكتب ما يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج احمد والنسآئي والدا ر مي والحا كم و صححه وابن حبان والبيهقي في شعب الا يما ن والبزا ر وابو نعيم والخلعي واسمعيل القا ضي وابو الشيخ والطبر انى كلهم عن عبد الله بن مسعود[1] رضي الله تعالى عنه

حا شيه [1] وقع في نسخة الشفا ء للخفا جي ابي مسعود با ليا ء فغسره بعقبة بن عمر و الانصا ري قال وفي بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط اه و تبع فيه الحلبي الول والصوا ب عكس ما قال فلفظ سنن النسآئي في كتا ب الصلا ة عن زا ذا ن عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ الدا رمي في كتا ب الرقا ق عن زا ذ ان عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه واورده احمد في مسنده وقال عن زا ذ ان قال قال عبد الله رضي الله تعالى عنه ۱۲ منه غفرلـه

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ملئكة سيا حين يبلغو ني عن امتي السلا م افاد الا ما م السبكي و غير ه ان الحديث با سنا ده صحا ح واخرج ابن عدى عن ابن عبا س رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله واخرج ابن ماجة بسند صحيح والطبر اني في الكبير والتميري عن ابي الدر دا ء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلا ة على

یوم الجمعة فانہ مشہود، تشہدہ الملئکة وان احدا لن یصلی علی الا عرضت علی صلاته حین یفرغ منھا قال قلت وبعد الموت قال و بعد الموت ان اللہ حرم علی الارض ان تأکل اجساد الانبیاء، فنبی اللہ حی یرزق وفی بعض النسخ حتی یفرغ منھا بحرف الغایة مکان حین قال الامام السبکی فی شفاء السقام حین التی ھی ظرف زمان انکانت فی الثابة استفید منھا ان وقت عرضھا علی النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم والصلام حین الفراغ من غیر تاخیر وان کان الثابت حتی دل عی عدم التاخیر ایضا اھ **اقول** بل ادل لانھا لانتھاء الغایة فیکون المعنی ان العرض ینتھی وقت انتھاء الصلاۃ والسلام فیدل علی اتحاد زمانھما فضلا عن التعقیب الفوری وروی الامام عبد اللہ بن المبارک عن سعیدبن المسیب رضی اللہ تعالی عنھما قال لیس من یوم الا وتعرض علی النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم اعمال امته غدوۃ وعشیا فیعرفھم بسیماھم واعمالھم واخرج البیھقی بسند حسن وابن عساکر بسند جید عن ابی امامة رضی اللہ تعالی عنه قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم اکثروا علی من الصلاۃ فی کل جمعة فان صلاۃ امتی تعرض علی فی کل یوم جمعة فمن کان اکثرھم علی صلاۃ کان اقربھم منی منزلة واخرجه سعید بن منصور عن خالد بن معدان عن النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم مرسلا الی قوله تعرض علی فی کل یوم جمعة واخرج الطبرانی وابن شاھین وابن ابی عاصم وابن عساکر فی الحدیث المشھور المروی[۲]

حاشیه [۲] منھم ابن ابی شیبة واحمد و عبدالرزاق وعبد بن حمید والترمذی کما فی الدر المنثور والدارمی والنسأی والطبرانی وابن حبان والحاکم والبیھقی وابو القاسم الاصبھانی

واسمعيل القاضي وابو بكر بن ابي عاصم وابو طاهر المخلص وابن شاهين وبقي بن مخلد وابن بشكوال وابو يعلى والضياء بو نی كما فصله في القول البديع وسعيد بن منصور والضياء في المختارة والخطيب كما في الجامع الكبير وابن عساكر كما في شفاء السقام ٢٠١ صحته عندى وعند ائمة كثير بن بطرق كثيرة عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتا نی جبر يل ؑ فقا ل بشر امتك انه من صلى عليك صلاة كتب له بها عشر حسنا ت وكفر عنه بها عشر سيأت ورفع له بها عشر در جا ت ورد الله تعالى عليه مثل قوله وعر ضت عليك يو م القيمة وروى النميرى عن ابن شها ب الزهرى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلا ة في الليلة الغرا ء واليوم الا زهر فا نهما يؤديا ن عنكم وان الارض لا تأكل اجسا د الا نبيا ء وكل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب هذا تما م الر واية و ذكر ها الا ما م القا ضي في الشفا ء فترك منها الجملة الا خيرة وكل ابن ادم الخ وزا د وما من مسلم يصلى على الا حملها ملك حتى يؤ ديها الي ويسميه حتى انه ليقول ان فلا نا يقول كذا وكذا ا ه و هذا لا يعرف وليس في رواية النميرى ولذا ا قتصر الحا فظ السخا وی فی القول البديع بعد ايرا ده على ان قال هو في الشفا ء لعيا ض من غير عز و ا ه و بيض له خا تم الحفا ظ في نسختى منا هل الصفا فقول القا ری والخفا جی ان مجموعه رواه النميری ليس في محله ثم ان الشها ب زعم في شرحه ان الا سنا د الى الزما ن اسنا د مجا زی ای يؤدی الملئكة فيهما وكو نهما يخلق لهما نطقا بذلك الا نا ء خلا ف الظا هر وان جاز الان التصريح بعده بحمل الملك يأ با ه ا ه اقول سبحن الله جعل الحقيقة خلا ف الظاهر مع انه لا عدول الى المجا ز الا لضرورة ولا ضرورة فقد عرف من الا حا ديث انرا ك الا يا م والليا لی وشهادتهاللناس وعليهم والتصريح بحمل الملك ليس في

الحديث وما لكره الامام القاضى يحتمل انيكون حديثا اخر ضمه معه كما فعل فى هذا الكتاب غير مرة وان سلم فذلك فى مطلق الصلاة وهذا فى خصوص يوم الجمعة فاين الاباء عن الحقيقة لا جرم لم يشر السخاوى الى تجوز فيه بل قال قوله يؤديان عنكم اى ان الليلة واليوم يؤديان ذلك عنكم اه وكذلك قال القارى والله تعالى اعلم فاذا ثبت تكرر العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا ووجب القول بانه صلى الله تعالى عليه وسلم تعرض عليه كل صلاة مع تقدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بها خمس مرات او اكثر كان الاحتجاج بالعرض على عدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم مجتثا من فوق الارض ما له من قرار واذا جاز انتكون خمس مرات بعد العلم فما الذى منع انيكون سادسها السابق عليها ايضا بعده واى عقل او نقل حد فى ذلك حدا ان لا يعرض بعد العلم الا خمس مرار مثلا لا اكثر بل اذا جاز خمس جاز عشر وجاز مائة ☆واولى الاستفادة دون غير متحيز الى فئة ☆ (٣٨) قال الامام السبكى قدس سره تحت حديث ابن ماجة الصحيح المار عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه فيه زيادة قوله وبعد الموت بحرف العطف وذلك يقتضى ان عرضها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حالتى الحياة والموت جميعا اه **اقول** وثمه اخر وهو عموم النكرة فى حيز النفى ان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها فيشمل القريب والبعيد وثمه عدة عمومات مثل هذا الحديث الصحيح كحديث عمار المار الحسن ليس احد يصلى على صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان وحديث الحاكم وصحح سنده والبيهقى فى شعب الايمان وحياة الانبياء وابن ابى عاصم فى فضل الصلاة عن ابى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلاة فى يوم الجمعة

فانه ليس احد يصلى على يوم الجمعة الا عرضت على صلا ته بل وحديث ابى داود والنسآى وابن ما جة واحمد وابى بكربن ابى شيبة والدارمى وابن خزيمة وابن حبا ن والحا كم والطبرانى فى الكبير والدار قطنى وابن ابى حا تم فى الصلا ة والبيهقى والضيا ء فى المختا رة وابى نعيم و صححه الحا كم والحا فظ عبد الغنى والامام النووى فى الاذكار وابو الخطا ب ابن دحية وحسنه المنذرى عن او س بن اوس الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فا كثروا على من الصلا ة فيه فا ن صلا تكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلا تنا عليك وقد ارمت فقال ان الله عز وجل حرم على الا رض ان تا كل اجساد الا نبياء واحاديث الطبرانى وابن عدى وابى القا سم الا صبها نى فى الترغيب عن انس وابن ابى شيبة والطبرانى فى الا وسط وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وسعيدبن منصور فى سننه عن الحسن وعن خالدبن معدان مرسلين كلهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا الصلا ة على فى الليلة الغرا ء واليوم الا زهر فان صلا تكم تعرض على فان عموم الا فراد عموم الا حوال على ما قالوا فى غيرما [1]

حاشيه [1] منها نسخ حرمة القتال فى الا شهر الحرم وقوله تعالى واقتلوا المشركين كافة ۱۲منه غفرلـــــه

مقام بل القريبون الحاضرون المخاطبون داخلون فى كم دخولا اوليا فقضية هذه الاحاديث وامثالها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا بحضرته

يعرض الملك صلاته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عزوفيه فان هذا هوباب الحضرة السلطانية واى سلطان احق بشئون الادب والاحترام من هذا الملك الكريم عروس مملكة ذى الجلال والاكرام تبارك وتعالى وعليه افضل الصلاة واكرم السلام واذا كان هذا فى حياته فكذلك بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لعموم حديث عمار رضى الله تعالى عنه وحديث ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه اجل وادل وبهذه العموما ت الجلية يتأيد حديث البيهقى فى شعب الايما ن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يسلم على عند قبرى الا وكل الله به ملكا يبلغنى وكفى امرآخرته ودنياه وكنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيمة ورواه ابن سمعون فى اماليه بلفظ من صلى على عند قبرى وكل بها ملك يبلغنى وكفى امردنياه واخرته وكنت له يوم القيمة شهيدا او شفيعا وهذا وانكان سنده ضعيفا كما قاله فى القول البديع فقد تقوى بعمومات الصحاح والحسان لا جرم قال صاحب الجوهر المنظم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه الملك ايضا اشعارا لمزيد خصوصيته والاعتناء بشأنه والاستمداد له بذلك ا ه واقره الزرقانى وقدانقطع بهذا عرق الشبهة اصلا وثبت ان لا دلالة للعرض والتبليغ على عدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعروض **اقول** وبه تبين ولله الحمد انه

مطلب مبحث حديث من صلى على عند قبرى سمعته

لاينافيه ما فى الرواية الاخرى لهذا الحديث رواها ايضا البيهقى فى الشعب لفظها من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا ابلغته رواها من طريق السدى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اعلها الامام السبكى كهذه بهذا اعنى بمحمدبن مروان السدى الصغير المتهم بالكذب و اوردها ابو الفرج فى الموضوعات واتهمه به قال العقيلى لا اصل لهذا الحديث من حديث الاعمش وليس

بمحفوظ وقال الحافظ عماد الدين بن كثير فى اسناده نظر وذلك لان سمعه صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه لا يدا فى العرض من الملك لما مر والتبليغ عرفا يقال على مايؤثر من بعيد والسمع على مايخاسة الاذن فصحت المقابلة **فان قلت** نعم ولكن يوهم اختصاص سمعه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقريب **قلت** لسنا مهنا بصدد هذا وقد فرغنا عنه بحمدالله تعالى فى كتابنا سلطنة المصطفى فى ملكوت كل الورى وحسبك مهنا جمل مجملة نشير اليها وان لم يكن هذا من مجال البحث هنا ولكن المرام ولله الحمد تعظيم شأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ☆وايا نة ما حباه مولاه عز وجل من جلائل النعم ☆فاعلم ان الجواب بتوفيق الوهاب عزجلاله بخمسة وجوه اوائلها على مدارك علماء الرسوم ☆والاخير هوالتحقيق المختار المروم☆**فاقول** وبالله التوفيق **الاول** علمت ان الابلاغ يختص عرفا بالمأثورمن بعد واختصاص احدالطرفين بما فيه يكفى للمقابلة قال المولى عزوجل عن عبده الخليل عليه الصلاة والسلام فى الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم فكونهم منه صلوات الله تعالى وسلامه عليه يختص با تباعه وكونه تعالى غفورا رحيمالا يختص بشئى وكذلك قوله عزوجل عن عبده سليمن عليه الصلاة والسلام ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم **الثانى** ربما لايختص شئى بشئى من الطرفين وانما يذكر كل مع ماذكر لمناسبة كقوله تبارك وتعالى عن عبده عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرلهم فانك انت العزيزالحكيم وقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولىه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير **الثالث** السمع سمع مزيد القبول والا فيا ل كقولك سمع الله لمن حمده **الرابع** يحتمل

مطلب مطابقة جمع کل روایاتهن فی شئی مما یتعلق بفضائل سیدنا صلی اللہ تعالی علیه وسلم

انیکون صلی الله تعالی علیه وسلم قاله قبل ان یعطی السمع المحیط وهذا جواب مستمر للعلماء فی امثال ذلک مما یتعلق بنبینا محمد صلی الله تعالی علیه وسلم کما علمت فی ایة ولا اعلم الغیب وایةولو کنت اعلم الغیب وهو احد الاجوبة عن حدیث انا له ابرهیم وعن حدیث لا تفضلونی علی یونس بن متی وقال العلامة الزرقانی فی شرح المواهب اللدنیة ذکر بعض اهل العلم فی الجمع بین هذه الروایات [1]

حاشیه [1] ای فی اسلام الابوین الشریفین رضی الله تعالی عنهما ۱۲ منه غفرله

ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لم یزل راقیا فی المقامات السنیة صاعدا الی الدرجات العلیةالی ان قبض الله تعالی روحه الطاهرة الیه فمن الجائز انتکون هذه درجة حصلت له صلی الله تعالی علیه وسلم بعد ان لم تکن فلا تعارض اه وهوحسن له مختصراوقال صلی الله تعالی علیه وسلم کما فی الصحیحین عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه والله ما یخفی علی رکوعکم ولا خشوعکم وانی لا راکم من وراء ظهری واستشکل علیه سؤاله صلی الله تعالی علیه وسلم ایکم الذی رکع دون الصف قال ابوبکرة رضی الله تعالی عنه انا یا رسول الله قال زادک الله حرصا ولا تعد فاجاب عنه الامام ابو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالی کما فی نسیم الریاض بان هذه القضیة کانت قبل ان فضله الله تعالی بهذه الفضیلة فان شؤنه صلی الله تعالی علیه وسلم تتزاید دائما اه **الخامس** وهو الطراز المعلم وقد اومأت الیه فی الکلام وهو ان السمع سمعان سمع عرفی عادی بحاسة الاذن وسمع علوی الهی لابآلة الجسم والاول لما کان عادة بوصول الهواء المتکیف بالصوت الی الصماخ وقرعه العصبة المفروشة هناک فلا غرو فی تحدده بمسافة یصل منها الهواء المتموج بالقرع اوالقلع

مطلب جليل السمع سبحان عرفي عادي وطوى البين وكذلك البصر

باقيا على تكيفه بكيفية الصوت فان العادة ان طول المسافة يبطل التموج ويزيل التكيف فلا يتصور السمع فيما وراثها الا على سنن خرق العادة وهذا هو محمل هذه الرواية وما يوجد لها من نظير ولذا قال ابن حجر المكي فى فتاواه فى تفسير ها الذى يظهر ان المراد با لعندية انيكون فى محل قريب من القبر الخ وقال السخاوى فى القول البديع فى قول بعض الخطبا ء يوم الجمعة انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع با ذنيه فى هذا اليوم من يصلى عليه هو مع حمله على القريب لا مفهوم له وهو منطبق جواب الا ما م النووى اذ سئل عمن حلف بالطلا ق الثلا ث انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث فا جاب لا يحكم عليه بالحنث للشك فى ذلك والورع انه يلزمه الحنث ا ه نقلها الزرقانى وذلك لا ن مبنى الا يما ن عنده على الحقيقة اللغوية وعندنا على العرف وقد افقنا ههنا ان السمع هوالا دراك بحا سة الا ذن وكون ذلك فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على خرق العا دة دائما مشكوك وبا لشك لا يثبت الحنث ولكن حيث تطرق اليه الشبهة فالورع التنز ه اما الثا نى فليس با لعصبة ولا با لهواء بل با لله عزوجل لقوله تبارك وتعالى فيما رواه البخارى[1]

حا شيه [1] فى الرقاق من جامعه الصحيح فى باب لا يخطر ببا ل احد كونه فيه وهو با ب التواضع ولذا قال الداودى ليس هذا الحديث من التواضع فى شئى وقال صا حب التلويح لا ادرى ما مطابقته لها لا نه لا ذكر فيه للتواضع ولا لما يقرب منه ا ه وتكلفوا فى ابداء المنا سبة تكلفات بعيدة حتى تجر أبعضهم فقال الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعه ومن التردد اه اى من قوله عزوجل فى الحديث وما ترددت عن شئى انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته **اقول** سبحن الله يشير الى ان المولى سبحنه وتعالى قال هاتين الكلمتين تواضعا لا اله الا الله المتكبر لا اله الا الله المتعالى والعجب ان الكرما نى والعسقلا نى والعينى كلهم اثروه واقروه ورحم

الله القسطلاني حيث اسقطه رأسا وهو به حقيق وبالله التوفيق ١٢ منه غفرلـــــه

عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم عن ربه جل وعلا لا يزال عبدی يتقرب الی بالنوافل حتی احبه فا ذا احببته كنت سمعه الذی يسمع به وبصره الذی يبصر به ويده التی يبطش بها ورجله التی يمشی بها الحديث ورواه احمد والبيهقی مقافی الزهد عن ام المؤمنين رضی الله تعالی عنها وزاد او فؤا ده الذی يعقل به ولسا نه الذی يتكلم به ورواه عنها ايضا ابن ابی الدنيا والطبرانی وابو نعيم وابن حبان وابن عدی ورواه الا سمعيلی عن امير المؤمنين علی فی مسند علی والطبرانی والبيهقی فی الزهد عن ابی اما مة وابو يعلی والبزار والطبرانی عن انس والطبرانی عن ابن عبا س وايضا عن حذيفة بسند حسن مختصرا وكذلك ابن ما جة وابونعيم فی الحلية عن معا ذ بن جبل وفی البا ب عن ميمو نة رضی الله تعالی عنهم اجمعين وفی بعض طرقه كما نقل الجا فظ قوله تعالی بی يسمع وبی يبصر وبی يبطش وبی يمشی **اقول** وعليه المعنی ولا حا جة بعده الی ما ذكر وا من تا ويلا ت بعيدة فا ذا كان السماع بالله والابصار بالله امتنع ان يحده شئ اويحجبه شئ او يقف دون شئ وهذا ما قدمنا فی الكتا ب عن القا ضی والقا ری والمناوی ان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلا ئق البدنية لم يبق لها حجا ب قتری وتسمع الكل كا لمشا هد ا ه و قال الا ما م ابن الحا ج المكی فی مدخله بعد ما نقلنا عنه ثمه فی الكتا ب وكفی فی هذا بيانا قوله صلی الله تعالی عليه وسلم المؤمن ينظر بنورالله تعالی انتهی ونور الله لا يحجبه شئ هذا فی حق الا حيا ء من المؤمنين فكيف من كان منهم فی الدار الا خرة اه قلت والحديث رواه البخا ری فی التا ريخ والترمذی فی الجا مع عن ابی سعيد الخدری والا ما م الترمذی الكبير الحكيم فی نوادر الا صول وسمويه فی فوائده والطبرانی فی الكبير وابن عدی فی

مطلب السمع والبصر والبطش والمشی التی بالقوی الروحانية تحيط بكل قريب وبعيد من العرش الی الفرش

الكامل عن ابی اما مة البا هلی وابن جریر عن عبد اللّٰه بن عمر وهو والطبرانی فی الکبیر وابو نعیم فی الحلیة والعسکری فی الامثال عن ثوبان رضی اللّٰه تعالی عنهم عن النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنوراللّٰه زاد فی حدیث ثوبان وینطق بتوفیق اللّٰه تعالی و قال الامام الرا زی فی سورة الکهف فی الحجج علی صحة الکرا مات الحجة الخا مسة لا شك ان المتولی للا فعال هو الروح لا البدن ولا شك ان معرفة اللّٰه تعالی للروح کالروح للبدن ولهذا ا لمعنی نری ان کل من کان اکثر علما باحوال عالم الغیب کان اقوی قلبا ولهذا قال علی کرم اللّٰه تعالی وجهه واللّٰه ما قلعت باب خیبر بقوة جسما نیة ولکن بقوة ربانیة وکذلك العبد اذا واظب علی الطا عا ت بلغ الی المقام الذی یقول اللّٰه تعالی کنت له سمعا وبصرا فا ذا صار نور جلا ل اللّٰه تعالی سمعا له سمع القریب والبعید واذا صا ر ذلك النور بصرا له رأی القریب والبعید واذا صار ذلك النور یدا له قدر علی التصرف فی الصعب والسهل والبعید والقریب ا ه وفی نسیم الریاض تحت قول القا ضی الا ما م فی صدر القسم الثالث جعلو ا ای الا نبیا ء علیهم الصلاة والسلام من جهةالا جسام والظواهر مع البشر ومن جهة الا رواح والبواطن مع الملئکة لما صل ان بواطنهم وقواهم الروحا نیة ملکیة ولذا تری مشارق الارض ومغاربها و تسمع اطیط السما ء وتشم رائحة جبریل علیه الصلا ة والسلا م اذا ا راد النزول الیهم ا ه یشیر الی حدیث الترمذی وابن ما جة وابی نعیم عن ابی ذر رضی اللّٰه تعالی عنه قال قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم انی اری مالا ترون واسمع مالا تسمعون اطت السما ء وحق لها ان تئط لیس فیها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته سا جدا للّٰه وحدیث ابی نعیم عن حکیم بن حزام رضی اللّٰه تعالی عنه قال بینما رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم فی اصحا به اذ قال لهم تسمعون ما اسمع

قالوا ما تسمع من شئ قال انى لا سمع اطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع شبر الا عليه ملك ساجدا وقائم وفى صغيرالطبرانى عن ام المؤمنين ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت بات عندى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فقام ليتوضأللصلاة فسمعته يقول فى متوضئه لبيك لبيك ثلثا نُصرت نُصرت نُصرت ثلثا فلما خرج قلت يارسول الله سمعتك تقول فى متوضئك لبيك لبيك ثلثا نُصرت نُصرت نُصرت ثلثا كأنك تكلم انسا نا فهل كان معك احد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بنى بكر قالت فاقمنا ثلثا ثم صلى بالناس صبح اليوم الثالث سمعت الراجزينشده يارب انى ناشد محمدالحديث افادالزرقانى انه لابعدفى سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم من مسيرة ثلاث فقدكان يسمع اطيط السماء هذاوفى الابريزالشريف لحافظ الحديث سيدى احمدالملطى عن شيخه السيد الشريف رضى الله تعالى عنه ان للروح سمعين احدهما سمعها الذى ينسب اليها قبل حجبها فى الذات وهوالذى يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها وثانيهما سمعهاالذى ينسب اليها بعد حجبها وهوسمعهامن الاذن فقط وبصرين احدهما قبل الحجب وهوالذى يبلغ الى مشارق الا رض ومغاربهاويخرق السبع الطباق وثانيهما بعدالحجب وهوالذى يكون من العين فقط ومشيتين احدهما قبل الحجب وهى التى تقطع بهامشارق الا رض ومغاربها فى خطوةوثانيتها بعدالحجب وهى التى تكون بالرجل فقط كذلك ولها نظران احد هما قبل الحجب وهوالذى يكون ببصيرتها ويكون بسائر جواهرها وتنظربه سائر معلوماتهافى لحظة ولاقرب ولابعد عندها فى ذلك حتى ان الذات التى هى فيها والعرش على حد سواء عندها وثانيهما بعدالحجب وهوالذى يكون فى القلب فقط اه وفيه ايضاعنه رضى الله تعالى عنه ان المفتوح عليه يفتح عليه فى

مطلب امداد الولى جميع بنى العالم بجميع مايحتاجونه و سماعه اصواتهم معافى آن واحد لا يشغله شئ عن شئ ويكون مدده فية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

ببصره فيرى به السموات والارضين وفي سمعه فيسمع به النملة اذا حركت رجلها من مسيرة عام ولا تختلط عليه الاصوات ولا يشغله سمع عن سمع حتى انه يفهم ويسمع مايقول في ان واحد الالف من الناس اه وفيه ايضا عنه رضي الله تعالى عنه رأيت وليا بلغ مقاما عظيما وعوانه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والسموات ونجومها والارضين ومافيها وكرة العالم باسرها تستمد منه ويسمع اصواتها وكلامها في لحظة واحدة يمد كل واحد بما يحتاجه ويعطيه مايصلحه من غيران يشغله هذا عن هذا بل اعلى العالم واسفله بمنزلة من هو في حيز واحد عنده ثم يرجع هذا الولي فينظر فيرى مدده من غيره وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرى مدد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحق سبحنه فيرى الكل منه تعالى اه وقد سمعت حديث ملك اعطى اسماع الخلائق وهناك ملك آخر مثله ففي الحديث المذكور لابي طلحة رضي الله تعالى عنه عند الطبراني زيادة قول جبريل عليه الصلاة والسلام له صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عزوجل وكل ملكا منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الاقال وانت صلى الله عليك وورد ملكان آخران مثلهما في حديث اخرجه الطبراني وابن مردويه والثعلبي عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عزوجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي على الاقال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملئكته جوابا لذينك الملكين امين زاد الديلمي في اماليه ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي على الاقال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله عزوجل وملئكته جوابا لذينك الملكين امين ومضى حديث فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها

مطلب عد بعض من أعطي السمع المحيط المستمر

مطلب جليل برهان ازرايمان على رد كل ما ادعى الوهابية من الشرك في اثبات علم او سمع او بصر لعبد بعطاء الله تعالى ولو محيطة بكل شئ في العالم

فى الدنيا الاقالت زوجته من الحور العين لاتؤذيه قاتلك الله فانما هوعندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا فاذا كان هذالخدمه وغلمانه واملاكه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمعون من مسيرةالوف سنين سماعا بالعالمسبصرا فمابالك به وماهولهم الا بامداده صلى الله تعالى عليه وسلم وكيفماكان فقد رجع الله تعالى شرك الوهابية الى نارجهنم دعا فيرون ان الملئكة والجنة والناروالحور شركاء لله تعالى اذيسمعون من كل قريب وبعيدوالشرك لايختلف فيه الحكم بالنظرالى شئى دون شئى فان الله تعالى لايمكن ان يشاركه شئى فى شئى فمالم يكن اثباته لبعض شركا لم يكن اثباتها لشئى ماصطلقا شركا ابداوان كان جزافا اوباطلا اوفوقه بعدم الثبوت او ثبوت العدم وماكان اثباته لبعض شركاكان كذالك فى كل احدوهذاواضح عند كل من له عقل ودين ولكن الوهابية عن العقل خالون☆ وللدين قالون☆صرحوا بان العلم المحيط بالارض ثابت لابليس بالنص وقالوااثباته لمحمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) شرك لاشائبة فيه من الايمان قاله كبيرهم الكنكوهى فى كتابه المسمى بالبراهين القاطعة اى لماامرالله به ان يوصل فانظركيف كفر بعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامن بان ابليس شريك لله تعالى فى صفته الخاصة التى لواثبتت لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكان عنده شركا بالله واثبات شريك لله صدق الله تعالى فانهالاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور هذا برهان على قتل شركهم وبرهان اخرسلهم هل يعتقدون ان الله تعالى قادر على ان يعطى عبده قوة يسمع بها من مسيرة يوم فان قالوا لافهم الكافرون وان قالوا نعم فسل مسيرة شهر مسيرة سنة وتدرّج تزيد الى مسيرة خمسين الف سنة وذلك منتهى المسافة الى العرش على ما اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان غلظ كل ارض وسماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستةوثلثين الف عام فذلك قوله

مطلب جليل

برهانان رباهنان على ردكل ما تدعى الوهابية من الشرك فى اثبات علم وسمع اوبصر لاحد بعطاء الله تعالى ولومحيطا بكل شئ فى العالم

تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وان نظرت الى ماقدمنا من حديث الحجب فزد ما شئت حتى تصل الى منقطع الابعاد فحيثما قالوا لايقدر الله تعالى على ان يسمع عبده من هذه المسافة فقد قالوا بالتعجيز وكفروا فلابد ان يقولوا نعم واذا ثبت قطعا ان الله تعالى قادر على ان يعطى عبده قوة يسمع بها كل حين كل صوت في ملكوت السموات و الارض ثبت قطعا ان اثباته لايكون شركا ولايمكن ان يكون لان الشرك اثبات الشريك والشريك محال بالذات والمحال بالذات يستحيل ان يدخل تحت القدرة وهذا قد دخل تحتها فلم يكن اثباته اثبات شريك فلم يكن شركا وخسر هنالك المبطلون وكذلك القول في البصر والعلم فذلك برهانان من ربك القيهما تسلم من شرك الوهابية ثم ان حققت فشركهم منقلب عليهم لان الشرك عندهم تشريك الخلق في صفة الخالق والشركة من الجانبين فكما ان اثبات صفة الخلق للخلق يستلزم الشركة بينهما والعياذ بالله تعالى كذلك اثبات صفة الخلق للخالق وهم قد قسموا الامكنة بالنسبة الى الله تعالى الى قريب وبعيد حتى جعلوا القول بسماع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واوليائه من القريب والبعيد اشراكا لهم في صفة المولى عزوجل والله متعال ان يكون بعيدا عن شئ فقد اثبتوا صفة الخلق للخالق فلزم التشريك فثبت الشرك فهم المشركون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لوكانوا يعلمون اما مارواه الطبراني في معجمه الصغير وصححه والامام القاضي عياض في الشفاء بسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ فهذه رؤية البصر قال في النسيم اتصل به نور الهي اثر في الروح الحيوانية وزادفي نورها الذي بانتشاره في البدن يحصل الادراك قال فاذا كانت زرقاء اليمامة التي ضرب بها المثل ترى من اميال وهي

مطلب الوهابية يدعون الشرك في هذه هم المشركون

مطلب ببصر الكليم والحبيب المصطفى

امرأة من الجاهلية فسأيالك بهؤلاء اه فاذاكان هذالتكليم ولم يرفعاهلك ببصرالحبيب وقدرأى صلى الله تعالى عليهما وسلم كمااشار اليه فى الشفاء فهذه رؤية البصراماروية ارواحهم الطيبة صلوات الله تعالى وسلامه عليها فلاتتقيدبفراسخ ومراحل وتخرق العرش والفرش من الذروة العليا الى ماتحت الثرى الاثرى الى قول ربهم تبارك وتعالى وكذالك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض ابن جريروابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال فى الاية جلى له الامرسره وعلانيته فلم يخف عليه شئى من اعمال الخلائق ادم بن ابى اياس وابناالمنذروابى حاتم وابوالشيخ والبيهقى فى الاسماء عن مجاهد فرجت له السموت السبع فنظر الى مافيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع فنظر الى مافيهن سعيدبن منصوروابنا المنذروابى حاتم عن السدى الكبير فرجت له السموت السبع حتى نظر الى العرش والى نزله من الجنة ثم فرجت الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التى عليهاالارضون واذاثبت هذاللخليل الجليل ثبت بالاولى للحبيب الجميل صلى الله تعالى عليهما وسلم **اولا** كما قال الامام الفخر الرازى تحت قوله عزوجل عن خليله عليه الصلاة والسلام **مطلب عظيم** كل فضيلة ومعجزة وكرامة لنبى فهى ثابتة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فما نارأينا بثبوتهالا حد حكمنا بثبوتهاله صلى الله تعالى عليه وسلم و لانحتاج الى دليل اخروالعبرة للحقيقة دون الصورة اومن عصانى فانك غفوررحيم بعد اقامة الدليل على ان المراد مؤمن اتى كبيرة ولم يتب مانصه فثبت ان هذه الاية شفاعة فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبة واذا ثبت حصول هذه الشفاعة فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبةواذاثبت حصل هذه الشفاعة فى حق ابرهيم عليه الصلاة والسلام ثبت حصوها فى حق محمد صلى الله تعالى عليه

مطلب اثبات البصر المحيط الروحانى بالقرآن الكريم

وسلم لوجوه الاول انه لاقائل بالفرق والثاني وهوان هذاالمنصب اعلى المناصب فلوحصل لابرهيم عليه الصلاة والسلام مع انه غيرحاصل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكان ذلك نقصانا في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وذانيهاالمافي الشفاء الشريف والخصائص الكبرى للامام السيوطي والمواهب اللدنية للامام القسطلاني وافضل القرى للشهاب المكي وغيرها من كتب الاعلام وهذا لفظ الاول ليس احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعطى فضيلة اوكرامة الاوقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها اه ولفظ الثاني قال العلماء مااوتي نبي معجزةولافضيلة الاولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نظيرها واعظم منها اه زادالرابع كمااشاره الائمة وصححوه اه ثم الخيبوازن ويلخص مااتي به الامام السيوطي في الخصائص وقدابقيارحمهما الله تعالى اشياء كثيرة للمتتبع المتأمل وسيأتيك بعضها ان شاء الله تعالى وقال ايضا في الخصائص الكبرى مما يعد في خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه جمع له كل ما اوتيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع اه وستأتي الرواية فيه عن الامام المطلبي عالم قريش سيدناالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال الامام النيسابوري رحمه الله تعالى تحت قوله عزوجل وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض من تأمل كتب دلائل النبوة وجد في مقابلة كل معجزة كان لنبي قبله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة افضل منها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الفاسي في مطالع المسرات اماانه صلى الله تعالى عليه وسلم جامع فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم الجامع لماافترق في غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذاالاولياء والعلماء رضي الله تعالى عنهم وكيف لاوهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر نعمائه صلى الله

تعالى عليه عليهم وسلم فما منه الا وهو سابح نوره و مغترف بحره صلى الله تعالى عليه وسلم كل على حسب مقامه اه وبانى تمامه **وثالثا** تصريحاتهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اصل كل فضيلة وله كل فضيلة بالاصالة منه بدأت وعلى يديه قسمت فهو القاسم والله المعطى قال الامام محمد البوصيرى قدس سره ﴿ وكل اى اتى الرسل الكرام بها ☆ فانما اتصلت من نوره بهم ☆ فانه شمس فضل هم كواكبها ☆ يظهرن انوارها للناس فى الظلم ☆ حتى اذا طلعت فى الكون عم هدها ☆ العلمين واحيت سائر الامم ☆ قال القارى فى شرحها كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة من اشعة انواره ولمعة اسراره صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال قدس سره فاق النبيين فى خلق وفى خلق ☆ ولم يدانوه فى علم ولاكرم ☆ نكر العلم فعم الافراد فافادانهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لم يدانوه صلى الله تعالى عليه وسلم فى شئى من العلوم قال القارى تحت البيت لم يقاربه صلى الله تعالى عليه وسلم احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى جنس من اجناس علمه ونوع من انواع كرمه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الامام الشعرانى فى اليواقيت عن الباب ٣٣٧ من الفتوحات اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبى الانبياء للعهد الذى اخذ على الانبياء عليهم الصلاه والسلام بسيادته عليهم ونبوته صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تعالى واذاخذ الله ميثاق النبين الاية فعمت رسالته وشريعته كل الناس فلم يخص نبى بشئى الاكان ذلك الشئى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاصالة اه وفى مطالع المسرات ثم ماقدمنا وكل خير وبركة قلت اوجلت منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتدالوجود كله كماامتدت الشجرة من البذروهو بذرة الوجودواقرب موجود ويعسوب الارواح وهوالروح الاعظم وادم الاكبراه وعيها هو صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله فى العالم وواسطة

مطلب
سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاصل لكل فضل ولكل فضل له فى الاصل

مطلب
منه
لم تحصل وليست تحصل ولن تحصل ابدالاحد من العلمين نعمة ولا فضيلة الا منه صلى الله تعالى عليه وسلم

حضرته والمتولى لقسمة مواهبه واعطيته فكل من حصلت له رحمة فى الوجود اوخرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذى يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عدوامن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهى خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدرما يطلبون فكل ماظهر فى العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج شئى من الخزائن الالهية الاعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول**

وقد بينا اعطاء المفاتيح له صلى الله تعالى عليه وسلم فى كتابنا الكمال الطامة على شرك مثوى بالامور العامة سه بآيات من الكتب الالهية واحاديث كثيرة تنشرح بها صدور المؤمنين ☆فطالعه فانه مطلع شمس الحق المبين☆وفيها لم تصل للخلق نعمة الابواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اى مسديها صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا ابدالابدين ولا شك انه الذى اوتى جميع ماخرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احدالاعلى يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال سيدى ابوالحسن البكرى محمدالصديقى المصرى قدس سره ـ ماارسل الرحمن اويرسل ☆من رحمة تصعداوتنزل ☆فى ملكوت الله اوملكه☆ من كل مايختص اويشمل ☆الاوطه المصطفى عبده☆نبيه مختاره المرسل ☆واسطة فيهاواصل لها☆يعلم هذا كل من يعقل ☆افادقدس سره ان من لايعلم هذا لا عقل له وقال الامام ابن حجرالمكى فى الجوهر المنظم هوصلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله الاعظم الذى جعل خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وارادته يعطى من يشاء اه وقال رحمه الله تعالى فى افضل القرى كل فضل تحلى به كل كامل فانما هوبواسطة استمداده

سه وهذاالكتاب جليل الشان قد طبعت غير مرة من مكتبى قادرى بكلاپور نومحله مسجد بريلى شريف.

من فضله صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الامام محمد البوصيري قدس سره ونفعنا الله تعالى ببركاته في الدنيا والاخرة في ام القرى ـــه كل فضل في العلمين فمن فضل ☆النبي استعاره الفضلاء ☆قال الشارح المكي من الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين لانه الممدلهم اذهوالوارث للحضرة الالهية والمستمد منها بلاواسطة دون غيره فانه لايستمدمنها الابواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصل لكامل منها شئى الاوهومن بعض مدده وعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان قال اوفضل عن استعاروه ليصفهم بالفضل اى هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستمدون من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلى وجه الاصالة والاستقلال به بل على وجه الاستعارة المستحقة الردالارادة المعيراه **اقول** مع اللفظ والاستعارة عندى فى كلام الناظم قدسنا الله تعالى بسره بمعنى الاستمداد والاقتباس ولانظنك انهاعطايا كريم لا ترد ولا تسترد وان يردك بخير فلا راد لفضله فانظر كيف استثنى فى قرينته وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الاهووارسل هذارسالا لم يأت فيه بثنيا ورحم الله الشيخ سليمن الجمل لخص فى شرحه كلامه هذا فاسقط منه حديث الرد وقال الامام احمد فى المواهب الشريفة هو صلى الله تعالى عليه وسلم خزانة السروموضع نفوذالامر فلاينفذامرالاعنه ولاينقل خيرالاعنه ـــه الابابى من كان ملكا وسيدا☆وآدم بين الماء والطين واقف☆اذارام امرالايكون خلافه☆وليس لذاك الامرفى الكون صارف☆وقدمنااخرالنظر الثالث عن الامام بحرالحقائق ثم الامام الشعرانى ليس احد ينال علما فى الدنياالاوهومن باطنية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على مبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم والمتأخرون عنه اه فالن اراءة ملكوت السموات والارض للخليل عليه الصلاة والتسليم انما هومن شعشعة برقت من

مطلب منه كل فضل نال فضلاء ويستعار منه صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب منه لاينفذامر الامنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا صارف لامره

مطلب نفيس يغفل منه كثيرمن الناس فى اثبات المطالب بالقرآن العظيم

بوارق انوار الحبيب الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم وهي له اصالة وللخليل تبعا عليهما افضل الصلاة والتسليم ثم قد تقدم حديث الصحيحين مامن شئي لم اكن أريته الا رأيته في مقامي هذا وحديث فانا انظر اليها والى ماهو كائن فيها الى يوم القيمة وان ذلك حاصل لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام **اقول** وهذا من سنة القران الكريم يقتصر في اللفظ على ذكر شئي يثبت به ماهو اعلى منه على طريقة البرهان كما اكتفى بالنهي عن التافيف عن منع السب والضرب ومن نفائس نظائره التي قلما تنبه لها نظار الظاهر ذكره حياة الشهداء في موضعين وسكوته عن حياة الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم ومنها تنصيصه على عصمة الملئكة لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون نفى بالاول التعمد وبالثاني الخطأ لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم مطيعين قولا وفعلا وترك التصريح بعصمة الانبياء عليهم جميعا الصلاة والسلام ومنها تصريحه بافضلية هذه الامة على جميع الامم كنتم خير امة اخرجت للناس وعدم بيان افضلية نبيها على جميع الانبياء عليه وعليهم الصلاة والثناء كلى والى بمحتمل فقال ورفع بعضهم درجت حتى ساغ لمدخول في دينه ان يشكك فيه ويسوغ حمله على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كما فعل الكشاف كذلك فهذا ولعل من الحكمة فيه تنزيهه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينسبه السفهاء الى مدح نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال شقى منهم ما يريد محمد الا ان نتخذه حنانا صلى الله تعالى عليه وسلم **فان قلت** فعلى هذا يجب ان لايكون لنبي فضيلة ليست لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وحتى فعل صلى الله تعالى عليه وسلم قلب العصا حية واخراج اليد بيضاء كموسى عليه الصلاة والسلام واحياء الموتى وابرا الاكمه والابرص وخلق هيأة طير من طين فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى كعيسى عليه الصلاة والسلام واين له صلى الله تعالى

مطلب
ذكر ما يعد خصائص الانبياء السابقين واثباته ثبوتها جميعا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه وسلم سجود الملئكة كلهم اجمعين كادم عليه الصلاة والسلام وتسخير الرياح والطير والوحش والجن والشياطين فيحشروا جنوداله وهم يوزعون كسليمان عليه الصلاة والسلام وقدقال هب لي ملكا لاينبغي لاحد من بعدي ولا يدفعه الجواب بوقائع وقعت احيانا في بعض الحيوانات ومالكروقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم رواه الشيخان عن ابن عباس والبزار عن ام المومنين رضى الله تعالى عنهم بسند حسن وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابرهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقاما يغبطني الاولون والاخرون رواه الدارمي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلاادرى كان فيمن صعق فافاق قبلي اوكان فيمن استثنى الله رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وهذا ن سالم يذكروهما فيما ذكروا في الموازنة لاابونعيم ولاالسيوطي ولا ابن حجروقداجاب الشراح عن هذا بانه فضل جزئي وعلى ماقررتم لايكون لاحد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فضل اصلا ولوجزئيا **اقول** وبالله التوفيق نعم هوكذلك عندنا بل وشئ اعظم واجل من ذلك وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل في الكل فله الفضل من جميع الوجوه على جميع الاولين والاخرين وما كان ليخفى علينا ان الراحة الكلية من التعب في الانتصاب☆لنصب الجواب عن كل مايرد في الباب☆انما هي فيما سلك هؤلاء الشراح المتاخرون☆من دون ان يرد فيه نص من ائمة سالف القرون☆اعنى التزام ان لبعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام فضلا جزئيا في بعض الامور على النبي صلى

مطلب
له صلى الله تعالى عليه وسلم الفضل من كل الوجوه على كل العالمين لا فضل لاحد عليه في شئ اصلا

الله تعالى عليه وسلم وذلك لايعارض فضله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كلى ربه العبرة فى التفاضل ☆وكان هذا هو المسلك ان اردنا الاستروح والتساهل ☆ولكن حيث ثبت عندنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالاصل ☆فى كل شرف وفضل ☆وفضائل غيره صلى الله تعالى عليه وسلم مستفدة من افضاله ☆بل كعكوس فضله وظلاله ☆حتى قال الامام البوصيرى قدس سره فى مطلع ذات المزية ☆مدحيته الهمزية سه كيف ترقى رقيك الانبياء ☆ ياسماء ماطاولتها سماء ☆لم يساووك فى علاك وقدحا ☆ل سنامنك دونهم وسناء ☆انما مثلوا صفاتك للناس كمامثل النجوم الماء ☆فكيف يصح ان يفوز بشئ الظل ☆فضلا عن ان يفاضل الاصل ☆فلم يسعنا الاماقررنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل فى الكل لافضل لاحد عليه ولوجزئيا وهوالذى يفيده ما قدمنا عن العلماء انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له ربه كل ماتفرق فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ☆وزاده بمالايقدرعلى احصائه الانام ☆وكذلك صريح فيه كلام الامام البوصيرى فلم يدانوه فى علم ولاكرم ☆كماتقدم وناهيك اشعارالهمزية هذه وقوله المار كل فضل فى العلمين الخ واياك ان تزدرى به وتقول قول شاعر بل قول امام كبير شيخ اجلة العلماء الكبار كالامام عزالدين بن جماعة والامام ابى الفتح بن سيدالناس والامام ابى حيان المفسر وقدروى عنه الهمزية الامام العزبن جماعة وعنه الامام الحافظ زين الدين العراقى شيخ المحدثين والامام سراج الدين بن الملقن والامام سراج الدين البلقينى وعنهم حافظ الشان الامام ابوالفضل ابن حجر العسقلانى وعنه شيخ الاسلام الامام ابوزكريا الانصارى وعنه الامام ابن حجر المكى واما البردة فلايخفى وكفاك فيها قول الامام ابن حجر فقدازدادت شهرتها الى ان صارالناس يتدارسونها فى البيوت والمساجد كالقرآن ا ه **اما** اخراج اليد بيضاء وقلب العصا ثعبانا واحياء الموتى وابراء

مطلب
ذكر صاحب البردة و الهمزية رضى الله تعالى عنهما

الاكمه والابرص **فاقول** انما الفضل فى الصفة واما الفعل فيتبع المصلحة مثلا كاتبان
مجيد ان يحسنان كتابة فاتفقة عرضت لاحدهما المصلحة فى كتابة شئى وللآخر فى
تركها فلا فضل لمن كتب على من لم يكتب بل لعل من لم يكتب اجود كتابة ممن كتب
الاترى الى ما اخرج ابويعلى وابو نعيم فى الدلائل وابن مردويه عن الزبير بن العوام
رضى الله تعالى عنه(**مطلب** كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادراً على احياء الموتى
وتسيير الجبال وتفجير الا نهار وقلب الصخور ذهبا لكن لم يفعله قصداوفى الا بريزيقدر
الولى على اهلاك كل البرفى لمحة لكن ليس له ان يفعل) قال لمانزلت وانذرعشيرتك
الاقربين صاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى قبيس ياآل عبد مناف انى
نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبى يوحى اليك وان سليمن عليه
الصلاة والسلام سخرت له الريح والجبال وان موسى عليه الصلاة والسلام سخرله
البحر وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحى الموتى فادع الله تعالى ان يسير عنا
هذه الجبال ويفجرلنا الارض انهارا فنتخذها محارث نزرع ونأكل والافادع الله تعالى ان
يحيى لناالموتى فنكلمهم ويكلمونا والافادع الله تعالى ان يجعل هذه الصخرةالتى تحتك
ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيأتهم فبينا نحن
حوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذنزل عليه الوحى فلما سرى عنه الوحى قال والذى
نفسى بيده لقد اعطانى الله تعالى ما سألتم ولوشئت لكان ولكنه خيرنى بين ان
تدخلواباب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى مااخترتم لانفسكم فتضلوا عن
باب الرحمة ولايؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم واخبرنى ان اعطاكم
ذلك ثم كفرتم يعذبكم عذابالايعذبه احدامن العلمين فنزلت ومامنعنا ان نرسل بالايات
الاان كذب بها الاولون حتى قرأ ثلاث ايات ونزلت ولوان قرانا سيرت به الجبال الاية فقد

ف
الله
ايضا
واعطان
العصاو
احياء
الموتى
وابراء
الاكمه
والابرص
وحواته

كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه عزوجل على احياء الموتى وعلى تسيير الجبال وعلى تفجير الارض انهارا وعلى قلب الصخور ذهبا لكنه[1]

حاشيه[1] فائده في الابريز الشريف قال رضي الله تعالى عنه وقد حول وجهه الى خلف ثم رده يقدر الولي في هذه اللحظة على اهلاك هذاالبركله ومع ذلك الا مضرين معركا يحرم عليه أن يتصرف في الكفرة بذلك السر وانما يقاتلهم بما جرت به عادة القتال اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه كلام نفيس واستشهاد بالملئكة يقدرون على اهلاك الكفرة ولا يفعلون بل يحفظون واحدة ولي في سفينة الكفار بذلك السر نارا فسلبه ولي اكبر منه حاله ١٢ منه غفرلـــــه

لم يفعل ذلك قصدا وقد تقدم قول القاري ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استغفروا لا خيكم في جواب الذين اقترحوا احياء ميتهم كان سدا للباب لانه لا يقدر عليه اما سمعت ولو شئت لكان على أن العلماء رحمهم الله تعالى عقدوا ابوابا لاحياء الموتى وابراء العاهات وقد كثر ذلك عن خدمه وغلمانه صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بحيث بلغ مبلغ التواتر ولله الحمد بل في اليواقيت والجواهر عن الباب ٣٢ يختص صلى الله تعالى عليه وسلم بمقامات لا يشاركه فيها احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام منها انه تعالى اعطاه علم الاحوال كلها لكونه ارسل الى جميع الناس كافة ومعلوم ان احوالهم مختلفة فلا بدان تكون رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم تعم الكل بجميع احوالهم ومنها انه تعالى اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم احياء الاموات معنى وحسا بخلاف غيره صلى الله تعالى عليه وسلم اھ مختصرا واخرج البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي وابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن ابيه قال قال عمر وبن سواد قال لي الشافعي رضي الله تعالى عنه مااعطى الله تعالى نبيامااعطى محمدا صلى الله تعالى

٣ج٢ / ٢

مطلب هو صلى الله تعالى عليه وسلم عالم بجميع احوال الكل

علیه وسلم قلت اعطی عیسی احیاء الموتی فقال اعطی محمدا صلی الله تعالی علیه وسلم حنین الجذع فهذا اکبر من ذالک قال سیدی ووالدی قدس سره فی کتاب المستطاب سرور القلوب فی ذکر المحبوب صلی الله تعالی علیه وسلم ان ماقال الشافعی صحیح لان المیت قدکان حیا والصورة الانسانیة الصالحة لتعلق النفس الناطقة باقیة بعد بخلاف العود الیابس حیث لیس الان مما یصلح للحیاة ای عادة ولافاضت علیه الروح الحیوانیة قط اه والحاصل ان ذالک اعادة وهذا بدء والاعادة اهون ای بالنظر الی الاحیاء المجاری اماالفاعل الحقیقی فلا یعزعلیه شئی ولیس شئی اهون علیه من شئی وقوله عزوجل وهو اهون علیه ای علی زعمکم والله تعالی اعلم **واما** خلق هیاة الطیر فقال الامام السیوطی جعل ابو نعیم نظیر خلق الطین طیرا جعل العسیب سیفا من حدید کما تقدم فی غزوة بدرا ه **قلت** ترک من کلامه ماهوالمنق وانا اذکره برمته ثم اوضحه وازید علیه بتوفیق الله تعالی قال رحمه الله تعالی فی کتابه دلائل النبوة فان قلت ان عیسی کان یخلق من الطین کهیأة الطیر فیکون طیرابادن الله تعالی قلنا ان لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم نظیره فان عکاشة بن محصن انقطع سیفه یوم بدر فدفع الیه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم جذلا من حطب وقال قاتل بهذا فعاد فی یده سیفا شدیدالمتن ابیض الحدیدة طویل القامة فقاتل به حتی فتح الله تعالی علی المسلمین ثم لم یزل یشهد به المشاهد الی ایام الردة فالمعنی[1]

خلق المسیح کہیأۃ الطیر والجواب

حاشیه[1] یشیر الی ماأشرت الیه ان العبرة للحقیقة دون الصورة ۱۲ منه غفرله

الذی به امکن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان یصیر الخشبة حدیدا ویبقی علی الایام هوالمعنی الذی خلق به عیسی من الطین کهیأة الطیر ثم استماع التسبیح

والتقديس والتهليل من الحجر الصم في يده وشهادة الاحجار والاشجار له بالنبوة وامره للاشجار بالاجتماع والالتزاق والافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهيأة الطير اه اقول وذلك ان في ماكان يفعل سيدنا عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه امرين الاول ان يصنع بيده صورة الطير والثاني ان يفيض عليه الروح بالنفخ والاول لم يكن من الفضل والمعجزة في شئ انما كان تمهيدا ولم يكن التصوير حراما في شرعه عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بتحريمه فلم يفعله وافاضة الروح بالنفخ اعظم منه الافاضة بالمس فان نفس النبي الخارج من فمه الذي يتجلى عليه وبه ومنه الكلام الالهي ابرك شئ فافاضة الروح في الممس بالمس اعظم من افاضتها في الطين بالنفخ والكلام اعظم من الطيران ثم اعظم من هذا ايضا افاضتها بمجرد الامر كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم بالاشجار يأمرها فتدرك وتسمع وتأتمر وتتحرك وتخرق الارض وتأتيه وتلتزق ثم يأمرها فتفترق وترجع فالتزاقها وافتراقها واقبالها وادبارها وذهابها على ساق بلاقدم يوازي حركة تلك الصورة بالطيران ويفضلها بزيادة افاضة الادراك والسماع ثم اعظم من هذا ايضا الافاضة بمجرد المرور بها فتدري وتدرك وتعقل ان هذا خليفة رب العلمين وانه يستحق غاية الاعظام من الخلق اجمعين فتخر ساجدة له صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعظم من هذا ايضا افاضة الروح والادراك والرؤية والنطق الانساني بمحض المرور على حجارة صم تسلم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مروره بها وتشهد له بالرسالة والحمد لله رب العلمين **واما** سجود الملئكة عليهم الصلاة والسلام فانما الفضل للمسجود له على القبلة لا بالعكس وادم عليه الصلاة والسلام كان قبلة والمسجود له هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نص عليه الامامان الرازي والنيسابوري رحمهما الله تعالى

في مفاتيح الغيب ورغائب الفرقان تحت قوله عزوجل تلك الرسل فضلنا قال الاول ان الملئكة امروابالسجودلادم عليه وعليهم الصلاة والسلام لاجل ان نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في جبهة آدم عليه الصلاة والسلام اه ولفظ الثاني وهوافخم واعلى واحلى ذلك السجود انماكان لاجل نورمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان في جبهته وان اول الفكر آخرالعمل ولهذا قال لولاك لماخلقت الافلاك اه وقال ابن حجر في المنح المكية كان صلى الله تعالى عليه وسلم هوالمقصود من خلق آدم عليه الصلاة والسلام ومن ثم لم يكن سجود الملئكة الالنورمحمدصلى الله تعالى عليه وسلم هو المقصودمن خلق آدم عليه وسلم في جبهة آدم كماقاله الفخرالرازي اه واما ملك سليمن عليه الصلاة والسلام فكان ببركة اسم محمدصلى الله تعالى عليه وسلم علاوة على انه انما اعطيه على يديه وظلالفضله والا صل لديه قال العلامة ابن العماد في كشف الاسرار ثم الزرقاني في شرح المواهب ان الشياطين سخرت لسليمن عليه الصلاة والسلام (مطلب با سمه صلى الله تعالى عليه وسلم جرت سفينة نوح وبه سخرت الشياطين لسليمن عليهما الصلاة والسلام واسمه كان نقش خاتم سليمان به ملك ذلك الملك العظيم)بذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ا ه قال الزرقاني ومن خواصه اي خواص اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان سفينة نوح عليه الصلاة والسلام جرت به ا ه ومعلوم ان ملكه عليه الصلاة والسلام كان في خاتمه كما تقرر في عدة احاديث وماكان سره الاسم محمدصلى الله تعالى عليه وسلم منقوشا فيه مع اسم ربه عزوجل نقشاسماويا اخرج الطبراني في الكبيروابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فص خاتم سليمن بن داود عليهما الصلاة والسلام سماويا فالقى اليه فاخذه فوضعه في خاتمه

مطلب انما سجود الملئكة لنوره صلى الله تعالى عليه وسلم في جبهة آدم

سجود الملائكة لآدم والجواب

ملك سليمن والجواب

وكان نقشه انا الله لااله الا انا محمد عبدي ورسولي ثم قد علمت ان خلافة الله الكبرى على جميع ماسوى الله تعالى انما هي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لايشاركه فيها احدمن ادم وداود وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام نوابه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى يده كانت توليتهم كمايولى الملك على بلدة اوقطرمن مملكته ☆امن شاء من خاصته ☆فشرائعهم [1]

حاشية [1] بينه الامام الاجل تقي الملة والدين السبكي قدس سره ابين بيان في كتابه التعظيم والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه ونقله الامام السيوطي في صدر الخصائص الكبرى ١٢ منه غفرلـــــه

شريعته ☆وحكومتهم حكومته ☆وهو الحاكم على الاطلاق ☆لاحاكم سواه في الافاق ☆ ولذا يكونون جميعا تحت لوائه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة فيظهر تفرده بالسودد للعيان ويرغب فيه اليه الخلق حتى خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والتسليم كمافي صحيح مسلم وقال في فصل جوده وكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم من نسيم الرياض على قول البردة الشريفة ـــــه نبينا الامر الناهي فلا احد ☆ابرفي قول لامنه ولا نعم معنى نبينا الامر الخ انه لا حاكم سواه صلى الله تعالى عليه وسلم فهوحاكم غير محكوم وليس غيره حاكم يمنعه عما حكم به ويرد احكامه صلى الله تعالى عليه وسلم اه فثبت ان حقيقة السلطنة ومعناها وعمومها واطلاقها وتقدمها واستمرارها من اول يوم الى ابدالاباد كل ذلك مختص بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما الصورة فلم يردها ولم يرها تبغي له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عرضت عليه الدنيا بحذا فيرها فاباها وبلغه اسرافيل عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى ان احببت ان اسير معك

مطلب في نسيم الرياض لا حاكم سواه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو حاكم غير محكوم

مطلب ترك صلى الله تعالى عليه وسلم صورة الملك بالاختيار

جبال تهامة زمرداوياقوتاوذهباوفضة رواه البيهقي في الزهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لوشئت لسارت معي جبال الذهب رواه ابن سعد وابن عساكرواحمد في الزهد عن ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم لو سألت الله تعالى ان يجعل تهامة كلها ذهبا لفعل رواه الطبراني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها وقدخيره ربه عزوجل ان يكون ملكا نبيا اوعبدا نبيا فاختارانيكون عبدا نبيا تواضعا لربه جل وعلا كمافي حديث صحيح رواه احمد عن ابي هريرة والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبدبن حميد وابناء جرير والمنذر وابي حاتم ومردويه عن خيثمة قال قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت اعطيناك خزائن الارض ومفاتيحها مالم يعط نبي قبلك ولايعطاه احد بعدك ولا ينقصك ذلك عند الله شيأ وان شئت جمعتهالك في الاخرة قال اجمعها لي في الاخرة فانزل الله تعالى تبرك الذي ان شاء جعل لك خيرامن ذلك جنت تجري من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا ورواه ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بمعناه وهذا معنى لاينبغي لاحد من بعدي في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ودل على ترك الصورة بالاختيار ايضاحديث الصحيحين والنسأي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عفريتا جعل يفتلت على البارحة ليقطع على صلاتي وان الله تعالى امكنني منه فلقدهممت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروااليه كلكم فذكرت قول اخي سليمن رب اغفرلي وهب لي ملكا لاينبغي لاحد من بعدي فرده الله تعالى خاسئا وحديث الامام احمد عن ابي سعيدالخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام يصلي صلاة الصبح فقرأ فالبست عليه القراء ة

فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتموني وابليس فاهويت بيدي فمازلت اخنقه حتى وجدت برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام والتي تليها ولولا دعوة اخي سليمن لاصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد فتلاعب به صبيان المدينة ورواه احمد وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن عبدالله بن مسعود والطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما نحوه قلت وهما قصتان هذه في ابليس في صلاة الصبح وتلك في عفريت في صلاة الليل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم البارحة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تصبحوا والله تعالى اعلم واما كسوة الخليل عليه الصلاة والتسليم

فاقول اولا كرامة والكرامة يومئذ كلها كثرها وقلها ودقها وجلها بيد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الدارمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اولهم خروجا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي انا اكرم ولد ادم على ربي الحديث[1] ورواه الترمذي[2]

حاشیہ[1] تمامه يطوف على الف خادم كانهم بيض مكنون اولؤلؤ منثور ١٢ منه غفرلہ

حاشیہ[2] عزاه له تابعا في المشكوة ولم اره الا المختصر مع زيادة حرفين لفظه انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر اه قال في المشكوة وقال الترمذي هذا حديث غريب والذي في نسختنا الترمذي حسن غريب ١٢ منه غفرلہ

باختصار وزيادة وقال حسن غريب فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي يكرم اباه بها رعاية لابوته فله الفضل عليه **وثانيا** في الحديث الصحيح الذي روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال حسن غريب صحيح قال رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم انااول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم من يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وقضية الاولية والفاء انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من يكسى ويمكن ان يكون المراد في حديث ابن عباس سائر الناس بدليل صدره انكم محشورون حفاة عراة الحديث ولفظ حديث الدارمي يجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابرهيم ادخل في هذاالمعنى اماقوله في حديثه ثم اكسى على اثره فتكون كسوة اخرى تخلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقديكون هذامعنى حديث عندالبيهقي كمافي القرطبي ثم خصائص الزرقاني انه صلى الله تعالى عليه وسلم يكسى حلتين والله تعالى اعلم فيكون الحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر اول الخلق وبمجرد انشقاق الارض عنه يكسى حلة من حلل الجنة ثم يأتي المحشر مكتسيا ويحشرالناس على قدميه حفاة عراة كما قال حتى يوافوا المحشر فحينئذ يبدؤ بكسوة الخليل لان الحبيب قد اكتسى قبله صلى الله تعالى عليهما وسلم وهي اولية حقيقية في الذين اتواالمحشر حفاة عراة ولاحاجة الى ان تجعل اضافية ثم يخلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حلة الشفاعة الكبرى والقربة العظمى على رؤس الاشهاد لحضور الحضرة العلية فيلبسها ويقوم عن يمين العرش بل ثم

١٣٠٥ه

يجلس عليه كما قاله مجاهد وبينته في تجلي اليقين بان نبينا سيدالمرسلين صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم اجمعين وهذابحمد الله تعالى معنى صحيح لاغبار عليه هذاماافاض المولى سبحنه وتعالى على عبده الفقير ثم راجعت المرقاة رأيت القاري نقل في باب الحشر من وجوه تقديم الخليل كونه اباه فقدمه لعزة الابوة وهذايميل الى ماذكرت اولا ثم قال واولية ابرهيم عليه الصلاة والسلام يحتمل ان تكون حقيقية او اضافية اھ وقدعلمت انه لا حاجة اليه ثم نقل في باب الشفاعة انه يمكن ان يقال لايدخل

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك على القول بان المتكلم لايدخل تحت خطاب اه وهذاقول ابى العباس احمد القرطبى صاحب المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم وسوغه الحافظ ايضا فى الفتح والامام العينى فى العمدة كلهمافى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتبعه الزرقانى فى خصائص شرح المواهب فهذا جواب ثالث وان لم تكن لنا حاجة اليه اشارالقارى له تبعا لتلميذ القرطبى ابى عبد الله محمدالقرطبى فى التذكرة بقوله هذا غفلة من القائل عن تصريح قوله ثم اكسى على اثره اه **فاقول** قدعلمت ما يرده وانما مبناه على ان لا اكساء الاعن عرى وهوباطل لغة وعرفا ومنتف وقوعا وبصحيح حديث الترمذى ثم قال قيل ويمكن ان يقال ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انما جئ به كاسياوانما كسى ثانيا للكرامة بخلاف غيره فانه كسى للعرى اه وهذابحمدالله تعالى ماقلته ثانيا اماقول القارى وهذامستبعد بدليل الظاهر انهم يبعثون عراة الخ **اقول** ادعى بعده ولم يبين وجهه بل هوالقريب المتجه بالحديث الصحيح كماعلمت امالذى اختارلنفسه فاغلظ واشنع حيث يقول لماكان الخليل افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابتدئ به اه **اقول** نسأل الله السلامة واحسن ماوجهه انه ارادبعدسيدالانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم لكنه لايلايم البداية المطلقة ويحتاج الى بعض مامرثم قال ولماكان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ختم النبيين ختم به اه **اقول** هذا يوهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يكسى بعد جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهوباطل قطعا ولايقال للثانى من بين الوف ختم به هذا ثم رأيت الحافظ ذكر فى الفتح من الرقاق باب كيف الحشر مانصه وقدظهرلى الان انه يحتمل انيكون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من قبره فى ثيابه التى مات فيها والحلة التى يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة بقرينة اجلاسه على الكرسى عند ساق

العرش فتكون اولية ابرهيم عليه الصلاة والسلام فى الكسوة بالنسبة لبقية الخلق اه وهذايلمح الى ماذكرته ثانيا وانكان ماقررت انشاء الله تعالى احب واعلى **اقول** وثك ان تقول ان ربنا حى كريم عز جلاله وانما ساغ عرى الناس فى الحشر لانهم فى شغل شاغل عن نظر بعضهم الى بعض لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وحسبنا الله ونعم الوكيل (**مطلب** تقرير ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والا نبياء و الا ولياء والشهداء يكونون فى الحشر كا سين وانما العرى للعامة) فى الصحيحين عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشرالناس يوم القيمة حفاة عراة غرلاقلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عائشة الامراشد من ان ينظر بعضهم الى بعض اما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاليه تطمح الانظار يومئذ واليه يرغب الخلا ئق كلهم حتى خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والسلام وعلى قدميه يحشرالناس بل يخرج من قبره الشريف ومعه صاحباه صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم كما رواه[1]

حاشيه[1] لقله فى مناقب الفاروق رضى الله تعالى عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انااول من تنشق عنه الارض ثم ابوبكرثم عمر ثم اتى اهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين ١٢منه غفرلـــــه

الترمذى وحسنه والحاكم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية للترمذى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليـــه وسلم

خرج ذات يوم ودخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو اخذ بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة ومعلوم قطعا انهما رضى الله تعالى عنهما من الذين هم من فزع يومئذ آمنون بل اخرج ابوداود و ابن حبان وصححه عن ابی سعيد الخدری رضی الله تعالی عنه انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد دلبسها وقال سمعت النبی صلی الله تعالی عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فی ثيابه التی يموت فيها وهو يخالف الاحاديث المذكورة انكم تحشرون حفاة عراة وذكروا من وجوه الجمع التوزيع ای منهم من يبعث عاريا ومنهم من يبعث كاسيا **اقول** وينبغی التوزيع فی الكاسين فمنهم من يبعث فی ثيابه التی مات فيها كما فی هذا الحديث ومنهم من يبعث فی اكفانه كما اخرج ابن ابی الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الاسود قال دفنّا ام معاذ بن جبل رضی الله تعالی عنه فامرنا فكفنت فی ثياب جدد و قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وقد كان نصا فی التوزيع حديث احمد والنسائی والحاكم والبيهقی عن ابی ذر رضی الله تعالی عنه قال حدثنی الصادق المصدوق صلی الله تعالی عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم القيمة علی ثلثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملئكة علی وجوههم لولا ان فی آخره مايكاديعين ان هذا فی حشر قرب القيامة كما بسطه الحافظ فی الفتح وقوله يوم القيمة من مجاز المجاورة او مدرج من بعض الرواة وذكر الامام حجة الاسلام الغزالی عن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم بالغوا فی اكفان موتاكم فان امتی تحشرون فی اكفانهم وسائر الامم عراة قال الحافظ فی الحشر لم اجدله اصلا اه وقال الامام العينی فی ذكر ابراهيم من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام رواه سفين مسندا اه وقد علمت ان الصحابيين ابا سعيد ومعاذا رضی الله تعالی عنهما حملا حديثيهما علی ماهواعم من الشهداء ولكن خصهما جمهور العلماء بالشهداء لانهم

الذين امران يزملوا في ثيابهم ويدفنوا فيها وكذلك قال القرطبي في حديث الغزالي انه ان ثبت حمل على الشهداء من امته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا تتناقض الاخبار اه **اقول** وعلى هذا لا يبقى التوزيع في الكاسين لان ثياب الشهداء هي اكفانهم وثبت التوزيع في الامة بقول الجمهور قال الحافظ يحمل على الشهداء لانهم يدفنون بثيابهم فيبعثون فيها تمييزا لهم عن غيرهم وقد نقله ابن عبد البر عن اكثر العلماء اه **اقول** فاذا كان هذا لامتيازهم وجب ثبوته للانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم احق بها وبكل اكرام وفي المواهب الشريفة عن ذخائر العقبى للحافظ محب الدين الطبري عن الحافظ السلفي انه روى بسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضباء والقصواء واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة ورواه الحاكم والطبراني نحوه وصدره تحشر الانبياء على الدواب ليوافوا المحشر وقال يبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة الحديث وفي الباب حديث طويل عن علي كرم الله تعالى وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحت قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ذكره في الدرالمنثوربتخريج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق فالذي يكرمهم بالركاب يبعدان يتركهم بلا ثياب فرجائي في ربي وظني بانبيائه صلواته وسلامه عليهم انهم بل ومن دونهم حتى الشهداء كلهم يحشرون كاسين وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في العامة ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حلة الجنة بفورانشقاق الارض عنه ثم يوافي الناس المحشر فيخلع على الانبياء ومن شاء الله تعالى من ورثتهم عليهم فعليهم الصلاة والسلام حلل الكرامة على رؤس الاشهاد فيبدؤ بخليل الله عليه

افاقة الكليم والجواب

الصلاة والسلام ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ثانيا حلة الزلفى العظمى والشفاعة الكبرى التى لايقوم لهابشر فيقوم عن يمين العرش حيث يغبطه الاولون والاخرون فاسأل ربه به ويأولهله ان يستر عوراتنا ويؤمن روعاتنا ويغفرلنا سيأتنا وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العلمين **واما**افاقة الكليم عليه الصلاة والتسليم فاعلم ان هذا الحديث قداشكل كثيراعلى علماء القديم والحديث حتى قال الامام القاضى عياض ثم الامام النووى رحمهما الله تعالى ان هذامن اشكل الاحاديث وهما وغيرهما من اكابر الشراح والنظارقداضطربوافيه اضطرابا شديدا حتى احتاج ناس الى توهيم الرواة الثقات فى حديث صحيح البخارى بل الصحيحين ولوجمعت ما تفرقوافيه وبينت مافى كلام كل منهم لخرجت عن القصد وطال الكلام وضعف النظام وقدعلقت ذلك على هوامش فتح البارى وعمدة القارى والمرقاة وغيرها وحققت بتوفيق المولى عزوجل ان كل مااستشكلوه غيروارد الاواحد وكل مارامواحل الاشكال غير متجه الاواحد **فالاشكال** الواردماافاده الامام العينى فى العمدة بقوله قدورد النص واجمعواايضا على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة اه وقال الشيخ المحقق الدهلوى فى اشعة اللمعات موصلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث بالاتفاق فكيف يقول لاادرى اه وقال الحافظ ابوالحجاج المزى صاحب كتاب تهذيب الكمال كما نقل عنه ابن القيم فى كتاب الروح ان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح اه وبنى عليه الجزم بان ماورد فى قصة موسى هذه مما يقتضى الترددفيه فهووهم من راويه كما سيأتى وقال القارى فى المرقاة امالبعث فلا تقدم لاحدفيه على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اه **وحاول** القارى حله بان ماذكره فى هذاالحديث من الصعقة فهى قبل البعث عند نفخة الفزع اه وانت تعلم ان

لانفخة قبل البعث الانفخة الساعة وقد قال القاری نفسه فی شرح الحدیث (فان الناس) ای جمیعهم (یصعقون یوم القیمة) ای عند النفخة الاولی (فاصعق معهم) اھ وفی نفخة اماتة لامجرد فزع فیران الامر فیه سهل فیقال ان النفخة تفزع کل حی الامن شاء اللّٰه فیصعقون جمیعا ثم کل حی لم یطرء علیه الموت من قبل یعقبها فیه موته وللذین قدموا الموتة الاولی ثم خیوارهم الانبیاء والشهداء علیهم الصلاة والسلام مجرد صعقة ثم یفیقون والیه الشارابن حجر فی الفتح **اقول** لکن انما یتم مقصودالقاری اذاکانت الافاقة منها قبل البعث کیلا یلزم بسبقة الکلیم فیها سبقته فی البعث هو مردود بصریح حدیث الصحیحین البخاری فی الانبیاء تکریونس علیه الصلاة والسلام ومسلم فی الفضائل کلیهما بطریق عبداللّٰه بن الفضل عن الاعرج عن ابیهریرة رضی اللّٰه تعالی عنه بلفظ فانه ینفخ فی الصور فیصعق من فی السموات ومن فی الارض الامن شاء اللّٰه ثم ینفخ فیه اخری فاکون اول من بعث فاذاموسی اخذ بالعرش الحدیث فانه صریح فی ان المرادبالافاقة هوالبعث وبه یندفع ما ابدیه عووالقاضی الامام عیاض وغیرهماالحمل علی غیرالبعث بانه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم عبر بقوله افاق لانه انما یقال افاق من الغشی وبعث من الموت وکذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لا نها لم تکن موتا بلاشک اھ فقد رأیت التعبیر بالبعث وکذلک فی مرسل الحسن فی کتاب البعث لابن ابی الدنیا وابن جریر فی هذاالحدیث فلا ادری اکان ممن استثنی اللّٰه تعالی ان لاتصیبه النفخة اوبعث قبلی **وحاول** اخرون فحولوها الی صعقة بعد البعث جوزه القاضی ثم النووی ثم ابن القیم ثم العسقلانی وجزم به العینی فی احادیث الانبیاء ثم الشیخ فی اشعة اللمعات ورده القرطبی والقرالزرقانی وهوحدیربه **فاولا** کفی بحدیث الصحیحین المذکور انفا رداعلیه فانه یصرح بان هذه الصعقة والافاقة عند النفختین وکذلک روایة البخاری فی

مطلب فى عدد النفخات

تفسير الزمر عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى اول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادرى اكذلك كان ام بعد النفخة وما ثم الا نفختا الساعة والبعث بهما نطق القرآن الكريم ولا امكان للزيادة الا بثبوت ولا ثبوت لا جرم قال العينى عن الكرمانى ان الاصح انها نفختان اه والعسقلانى عن القرطبى لتصحيح انهما نفختان فقط لثبوت الاستثناء بقوله تعالى الا من شاء الله فى كل من الآيتين اى آية النمل ففزع و فصعق قال ولا يلزم من مغايرة الصعق للفزع ان لا يحصلا معا من النفخة الاولى اه ويهاديه العينى وهو صواب اما الاستدلال بالاستثناء **فاقول** ما المانع من ثبوته فيهما ان تعددتا واحتج لذلك العسقلانى بحديث مسلم عن عبدالله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما فى اثناء حديث مرفوع ثم ينفخ فى الصور الى قوله ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وحديث البيهقى بسند قوى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا بعد بيان نفخة الاماتة ثم يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون وحديث البخارى اى ومسلم عن ابى هريرة بين النفختين اربعون قال وفى كل ذلك دلالة على انهما نفختان فقط اه **اقول** اما النفختان فنعم واما فقط فمن اين واضعف منه كما ترى تمسكه بحديث اوس بن اوس الثقفى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة الحديث وقد تقدم تخريجه بل الامر ما اشرت اليه ان لا اثبات الا بثبوت وابو بكر بن العربى وان قال بثلاث نفخات ووجد الحافظ مستنده فى حديث الصور الطويل الذى رواه عبد بن حميد وعلى بن -بد فى الطاعة والعصيان وابو يعلى والحسن القطان وموسى المدينى والطبرانى كلهم فى المطولات وابنا جرير والمنذر وابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم وفيه ثم ينفخ فى الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العلمين اخرجه الطبرى هكذا مختصرا والحديث صححه ابو بكر بن العربى فى السراج ثم القرطبى فى التذكرة وضعفه البيهقى ثم عبد الحق قال الحافظ وقول عبد الحق اولى لان سنده ضعيف مضطرب مداره على اسمعيل بن رافع اه وهو ضعيف الحفظ لم ار فيه جرحا مفسرا فوقه وقد قال ابن المبارك لم يكن به باس وقال الساجى صدوق يهم وقال الترمذى ضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمد يعنى البخارى يقول هو ثقة مقارب الحديث وزعم الذهبى انه من تلبيس الترمذى هكذا هو فى نسخة الميزان المطبوعة اما نسختى بالقلم فاللفظة فيها مبهمة تلتبس ومعناه والله تعالى اعلم ان الترمذى لبس الامر عليه محمد وثق غير هذا فظن انه وثقه ولم يبين الذهبى ما ادعاه ولم يعرج عليه فى تهذيب التهذيب وقد نقل قول الترمذى فى التهذيب والله تعالى اعلم **فاقول** لايجديهم فان على هذا القول تكون نفختان قبل نفخة البعث قال فى الكواكب الدرارى ثم عمدة القارى القول الثانى انها ثلاث نفخات نفخة الفزع ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث اه وفى رواية ابن جرير فى الحديث الطويل المذكور حديث الصور عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لله رب العلمين الحديث فعلى هذا ايضا لا نفخة بعد البعث اما مازعم ابن حزم انها اربع نفخات نفختان بعد البعث للصعق ثم الافاقة فتلك كلمة هو قائلها ماله من مستند فيها وقد رده الحافظ فى الفتح **وثانيا** يرده صريحا حديث البخارى فى الخصومات عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش الحديث وهذا نص مفسر ومثله حديث ابن مردويه

من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فانفض التراب عن راسى فاتى قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادرى انفض التراب [1]

حاشيه [1] قال الحافظ فى الفتح يحتمل قوله فى هذه الرواية انفض التراب قبلى تجويز المعية فى الخروج من القبر او هى كناية عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضيلة لموسى اه اقول لم افهم ما اراد فاولا حمل النفض على معناه الحقيقى وتجويز المعية فى الخروج من القبر والتردد فى ان فعل النفض هل صدر منه قبل وان خرج معى قليل الجدوى وثانيا لم الاقتصار على المعية بل يحتمل ايضا اوليته صلى الله تعالى عليه وسلم وثالثا على ارادة الحقيقة اى فضيلة فى فعل النفض قبل لاسيما مع تقدم خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم فتأمل فانى الا ن كليل الذهن وحسبنا الله ونعم الوكيل ١٢ منه غفرلـــه

عن رأسه قبلى اوكان ممن استثنى الله ولما لم يمكن الجواب عن حديث ابى سعيد هذا جزم الحافظ ابو الحجاج المزى فيما نقله ابن القيم فى كتاب الروح ان هذااللفظ اى فاكون اول من تنشق عنه الارض وهم من راويه والصواب ما فى رواية غيره فاكون اول من يفيق وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه فى حديث اخر ليس فيه قصة موسى اه **اقول** لاسبيل الى توهيم الثقات ورد الصحاح مع امكان الجمع كما سياتى انشاء الله تعالى ثم قد علمت ان مرجع روايتى الافاقة وانشقاق الارض واحد فما يفيد التوهيم وكذلك زعم الداودى ثم ابن التين ان حديث الصحيحين البخارى فى الخصومات وهو الذى قدمنا فى السوال وفى الانبياء وفى الرقاق ومسلم فى الفضائل الذى فيه اوكان ممن استثنى الله عزوجل وهم لان موسى عليه الصلاة والسلام ميت مقبور فيبعث بعد النفخة فكيف يكون مستثنى نقله الحافظ فى تفسير

زعم وافادرده في الانبياء فكفى وكذلك زعم ابن القيم في الروح انه وهم من بعض الرواة
والمحفوظ اوجوزي بصعقة الطور وبينه بما لايجدي شيأ كما علقته على هامش الفتح
وانا لم الم ههنا بذكر اشكالات الداودي وابن التين والقاضي والنووي والعيني وابن القيم
وان اجاب عن بعضها الحافظ العسقلاني والامام العيني وعن جميعها الفقير في هوامش
الكتب لانها ان لم تصح فذاك وان صحت وقد علمت ان لامحمل للحديث الا ما استشكلوه
فالان يبقى الحديث مشكلا غير محتج به وذلك اروح لنا وبالجملة لاغنى في هذين اعني
الحمل على افاقة من صعقة قبل البعث اوصعقة بعد البعث **وجنح** في الفتح اخذا مما
ذكر القاضي ثم النووي على وجه الاحتمال الى تاويل الاحاديث الناطقة بانه صلى الله
تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فقال في الانبياء تحت قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاكون اول من يفيق لم تختلف الروايات في الصحيحين في اطلاق الاولية
ووقع في رواية ابراهيم بن سعد اي عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عند احمد والنسأي فاكون في اول من يفيق اخرجه احمد عن ابي
كامل والنسأي من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الاولية في
غيرها محمول عليها وسببه التردد في موسى عليه الصلاة والسلام وعلى هذا الحمل
سائر ماورد في هذا الباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول من تنشق عنه الارض
وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني اه **اقول** هذا سهو من الحافظ رحمه الله تعالى
ففي رقاق البخاري من طريق ابراهيم المذكور بعينه ان الناس يصعقون يوم القيمة
فاكون في اول من يفيق فاذا موسى الحديث ولمسلم من طريق عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث اوفي اول من بعث فاذا موسى

الحديث هكذا بالشك ثم لو لم يأت فى شئى من الكتب لفظة فى لكان المعنى عليه فى هذا الحديث اذهو صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال هذا لم يكن جازما بنفسه الكريمة بالاولية المطلقة والالم يصح التردد فى اولية الكليم عليه الصلاة والتسليم فما ذكره الى قوله وسببه التردد فى موسى عليه الصلاة والسلام كل ذلك واضح من نفس الاحاديث الثلاثة فاكون اول من يفيق واكون اول من بعث من دون حاجة الى جلب رواية فى من الخارج ببيانه صلى الله تعالى عليه وسلم كما لم يكن اذذاك جازما باولية نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم على الاطلاق كذلك لم يكن جازما بعدمها الاالحال حال التردد فيجب ان يراد بالحديث سواء كان بلفظ فى اوبدونها ماهواعم من الاولية المطلقة لاماينافيها وهذه النصوص الناصة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض جازمة بخصوص الاولية المطلقة فلايعارضها المطلق المحتمل وانما الجائة رد الشك الى الجزم كيف وهوالذى ركز فى اذهان المسلمين وتظافرت عليه كلمات الاولين والآخرين ونقل غير واحد الاجماع عليه من الامة اجمعين وسلك الامام العلامة محمود بدرالدين فى الاشخاص مسلكا رابعا اقرب الى الحق بالنسبة الى الثلاثة الماضية فقال قلت لقائل ان يقول ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لمايرفع بصره حين الافاقة يكون الى جهة من جهات العرش ثم ينظر ثانيا الى جهة اخرى منه فيجد موسى عليه الصلاة والسلام وبه يلتئم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول من تنشق عنه الارض اه اى يكون بصره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يفيق الى جهة غير التى يصل اليها الكليم عليه الصلاة والتسليم فلوراى اولا الى هذه الجهة لوجدها فارغة وفى هذه المدة يفيق موسى عليه الصلاة والسلام بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ويتعلق بالعرش ثم تحين التفاتة منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى هذه الجهة فيجد موسى عليه الصلاة

والسلام فيحتمل عنده صلى الله تعالى عليه وسلم انيكون افاق قبله اولم يصعق وكان الواقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من انشقت عنه الارض **اقول** واولى منه ان يقال تنشق الارض عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اول الكل ويصير الى العرش فيجد موسى عليه الصلاة والسلام فيحتمل عنده الامر ان ولتأخر وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرش وجه وجيه علاوةً على ان الحشر الى الشام وقبر موسى اقرب الى الصخرة التي توضع عليها احدى قوائم العرش وهو ان موسى عليه الصلاة والسلام الناشر سار ومحمد صلى الله وسلم على محمد☆افضل ما صلى وسلم على احد☆من اول الازال الى ابدالابد☆ينشر فيأتي البقيع فينتظر نشرهم فيأخذهم معه ثم بين الحرمين ينتظر اهل مكة الى ان ينشروا ويلحقوا به صلى الله تعالى عليه وسلم جعلنا الله تعالى من اللاحقين بنعاله ☆المتعلقين باذياله ☆بمنه وافضاله☆امين رب محمد امين ☆وصل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وابنه وحزبه اجمعين☆كما ثبت ذلك في حديث الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وتقدم **اقول** ويعكر عليهما انالم نعلم كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض الاباخباره صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه الاول مطلقا كيف يحتمل عنده الامر الان يقال يقع له صلى الله تعالى عليه وسلم الذهول عن هذالشدة تعلق قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم بامر امته **والحل الاحسن اولا** ماجوزه الامام القاضي ثم الامام النووي واستظهره الامام القسطلاني واقره العلامة الزرقاني وهوالماشي على الجادة المسلوكة فيمافيما يتعلق بفضائل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كماتقدم ولفظ الامام احمد مع شارحه الامام محمد الظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن عنده علم ذلك الى كونه اول احتى اعلمه الله تعالى ابانه اول

(فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر اكما مرفى الاحاديث المفيدة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بافاقته قبل موسى عليه الصلاة والسلام اه **اقول** وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى اليه اولاوالله تعالى اعلم انك فى اول من يفيق كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعةكما تقدم فى حديث اوس رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم الجمعة رواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بسند حسن وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من خير طيبكم ايها الرجال المسك رواه النسأى عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطيب الطيب المسك رواه احمد ومسلم وابوداودوالنسأى عنه رضى الله تعالى عنه وكم له من نظير وكان فيما اوحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم انك تخرج من قبرك الكريم وتأتى العرش فتجد موسى عليه الصلاة والسلام فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بما اوحى اليه اكون فى اول من يفيق فاذا موسى باطش الحديث ولعدم افصاح الوحى انذاك بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالاول المطلق وقدابتلى انه بعد افاقته يجد موسى باطشا بالعرش احتمل حينئذ عنده صلى الله تعالى عليه وسلم انيكون افاق قبله ثم اعلمه ربه عزوجل بانه اول من تنشق عنه الارض فزال الاحتمال وحدث بنعمة من عليه ذوالجلال هذاشرح ماقالوافيه كفاية فان الاحتمال يقطع الاستدلال ولعل هذا هوملمح صنيع الامام الجليل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى اذعقد فى الخصائص الكبرى بابا فى اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وذكر فيه حديث الشيخين هذا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق اه

مطلب لا صعق یوم القیمة للانبیاء والصدیقین والشهداء صلوات اللّٰہ تعالی وسلامه علیهم

فاقتصر علی هذاولم یلم بما بعده اصلا والالزم الاخذ علیه فی هذاالاقتصار وحذف مایخالف المقصود وانما ساغ له ذلك لان هذاشیئ كان وبان ومان ان لاثنیا واللّٰہ تعالی اعلم **وثانیا انا اقول** وباللّٰہ التوفیق مایدریك لعل قوله صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم فاصعق معهم كان قبل العلم بان لاصعق للانبیاء جمیعا صلوات اللّٰہ تعالی وسلامه علیهم كیف وقدثبت ان الشهداء كلهم ممن استثنی اللّٰہ عزوجل اخرج اسحق بن راهویه وابو یعلی والدار قطنی فی الافرادوابن المنذروالحاكم وصححه وقال الحافظ رواته ثقات وابن مردویه والبیهقی فی البعث عن ابی هریرة رضی اللّٰہ تعالی عنه عن النبی صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم انه سأل جبریل علیه الصلاة والسلام عن هذه الآیة من الذین لم یشأاللّٰہ ان یصعقوا قال هم شهداء اللّٰہ عزوجل واخرج سعیدبن منصور وابن حمید عنه رضی اللّٰہ تعالی عنه قال هم الشهداء ثنیة اللّٰہ تعالی واخرج سعیدبن منصور وهنادبن السری فی كتاب الزهد بسند قال الحافظ صحیح وبنو حمید وجریر والمنذر عن سعید بن جبیر مثله وزاد متقلدی السیوف حول العرش وفی حدیث الصور الطویل المذكور بعد ذكرالاهوال حین قیام الساعة فقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم والاموات لا یعلمون شیأمن ذلك فقلت یا رسول اللّٰہ فمن استثنی اللّٰہ تعالی حین یقول ففزع من فی السموات ومن فی الارض الامن شاء اللّٰہ قال اولئك الشهداء وانما یصل الفزع الی الاحیاء وهم احیاء عندربهم یرزقون ووقاهم اللّٰہ فزع ذلك الیوم وامنهم منه فاذا كان هذاللشهدا فالانبیاء احق علیهم ثم علیهم الصلا ة والسلام لاجرم ذهب البیهقی الی ان الانبیاء صلوات اللّٰہ تعالی وسلامه علیهم ثنیة اللّٰہ تعالی كمافی رقاق الفتح وفی ذكرالانبیاء منه ان الانبیاء احیاء عند اللّٰہ تعالی وان كانوا فی صورة الاموات بالنسبة الی اهل الدنیا وقدثبت ذلك للشهداء ولا شك ان الانبیاء ارفع رتبة من الشهداء اه

فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت عليه الكريمة وفيها الثنيا المجملة فحملها على حملة العرش والملئكة الاربعة مثلا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فقد اخرج الفريابى وابن حميد وابونصر السجزى فى الابانة وابن جرير وابن مردويه عن انس رضى الله تعالى عنه قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش وفى الباب عن ابن عباس وعن السدى وعن سعيدبن المسيب وعن يحيى بن سلام فحكم صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه الكريمة بالحكم العام ثم اعلمه ربه بان الانبياء جميعا مستثنون كما حكم قبل العلم بالفضلية المطلقة فى خيرالبرية ذاك ابراهيم ثم اعلمه ربه انه هواكرم الاولين والاخرين على الله ادم ومن دونه تحت لوائه اليه يرغب الخلق يوم الجمع حتى خليل الله ابراهيم **وثالثا**

اقول لئن عدينا عن هذا كله وسلمنا لهم ان هذه صعقة بعد البعث فى الموقف وان لاثنيا فيها كما زعم ابن القيم وبنى عليه توهيم الثقات ورد الصحاح فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم او كان ممن استثنى الله عزوجل ولم يدر ان فى نفس الحديث اثبات الثنيا فى هذه الصعقة كما قدمناول الكلام عن الصحيحين فان كانت هذه الصعقة صعقة الساعة فذاك وان كانت غيرها كمايزعمون ثبت فيها الثنيا بهذاالحديث المتفق عليه لكن نسلم لهم ان لم يردفيه ثنيا وان هذاوهم ثالث من الرواة وان ذكرالنفختين وهم رابع اوان بعدالبعث ايضا نفختين كمازعم ابن حزم وان موسى عليه الصلاة والسلام لايصعق فيها اويصعق ويفيق قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فبعد ذلك كله كان صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الصعقة والافاقة جميعا سواء كانت الافاقة طارئة اواصلية بمعنى عدم الصعق امالافاقة فلان سيدنا موسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه لماتجلى ربه للجبل جعله دكاوخرموسى صعقااخرج ابن مردويه عن ابى هريرة

مطلب على فرض الصعق قديما صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الصعق والافاقة جميعا

رضی اللّٰہ تعالی عنہ قال قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم خرموسی صعقا
مقدار جمعة واخرج احمد وعبد بن حمید والترمذی وصححه وابناء جریر والمنذر وابی
حاتم وعدی ومردویه وابو الشیخ والحاکم وصححه والبیهقی فی الرؤیة من طرق عن
انس رضی اللّٰہ تعالی عنه ان النبی صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم قرأهذه الایة فلما تجلی
ربه للجبل قال هکذا واشارباصبعه ووضع طرف ابهامه علی انملة الخنصر ای علی
المفصل الاعلی من الخنصر کمافی روایة وهذاکما تری تجلی نورلاتجلی الذات المنزهة
من التبعض والتجزی ثم مقداره هذا الیسیر ثم وروده علی الجبل لاعلی موسی نفسه
ثم نظر موسی للجبل لاالتحدیق بالتجلی قصدالقوله عزوجل ولکن انظرالی الجبل
وفرق بین ان تکون ناظرا الی شئی آخر فتری صاعقة وقعت علیه وان تقصدالنظر الی
نفس الصاعقة وتحدق بها فمع هذه الاربع لم یقدرالکلیم علیه الصلاة والسلام علی
تحمله وخرصعقاالی اسبوع امامحمد صلی اللّٰہ تعالی علی وسلم فرأی ربه مرتین لم یصعق
ولم یفزع مازاغ البصروماطغی فمن یقدران یقدرقدرهذاالثبات العظیم الذی لایثبت له
نبی ولا ملك بقوته الروحانیة ☆ ولاجبل ولافلك بشدته الجسمانیة☆فهوصلی اللّٰہ
تعالی علیه وسلم له الفضل فی الافاقة والمنیة☆واماالصعقة فصعقه صلی اللّٰہ تعالی
علیه وسلم فی الموقف ان فرض کماقالواوحاش للّٰہ لیس لفزع یصیبه فان خواص عبیده
وغلمانه صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم من فزع یومئذ امنون لایحزنهم الفزع الاکبربل حین
تدهم تلك الدواهی العظام یضطرب قلبه الکریم الرؤف الرحیم شفقة علی ضعفاء امته
اذلاهم له یومئذالاهمهم فیصعق ان صعق فرقا علیهم هم ولربما یصعق الاب الرحیم
لنافیة تفجؤولده وهوالذی بعثه بالمؤمنین رؤفارحیما ارأف بامته من ام شفیقة
بواحدها وقدشاهدنا امرأة فاجأها نعی حتنها فغشی علیها تأثرامماصاب بنتها امافیره

صلى الله تعالى عليه وسلم فلاهم له الاهم نفسه كما دل عليه حديث الشفاعة المشهور وقول كل نبي مرسل نفسي نفسي نفسي صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وقدامتهم ربهم عزوجل على انفسهم ومنهم بل من افضلهم سيدنا الكليم عليه الصلاة والتسليم فعدم صعقه اوقلة مدته بهذا الوجه كيف يفوق الصعقة الناشئة من ذلك الفضل العظيم الذي من ثمراته تفرده صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة الكبرى وانما العبرة بالمناشي دون الحواشي بل تلك الصعقة ان كانت تفوق الف افاقة في الفضل والحمد لله رب العلمين فهذه ثلثة وجوه وابردها على الكبد اوسطها ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم فتبين ان لافضل لاحد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه من الوجوه بل له الفضل على الكل في الكل والحمد لله رب العلمين ولعل الناظر الكسلان ☆ يقول اطنبت في البيان ☆ وانماانااوجزت ☆ فيران وعدي انجزت ☆ وفضل نبي ميزت ☆ ففضل ربي احرزت ☆ ان شاء الجواد الكريم ☆ الله الحمد ابداً وعلى حبيبه الصلاة والتسليم ☆ ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ☆ ولنرجع الى ما كنا فيه (٣٩)[1] قد ثبت عرض جميع

حاشيه [1] منعطف على نمرة (٨ا٣) الدارة فيسي ص ١٩١٧٦

الامة بجميع اعمالها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته الشريفة اخرج احمد ومسلم وابن ماجة عن ابي ذررضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتي باعمالها حسنها وقبيحها وروى الطبراني في الكبيروالضياء في المختارة بسند صحيح عن حذيفة بن اسيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها واخرها حتى لانااعرف بالرجل منهم من احدكم بصاحبه قالوايارسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم صوروالي في الطين وقدمر في

مطلب
عرضت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الامة بجميع اعمالها والخلائق بجميع احوالها في حياته الدنيوية مرارا

هذا المعنى مرسل السدى اول الكلام تحت آية لاتعلمهم واخرج ابوجرير وابن حاتم وابن مردويه والبزاروابويعلى والبيهقى عن ابى العالية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى حديث الاسراء الطويل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضلنى ربى ارسلنى رحمة للعلمين وكافة للناس بشيراونذيرا (الى ان قال) واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت على امتى فلم يخف على التابع والمتبوع (الى ان قال) فلم يخف على ماهم لا قون من بعدى قال فى نسيم الرياض اول فصول الباب الثالث تحت هذا الحديث يحتمل ان الله تعالى عرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى تفصيل احوالهم ولواتهم وصفاتهم وسائر تصرفاتهم فى زمنهم اوانه تعالى ابرزهم له صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة فوجا فوجا متلبسين باعمالهم على وجه لانقف على حقيقته وذكر العراقى فى شرح المهذب انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن ادم عليه الصلاة والسلام الى قيام الساعة فعرفهم كلهم كما علم ادم الاسماء اه فثبت ان العرض بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الابعد علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لامرة بل مرارافهذا واحد وهوليلة الاسراء والثانى رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم كل شئى فى صلاة الكسوف كما تقدم من حديث الصحيحين والثالث حين وضع ربه كفه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم فتجلى له كل شئى وعرف وقدمر ايضا فى حديث صحيح والرابع بنزول القران الكريم عليه تبيانا لكل شئى وهذا ماقلنا ان كل صلاة تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات وكل عمل سواها ست مرات بل سبعا ان ثبت عرضها يوم القيامة ايضا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كالصلاة والله تعالى اعلم (٤٠)اقب ان المذكورة غافلة ساهية لم تعلم شيأ مماذكرنا فمن اغفلها عماقد سمعت فى كتابنان خبرالاحاد لايعارض القران الكريم (٤١)قول ابن مسعود

رضی اللہ تعالی عنه اعطی نبیکم صلی الله تعالی علیه وسلم کل شئی الامفتاح الغیب ماکان یحتاج هذا الاقرار فان ماخله کریمه وعنده مفاتح الغیب لایعلمها الا هو وقد فسرتها الاحادیث بالخمس فکان یکفینا الکلام علیه بمبحث تلک الایة الشریفة والا حادیث المنیفة المعقودله فصل مستقل وهو النظر السادس الاتی فی الکتاب بعون العزیزالوهاب لکن المذکورةاقرنه وصدرت به بابها الثانی وفیه لفظ المفتاح متعینالمعنی الاقلید بخلاف المفاتح فی الکریمة فربما تفسربالخزائن فلذاادرجته فی هذاالعددفاذکرهنا بتوفیقه تعالی حرفا یکفی، ویشفی والبحث الکامل المشبع سیأتی بعونه سبحنه وتعالی **فاقول** نفی اعطاء المفتاح کیف دل علی نفی اعطاء علم الغیب فلربما یعطی الکریم من خزائنه من یشاء من خواصه مالایحصی من نعمه والنم یؤاتهم المفاتیح وبوجه آخرهل المفاتیح غیرالغیب اوعینه علی الاول ولم کان نفیهانفیه وعلی الثانی المرادسلب العموم اوعموم السلب علی الاول هوعین ماتقول وعلی الثانی مردود بنصوص القران الکریم وصحاح الاحا دیث واجماع الامة بل انکار للنبوة لماقدمنا عن الامام القاضی عیاض والامام احمد القسطلانی ان النبوة هی الاطلاع علی الغیب ثم هو مخالف لاقرارك انت ایتهاالمذکورة النقلت ص۲۷ عن الامام النووی معناها لایعلم ذلك استقلالاوعلم احاطة بکل المعلومات الاالله تعالی واماالمعجزات والکرامات فباعلام الله تعالی لهم علمت وکذاماعلم باجراء العادة اه عن[۲۶] الامام ابن حجرلاینافی ماتقررمن اطلاع الاولیاء علی بعض الغیوب الایقان ص۲۷وجه عدم المنافاة ان علم الانبیاء والاولیاء انما هو باعلام من الله تعالی لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم لنا الی ان قال اعلام الله تعالی للانبیاء والاولیاء ببعض الغیوب ممکن لا یستلزممحالا بوجه فانکار وقوعه عناداه الی غیرذلك بل السید الفاضل الذی نسبت الیه المذکورة رسالة فیما اعترفت هذه سماها منهج الوصول فی تحقیق

قول ابن مسعود الا مفتاح الغیب وجوابه بوجوه

حاشيه [1] لعل هذا ايضا من امارات اختلاق الوهابية والالكان صلة الوصول الى و لايضاف المركب الاضافى بل يضاف اليه فلا يكون والمعنى ماهوالمراد اى تحقيق علم الغيب الكائن للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل تحقيق العلم بغيب الرسول اى بغيبته او علم احديما غاب عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كماتـــرى ١٢

علم غيب الرسول وزعموان المذكورة تمنعها فكيف يكون لتعميم الشئى ابطالا له والله الهادى ولاتنس ماقدمنااول الرسالة ان المذكورة بايرادها كلام هذين الامامين النووى وابن حجر باحثة عن حتفها بظلفها فانهما رحمهماالله تعالى حملا نفى علم الغيب عن الغير على العلم الاستقلالى اوالعلم المحيط الكلى وهذاعين ماذهبنااليه وفيه تلك التقاسيم للعلم الذى يخرج بها الامامان المذكوران عند المذكورة والعياذ بالله تعالى عن علماء الشريعة وارباب العقول السليمة ويدخلان والعياذ بالله فيمن اوقعوا المسلمين فى حيرة سحيقة ☆وخلّواعرى الدين الوثيقة ثم هى مع ذلك تحتج بهما وتعدهما من ائمة الدين ☆وهما كذلك حقا ولكن مفتراة الوهابية مفتراة قوم لاعقل لهم ولادين ☆والعياذ بالله رب العلمين☆ (٤٦) قول الامام حجة الاسلام قدس سره وهو مشتمل على اربع جمل لاحجة للمذكورة فى شئى منها **الاولى** اين علم الاولين والاخرين من علم الله تعالى وهذاحق بلا مرية كماقررناه مرارًاوبينا ببيان قاطع ان لانسبة لمجموع علوم جميع الخلق الى علم المولى سبحنه وتعالى اصلا ولاكنسبة جزء من الف الف الف جزء قطرة الى الف الف الف بحرزخار لان المتناهى يستحيل ان ينتسب الى غير المتناهى بنسبة ماوالى هذااشارالامام فى هذاالكلام اذوصف علمه سبحنه وتعالى بانه يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهاية وختم كلامه بقوله وفضل علم الله تعالى على علوم الخلائق خارج عن النهاية اذ معلوماته تعالى لانهاية لها ومعلومات الخلق متناهية اه تنقل

المذكورة كل هذالم لافهم انه عين مسلكنا فالاستناد به لاميغى له الاعلى الفرية المذكورة انا القائلون باحاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بغير المتناهي بالفعل

(٣) **الثانيـــــة** قوله قدس سره وقد خاطب الخلق كلهم فقال عزوجل وما اوتيتم من العلم الاقليلا ان فهمت المذكورة منه التقليل بالنسبة الى علم الجليل عزجلاله فهو عين مدعانا بل اعتقادنا ان لانسبة اصلا فالاحتجاج به علينا جهل بمذهبنا وان توهمت ان المراد التقليل فى نفسه فباطل بداهة ولا يتجرؤعلى القول به فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل ولا فى احدمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام الاالوهابية الطغام☆ولا هووصفه الكريمة عنداحد من اهل الاسلام☆وقدقالت(ص٣٠)المذكورة☆ نفسهاانه صلى الله تعالى عليه وسلم قداوتى علم الاولين والاخرين وعلم مهمات الدنياوالاخرة ومصالح الدين والدنياولايلزم من ذلك ان يكون علمه الشريف مساويا لعلم الله تعالى فى الاحاطة بجميع المعلومات بل لايجوز اعتقاد ذلك فكل علم وان بلغ الغاية القصوى فى الاتساع والاحاطة بالنسبة الى علم الله تعالى قليل قال الله تعالى وماوتيتم من العلم الاقليلااه واخرج ابن اسحق وجرير وابى حاتم عن ابن عباس والاولان عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وماوتيتم من العلم الاقليلا فلماها جررسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينه اتاه احبار يهود فقالوايامحمد الم يبلغنا انك تقول وماوتيتم من العلم الاقليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلوانا اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شئى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هى فى علم الله قليل وقد اتاكم الله تعالى مان عملتم به انتفعتم فانزل الله تعالى ولوان مافى الارض من شجرة اقلام الى قوله تعالى ان الله سميع بصير وقداشار بنزول الكريمة الى عدم تناهى علمه تعالى فهذاحق والذى يفيد المذكورة باطل مبين بل قد اخرج ابن ابى حاتم عن يزيد بن

زياد انه بلغه ان رجلين اختلفا فى هذه الاية وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال احدهما انما اريد بها اهل الكتاب وقال الاخر بل انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق احدهما الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فسأله فقال الست تقرؤ سورة البقرة فقال بلى فقال واى العلم ليس فى سورة البقرة انما [1]

حاشيه [1] ولابن جرير عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعنى اليهود ۱۲ منه غفرله

اريد بها اهل الكتاب ولكن المذكورة لا ترى امثال هذا ومن ههنا بان ان ذكر المذكورة بعد قول حجة الاسلام كلام الشارح السيد المرتضى رحمهما الله تعالى لم ترد به الازيادة فى فضولها واضافة فى الرد عليها فما محصله الا تفضيل علم الخالق على علم المخلوق بخواص ثلاث **اقول** وهو تقصير عند نايل لا مناسبة لعلم الخلق بعلمه تعالى فى شئى من الوجوه بل هما متباينان بالذات لا ان المفارقة بالخواص قال احدها ان معلومات العبد وان اتسعت فهى محصورة فى قلبه فانى تناسب ما لا نهاية له وقد علمت ان ذلك عين مدعانا **اقول** وفى اثبات تناهى معلومات الخلق بانحصارها فى قلوبهم نظر فان المعلومات ليست متمكنة عندنا فى القلب ولا العلم حلول شئى فيه ولا نقول كالفلاسفة انه الصورة الحاصلة عند العقل فضلا عن الحالة فى القلب وهذا معنى انكار علمائنا الوجود الذهنى واما العلم عند محققى اصحابنا كالامام علم الهدى ابى منصور الماتريدى رضى الله تعالى عنه حالة انجلائية يتجلى به الشئى على ما هو عليه فى نفس الامر ثم قوله هذا يشير الى احد التقسيمين الذين دندنت عليهما المذكورة بما مر مرارا اقال والثانية ان كشفت فلا يبلغ غاية لا تمكن ورائها القول وهذا ايضا عين مذهبنا وقد قدمت ان علم نبينا والانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بل علوم جميع المؤمنين لا تزال تزداد الى ابد الاباد فهو غير متناه بمعنى لا يقف عند حد والذى اسلفت

مطلب
ليس العلم بحصول الصورة بل حصول الصورة ان كان فالعلم

رد آخر

بحمد الله تعالى اجلى واعلى بيانا من هذافانى بينت ان له سبحنه فى كل ذرة ذرة علوما لاتتناهى فكيف ينكشف شئى لخلق كانكشافه للخالق عزوجل قال والثالثة ان علم الله تعالى بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل الاشياء مستفادة منه وعلم العبد تابع للاشياء وحاصل بها اه هذامشى على الفرق بالذاتى وغيره وهواول التقسيمين **ثم اقول** فى كلامه رحمه الله تعالى نظر من **وجهين فاولا** اول كلامه يلمح الى بعض ماالهجت به جهلة الفلاسفة ان للاول سبحنه وتعالى علمين فعلى وانفعالى والحق ان العلم ليس من الصفات المؤثرة كما نص عليه علماؤنا والاشياء انما تستفاد من مفيدها ومفيدها هوالمؤثر فى وجودها نعم العلم شرط الخلق بالاختيار والشروط لاتفيد المشروط هذافى الفعلى امالانفعالى فكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وتعالى الواحد الحق الفعال ان ينفعل ولا غرو من الكفار انما العجب من متأخرى المنطقيين المسلمين كيف تبعوهم على هذاالباطل المبين ثم لزمهم به وقد الزموه ان له تعالى علمين قديم وحادث وتعالى ان يقوم به حادث وان لم يقم به فكيف يكون علما له وهل هوالاكهذيان المعتزلة انه تعالى متكلم بكلام حادث غير قائم به سبحنه وتعالى نسأل الله السلامة **وثانيا** تبعية العلم للمعلوم ان كانت بمعنى ان العلم يجب انيكون على وفق ماعليه المعلوم فى نفسه فهذاواجب قطعا فى العلم القديم ايضا وقد صرح به المتكلمون وان لم تكن لفظة التبعية عندى مرضية وان كانت بمعنى ان حصول العلم يتبع حصول المعلوم فمالم يحصل لم يحصل كما هو مفاد كلامه فباطل قطعا والالاستحال الايمان بالقيامة والحشر والمعاد وان لجأالى الاعيان الثابتة لان الاعدام لاتتمايزفمع انها لم تشم رائحة من الوجود ثابتة عندهم فى العلم القديم ايضا والمذكورة لتخلوها عن تلك الحقائق كانت كحاطب ليل تلقف ماتصيب ☆امماخطأاويصيب☆

رد آخر

مطلب تقسيم علمه تعالى الى فعلى وانفعالى نزعة باطلة فلسفية

رد آخر

رد آخر

(٤٤) الجملة الثالثة فى كلام الامام قوله قدس سره بل لواجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوابعلمه وحكمته فى تفصيل خلق نملة اوبعوضة لم يطلعواعلى عشر عشير ذلك ولا يحيطون بشئى من علمه الا بماشاء **اقول** لقد صدق وانما كلامه فيمايستنبطه الخلق بانظاره وافكاره ☆ لامايؤتى بوهب من الله وتجلى انواره ☆ وعن هذاقلنا ان العلم بكل ذرة من علوم الدين ☆ وانه لاسبيل الى علم تفاصيل مافيها الاباعلام الحق المبين ☆ فوجب ان يكون القران محتويا على تفاصيل كل ذرة ذرة من العلمين ☆ وان لا يطلع عليها الاالاكابر خواص الكاملين ☆ قال الامام الفخرالرازى ثم العلامة النظام النيسابورى تحت قوله عزوجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى فى كل واحد من مخلوقات هذاالعالم بحسب اجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها واحوالها (وقال النظام وعوارضها ولواحقها كما هى اه) لايحصل الاللاكابرمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذاالمعنى كان رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم ارناالاشياء كماهى اه وقدقال الامام حجة الاسلام نفسه ثم المناوى فى التيسير انت تعلم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مكاشف من العالم الاعلى بجميع الخواص والاسرار اه (٤٥) الجملة الرابعة والقدر اليسيرالذى علمه الخلائق كلهم فبتعليمه تعالى علموه كماقال تعالى خلق الانسان علمه البيان اه **اقول** هومثل قوله تعالى وماأوتيتم من العلم الاقليلاً مع قوله عزوجل ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيراولم يخف الجمع الاعلى اليهود اخرج احمد والترمذى وصححه والنسائى وابناالمنذروحبان وابوالشيخ فى العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه وابونعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيأ نسأل هذاالرجل قالواسلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويسئلونك عن الروح

مطلب الانبياء يعلمون جميع المخلوقات باشخاصها واحوالها ويعلمون حكمة الله تعالى فى خلق كل فرد وكل حال

قل الروح من امرربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتى التوراة فقد اوتى خيراكثيرا فانزل اللّٰه تعالى قل لو كان البحر مدادالكلمٰت ربى لنفدالبحر قبل ان تنفد كلمٰت ربى ولو جئنا بمثله مددا وفى لفظ ابن مردويه مطولا قول اليهود فيهامختلف قال ونزل على النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام وجميع خلق اللّٰه تعالى كتاب وهذاالبحر يمد فيه سبعة ابحر مثله فمات هؤلاء الكتاب كلهم وكسرت هذه الاقلام كلها ويبست هذه البحور الثمانية وكلام اللّٰه كما هو لاينقص ولكنكم اوتيتم التوراة فيها شئى من حكم اللّٰه وذلك فى حكم اللّٰه قليل فارسل النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فاتوه فقرأعليهم هذه الاية قال فرجعوامخصومين يشهدوااخرجه ابن جرير عن عكرمة وفيه فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الاقليلا وقداوتينا التوراة وهى الحكمة ومن يؤت الحكمة فقداوتى خيراكثيرا قال فنزلت ولوان مافى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحرمانفدت كلمٰت اللّٰه قال مااوتيتم من علم فنجاكم اللّٰه به من النار فهو كثير طيب وهوفى علم اللّٰه قليل واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال حيى بن اخطب يامحمد تزعم انك اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراكثيرا وتزعم انالم نؤت من العلم الاقليلا فكيف يجتمع هاتان فنزلت هذه الاية ولو ان مافى الارض من شجرة اقلام ونزلت التى فى الكهف قل لوكان البحر مدادالكلمٰت ربى الآية فالشبهة شبهة اليهود☆والجواب جواب الغفور الودود☆والحبيب المحمود☆جل وعلاوصلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى ابدالابود☆وذلك ان علم اللّٰه تعالى غير متناه وكذلك حكمته بل والمصالح المرعية فى كل ذرة لماتلونا عليك فى الدروس السالفة ان الاحوال الممكنة لكل ذرة غيرمتناهية وكل وقت أخذت منها واحدة وترك كل ما سواه وهوتعالى ماخلق ولا ترك شيأ الا لحكمة بالغة

ولا يكفى فيه علم حكمة واحدة يظهرها ملاء مة هذه الحال لهذاالشئ فى هذاالوقت لجوازانيكون فى سائر الاحوال ما هو انسب من هذه فان الملاء مة مقولة بالتشكيك والحكمة تطلب اختيار ماهواوفق من الكل فلايمكن الاطلاع على حقيقته الاباحاطة العلم بجميع تلك الاحوال الغير المتناهية المناسب منها وغير المناسب وان المناسبات متهاايهااشد مناسبة واوفرو علوم الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم محيط بالاعلام الالهى بحكمة الاخذ فى كل ذرةذرة وشعرة شعرة وورقة ورقةفى الوانها واقدارها واوضاعها واوزانها واشكالها ومحالّهاوذلك ما ينحصر دون عشر عشير معشاره العد☆ولا يكاديحيط ببعض بعضه الحد☆وهى التفاصيل التى ذكرت فى كلام الامامين الرازى والنيسابورى ولكن المتروك من كل شئى غير متناه كماعلمت وغيرالمتناهى بالفعل لايحيط به علم الخلق ولا يقدح هذافى احاطة علومهم صلى الله تعالى عليهم وسلم بجميع ما كان وما يكون بالمعنى المذكور فان ذلك ماحواه الوجودوهذه اعدام واالمتناهى لانسبة له الى غيرالمتناهى فالحكم التى يعلمونها فى خلق ربهم تعالى باعلامه عزوجل مع كونها بحيث لو كتب فهرسها لجاء فى دفاترتملؤمابين السماء والارض يصير بجنب علم الله تعالى هذا معنى كلام الامام هكذا ينبغى أن يفهم الكلام☆ هكذا يحق ان يقررالمرام☆ولكن لايبلغ اليه الابتوفيق الملك العلام☆فالحمد لله ولى الانعام☆وافضل صلاة واكمل سلام☆على حبيبه الكريم واله الكرام☆عددحكم الحكيم فى ذرات الانام☆الى يوم القيام وبعد القيام☆على ممراللهالى والايام☆امين ياذاالجلال والاكرام☆

تذییل جلیل وتکمیل جمیل

الحمد لله رب العلمين هنا لك تم الكلام☆على ماالت به المذكورة من الاوهام☆وههنا شبه اخرى لوهابية الهنود☆وبعض العنود☆احب ان تنال ايضا حظهامن الردود☆كيلا يبقى باذنه تعالى عند المخالف شبهة الاستأصلة☆ولا حجة فى الرد عليه الاستحصلة☆وحيث الفصل طال☆واخاف الملال☆اوثرالاختصار☆من دون اقتصار☆ان شاء الله العزيز الغفار☆ولاذكر تعلقهم بجهلهم بمثل قوله تعالى قل لايعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله فكم مرة قدعلمت الجمع☆ان كان لك قلب اوالقيت السمع☆اوقوله تعالى منهم من لم نقصص عليك فهل قال ولانقص ابداعليك اوقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذااجبتم قالوالاعلم لنا فانه ان تم نفى عن الرسل عليهم الصلاة والسلام علم الشهادة المشهودة ابصارالخلقهم والعياذبالله تعالى بالذين يستمعون ولايسمعون☆ولا يعقلون شيأولايهتدون☆فانهم صلوات الله تعالى عليهم اذاحاوروالكفار☆مدة الاعمار☆ثم لم يعلمواماذااجيبوا☆فهذالايكون الاللذين فى عقلهم اصيبوا☆اى لا بلدبليد☆وابعدبعيد☆عن الادراك المبتذل المشتمل لكل كافرومسلم☆وصبى ومحتلم☆فالمستدل ان علم مافيه ثم قبله فقد كفر☆وان لم يعلم فهوالمجنون الاكبر☆والكافرلايجاوب[1]☆

حاشیه[1] اى مثل الكافرالذى يسلب عنهم العقل اصلا لايجاب عن هذيانه فى مثل المسألة الاسلامية ١٢

والمجنون لايخاطب ☆وانما الذكر ماله حظ من استحساك ☆عند عامی او قليل الادراك ☆
ومامن فيقی الابالله عليه توكلت واليه انيب ☆واسأله تعالى العون والصون انه سبحنه
قريب مجيب ☆ولاحول ولاقوة الابالله ☆وعلى الحبيب واله السلام والصلاة ☆
(٤٦) امنها قوله عزوجل فلاتعلم نفس مااخفی لهم من قرة اعين البخاری[٢]

حاشيه[٢] اقتصرالمستدل على عزوه للبخاری وهومقصور فانه فی الصحيحين ١٢ منه غفرلـــه

عن ابی هريرة رضی الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال
الله تبارك وتعالى اعددت لعبادی الصالحين مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على
قلب بشرقال ابوهريرة اقرؤاان شئتم فلاتعلم نفس مااخفی لهم من قرة اعين احتج بها
اعلمهم والدهم ومن هوفی شقشقة اللسان والمنطق الفلسفی الدهم قال (ص ٥) وتعبير
الخفاء بصيغة الماضی يفيد كون المخفی مماكان فالاية دلت دلالة قطعية على ان بعض
ماكان ليس معلومالغيرالله تعالى اصلا بنحومن الانحاء التفصيلية مالم يكن زمان
اخفائه منتهيا الى حدفی الجنة هذا خلاصة ماطال به بغيرطائل **واقول اولا** لاتعلم
نفی فی الحال ولادلالة له على نفيه فی الاستقبال اماسمعت قوله عزوجل فی المنافقين
لاتعلمهم نحن نعلمهم ثم قداعلمهم كمامربيانه ولام النفع فی اخفی لهم وكونه قرة اعين يدل على
وجوب الظهور لهم اذا دخلواالجنة ولادلالة له على امتناعه قبل ذلك امتناعاعاما لجميع
الخلق حتى لسيد الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجملة اول الكلام يدل على
عموم نفی العلم حين نزول الكريمة واخره على حصول العلم لمن اخفی لهم
اذادخلواالجنة ووصلوااليه وبين الوقتين زمان طويل مديد لاتعرض للكلام به
اصلالانفياولااثباتا فجعل عموم النفی مستمراالى زمن دخولهم الجنة ليس
الاتوسعافارغاماانزل الله به من سلطان فكانت الشبهة مندفعة بما قلت فی الكتاب انه

القمع
اخر

لاينفى مانطق به القران العزيزمن كونه تبيان كل شئى لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم خفاء بعض الاشياء عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل تكامل التنزيل وقد كان هذاالمستدل اطلع على تقريرنا هذافى كتابنا انباءالمصطفى بحال سرواخفى ثم قام يحتج بهذاليعلم ان العصبية غشاوة قوية نسأل الله العافية (٤٧) ثانيا صيغةالمضى فى اخفى انماتدل على ان الاخفاء وقع وكان لاعلى وجودالمخفى فان الخفاء ههنا بمقابلة العلم والظهورالعلمى لا يستلزم وجودالمعلوم فى الا عيان فكيف بالخفاء الاترى الى قوله تعالى ان الساعة اٰتية اكاد اخفيهاالترى يخفيها بعد وقوعها وبعبارةاخرى مااتقول فى القيامة هل أظهرت اوأخفيت وايّاماكان لزمه وجودها الان لان معنى الاخفاء الاقتضى وجودالمخفى فمعنى الاظهاراولى وقد نقل حافظ الحديث سيدى احمد السجلماسى فى الابريز الشريف عن رسالة ابى يحيى الشريف الشهير بابن ابى عبد الله الشريف التلمسانى ما نصه الستر على درجات الاولى وهى اقوها ان لايوجد الشئى اصلافهو مستور فى ظلمة العدم الخ[1]

حاشية[1] تمامه الثانية ان يوجد ولا تكون لنا حاسة تدركه اصلا الثالثة ان توجد وتكون لنا حاسة تدركه ولكن يحول بيننا وبينه حجاب اه ثم مثل الثلاث بالشمس حين لم تكن وبهاخفاعمى وبهاس ثم ذكره اواخرالباب الثانى ١٢منه غفرله

(٤٨) **ثالثا** يكفى لصدق مااخفى كون شئى كذالايجب كونه من الكيان واعظم قرة اخفيت لهم جمال الله الذى يتجلى لهم فسيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم وان رأى ربه مرتين فلاامكان للاحاطة لاتدركه الابصاروهو صلى الله تعالى عليه وسلم سيد من اخفى لهم فيرى من جماله عزوجل مالم يره فى الاسراء ولا خطرعلى قلبه الشريف بل التجليات لاتزال تزداد☆الى ابدالاٰباد☆لسائرصالحى العباد☆والمتناهى وان كثر ماكثر

لابدوان يبلغه مالايقف عندحد الى الابدولوبعدمروردهور ثم يزيد عليه ولاتزال النسبة بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين سائر الخواص كالنسبة بينهم الان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كذالك فى ازدياد على ماله الآن الى مرالزمان فما يبلغ اليه هو صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر اخوانه وعبيده وغلمانه من تجليات الجمال الالهى لا يعلمها الان احد ولايخالفنا لان الذات والصفات ليست من الكائنات (۴۹) **رابعا** هذا المستدل هوالقائل فى رسالة له [1]

حاشية [1] ای البیان الخالب ص۱۳ ۱۴

ان كل كائن معلوم للقلم ومكتوب فى اللوح المحفوظ فلايكون شئى منه غائبا عن السموت اه فنقض كل ماغزل انكاثاويقول ان القلم ليس عنده غيرالله تعالى (۵۰) **خامسا** كون الشئى ممالارأت عين ولاسمعت اذن ولاخطر على قلب بشرلاينفى ان يطلع الله تعالى عليه من شاء من خواصه بل لك ان تقول لايخرج به عن كونه من ذاك لان المعنى انه ليس من عالم الشهادة الواصل اليه حواس الناس وعقولهم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هوالكافى للجواب عن علمه والذب عن حرمه ولنعم الكافى اخرج ابناء جرير ومنذروابى حاتم ومردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال حدثنارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة عن ليلة اسرى به من مكة (وساق الحديث الى ان قال ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذافيهامالاعين رأت ولااذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث (۵۱) **سادسا** قوله عزوجل ومايعلم جنود ربك الاهو **اقول اولا** رعل مايعلم الاكلاتعلم فكان الاستناد جهلا كذاك وكان ينبغى ان اترك ذكره لكنه ابدى مهنا بادعاء حذلقة ☆ فى المنطق ومنقه ☆ماراديه رفو خرقه ☆ وذلك انه تنبه لهذاواراددما لا

يرد قوله في الطنبور نغمة وفي الشطرنج بغلة فقال ما اص ٦ا تضمنت الاية ؟

حاشيه [٢] اذن تعلم ان عليه حجائج لا حاجة اليــه ١٢

عليه من صيغة المضارع وان كان للحال اعني لوقت الحاضر لكن لمالم يكن عند الاية مايعين ذلك الوقت تعيينا شخصيا وكان صدق الاية دائما مستمرا لكونها خبرا لايقبل النسخ اصلا فلا محالة يعتبر فيه مطلق الوقت الحاضر الذي يتحصل بكل من افراده على التعاقب تحصلا شخصيا دائما مستمرا فيستمر النفي وعلم الله تعالى كلا فساده **اقول** هذا من اظهر الاباطيل بوجوه **الاول** صيغة الحال تدل على زمان التكلم وفي الكلام القديم على وقت النزول وهو متعين بنفسه لايحتاج الى مايعينه وهذا ظاهر على كل من له حظ من عقل حتى الصبيان **الثاني** لم يدر المسكين ان صدق القضية دائم وان لم تدم النسبة والا لعادت دائمة والدائمتان لاتتناقضان بل قدتكذبان **الثالث** لزمه التكذيب بقوله سبحنه في المنافقين لا تعلمهم فيكون النفي عنده مستمرا وقدذهب كما سلف وبالجملة مفاسد هذااكثر من ان تحصر قال ص ٦ ولاجل هذه الدقيقة لم يذهب احدمن الاعلام السابقين في دفع التعارض بين اختصاص علم الغيب بالله تعالى المستفاد من قوله تعالى قل لايعلم من في السموت والارض الغيب الاالله وعدم اختصاصه المستفاد من قوله تعالى الامن ارتضى من رسول الى ان الاختصاص بالنظر الى الوقت الحاضر وعدم الاختصاص بالنظر الى غيره اه **اقول** السابقون السابقون ☆ اولئك ادق نظرا مما يتوهمون ☆ كيف ولواريد الاختصاص مطلقا لابالنظر الى غيب خاص كوقت الساعة مثلا اى لايعلم احد شيأ من الغيوب لابالذات ولا بالعطاء لما صدق في الوقت الحاضر ايضالان كثيرا من الغيوب كالقيامة والجنة والنار وغيرهاكانت معلومة باعلام الله تعالى في الوقت وقبله ايضافلو كان معناه النفي نفي النبوة لما علمت من كلام الاماميين

قمع آخر

القاضی عیاض والقسطلانی ان النبوۃ ہی الاطلاع علی الغیب فلم یکن بد من الحمل علی نفی الذاتی اوالاحاطۃ الکلیۃ کما فعل الائمۃ قال مُحِّض ان استمرارالاختصاص بہ تعالٰی ظاہرمن الآیۃ فیجب حملہا علیہ اذ لیس ہہنادلیل قطعی صارف عنہ اہ **اقول** من این الظہوروماالدلیل علیہ وایاک والمصادرۃ وان فرض فالصوارف القطعیۃ والصوارم القاطعۃ لاوہامک واوہام من معک ایات قرانیۃ تلوناہا وللہ الحمد ۱۲ ثانیا لیس [1]

حاشیہ [1] بل لو کان صفۃ لم یختص بالحال لانہ لیس محکوما بہ کماافادہ القرافی فی شرح التنقیح راجع ہہناابن عابدین ۱۲ منہ غفرلــــہ

الجنود صفۃ تقتضی الوجودومن انباک ان المولٰی سبحنہ وتعالٰی ینتہی عن الخلق وقت کذالایخلق بعدہ ابداوکلاسنا اناماقوقہما بحویہ الوجودمن اول یوم الی الیوم الاخر وقداستظہرورودہذاالجندافاراد اصلاح مالفسد الدہرفراد من ۲ من عندہ قیدیوم القیمۃ ای ان الجنودماالذوجداویوجد الی یوم القیمۃ کی یحمل النفی علی فرض الاستمرار المزعوم لہ شاملا لبعض الکیان بین الیومین وانت تعلم انہ تحکم بحت ومن این لہ ان الجند مع شمولہ لما خلق ولما یخلق لا یصدق علی مایخلق بعد القیامۃ اوان اللہ تعالٰی لایخلق بعدہا فلیبدبرہانہ ان کان من الصادقین ومایدریہ ان اربعۃ الاف الف الف وتسعمائۃ الف الف ملک الذین یاتون بجہنم اجارنا اللہ تعالٰی منہا والمسلمین یجرونہا [1]

حاشیہ [1] کمارواہ مسلم والترمذی وابوجریر والطبرانی والحاکم وابن مردویہ عن ابن مسعود رضی اللہ تعالٰی عنہ عن النبی صلی اللہ تعالٰی علیہ وسلم ۱۲ منہ غفرلــــہ

بسبعین الف زمام علی کل زمام سبعون الف ملک کلہم مخلوقون قبل یوم القیمۃ ولایخلق اللہ تعالٰی کلہم او بعضہم بجعل قہری یکون ذلک الیوم یوم یغضب

ربنا غضبالم يغضب قبله مثله ولايغضب بعده مثله وحسبناالله ونعم الوكيل فسلب العموم وهوالمراد بالكريمة قطعاللعلم بالبعض يقينا يصدق بعدم احاطة العلم بتفاصيل من سيخلق بعدالقيامة ولايقدح ذلك فى احاطة العلم بجميع ماكان ومايكون بالمعنى المزبور(٥٣) **ثالثا** بل استمرارالخلق لاالى نهاية ثابت على زعمه بالقران العظيم لايزال ربنايخلق ابدافى كل آن وحين لقوله عزوجل وربك يخلق مايشاء ويختارماتضمنت الاية من صيغة المضارع وان كان للحال الى آخرماقدم هذاالرجل والخلق كلهم جنوده تعالى وان اختص بالملئكة فداخلون فى مايشاء ولادليل على الانتهاء فثبت اواحتمل لاتناهى جنوده تعالى وهوالمستدل فيقطعه الاحتمال فضلا عن الثبوت وقدعلمت ان غيرالمتناهى لا يحيط به علم المخلوق (٥٤) **رابعا** كفى بنفسه هادما لما بناه لقوله الماران كل كائن معلوم للقلم الخ فسبحن الله ممن يؤمن بالعلم التام المحيط بكل كائن للقلم وبان السموات لا يعزب عنها مثقال ذرة ثم يجهد نفسه فى سلب ذلك عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقدتقدم عن الامام البوصيرى والملاعلى القارى ان علوم اللوح والقلم بعض من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم موج من بحر اوقطر من سقر ولكن هؤلايعسر هم مايثبت من فضل لاحادافرادالعالم انمايغيظهم فضائل محمد واخوانه من الانبياء وفضلائه من الاولياء صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم الاترى الى المتقاصى منهم فى النفر عن الكنكوهى امن بعلم الارض المحيط لا بليس وقال فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان اثباته له شرك بالله مافيه شائبة من الايمان فهذا دين لهم وهذا دينهم نسأل الله العافية ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم **وخامسا** مرويأتى ان حصرالعلم فى المولى عزو علا لا ينا فى علم عباده بعطائه و ارشاده فالاستدلال من رأسه ساقط على رأسه (٥٦)منها قوله عزوجل ما ننسخ من اية او ننسها نأت

قف على بعض الوهابية له صلى الله تعالى عليه وسلم للانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام

بخيرمنها اومثلها قال فان النساء اية صريح فى عدم احاطة النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم بكل كائن تفصيلا الالاية من حيث لفظهاس الكائنات وان لم يكن من حيث معناها

النفسى منها **اقول اولا** الاية فطماكلام الله تعالى وتعالى الله ان يكون له كلام

حادث بل الحادث النزول والنازل قديم الحادث قرائتنا والمقروقديم الحادث

كتابتناوالمكتوب قديم الحادث سمعنا والمسموع قديم الحادث حفظنا والمحفوظ قديم

هذاهوايمان السلف الصالحين اجمعين☆واياك واتباع زلة صدرت من بعض

المتأخرين☆وقدنبهت على قليل فصل ليس القران تبيان كل شئى للائمة وهذاالمستدل

هوالقائل فى صدررسالته هذه مدعياله منصب الاجتهاد☆والخروج عن تقليدالائمة

الامجاد☆امانفسه لم اجمد فى النقض والابرام على اقوال الماهرين فانه حين مالم

يضطراليه اولم تقتضه المصلحة بعد من اثارالغبارة واطوارالقاصرين بل اتبعت

الاصول والقواعد اه ومن هذااخترع للغيب معنى لم يسبق اليه وجعل المعنى الذى

صرحت به ائمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المعتمدين باطلا

مردوداوقال لاينبغى اليه فجعل يفسرالقران برأيه وابتدع ان الاشياء تكون غائبة عن

الله تعالى الى غيرذالك من بدعات ارتكبهاكما فصلت فى رسائل الرد عليه فكيف ذهب عنه

ان هذاالذى يدعيه عين مذهب الاعتزال والقول بحدوث القران الذى شددالنكيرعليه

الصحابة والتابعون والائمة المجتهدون فانهم لم يجعلو امن الكائنات اعنى الحوادث

الاالكلام اللفظى لعدم قولهم بالنفسى وقد انى هذابيضابحدوثه فلزمه مالزمهم ان كان

من العاقلين وهوالذى تبرء من الجمود على اقوال الماهرين فان كان هذا مماقال فيه ربنا

تبارك وتعالى لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتا عندالله ان تقولوامالاتفعلون فكان ما اجمع

عليه ائمة السلف احق بان يجمد عليه ولكنه استبقى لنفسه باستثناء مقتضى المصلحة

ورأى مصلحة نفسه في تقليل علم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جمد على زلة
حدثت واعتزل عقيدة السلف الكرام وقديما عرهؤلاء المتأخرين فيما ارتكبوه ولكن
لاعذر لهذا المجتهد الكبير الذي يخطئ الصحابة ☆ ويدعي لسيادته الاصابة ☆ فان قلت
انساء الآية يلزمه انساء نزولها والنزول لا شك من الكائنات قلت كلا بل ربما كانوا ينسون
الآية والسورة وهم ذاكرون نزولها اخرج ابوداود في كتاب الناسخ والمنسوخ وابن المنذر
في تفسيره وابن الانباري في المصاحف وابوذر الهروي في فضائل القرآن عن ابي امامة
بن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنهما وابوداود فيه والبيهقي في الدلائل بوجه
اخرعنه والطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم وهذا حديث اسعد رضي
الله تعالى عنه ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليه اوفي
روايته الاخرى فلم يقدرمنها على شئ الابسم الله الرحمن الرحيم اوقام آخرنها فلم
يقدر عليها وقام آخرفلم يقدر عليها اوفي اخرى له ووقع ذلك لناس من اصحابه صلى
الله تعالى عليه وسلم فاصبحوافاتوارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاجتمعواعنده فاخبروه فقال انها نسخت البارحة زادفي الاخرى فنسخت من صدورهم
ومن كل شئ كانت فيه (٤٧) **ثانيا** على سنن المناظرة ليس في الكريمة اضافة الانساء
الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجازان مااراد الله سبحنه نسخ تلاوته نهى نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم عن اثباته في القرآن ومحاه عن صدور المؤمنين كيلا يتطرق
الخلط والخلل كمافعل اميرالمؤمنين عثمان باجماع الصحابة ومنهم علي رضي الله تعالى
عنهم بسائر المصاحف المشتملة على ماترك من احد امها سد الفتن ونعما فعلوافان فزع
هذا الرجل الى آثار وردت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة وغيرهما فذاك
استنادها لابالكريمة وهي اخبار آحادلم تعلم صحة اثرها ولا هي عن المعصوم صلى

الله تعالى عليه وسلم ☆فكيف يعارض بها نصوص القرآن الاكرم☆(٠٨) **ثالثا** على ذلك الدأب ما الكريمة في المعنى الاشرطية لاتقتضي وجود مقدمها وكذلك ثنية المطية لاتحكم بوقوعها فمن قال لااسعفك ماتسأل الاماشاء الله لم يدل على ان الله شاء منعا بل يظهر ذلك من الخارج فان اعطاه كل ماسأل علم ان الله لم يشأ منع شئ (٠٩) **رابعا** النسيان في اللغة والعرف يشمل الذهول والقرآن نزل بلغة العرب والتفرقة اصطلاح حادث فلا يحمل عليه الكلام القديم والذهول لا ينافي العلم بل يقتضيه وان ساغ شاع نفيه فيه بناء على عدم الحضور مع الاحتياج الى التدبر والمعالجة في التذكر الا ترى ان زيدا اذاقال لك قولا ومرت عليه دهور فذهب عن ذهنك فان سئلت عنه هل قال شيأ تقول لاعلم لي بذلك فان قيل بلى قدقال لك تقول نسيت فاذاقيل الكريوم كذاوقت كذامكان كذافي مجلس كذا وتفكرت وتدبرت تذكرت من دون ان تكتسبه جديدا فقدكنت علمته وكان باقيا في خزانة حفظك لكن مطمورامغمورامخفيامنسياحتى احتجت الى طول التفكروالمعالجة للتذكرفمالم تتذكريقال لك قطعا نسيته وماهو على الاصطلاح الحادث الاالذهول اخرج احمدوالشيخان والترمذي والنسأى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نسي صلاة اونام عنها فكفارتها ان يصليها اذاذكرها واحمد والا ربعة والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن وتره اونسيه فليصله اذا ذكره واحمدوالشيخان وابن ماجة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل اوشرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ومعلوم قطعا اجماعاان هذه الاحكام تشمل الذاهل وان من تذكر من نفسه لم يفسد صومه ولا اثم عليه فيها اخرمن الصلاة انما عليه القضاء بل استثنى في الدرالمختار من مسألة الصوم

مطلب النسيان والذهول في اللغة والعرف بمعنى والتفرقة اصطلاح حادث فلسفي

بعض صور الناسي فعدفيها لا يفسد الصوم بالاكل اوشرب او جامع ناسيا فقال الان يذكر فلا يتذكر اه ومعلوم قطعا ان الناهل الذاكر ذكر فهذا ناسي فسد صومه بتعاطي المفطر لعدم تذكره بالتذكير وفي تحرير الامام ابن الهمام ثم الاشباه النسيان عدم ذكر الشئ وقت حاجته اليه قال واختلفوا في الفرق بين السهو والنسيان والمعتمد انهما مترادفان اه قال الامام امير الحاج في التقرير والتحبير ثم الحموي في غمز العيون والشامي في مفسدات الصلاة من حاشية الدر ذهب الفقهاء والاصوليون واهل اللغة الى عدم الفرق والحكماء الى الفرق فقالوا ان السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة والنسيان زوالها عنهما معا فيحتاج في حصولها الى سبب جديد اه وفي القاموس نسيه ومنه كمنع تركه على ذهول ونسيه لشغل يورث حزنا ونسيانا اه ورحم الله الامام الزجاج اذ قال كما في التاج في من جعل قوله تعالى او ننسها من النسيان بالكلية هذا القول عندي غير جائز لان الله تعالى قد اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا انه لا يشاء ان يذهب بما اوحي به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقوله فلا تنسى اي فلست تترك الا ماشاء الله ان يترك ويجوز ان يكون الا ماشاء الله مما يلحق بالبشرية ثم يذكر بعد ليس انه على طريق السلب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيأ اوتيه من الحكمة ا ﻫ وقد قال الامام القاضي عياض في الشفاء وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ا ﻫ ثم قال وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عمدا وقصدا ليسن قال وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائني ولم يرتضه غيره منهم ولا

مطلب
هل يجوز
عليه
صلى الله
تعالى
عليه
وسلم
النسيان

ارتضيه اه **اقول** لا شك ان جعل سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم تعمد باقول مرغوب عنه متناقض المقاصد لايخلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا فى حال كماقال الامام القاضى فلا يرتضى ماارتضاه ذلك المحقق العظيم لكن لا يمس هذا ماعليه ائمة علم القلوب فانهم لا يقولون بتعمده صلى الله تعالى عليه وسلم صورة النسيان بل قولهم كماقدمته انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشغله الاستغراق فى مشاهدة جلال ربه عزوجل عن التوجه الى بعض الزوائد احيانا وهذاهوالذهول المصطلح ثم صار اعراضه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحجبه شهود عن شهودومع ذلك لم يدعواامتناع ذهول ماعن بعض الاشياء نادرالالاجل شهود الحق بل لهجوم امرعظيم داهم يأخذبمجامع القلب فلم يحكموا بانسلاخه صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكم البشرية مطلقا بحيث يمتنع عليه جريان شئى منه فى بعض الاحيان نادرافهذا هوالقول الفصل انشاء الله تعالى ولا يردعليه شئى مما ذكرومع ذلك لم نورده حجاجا على هؤلاء الذين لم يبلغوا عشرعشرالقطر فضلا عن اللب الخالص الخاص☆ياولى الالباب الالهية ذوى الاخلاص☆(٦٠) **خامسا** لئن تنزلنا عن الكل فليس الانساء فى وقت مانع الالقاء بعده لاعلى انه قران فلاينافى الاحاطة عند تكامل نزول القران فلتشبهة اسوة باخذيها السالفتين فى الاندفاع بان هذاقبل تمام النزول (٦١)ومنها قوله تعالى ولا تقولن لشئى انى فاعل ذلك غداالاان يشاء الله قال فانه لوكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم كل كائن الى يوم القيمة علما تفصيليا لماصح هذاالنهى اصلا اذعلى التقديرالمذكور كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم انه فاعل للشئى غداعلما يقينيا فلايتصوركذب خبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانى فاعل له غداحتى لا يصح الاخباربه الامقيدابمشية الله تعالى وان قلت النهى من الاحكا م فيجوزنسخه قلنا مجرد الجوازلايضرنافالم

يوجد الناسخ اه [1]

حاشيه [1] قال بعده ولم يوجد في تتبعنا ومن ادعى فعليه البيان اه وهذا من ضيق عطنه وقلة خبرته بالمثبتات فصار نظره منتهى ما هو يديه وخاف انيكون هناك ناسخ فنسخ وحيث لم يجد استولى عليه الخوف ان يجد غيره فيظهر جهله فاحترس بهذا؟!

اقول اولا على اصلها تمشى براقش المتمسكين كل المتمسكين من بيتى فيهدم ويعزل فينقض فقد اعترف ان متعلق النهى الاخبار عن شئ لم يأته صلى الله تعالى عليه وسلم فيه العلم من ربه جل وعلا فلو اتى العلم لنا سخ النهى فثبت باعترافه ان الحكم مقيد بمدة عدم العلم ونزول الكريمة فى مكة قبل الهجرة بالاتفاق والتنالى ما كان الله صلى الله تعالى عليه وسلم العلم بكل شئ فريبا فريبا كما وصفنا فى الكتاب فكان الحكم مستمرا نافعا فلما اتى العلم بكل شئ انتهى الحكم بنفسه لعدم بقاء ما كان مقيدا به من دون حاجة الى ناسخ ولم تكن فى الاية دلالة اصلا على ان هذا النهى اى حالة عدم العلم ببعض الاتيات تستمر او تنتهى فلم يكن الاستناد به الا ضربا من الهذيان ☆ والتحقت الشبهة باخواتها فى الاندفاع بكونه قبل تمام نزول القران ☆(٦٢) **ثانيا** ان لم يعترف فلا شك ان المراد بالغد الزمان الأتى مطلقا لا خصوص اليوم التالى والمنهى عنه كل خبر عن مستقبل لا خصوص فعل المخبر وهذا التعميم دلالة وان قيل ان الكناية فى انى للمتكلم عز جلاله اى لاتقولن عنى انى افعل كذا فيما يأتى فعبارة فان كل كائن ليس الا بتكوينه عز وجل فالمعنى لا تخبرن عن شئ انه كائن فى وقت قابل الا معولا على مشية الله تعالى والان ترى فى الاحاديث الوف اخبار عن الاتيات من احوال المعاد والحساب والكتاب والحوض والصراط والشفاعة وسائر وقائع الموقف ووقائع الجنة والنار واشراط الساعة الصغرى والكبرى وليس مع شئ منها الاستثناء وفى كثير

شهير لا تحتاج الى ذكر وقد ذكرنا ذلك فى احاديث أخر غيرها واتى ايضا فى الاخبار عن فعل المتكلم صلى الله تعالى عليه وسلم بل بنفس لفظ اتى فاعل اخرج البخارى عن سليمن بن صرد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وفى لفظ حين أجلى عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولايغزوننانسيراليهم واخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله تعالى عنه مثله واخرج البيهقى عن قتادة نحوه واخرج عن عروة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احدامان المشركين لن يصيبوامنا مثله ابدا واخرج ابن سعد عن الامام الواقدى عن شيوخه معناه وزاد حتى نستلم الركن ويأتيك فى الكتاب حديث الشيخين عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدارجلا يفتح الله على يديه واخرج الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيامة فقال انا فاعل قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى [1]

حاشيه [1] استشكل بان الميزان قبل الصراط واجيب بان الطلب فى المظان المرتبة يجوز ان يبدء من كل طرف وكذافى ذكرها فا ن الترتيب الذكرى لايدل على الزمانى ولاالطبعى ولاالذاتى واجيب ايضا بانه يجوز انيكون صلى الله تعالى عليه وسلم فى وقت واحد تارة على الصراط وتارة على الميزان ويتكررالوقوف على كل منهما وبعض الناس يكونون مجتازين من الصراط ويوزن اعمال بعض فى وقت واحد تامل اه ملخصا من اللمعات وتخلص القارى بالتسليم فقال فيه ايذان بان الميزان بين الصراط اه هذا ما نعلم خلاف المشهور اقول والجواب الثانى فى اللمعات صحيح حاصله انه صلى الله تعالى عليه وسلم لايزال يتردد بين الصراط والميزان حتى يتم الله رضاه فى امته صلى الله تعالى عليه وسلم فاولية الطلب عند الصراط لايستلزم اولية الصراط للمجتازين وكذامالذكر فى الاول

اولا وانما يتم بختم هذاالثاني لان مجيئه صلى الله تعالى عليه وسلم على الصراط انكان بعد فراغ الميزان لم يكن معنى لطلبه عند الميزان بعد عدم لقيه على الصراط وما ذكر فيه ثانيا ان الترتيب الذكري الخ فعجيب مع قول الحديث اطلبني اول ماتطلبني فليس مجرد اولية في الذكروعلى الكل يبقى السؤال بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم امره بالطلب على الصراط اولا والجواب انه موكول الى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه حين يطلبني انس اكون على الصراط فامره بان يطلبه عليها وخاف انس ان لايلقاه ثمه فارشده الى الميزان لانه متردد بينهما الى ان يتم الامروحين فرغوامن الميزان وجازوالصراط يكون على الحوض اختارهذاالبيان ليترتب عليه قوله لااخطئ هذه المواطن ولالة على تفرغه صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ للاهتمام بامر امته صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم قدرالافه ورحمته امين ١٢منه غفرلـــــه

اول ماتطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لااخطئ هذه الثلاث المواطن الى غيرذلك مما يطول سرده وهذه الاحاديث كلها مدنية كاكثراحاديث الاشراط والمعاد كما لايخفى على خادم الحديث فكانت بعد نزول النهي ولم يصحبها الاستثناء فلامحيد للمستدل الاالى طريقين اماان يقول بالنسخ وان لم يعلم الناسخ وامان يقول لايتعلق النهي بهذه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم هذه الكوائن تفصيلايقينا وعلى كل سقط الاحتجاج على ام راسه فذمع (٦٣)منها قوله تعالى قل ماكنت بدعامن الرسل ومآادري مايفعل بي ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى فانه يدل على ان العلم مسلوب عن كل فعل يفعل بالمتكلم والمخاطبين ثم ايراد قوله ان اتبع يدل على كون مايوحى فى حكم المستثنى ولاشك ان المستثنى يكون اقل من المستثنى منه فيكون مايفعل اكثرعددا وجهالة بالنسبة الى مايوحى وخيرية المامورية يوجب استمرارصدقه **اقول** انظرالى هذه السفسطة ☆ليس حرف منهاالامغلطة☆ **فاولا** لانسلم انه يدل على عموم السلب

ثم لايكون لسلب العموم فان ماللعموم والنفي واردعليه لاهو على النفي فالمعنى ماكل
مايفعل معلوماالاتكل مايفعل غيرمعلوم كماتقدم من قول الامام الشافعى رضى الله
تعالى عنه ما اعطى الله تعالى نبيامااعطى محمداصلى الله تعالى عليه وسلم اى كل
مااعطاه لاانه لميعط نبيا شيأمما اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى النبوة
(٦٤)**ثانيا** الاكان لسلب العموم فلا معنى للثنيا (٦٥)**ثالثا** مايقول فى حديث البخارى
والنسائى وغيرهما عن ام العلاء رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم والله ما ادرى وانارسول الله ما يفعل بى ولا بكم فهنا لاثنيا فيه والذهو خبروصدقه
مستمر يكون حكمه عنده ان لايعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابدا شيأ ممايفعل
به ولابهم واى خبث اخبث من هذا(٦٦)**رابعا** انماالممتنع مساواة المستثنى والمستثنى
منه وضعا كانتن طوالق الا هذه وهذه وهذه اوالاربع زينب وعمرة وهندا وماله رابعة بطل
وطلقن امالتساوى فى الوجود فلايضر كنساؤه طوالق والباقى كمامرلم تطلق احد منهن
كماحققه فى البحر والدر وغيرهما وههنامايفعل اعم وضعافلاتجب الزيادة
وجوداوانظرالى هذه الجهالة☆ واطلاق لفظ الجهالة☆ فى صاحب الرسالة☆عليه
صلوات ذى الجلالة☆ راجع الشفاء☆تخف من الشقاء☆ثم كون مايفعل اكثرجهالة
مماعلم ممنوع (٦٧)**خامسا** اثبات العلم بالوحى يفيدان المنفى الدراية من نفسه
فالاستثناء منقطع ولاتجب فيه الزيادة قال العلامة النيسابورى تحت الكريمة انه صلى
الله تعالى عليه وسلم لم ينف الاالدراية من قبل نفسه ومانفى الدراية من جهة الوحى اه
(٦٨)**سادسا** ارتكبت هذه الجهالة فى قلبه ان استمرار صدق الفعلية يوجب
استمرارنسبتها يعنى اذاقيل زيد قائم يجب لصدقه ان لايزال قائما ابداوالاعاد الخبركاذبا
اى بلادة اكثر من هذافى منطقه(٦٩)**سابعا** لزمه ثانيا تكذيب قوله عزوجل لاتعلمهم

ووضح ان لانفى الا نفى الحال فالتحقت الشبهة باخواتها فى الاندفاع بان هذا قبل تكامل
النزول (٧٠)**ثامنا** اخرج الشيخان وجماعة عن انس رضى الله تعالى عنه قال انزلت
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخرمرجعه من
الحديبية فقال لقد انزلت على آية هى احب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا
هنيأ مريأ يارسول الله قد بين الله لك مايفعل بك فماذايفعل بنا فنزلت عليه ليدخل
المؤمنين والمؤمنت جنت تجرى من تحتها الانهر حتى بلغ فوزا عظيما واخرج ابن جرير
وابن المنذروابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وما ادرى مايفعل بى
ولا بكم فانزل الله تعالى بعد هذا ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخروقوله تعالى
ليدخل المؤمنين والمؤمنت جنت الآية فاعلم الله سبحنه نبيه صلى الله تعالى عليه
وسلم مايفعل به وبالمؤمنين جميعا واخرج ابوداود فى كتاب الناسخ عن عكرمة عنه
رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى وما ادرى مايفعل بى ولابكم قال نسختها آية الفتح
فقال رجل من المؤمنين هنيأ لك يانبى الله قد علمنا الآن مايفعل بك فماذايفعل بنا فانزل
الله تعالى فى سورة الاحزاب وبشرالمؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيراوقال ليدخل
المؤمنين والمؤمنت جنت الآية فبين الله مايه يفعل وبهم واخرج ابن جرير عن عكرمة
وعن الحسن مثله وعن قتادة نحوه(٧١)**تاسعا** انتفى الدراية من نفسه فلا شك انه
نفى ابدى ولا ينفيه ان يعلم كل شئى باعلام ربه تبارك وتعالى (٧٢)**عاشرا** لايزال
ربه يخلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى المؤمنين الى ابدالاباد خلع الفضل
والثواب☆ويصب على اعدائه سوط الذل والعذاب☆وكل ذلك غير متناه وتفاصيل
غيرالمتناهى☆لايحيط بها الاالعلم الالهى☆فبطلت الشقشقة عن آخرهاقال العلامة
النيسابورى تحت الكريمة الدراية المفصلة غيرحاصلة اه وكذاقال المستدل نفسه عن

القارى وانه صحح انما ناقل من اعتراضه على ترجمان القران سيدنا عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله بانتساخ الكريمة بآيات الفتح والاحزاب بان النسخ على تقدير صحة تاخير الناسخ انما يكون فى الاحكام لافى الاخبار اه **فاقول** غفلة عن اصطلاح السلف فربما يطلقون النسخ على تغير نسبة الفعلية وذلك لانه بيان مدة الحكم وبه يتبين انتهاء مدة تلك النسبة وقد قال هذا الناقل نفسه فى هذه الرسالة ان ص٥٠٣ الله تعالى وصف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالامى توصيفالم ينسخه قط اه وما اضمر فى قوله على تقدير صحة التاخير فاقول عن ان الاحقاف مكيه بلا خلاف ولم تستثن منها الكريمة ومدنية الفتح والاحزاب من البديهيات على ان علم التقدم والتأخر انما يرجع فيه الى بيان الصحابة رضى الله تعالى عنهم فلو علم ان ابن عباس رضى الله عنهما صرح بالتأخر لم يرض باتهامه وبالله العصمة (٧٣)منها قوله عزوجل الذين يتبعون الرسول النبى الامى ص٥٠٣ قال والامى من لايعلم الكتابة والنقوش الكتابية والحساب قال فى معالم التنزيل قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هونبيكم امبا لايكتب و لايقرؤ ولايحسب اه قال ص٣٠٦ ولا شك ان النقوش الكتابية من عالم الشهادة وانها من حيث كلياتها مختلفة كثيرا حسب اختلاف مصطلحيها فى الازمنة ومن حيث جزئياتها كل قسم غير متناه لاتتقى فلما وصف الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامى توصيفا غير منسوخ وماعلمه هذه النقوش لاكتابة ولاقراءة مع الكثرة خلافه صلى الله تعالى عليه وسلم له عزوجل وغاية اتصاله الباطنى به لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم عالما بجميع افراد الشهادة اه **اقول اولا** فسرت الامى بمن لايعلم الكتابة وانمافيما نقلت عن البغوى عن ترجمان القران رضى الله تعالى عنه من لايكتب فان اردت بالعلم الملكة اى من لايحسن الكتابة صدقت وكان هذا من باب القدرة دون العلم المبحوث عنه

الاترى ان علمه سبحنه وتعالى محيط بكل شئى وهو متعال عن الملكات باسرهافلوانه
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحسن الكتابة وحصل له العلم بكل مكتوب باعلام ربه
عزوجل لم يخلّ ذلك بامیته صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام القاضى عياض فى
الشفاء الشريف فى بيان ان من معجزاته الباهرة ماجمعه الله تعالى له صلى الله تعالى عليه
وسلم من العلوم والمعارف والاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين وجعل يسرد الى
ان قال هذامع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايكتب ولكنه اوتى علم كل شئى حتى
قدوردت اثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرهاكقوله لاتمدوابسم الله الرحمن
الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقوله فى الحديث
الاخر الذى يروى عن معوية رضى الله تعالى عنه انه كان يكتب بين يديه صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال له الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولاتعورالميم
وحسّن الله ومدّالرحمن وجوّدالرحيم وهذاوان لم تصح الرواية انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كتب فلا يبعدان يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة اه واقره الشارحان
القارى والخفاجى وفى النسيم معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة واحوالهامع
انه صلى الله تعالى عليه وسلم امى هو من معجزاته لانه كان لايكتب اه واشارالى ماقلنا
فقال لايبعدان يرزق علم الخط من غير تعلم ويمنع الكتابة والقراءة من المصحف اه
وحديث معوية رضى الله تعالى عنه اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس واخرج ايضا عن
انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذاكتب احدكم بسم الله
الرحمن الرحيم فليمدالرحمن وايضاعن زيدبن ثابت رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اذاكتبت فبين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
ابن ابى شيبة وعمربن شبة من طريق يونس بن ميسرة عن ابى كبشة السلولى عن سهل

بن الحنظلية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر معوية رضي الله تعالى عنه ان يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة اتراني اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيفة فنظرفيها فقال قدكتب لك بماأمرلك واخرج ابن ماجة والترمذي الامام العارف وابناابي حاتم ومردويه من طريق يزيدبن ابي مالك عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي على باب الجنة مكتوباالصدقة بعشرامثالها والقرض بثمانية عشرفقلت ياجبريل مابال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لايستقال الامن حاجة واخرج الطبراني وابناقانع ومردويه عن ابي الحمراء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى بي الى السماء السابعة فاذاعلى ساق العرش الايمن لااله الاالله محمدرسول الله اه صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج ابن شاهين في السنة من طريق ابي معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس والخطيب في التاريخ عنه بالطريق المذكوروبطريقه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابن عدي في الكامل من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن سعيدبن ابي سعيدعن ابي هريرة والبزارفي مسنده من طريقه عن ابيه عن ابن عمررضي الله تعالى عنهم اجمعين قالواقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامررت بسماء الارأيت فيهامكتوبامحمد رسول الله ابوبكرالصديق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم ولفظ الاخيرين لماعرج بي الى السماء مامررت بسماء الاوجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكرالصديق من خلفي اه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عليه وسلم واخرجه القاسم بن الفضل في الثقفيات والدولابي في فضائل الصديق عن ابي هريرة وعن ابن عمررضي الله تعالى عنهم كما في الاكتفاء واخرج

مطلب احاديث كتابة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم والصديق الاكبر في السموت وعلى العرش

الخطيب من طريق عبيدبن عباس المكى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى رأيت ليلة اسرى بى على العرش لااله الاالله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمرالفاروق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم واخرج الدار قطنى فى الافرادمن طريق محمد بن فضيل عن ابن جريج عن عطاء عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بى فى العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنورابيض لااله الاالله محمد رسول الله ابوبكرالصديق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم بل قدعزاه فى الاكتفاء لابن حبان فى صحيحه والدارقطنى فى الافراد وفى السنن والدولابى فى فضائل الصديق واخرج الديلمى فى مسند الفردوس من طريق عبدالرحمن المذكورعن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى حول العرش مكتوبا اية الكرسى الى العلى العظيم محمد رسول الله قبل ان يخلق الشمس والقمربالفى عام ابو بكر الصديق على اثره اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم واخرجه ابن سبع فى شفاء الصدور عن اميرالمؤمنين عمررضى الله تعالى عنه كمافى الاكتفاء واخرج صاحب الديباج والحافظ ابو سعد عبدالملك بن عثمن فى شرف النبوة عن جعفربن محمدالصادق عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بى رأيت على العرش مكتوبالااله الاالله محمد رسول الله ابوبكرالصديق عمرالفاروق عثمن ذوالنورين يقتل ظلماه صلى الله تعالى عليه ثم عليهم وسلم ذكره ايضا العلامة ابراهيم بن عبدالله اليمنى المدنى رحمه الله تعالى فى كتابه الاكتفاء وذكرله الامام السيوطى طرقا اخرى وقال قلت الذى استخيرالله تعالى فيه الحكم على هذالحديث بالحسن اه

وجزم ابن حجر فی الصواعق بحسنه للشواهد فهذه من حدیث سهل رضی اللّٰه تعالی عنه الی هنا عشرة احادیث ظاهرها بل صریح اولها یؤید ماقال القاضی الامام انه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم مع کونه امیا لا یحسن الکتابة ولم یتعلم القراءة فاداه ربه علم کل شئی فبذلك النورانکشف له کل مکتوب☆وتجلی له کل مکتوم ومحجوب☆ولم یخل ذلك بامیة جنابه☆لانه منزة عن تعلم الخط واکتسابه☆فتلك معجزة قاهرة کبری☆وهذه معجزة باهرة اخری☆ولسنانقول بوقوع الکتابة منه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم بل ولا بانه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم صار یحسنهامن بعد فلا یتوجه علینا شئی مما ورد علی القائلین بوقوعها وهم جماعة من علماء المذاهب الاربعة وحفاظ الحدیث وعظماء الکلام بعض ائمة التابعین بل ونقل عن بعض الصحابة رضی اللّٰه تعالی عنهم اجمعین منهم القاضی ابوالولید الباجی وراوی شیخه الحافظ الجامع الصحیح ابوذرالهروی المالکی وشیخه الاخرالامام الفقیه الحنفی الاصولی ابوجعفرالسمنانی والمحدث ابوالفتح النیسابوری ولاخرون من علماء افریقیه وصقلیة وغیرهمامن اهل القرن الخامس معاصری الباجی وبعدهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزی الحنبلی والامام القرطبی المالکی ومن المتأخرین علی القاری المکی وکذامال الیه شارحاالمشکوة الطیبی والشیخ عبدالحق المحدث الدهلوی ورجحه الامام القاضی عیاض المالکی واقره الامام شیخ الاسلام النووی الشافعی وذهب الیه قبل اولئك کلهم المحدث عمربن شبة من معاصری البخاری ومسلم وقبله الامام التابعی الثقة یونس بن میسرة وقبله الامام التابعی الثقة عون بن عبداللّٰه بن عتبة بن مسعود وقبله الامام الجلیل الثقة من حفاظ التابعین عامرالشعبی وغیرهم من کبراء التابعین ونقل عن عبداللّٰه بن عتبة ابن اخی سیدناعبداللّٰه بن مسعودرضی اللّٰه تعالی عنهما وهومن صغارالصحابة رضوان اللّٰه

مطلب هل کتب النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم بیده الشریفة شیاوبسط القول فی ذلك

تعالی علیهم اجمعین قال ابن میسرة بعدمارویٰ حدیث سهل بن الحنظلیة المذکوررضی الله تعالی عنه فنریٰ ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کتب بعد مانزل علیه واخرج ابن ابی شیبة وشبة من طریق مجالد [1]

حاشیه [1] باللام قبل الدال هوابن سعیدالهمدانی من اصحاب الشعبی فیه مقال والناروی له مسلم مقرونا بجماعة من اصحاب الشعبی والذی وقع فی نسختی فتح الباری الهندیة والمصریة مجاهد بالهاء وهوابن جبرالامام الاجل من اصحاب ابن عباس رضی الله تعالی عنهما واقران الشعبی وهوتصحیف ۱۲منه غفرلـــــه

عن عون بن عبدالله قال مامات رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم حتی کتب وقرأقال مجالد فذکرته للشعبی فقال صدق وقدسمعت من یذکر ذلک ولفظ الحافظ فی تخریج احادیث الرافعی علی مافی نسیم الریاض وعنایة القاضی قدسمعت اقواما یذکرون ذلک واخرجه الطبرانی عن عون عن ابیه رضی الله تعالی عنه قال مامات النبی صلی الله تعالی علیه وسلم حتی قرأوکتب قال خاتم الحفاظ فی الخصائص الکبری قال الحافظ ابوالحسن الهیثمی واظن ان معناه ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لم یمت حتی قرأ عبدالله بن عتبة وکتب یعنی انه کان یعقل فی زمانه اه **اقول** لکن یعکرعلیه ماتقدم من وقفه علی عون فان عونا من اوساط التابعین دون کبارهم لاشک فضلا عن الادراک لکن اخرجه ابوالشیخ من طریق مجالد نفسه بعین القصة مسندالی ابیه کمافی الدرالمنثورولفظه قال حدثنی عون بن عبد الله بن عتبة عن ابیه رضی الله تعالی عنه قال مامات النبی صلی الله تعالی علیه وسلم حتی قرأوکتب فذکرت هذاالحدیث للشعبی فقال صدق سمعت اصحابنا یقولون ذلک وهذایورث الشک فی تصدیق الشعبی ایضا فافهم والله تعالی اعلم وفی النسیم من الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول عن

تخریج الرافعی للحافظ عدفقهاء الشافعیة رحمهم الله تعالی ان مما حرم الله تعالی علیه صلی الله تعالی علیه وسلم الخط والشعروانما یتجه التحریم ان قلنا انه صلی الله تعالی علیه وسلم کان یحسنهما اه قلت بل سبقه الیه احد شیخی المذهب الشافعی الامام الرافعی نقله عنه فی الخصائص قال وتعقبه النووی ای ثانی الشیخین رحمهما الله تعالی فی الروضة فقال لایمتنع تحریمهما وان لم یحسنهما ویکون المراد تحریم التوصل الیهما اه اقول الاتری ان السحرحرام علی کل مؤمن ولایستطیعه جلّهم بل ولایعرفون منه الاسم ولله الحمد والعجب خفاء مثله علی مثل الاما م الجلیل الرافعی والحافظ قال اعنی الامام السیوطی وذکر عمربن شبة [1]

حاشیه[1] ووقع فی نسخة عنایة القاضی المصریة منبة بمیم فنون فباء وهو تصحیف واضاف الیه فی نسخة النسیم المطبوعة بالقسطنطنیة تصحیفاآخر فبدل الشعبی بالسدی۱۲عنه غفرلـه

فی کتاب الکتّاب له انه صلی الله تعالی علیه وسلم کتب بیده یوم الحدیبیه وانه لم یکن یعلم الکتابة قبل ذالك وان ذلك من معجزاته صلی الله تعالی علیه وسلم ان علم الکتب من وقته وقال بهذاالقول جماعة من المحدثین منهم ابوذرالهروی وابوالفتح النیسابوری والقاضی ابوالولیداللخمی والقاضی ابوجعفرالسمنانی الاصولی قال ابوالولید کان من اوکد معجزاته صلی الله تعالی علیه وسلم انه یکتب من غیرتعلم اه قال الحافظ فی الفتح وذکرابن دحیة ان جماعة من العلماء وافقواالباجی فی ذلك من علماء افریقیة وغیرهااه ولفظ النسیم فالقام الباجی الحجة وکتب بذلك لعلماء الأفاق افریقیة وصقلیة وغیرهما فجاءت اجوبتهم بموافقته اه ولفظ عنایة القاضی کتب به ای علماء الاطراف فا جابوا بماہوا فقه اه واما مستندهم فی ذلك حدیث القضیة فاخذ رسول الله صلی الله تعالی علیه

وسلم الكتب وليس يحسن يكتب فكتب هذاماقاضى محمدبن عبدالله (صلى الله تعالى عليه وسلم) رواه البخاري [٢]

حاشيه [٢] والعجب ان الامام العينى فى صلح عمدة القارى ثم خاتم الحفاظ فى الخصائص اقتصرا فى عزوه على اطراف ابى مسعود لفظه وقع فى اطراف ابيه مسعود الدمشقى ولفظ العمدة وقع فى بعض نسخ اطراف ابى مسعود الخ وكأنه لانكار البعض على ابى مسعود فيه زاعما انه ليس فى الصحيح فاقتصرا على عزوه اليه لتكون العهدة عليه ۱۲منه غفرلـــــــه

فى عمرة القضاء من مغازى صحيحه وكذلك هوعنداحمدوالنسأى قال القارى فى شرح الشفاء قال القرطبى فى مختصره قوله فى البخارى فاخذرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب (اى كماهولفظه فى الصلح) ظاهر قوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده الخ وقال المحدث الدهلوى فى المدارج ان الكلام فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب اسمه الشريف بيده المباركة فمجال الخلاف فيه ضائق وظاهرالحديث اليه ناظراه وقال فى ترجمة قوله فى الحديث فكتب پس نوشت آنحضرت اى كتب الجناب الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقل القولين على حد سواء فقال قال البعض لم يكتب وقال البعض كتب ثم نقل كلام الفتح الى دلائل المثبتين وحذف كل ماذكره من جواب النافين انما قال فى كلام ابن حجر بعد طول وبالجملة له ميل عظيم الى الاثبات بل قد افاد الجزم به وان لامجال للخلاف فيه وقدقوى عندهم تأييده مافى رواية المغازى هذه من زيادة وليس يحسن يكتب قال الامام القاضى عياض قوله ولايحسن ان يكتب فكتب كالنص انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بنفسه والعدول الى غيره مجاز لاضرورة اليه اه واقره الامام النووى وقال على فى المرقاة لايخفى ان قوله فاخذ فكتب مع الجملة المعترضة اى وليس يحسن يكتب اصريح فى كتابته صلى الله تعالى

عليه وسلم ومانع من ان يقال معنى كتب امر الخ ونقل وجوه الاثبات عن النووى عن القاضى عن علماء مذهبه كماهاتى وعقبه بقوله فالمدار عليه ولايلتفت الاالیه اه نعم نعم الجواب عن هذا الاخير اعنى الجملة المعترضة مافى الفتح ان النكتة فى زيادته بيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم مااحتاج الى ان يريه موضع الكلمة التى امتنع على كرم الله تعالى وجهه من محوها الالكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايحسن الكتابة اه

فانقلت لفظ البخارى ههنا اعنى المغازى من طريق اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء رضى الله تعالى عنه ماسمعت وليس فيه ذكرطلبه صلى الله تعالى عليه وسلم اراءة الكلمة للمحو وذكره فى رواية زكريا بن ابى زائدة عن ابى اسحق عند مسلم وليس فيها ليس يحسن ان يكتب انما لفظها فامر عليا ان يمحاها فقال على لاوالله لاامحاها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارنى مكانها فاراه مكانهافمحاهاوكتب ابن عبد الله فلوكان هذاالقال لكان حريابان يذكر معه **قلت** هذا من تصرف الرواة والرواية التامة فيه مافى جهادالبخارى باب المصالحة على ثلثة ايام من طريق ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق ثنى ابى عن ابى اسحق ثنى البراء رضى الله تعالى عنه وفيه فقال انا والله محمدبن عبدالله وانا والله رسول الله قال وكان لايكتب فقال لعلى امح رسول الله فقال على والله لاامحوه ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ولعمرى ربما يتطرق مما يفعلونه من اقتصارواختصاروتفريق خلل الى بعض الفوائد بل والمقاصد ولذا كان ابوحاتم يقول ماكنا نعرف الحديث حتى نكتبه من ستين وجها اه ولو قدرالمولى سبحنه وتعالى ان لاتأتوا بالحديث الاتماما على وجهه لكان فيه نفع كثير ولكن الخير كل الخير ماارادالله تعالى بهذه الامة المرحومة الاترى ان عليا كرم الله تعالى وجهه اراد ان يجمع القران على ترتيب نزوله فلم يقع وان كان فى ذهننا ان لو وقع

لكان فيه علوم جمة لسهولة العلم بالناسخ والمنسوخ اخرج ابن ابى داود فى الناسخ عن محمد بن سيرين قال لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابطأ على كرم الله تعالى وجهه عن بيعة ابى بكر رضى الله تعالى عنه فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتى قال لاولكن اليت لاارتدى بردائى الاالى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموانه كتبه على تنزيله قال محمدبن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم واخرج ابن اشته فى المصاحف عنه بوجه اخروفيه انه رضى الله تعالى عنه كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه هذا ثم قال القرطبى وقد انكره قوم تمسكا بقوله تعالى ولا تخطه بيمينك ولا نكرة فيه فان المنفى عنه الخط المكتسب من التعلم وهذاخط خارق للعادة اجراه الله تعالى على انامل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مع بقائه انه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة فى صحة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم اه قال القارى ولا يخفى ان فى قوله تعالى وما كنت تتلوامن قبله اى من قبل نزول القرآن اشارة الى انه كان ممنوعا من القراءة والكتابة وهولاينافى ان يعطيهما الله تعالى بعد تحقق رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة فى الكرامة اه وهو ماخوذ من كلام الباجى حيث قال كما ذكر الخفاجى هذا لاينافى القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفى بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلوامن قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذالارتاب المبطلون وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب فى ذلك لامانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى اه وكلام الامام القاضى اوضح وانمن نقل قول من قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده ونقل تأييده عن اصحابه وان هذالايقدح فى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية ثم نقل منعه عن الاكثرين واحتجاجهم بالآية

ثم قال واجاب الاولون عن قوله تعالى ان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتل ولم يخط اى من قبل تعليمه تعالى كماقال الله تعالى من قبله فكما جاز ان يتلوا جازان يكتب ولايقدح هذافى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا اذليست المعجزة مجرد كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميافان المعجزة حاصلة بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اولا كذلك ثم جاء بالقران وبعلوم لايعلمها الاميون[1]

حاشيه[1] اقول بل ولااهل الكتاب ولاالعلماء ولااحد ١٢ منه غفرلـــــــه

قال القاضى وهذالذى قالوه ظاهرالى آخرمااقمناعنه ان قوله لايحسن ان يكتب فكتب كالنص والعدول الى غيره مجازلاضرورة اليه اه اقره الامام ابوزكريا فى شرح صحيح مسلم واقره وصنف الامام ابومحمدبن مفوز كتابا ردفيه على كتاب الباجى ودفع استشهاده بالاية بما نقل عنه فى العقايدان تقديم قوله من قبله على ولاتخطه كالصريح فيه اى فى ان القيد لايتعلق بالخط بل بالتلاوة فقط قال وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا اه **اقول** وكلامه الاول كالمتناقض فان عدم الاطراد يفيد التردد لاانه كالصريح فى عدم التعلق نعم قديمكن الخاطر الى انه لو كان للتعلق بهما تقدم عليهما او تاخر عنهما واتيان به فى ووسط الاول يرجى انهكون لتخصيصه به والله تعالى اعلم وذكر الحافظ فى الفتح عن حديث القضية من قبل الجمهور خمسة اجوبه **الاول** ان القصةو احدة والكاتب فيها على كرم الله تعالى وجهه (اى كما ثبت عند البخارى فى الصلح من طريق شعبة عن ابى اسحق) قال وصرح فى حديث المسوربان عليا هوالذى كتب اه وتبع فيه ابن المفوز والمسورهوابن مخرمة رضى الله تعالى عنهما وحديثه ماروا البخارى فى صلح صحيحه عنه وعن مروان وفيه فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك من البيت ولا قاتلناك ولكن

اكتب محمد بن عبداللّٰہ فقال النبی صلی اللّٰہ تعالیٰ علیه وسلم واللّٰہ انی لرسول اللّٰہ وان كذبتمونی اكتب محمد بن عبد اللّٰہ **اقول** وكذاهو من حديث انس رضی اللّٰہ تعالیٰ عنه عند مسلم بعد ذكر قول سهيل ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال النبی صلی اللّٰہ تعالیٰ عليه وسلم اكتب من محمد بن عبداللّٰہ ولكن انما فيه ان سهيلا لماستدعی ذلك قبل صلی اللّٰہ تعالیٰ عليه وسلم استدعاء ه وامر عليا كرم اللّٰہ تعالیٰ وجهه ان اكتب محمدبن عبداللّٰہ وليس فيه ان عليا هوالذی كتب هذه اللفظة كيف وكتابتها كانت مبنية علی محوالفظة رسول اللّٰہ وقدامره النبی صلی اللّٰہ تعالیٰ عليه وسلم ان يمحوها فتأدب اجلالاله صلی اللّٰہ تعالیٰ عليه وسلم وابی فاخذ صلی اللّٰہ تعالیٰ عليه وسلم الكتاب ومحاهابيده وبعده فی الحديث وكتب فكيف يدل علی ان كاتب هذه اللفظة علی كرم اللّٰہ تعالیٰ وجهه بل الظاهر هوالذی قالوه **والثانی** قوله فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلی رضی اللّٰہ عنه فكتب قال وبهذا [1]

حاشیه [1] وكذاجزمه فی ارشادالساری وحكی تاويل الامربقيل ۱۲منه غفرلــــه

جزم ابن التين اه**اقول** هذه بعض كلامهم فان استدلالهم بالظاهركما مر عن الامامين القرطبی والقاضی وادعاء الحذف عدول عنه فانما الشأن فی ابداء ما يوجب تركه **والثالث** كتب بمعنی امر بالكتابة وهوكثير كتب الی قيصر كتب الی كسری اه وبه اجاب ابن مفوزوغيره **اقول** ليس كتب الی قيصر كتب الی كسری كقوله فاخذ رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالیٰ عليه وسلم الكتاب فكتب وهذا هومحط نظرهم فی الاستناد كماتقدم عن القرطبی فعليك بالانصاف **والرابع** علی تقدير حمله علی ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف فی ذلك اليوم وهوصلی اللّٰہ تعالیٰ عليه وسلم لا يحسن الكتابة ان يصيرعالمابالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرامن لا يحسن الكتابة يعرف

تصوير بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء لايخرج بذلك عن كونه اميا لكثير من الملوك اه وردنه في التسنيم فقال ولا يخفى بعد هذا الجواب وان شاهدنا مثله نادرا اه **اقول** قوله فكتب انما كان ظاهرا في انه صلى الله تعالى عليه وسلم تولى الكتابة بيده الكريم وانا سلم لهم هذا الظاهر بقي الامر مترددا في انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرف وضع الخط مطلقا اورسم اسمه الكريم فقط للحاجة اذذاك اليه فحسب ولا ظاهر معهم في اختيار الشق **الاول** وهم مستدلون والاحتمال يقطع الاستدلال بل لعل الظاهر هو الثاني لان ماكان لضرورة تقدر بقدرها لكن هذا كالذي يليه اشنع الاجوبة واسخفها لوجه اخر ستعلمه انشاء الله تعالى **والخامس** يحتمل ان تكون جرت يده صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة حينئذ وهو لايحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولايخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب ابو جعفر السمناني احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي اه **اقول** هذان وان كفيا للرد على الباجي لايصلحان جوابا من قبل الجمهور وذلك ان القائلين بصدور الكتابة منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذذاك تفرقوا فيما بينهم على اربعة اقوال **احدها** قول الباجي انه صلى الله تعالى عليه وسلم صار يحسن الكتابة كلها بالقدرة عزوجل من دون ان يتعلم من احد **وثانيها** كان يحسن وضع الاسم ككثير من الملوك **وثالثها** انما احسن رسم الاسم في هذا الوقت خاصة **ورابعها** بل اجرى الله تعالى انامله الشريفة حتى صورت الاسم من دون قصد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الاول قول الباجي وابو ذر وابو الفتح وظاهر قول يونس بن ميسرة بل ومن فوقه ايضا ممن ذكرنا ان لم يمش تاويل الهيتمي وجعله خاتم الحفاظ ابي جعفر السمناني ايضا كما تقدم والثاني هو مفاد جواب الفتح الرابع المذكور وهو قول ضائع لا اعلم قائله

ولا مستند له نعم رأيت الامام العينى فى صلح العمدة فسر كتب بامر ثم نقل قيلات[1]

حاشية[1] سرد فى الاثبات ستة قيلات الاربع ما نقل والخامس لما اخذ القلم اوحى الله تعالى اليه فكتب والسادس ما مات حتى كتب **اقول** وانت تعلم ان الاحتمالات هاهنا اربع لانه اما جرت الكتابة على يده صلى الله تعالى عليه وسلم من دون قصد وهو القول الرابع ويقصد فاما يحسن الكتابة مطلقا فهو القول الاول او هذه اللفظة فقط فاما كان يحسنها وهو القول الثانى او لم يحسنها الا فى هذا الوقت وهو القول الثالث اما خامسة فيشمل الاول والثالث وسادسة يشمل الكل ١٢ منه غفرلـــه

منها انه كالرسم لان بعض من لايكتب يرسم اسمه بيده لتكراره عليه وقد نقل قبله قيلا انه مختص بهذا المواضع وبعده قيلا كتب على الاتفاق من غير قصد فدل ان رسم الاسم فى هذا القيل قصدى غير مختص بهذا الموضع والثالث اخذته من قيل فى العمدة انه كان اكثر امره صلى الله تعالى عليه وسلم ان لايحسن فكتب مرة فانه يدل انه انما احسن رسم الاسم فى الوقت خاصة لافى غيره وكان نعم المحمل لقول عمر بن شبة فى كتاب الكتاب فيكون المراد بقوله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ان علم الكتاب من وقته كتابة الاسم الشريف فقط اعنى الذى يقولون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتبه بيده يوم الحديبية غيران خاتم الحفاظ جعله عين قول الباجى فحمل الكتاب على عمومه والله تعالى اعلم والرابع هو جواب الفتح الخامس وقد نسبه كما رأيت الى السمنانى وابن الجوزى فاختلف النقل عن ابى جعفر وعزاه فى الخصائص الى بعضهم والى هذا يميل فى قول القرطبى المار لفظ الاجراء على الانامل غيران تقييده فى اول كلامه واخره الخط المنفى بالمكتسب يجنح الى قول الباجى وهذا ماسوغ الطيبى ان قال كمافى المرقاة ويمكن ان يقال سبيل هذه الكتابة مع هذه الأية الى ولاتخطه اوكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ابهما سبيل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الااصبع دميت وفى سبيل الله

ماالفيت ونحوه مع قوله تعالى وما علمنه الشعر ومابنبغي له قالوامافهوالامن جنس الكلام الذي يجري على السليقة من غير صنعة وقصد الى ذلك ولاالتفات منه اليه اه وبالجملة منه كلهااقوال مثبتي الكتابة والجمهور ينفونها مطلقا فكيف يجاب عنهم باختيار قولين مخالفين قال الامام النووي قال القاضي عياض قال اصحابنا هذاالمذهب ان الله تعالى اجرى ذلك على يده صلى الله تعالى عليه وسلم امابان كتب ذلك القلم [1]

حاشيه [1] هكذانقل منه القاري في المرقاة القلم بالقاف وهومرفوع على انه فاعل كتب وهوالاوفق وفي نسختي شرح النووي العلم بالعين وهو منصوب محركا يعني الاسم الشريف ١٢منه غفرله

بيده وهوغيرعالم بمايكتب اوان الله تعالى علمه ذلك حينئذ حتى كتب وجعل هذازيادة في معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان اميا فكما علّمه مالم يعلم من العلم وجعله يقرؤمالم يقرء كذلك علمه ان يكتب مالم يكتب قالوا وهذالايقدح في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية واحتجوابآثار جاءت عن الشعبي وبعض السلف والى جواز هذاذهب الباجي وحكاه عن السمناني وابي ذر وغيره وذهب الاكثرون الى منع هذاكله اه فانظركيف نسب الى الجمهور منعه مطلقاسواء كان عن قصداوبدونه وفيه ايضاان ابا جعفر مع الباجي وفاقالما قال خاتم الحفاظ وخلافالماقاله الحافظ والله تعالى اعلم وسبحانك الرب البالغ على هذين الجوابين فليس في الاجوبة الخمسة مايكفي ويشفي وانا اقول وبالله التوفيق لعل الجواب الاحسن من الكل ان لفظ حديث البراء رضي الله تعالى عنه عند البخاري في عمرة القضاء فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذاما قاضى محمدبن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الاالسيف في القراب وان لايخرج من اهلها باحد ان ارادان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احداان ارادان يقيم بها وبعين اللفظ اخرجه في الصلح الاقوله وليس يحسن

يكتب ومعلوم قطعا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب كل هذابيده الكريمة ولاالفظة هذاقاضي عليه انما وقع الخلف في الاسم فقط فوجب حمل كتب على معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالكتابة على هذاوالرواية المقتصرة على قوله وكتب ابن عبد الله كماامرعن مسلم من طريق زكريا وقع فيه الاختصار كعادتهم والله تعالى اعلم ثم الرد القاطع على كل من قال بوقوع الكتابة ولوكلمة واحدة ولومن دون قصد ما افادالامام السهيلي وغيره ان هذاوان كان ممكنا ويكون آية اخرى لكنه يناقض كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا لايكتب وهي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسمت الشبهة فلم جازان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاندكان يحسن يكتب لكن كان يكتم والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضاه وجعله الحافظ تعقبا للجواب الخامس الذي فيه جريان اليد بتلك اللفظة من دون قصد وقدر الله تعالى ان خرج وفق المراد **اقول** وهوكماترى رد على الكل فان من يتعقب صدور كتابة من دون قصد فهولغيره اتقى ثم بل قوله فلوجازان يصيريكتب بارادة غيره اخرى «لكن الحافظ حمله على هذافرد عليه بقوله وفي دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة (اى المذكورة في الجواب الخامس) تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه صلى الله تعالى عليه وسلم غيرامي نظركبيراه والامام القسطلاني وان اقره في المواهب حيث سرد كلامه ولم يزد لكن لم يعرج عليه في صلح الارشادولامغازيه فنقل فيهما مقال السهيلي واقره واعتمده والشيخ عبدالحق في المدارج ترجم كلام المواهب عن الفتح الى ذكر الجواب الخامس وان اباجعفر اجاب به وتبعه ابن الجوزي ولما اتى على تعقب السهيلي قال قال العبد المسكين عبد الحق بن سيف الدين ان كان الكلام في خصوص كتابته صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه الشريف الى اخرماقدمنا قال وان قيل ان لاباس

بحصول الكتابة بعد ظهور المعجزة فهاهنا محل نظر وذكر ماذكره السهيلي بعينه وزاد وايش ينفع المعاند قول القرآن وماكنت تتلوا من قبله من كتاب ولاتخطه اى لانه كافر لايؤمن بالقرآن فلايحتج عليه به ثم لم يلتفت الى نظر الحافظ اصلا انما هتم على قوله وقال الشيخ ابن حجر الحق ان معنى كتب امر اه وهذا لم يقله بل نقله عن السهيلي نعم حكى القاري فى المرقاة كلام ابن حجر برمته ولم يزدهنا[1]

حاشیه [1] اى فى الفصل الاول من باب الصلح انما ذكرنا قدمنا عنه فى الفصل الثالث ١٢ منه

عليه الاقوله ووجه النظر والله تعالى اعلم ان المعاند كالغريق يتعلق بكل حشيش والمعجزة القرآنية ثابتة من وجوه كثيرة مع قطع النظر ان الآتى بها امى وانما زيد فيه وصف عدم القراءة والكتابة لكمال ظهور الحجة (الى ان قال) وبهذا تبين انه صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان قارئا كاتبا من اول الوهلة واتى بالقرآن لكان معجزة وهذا واضح جدا ليس فيه مرية اه **اقول** كانه فهم حاصل النظر ان لوارتاب المعاند بحصول هذا فى اميته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يضر ذلك باعجاز القرآن لانه معجز بوجوه كثيرة وما وصف الامية الا زيادة لاتوقف عليها وهوكما ترى فقيه ترك معجزة عظيمة لوجود معجزات اخرى ثم لايلائم تخصيص الحافظ الكلام بصورة الجريان من دون قصد فان هذا حاصل ولو كتب بالقصد بل ولو كان صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبا من اول الامر كما ذكره ثم لم يكف جوابا عنه قوله ان المعاند كالغريق الخ وذلك ان لووجد سبيلا الى بذلة الجاهلية على بعض الآيات لكانت له اربعة اعين فيها يتعلق ولاينظر الى ماسواها من المعجزات **بل** وجه النظر ان صدور الكتابة بهذا الوجه كيف يناقض اميته صلى الله تعالى عليه وسلم وانما الامى من يحسنها وصلى الله تعالى عليه وسلم لم يحسن بها بحسن الكتابة حيث لم يقصد ولو قصد لم يقدر انماكان ذلك كالقلم بيد الكاتب

قال الله سبحنه هوالذي كتب بيده صلى الله تعالى عليه وسلم لامر بالقلم **اقول** وعنه مواخذة على ظاهر لفظ السهيلي انه يناقض كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا ويعيد عن مقصوده بمراحل فليس يريد ان لو كان لخرج صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامية في نفس الامر بل المراد ان جعله صلى الله تعالى عليه وسلم اميا كان لدفع ارتياب المبطلين كما قال عزوجل ولاتخطه بيمينك اذالارتاب المبطلون ولوصدرت الكتابة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لاسيما في هذاالمجلس الحاضر فيه الكفار الجاري فيه كتاب صحيفة الصلح لهم بين ايديهم لعادارتياب المبطلين كماكان فان الظاهر الى للعيون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب وصور الحروف كمااراد واظهر به المراد وماعنى الكاتب الاهذاولاخبرة لهم بالباطن الذي بينه وبين ربه عزوجل لقاموابالطعن وقالواكان يكتب ويكتم واليوم ظهرلنا سره ولسارت به ركبانهم ولقالت فيه شعراؤهم ولضاق الامر على المسلمين وارتفعت اعناق الطاغين وماكان الله ليسلطهم على هذاالمعنى قوله يناقض اميته صلى الله تعالى عليه وسلم يناقض الاحتجاج بها على الكافرين ولاشك ان هذا حق صاف [1]

حاشيه [1] هذامافتح الله تعالى علي ورأيت الاشارة اليه في كلام العلامة الزرقاني نقلا عن شيخه رحمهما الله تعالى ولله الحمد ۱۲ منه عفرلـــه

لاغبار عليه وبه تبين انه ردعلى القول بصدور الكتابة على اي وجه كان؛ وان الجواب الرابع والخامس باطلان؛ وان الثاني والثالث بهذا يخدمان؛ بظهور الضرورة في ترك الظاهر الى مابان؛ الفن هذافقد حوى كل ماقالوا ومالوا اليه؛ قديما وحديثا ماوافقت عليه؛ مع ابانة مالها وعليها؛ وافادة فوائد لم أسبق اليها؛ ولله الحمد **واتضح** به اتضاح شمس الضحى ان اولئك الاكابر المثبتين للكتابة لايدفع قولهم الاهذاالذي ذكره

الامام السهيلي واوضحنا تقريره وانه لامساس له بما اخترنا فانا لانقول بصدورها ولا بالقدرة عليهافهو صلى الله تعالى عليه وسلم باق قطعا على وصف اميته *ولم يصدر منه قط مايرتاب به المبطلون في حجته *وحصول العلم بكل شئ بالطيان الالهي لايجعله مكتسبا صنعة الخط ولاقادرا على وضعه فلاينافي اميته صلى الله تعالى عليه وسلم كماتقدم الاقرارية في كلام الفريقين **وايضاً** تبين ان ماقدمنا من الاحاديث العشرة الدالة على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم المكتوب و لاحجة فيها للمطيفين ولذا لمااحتجوا بالاول منها وهوحديث ابن ماجة في القرض والصدقة اجيبوا عنه كمافي النسيم باحتمال اقدار الله تعالى له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ في المعجزة اه وهذاايضا من مويدات قولنا ان التعرف الالهي بدون تعاطي الاسباب لاينفي الامية وحسبك ان كان لك قلب يومن لاولياء العزيز الحميد *اوكنت ممن القى السمع لكلامهم الشريف بالاعتقاد وهو شهيد *مااقاد السيد الشريف الفاطمي *القطب الولي الامي *سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة اذ سأله تلميذه الرشيد حافظ الحديث سيدي احمدبن مبارك السجلماسي كماذكره في الباب الاول من الابريز الشريف تحت حديث انزل القران على سبعة احرف هل رسم القران على الصفة المذكورة صادر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اومن سادتنا الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقال رضي الله تعالى عنه وهو صادر منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذي امرالكتاب من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان يكتبوه على الهيأة المذكورة فمازادوا ولا نقصوارضي الله تعالى عنهم على ما سمعوا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالِلصحابة ولا لغيرهم في رسم القران العزيز ولاشعرة واحدة وانما هوبتوقيف من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذي امرهم ان يكتبوه

مطلب رسم المصحف الشريف كله توقيف من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

على الهيأة المعروفة بزيادة الاحرف ونقصانها لاسرار لاتهتدى اليها العقول وهو سرخص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية وكما ان نظم القرآن معجز فرسمه ايضا معجز ثم سرد كلاما نفيسا طويلا عليها فى ذلك واقام الدليل على انه توقيف قال الحافظ فقلت انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايعرف الكتابة وقد قال تعالى ولاتخطه بيمينك فقال رضى الله تعالى عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لايعرفها بالاصطلاح والتعلم من الناس واما من جهة الفتح الربانى فيعلمها ويعلم اكثر منها كيف لا والاولياء الاميون من امته الشريفة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الامم والاجيال من لدن ادم عليه الصلاة والسلام واقلام سائر الالسن وذلك ببركة نوره صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف به صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحافظ وقدسمعت من شيخنا رضى الله تعالى عنه وهو من الاميين اسرار جميع ماسبق اى من زيادة حروف ونقصها وابدالها بغير الملفوظ بهافى رسم القرآن كمافى ماهوحاذو الحبوة وغير ذلك وقد عد كثيرا منهاالقال ولا يلتقاه مع ماذكر ائمة الرسم وفحوله فوجدنا الجدولله فيما قال الشيخ نفعنا الله تعالى به اه مختصرامن نحوورقتين كبيرتين وبالجملة ايماننا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نبى امى وان الله تعالى اعطاه علم كل شئى وهبا لاكسبا فعلومه صلى الله تعالى عليه ضرورية غير مكتسبة ولا نظرية توصل فيها بالنظر فى معلوم الى غيره بل الموصل والموصل اليه كل حصل له ابتداء بالجليان الالهى فليس علمه بالمكتوب مستفادامن النقوش ولا علمه بالنقوش محصلا بالتكسب وقد نزهه الله تعالى عن تصويرها ملكة وفعلا فلم يتطرق الى اميته خلل ولا الى احاطة علمه بما دق وجل والحمد لله الذى تفضل عليه بكل فضل افضل صلى الله تعالى عليه وسلم وكرم وفضل هذا ولكن العجب كل العجب من يعرف فينحرف ويعترف

مطلب
كل ولى امى مفتوح عليه يعرف كل علم فى الدنيا من لدن ادم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيمة

فينصرف، وذلك ان هذا المستدل نفسه قال ص٥١ في رسالته علمه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امي لايعلم الكتابة ولايقرأ المكتوب الاعلى سبيل المعجزة اه فقد عرف واعترف ان منافي الامية هي معرفة المكتوب بالطريق العادي ومعلوم قطعاانها منتفية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بالطريق العادي فجعل الاية منافية لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الاجهلا بحتا نسأل الله العافية (٧٤) **ثالثا** قد بينا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نبي امي الان كماكان، لكن ماسلكه هذاالمستدل لايخلو منه بطائل، فان الوصف بوصف لايكون قط حكما بدوامه والالكانت كل فعلية موجبة دائمة، وهذه جهالة ركزت في قلبه فهي له دائمة قائمة، كيف وان عنده ان كل صفة ثبتت ودامت **ثم من العجب** جعله كل قسم من اقسام الخط غير متناه لاتفنى بحسب جزئياته ومن انبأه ان خطوط الكفرة على مافيها من الكثرة لاتزال تكتب الى الابد فهل يتراسل بها اهل الجنة فيما بينهم اويتعلمها الملئكة فلا يزالون يرسمونها للتمرن اويقع لاهل النار فرصة من العذاب متجددة الى الابد يكتبون فيها مراسلات الى اخوانهم اوتذكارات لانفسهم ومن اين يجدون الاقلام والدوى والقراطيس وكانه لقوة المنطقية لايميز بين الامكان والفعلية (٧٥) منها قوله عزوعلا وان تعدوانعمة الله لاتحصوها قال ص٣٦ فهنا لكونه خطابا عاما يقتضي صريحا ان نعمه تعالى بلغت كثرة لايحيط بها العلم التفصيلي لهم حتى يتيسر لهم احصاء لهم جميعها فلم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولاغيره عالما بافراد الشهادة كلها اه **اقول اولا** قبلها في سورة النحل متصلا بها افمن يخلق كمن لايخلق افلاتذكرون وبعدها في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقارنا لها ان الانسان لظلوم كفار فمن الجراءة حمل الخطابين على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

آية وان تعدوا نعمة الله وثمانية اجوبة

(٧٦) **ثانيا** بل قد قال في اليواقيت والجواهر من عقائد الاكابر في المبحث (٣٢) انه صلى الله تعالى عليه وسلم الشكر خلق الله تعالى عليه ولا يكون ذلك الا لمعرفة كل بالنعم الله تعالى عليه اه (٧٧) **ثالثا** من عد شيأتفصيلا يحتاج الى لحاظ كل فرد فرد منه بحياله وربما لايتم الى تقادستين متطاولة لايفى بها العمر فصدق انهم لايحصونه وانتفاؤه لايدل على عدم العلم بالشئى فكم شئى احاط به علم الانسان ولايستطيع احصاء ه لكثرته وانتشاره كما اذانظرت في ليلة مصحية ولاقمر الى النجوم حين بدت صغارها واشتبكت انوارها وكذلك اذاوقفت على شفيررملية مستوية فيحاء فلايغيب عنك شئى من حبات الرمال على وجهها وان اردت ان تعدلم تستطع والاستطاعة من باب القدرة دون العلم فكيف ينتفى به ان يجلى المولى عزوعلا لمن شاء من عباده جميع ذلك تجلية دفعية يتجلى بها كل فرد متمائزا عن غيره جلاء تاما ويعلم الله تعالى عدد جميعها مرة كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم حين وضع ربه كفه كما يليق بشأنه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لي كل شئى وعرفت فقد حصل العلم بالمعدود والعدد جميعا مع انتفاء الاحصاء (٧٨) **رابعا** لئن فرضنا ان من علم عدد شئى لايستطيع عده تفصيلا يصدق عليه انه يحصيه فاذن لم يكن فيه الانفى العلم بالعدد العارض لمجموع النعم الالهية ولايمس ما نحن فيه من علم ماكان ومايكون لان العدد لاوجودله عند اهل السنة كماصرحوا به في كتب الكلام راجع المقاصد والمواقف والطوالع والشروح بل ولاعند الفلاسفة الافى الذهن فاذالم يكن في ذهن لم يكن والعلم الالهي ليس من الكيان (٧٩) **خامسا** لايترك جهله المذكور المرتضع فيه ان كل فعلية دائمة قال تعالى لاتحصوها فهل قال لايحصيها احدابدافالتحقت الشبهة بسائر اخواتها المندفعة بانه قبل تكامل النزول (٨٠) **سادسا** من حسن حظه ان لم يسمع قوله عزوجل لعبده

ورسوله الكليم على حبيبنا وعليه الصلاة والتسليم لن تراني والاالحكم بان موسى عليه الصلاة والسلام لايرى ربه ابدا حتى بعد دخول الجنة حين يعم الجواد الكريم بهذه النعمة الكبرى كل من قال لااله الا الله والحمد لله (٨١) **سابعا** ينبغى ان الاضافة للاستغراق ونعم الله تعالى لاتنحصر فيما يكون الى اليوم الآخر بل لاتزال الى ابد الاباد حتى اخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان لله تعالى على اهل النار منة فلو شاء ان يعذبهم باشد من النار لعذبهم قلت وهذاكما ترى مستمرا ابدا ففى كل ان تركه تعالى تعذيب كل منهم باشد مما هوفيه منة منه عليه (٨٢) **ثامنا** بل ان الله تعالى على كل انسان فى كل لحظة فى الدنيا ايضا نعما غير متناهية بالفعل نبه عليه الفاضل المفتى ابو السعود رحمه الله تعالى فى ارشاد العقل فارشد واجاد انيقول انت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التى هى علله وشرائطه وان وجب كونها متناهية لوجوب تناهى مادخل تحت الوجود لكن الامور العدمية التى لها دخل فى وجوده ليست كذلك اذلا استحالة فى ان يكون للشئ واحد موانع غير متناهية وانما الاستحالة فى دخولها تحت الوجود فارتفاع تلك موانع التى لاتتناهى اعنى بقاءها على العدم مع امكان وجودها فى انفسها فى كل ان من آنات وجوده نعم غير متناهية حقيقة لاادعاء وكذلك الحال فى وجودات الله وشرائطه القريبة والبعيدة ابتداء وبقاء وكذا فى كمالاته التابعة لوجوده فاتضح انه تعالى يفيض عليه كل ان نعما لاتتناهى من وجوه شتى فسبحانك وسبحانك ماأعظم سلطانك اه وهو كلام عجيب حبيب+يرتاح به قلب مؤمن لبيب (٨٣) منها قوله سبحنه وماعلمنه الشعر وما ينبغى له قال ص٣٦ فهذا بعموم الفاظه يدل على عدم وقوفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعرمع ان علم الشعر من علم الاولين والاخرين المندرجة فى علوم القرآن اه

انما علمنه الشعر واربعة اجوبة

اقول اولا يعقل كل من له عقل اى معناه لا مجروح ق ل ان المراد الملكة اى ماقدرناه على ان ينشئى شعرا وعليه يدل حديث ابى داؤد والطبرانى والبيهقى عن عمروبن العاص رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما ابالى ماأتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة اوقلت الشعر من قبل نفسى وذلك ان العلم اذااضيف الى صنعة اريدبه هذاكقولك فلان يعلم الرمى والسباحة والفروسية والكتابة والخبز والطبخ ونحوها فليس المعنى انه يعلم حدودها او يتصور مفاهيمها اورأى غيره رامياسابحا فارساكاتبا خابزا طابخا فانكشف عليه اتصافه بها وهو فرع العلم بالحاشيتين بل المراد ان له ملكة يقدربها على الرمى المصيب واخواته واخرج النسائى من جابر بن عبد الله وجابر بن عمير رضى الله تعالى عنهم بسند حسن عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل شئى ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الاان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموابنائكم السباحة والرمى والمرأة المغزل واخرج ابن منده فى معرفة الصحابة وابوموسى المدينى فى الذيل والديلمى فى مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله الربيع الانصارى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموا اولادكم السباحة والرماية واخرج الديلمى عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموابنيكم الرمى فانه نكاية العدوواخرج ابوداؤد بسند حسن عن الشفاء بنت عبدالله رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى الاتعلمين هذه رقية النملة كماعلمتيها الكتابة فهذامن باب القدرة دون العلم وبالجملة علمنه المنفى فى الكريمة ليس من باب وعلمنه

من لدنا علما بل من باب وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم
شاكرون وقد بينه المولى سبحنه وتعالى بقوله والنا له الحديد ان اعمل سبغت وقدر فى
السرد فامروالامر يوجب الامتثال والامتثال يوجب الفعل والفعل يتبع الاستطاعة
والاستطاعة هى القدرة ولواريد مجرد العلم بمعنى التصور لما احتاج الى الانالة الحديد
ولما ترتب عليه الاحصان من الباس لاجرم قال الامام العينى فى عمدة القارى قد قيل
قوله تعالى وما علمنه الشعراى صنعته وهى الألة التى له فاما حفظ ماقال الناس فليس
يمتنع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الامام البغوى فى التهذيب ثم الامام
ابن حجر العسقلانى فى تخريج احاديث الرافعى ثم الشهاب فى عناية القاضى هل كان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحسن الخط ولايكتب ويحسن الشعر ولا يقوله
الاصح انه كان لايحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر ورديئه اه وقال الامام القاضى
عياض رحمه الله تعالى واما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب
وحفظه معا فى اشعارها فامر مشهور اه قال فى النسيم وان كان لايقول الشعر ولاينشده
وان انشده نادرا غير وزنه فى اكثر احواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المفلقون
بمدائح يمدحون بها وتنشد بين يديه فيصغى لها ويعلم منها مالم يعلمه غيره وفى ذكره
(اى المصنف) الشعر بعد الكتابة مناسبة تام الكل منهما مما عرفه صلى الله تعالى عليه
وسلم اتم معرفة ولم يتلبس به وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مستحسن
كغيره من العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره
السيوطى فى شرح منظومة المعانى والبيان اه ثم قال القاضى الاما م انما كانت غاية
معارف العرب النسب واخبار اوائلها والشعر والبيان وهذاالفن نقطة من بحر علمه صلى
الله تعالى عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد لشئ مما ذكرناه اه قال الخفاجى

مطلب كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف الشعر والكتابة اتم معرفة وكان متنزها عن تعلمها

(وهذاالفن) اى النوع الذى كانت العرب تعرفه وتعتنى به الخ وقال القارى (وهذاالفن اى النوع من العلم بجميع افنانه واغصانه فى جميع احيانه وازمانه الخ (٨٤) **ثانيا** المراد قطعا السلب الكلى لاسلب الكلية الحاصل لكل شاعر حتى اشعر الجاهلية امرئ القيس فكيف يكون من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ويفيده ايضا قوله عزوجل وما ينبغى له اى لايليق بشأنه صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو نقص فى حقه ومعلوم قطعا ان النقص منتف عنه بالكلية ومالاينبغى له لم يتلبس بشئى منه ولذاكان صلى الله تعالى عليه وسلم لاينشد بيتاتاما قط الاواسقطه من الوزن اخرج عبد الرزاق وعبدبن حميد وبنو جرير والمنذر وابى حاتم عن قتادة بلغنى انه قيل لعائشة رضى الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتمثل بشئى من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخى بنى قيس يجعل آخره اوله واوله آخره ويقول ويأتيك [1]

حاشيه [1] اصله ويأتك بالاخبار من لم تزود وصدره ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا ١٢ عفى عنه

من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى والله ماانا بشاعر ولاينبغى لى واخرج ابن سعد فى الطبقات وابن حاتم فى التفسير والمرزبانى فى معجم الشعراء عن الحسن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتمثل بهذاالبيت [2]

حاشيه [2] اصله كفى الشيب والاسلام للمرءناهيا* وصدره ودع سليمى ان تجهزت غاديا ١٢

كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله ماعلمك الشعر ومابنبغى لك واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابى زناد ان النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم قال للعباس بن مرداس أرأيت قولك اصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بابى وامى يارسول الله ماانت بشاعر ولاراويه ولاينبغى له وانما قال بين عيينه والاقرع واخرج البيهقى فى سننه والخطيب فى تاريخه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ماجمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت شعر قط الابيتا واحدا ﷺ تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشئى كان الاتحقق ولم يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا وقد ثبت وورد سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم اشعار كثيرة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم كحسان بن ثابت وقد كان يضع صلى الله تعالى عليه وسلم له منبرا يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كمافى الجامع الصحيح وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك صاحب التوبة ولبيدبن ربيعة وعلى المرتضى وعباس بن عبد المطلب وبلال فى حنينه الى مكة وكعب بن زهير صاحب بانت سعادو اخيه بجير والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس والزبير قان بن بدر ومالك بن نمط والبراء بن مالك واخى انس والنجشه وبجير بن بجرة الطائى فى قصة اكيدر وكليب بن اسد الحضرمى واسودبن سريع وسوادبن قارب واعشى المازنى وعلاء بن يزيد الحضرمى وعامربن الاكوع وخفاف بن نضلة وبكر الاسدى وعمربن سالم وزهيربن صرد الجشمى واسودبن مسعود الثقفى ومالك بن عوف واعرابى طلب الغيث والذى شكا ولده فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابنه انت ومالك لابيك وجوار فى عرس الربيع ونساء الانصار وجوارى بنى النجار ومن غير الصحابة عسكلان بن عواكررحمه الله تعالى وابى طالب وامية بن ابى الصلت بانشاد الشريدبن سويد رضى الله تعالى عنه مائة بيت باستنشاده صلى الله عليه وسلم وابى الكبير الهذلى بانشاد ام المؤمنين رضى الله

تعالى عنها ولو جمع ماورد سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاشعار كاد يكون ديوانا حافلا فثبت قطعا احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض الشعر ولم ينافِ ذلك الآية الكريمة فلا يمكن ان ينافيه احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر كله حتى لايشذ منه بيت ولاشطر من كلام الاولين والآخرين من الجن والانس والخلق اجمعين لان مالاينافض ايجابه الجزئي سلبا كليا يستحيل ان ينافيه ايجابه الكلي فاتضح ان رد عمومات القرآن "بهذه الكريمة ليس الاضربا من الهذيان" بل مراء في القرآن "وضرب بعضه ببعض كافعل الطغيان" (٨٥) **ثالثا** من عجائب الغشاوة الغاشية الناشية من سراسم المختل على بصر المستدل ان اتى بكلام الشيخ المحقق الدهلوي في مدارج النبوة في تفاصيل بعض علومه صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الاستشهاد وفي آخره ان غاية معارف العرب الانساب واخبار الاوائل والشعر والبيان وقال وهذا الفن قطرة من بحر علمه ونقطة من سفر فضله صلى الله تعالى عليه وسلم اه معربا وهو كماترى ماخوذ من كلام القاضي الامام الذي قدمنا ثم ذكرمالكز "فاجعله ماتقدم وماتاخر فقال فان (ص١١٩) قلت يعلم من كلام الشيخ رحمه الله تعالى ان الشعر مايعلمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خلاف ماسبق قلت الشعروهوالكلام الموزون شعران شعر حكمة وغواية وهوالمتخيل الذي لاغاية له الاسجرد انبساط النفس وانقباضها والذي ذمه الله تعالى ولم يعلم نبيه اياه وقال وما ينبغي له انما هو الثاني وهو المراد فيما سبق ثم هويبتني على فنين فن يتعلق بخصوصية مادته وفن يتعلق بمطلق صورته وقباحة الفرد الثاني انما هو بالفن الاول دون الفن الثاني لتعلق الفن الثاني بصورة الفرد الاول ايضا بل التحقيق ان القباحة انما تتحقق بفعلية مادة الفرد الثاني والفن الاول لكونه قواعد كلية تقرب بها مادة الفرد الثاني من القوة الى الفعل تسلب عنه القباحة

الحقيقية حقيقة وبالذات فاذاكان الفن الثاني بل الفن الاول مما هوقطرة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ونقطة من كتاب فضله صلى الله تعالى عليه وسلم لايلزم تباعد اصلا اذالقاعدة انما تكون طريقا مفضيا الى المطلوب الجزئي لامفيد اوموجباله والمفيد الموجب ليس الاالله تعالى وحده فيتصور التخلف بينهما بتة فالاتعين ماسبق في عدم حصول الفرد الثاني من الشعر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودل كلام الشيخ على حصول قنيه له صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلزم بينهما تخالف اصلا فافهم واعتصم اه **اقول** لواهتدى للفرق بين العلم بمعنى الانجلاء والملكة لما نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ببعض الكهان ولما ارتاع بكلام الشيخ الذي هوقاض على مزعومه بالبطلان ولما احتاج لر فوخرته الى فرقه بالقسمين والاضل عنه الحق وطرقه كلام الشيخ فزع واضطرب ولم يجد له ملتحدا فاضطر الى ركوب الاسنة ولجاء الى ان المنفي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو الشعر القبيح وهوالمراد بقوله عزوجل وماعلمنه الشعرامالشعر الحسن فحاصل له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بكلافنيه الصوري والمادي وحيث اصل الفرق الحق ظن ان حصول هذاالعلم حصول القوة القريبة لانشاء الشعر ولم يعزب عنه ان من حصل له فن الشعر بكلا جزئيه فتلك القوة لاتختلف بالنظر الى الحسن والقبيح لان القواعد كليات تنسحب على جميع الجزئيات على حد سواء فاضطر الى الاعتراف بانه صلى الله تعالى عليه وسلم حصل له مايقرب شعرا لغواية ايضا من القوة الى الفعل فقد تم العلم بمعنييه ولم يبق بينه الا خروج الشعر من ممكن القوة الى منصة الفعلية فيه فرق واحاله على المشئية الالهية وصار مستقر محنته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد حصل له الشعر بمادته وصورته بقسمي هدايته وغوايته غيران الله تعالى حماه عن انشاء القبيح لعصمته وههنا تم نقضه

لقوله، وعدم جده بهزله، فان الخروج من القوة الى الفعل، ليس من باب العلم فى شئ بل من الفعل، فالاحتجاج به على نفى العلم كان من نهاية التقاصى فى الجهل، (٨٦) **رابعا** لقد اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم علم الشعر بمعنييه والله تعالى قال وما علمنه الشعر فلا محيد له عن لزوم تكذيب القران الا بالتجاء الى ان الاية ليست لنفى علم الشعر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل لنفى الشعرية عن الكتاب الاكرم كما قال بعده ان هو الاذكر وقران مبين وان يرض بكلام الاولياء فقد قال الامام الشعرانى قدس سره الربانى فى الكبريت الاحمر قال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى الباب الثالث من الفتوحات فى قوله تعالى وماعلمنه الشعر وما ينبغى له ان الشعر محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اى مارمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولالغزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئا آخر ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال فى ذلك اه وكيفما كان لا محيص له عن الاعتراف، بان الاية لامساس لها بما فيه الخلاف، هذاما يتعلق بالجواب، اماماارتكب فيه من مجانبة الصواب، فغير خاف على اولى الالباب، ولنشرالى بعض مخافة الاطناب، **فاقول الاول** الشعر فى العرف الكلام الموزون قصدا وفيه الكلام وقدفسره به وان لم يتم ولا خصوصية له ولا المنظومة بالمقدمات الشعرية التى هى احدى صناعات المنطق الخمس وفى المنطق المتخيل المذكور ولا اختصاص له بالموزون فقد مثلوه بالعسل مرة والخمر بالقوتية فقد خلط بين الاصطلاحين **والثانى** ما كل شعر منطقى منظوما ولاكل شعر منظوم شعرا منطقيا فالتفسير تفسير حيوان بابيض **والثالث** تصور نسبة او تصوير حكاية وقصد قبض وبسط ليس شئ منها مما يوجب الغواية مطلقا وناهيك بتشبيب قصيدة بانت سعاد التى انشدها كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه بين يدى رسول الله صلى الله تعالى

قف على نفيسة فى معنى الكريمة وما علمنه الشعر

عليه وسلم وقطرق ذم لخصوص محل اوامر خارج لايجعل الشئ فى نفسه مذموما
والرابع مهنا ثلثة اشياء الوزن والتخييل وقصد التاثير فى نفس السامع بالقبض
والبسط ومعلوم قطعا ان الغواية لاتوقف لها على الوزن والالم يكن شئى من كلام
الكفرة والمشركين المنثور غواية وقد اعترف هذاالمعتذر بان قبح الغواية انما هومن جهة
المادة دون الصورة لوجودها فى شعرالهداية ايضا فبقى الثان فالمراد بالتخييل اما
حكايات بلا محكى عنه اى القضايا الكاذبة خصوصا او اعم فان القضايا المخيلة ربما
تكون صادقة كما نص عليه القاضى البيضاوى فى طوالع الانوار والقطب الشيرازى فى
درة التاج وغيرهما فى غيرهما الاول باطل قطعا والالخرج من الغواية ودخل فى الحكمة
والهداية شعر يكشف به طعان فحاش عيوب المؤمنين والمؤمنات الخفية المستورات
بدون مصلحة شرعية اصلا وهو حرام قطعا؛ ومن اخبث الكبائر شرعا ومن اخنع
الرذائل عرفا؛ فلايجعله حكمة وهداية؛ والا مغمور فى سفه وغواية؛ والمراد بكونه
لاغاية له الامجرد انبساط النفس وانقباضها اما حصر الغاية مطلقا فيه بحيث يكون ذلك
التاثير هو المقصود لذاته لامع شئى اخر ولا لشئى يترتب عليه اوالغاية القريبة
الموصلة الى غاية اخرى مقصودة الاول باطل قطعا والالم تكن المدائح الغاليه للظلمة
والفسقة والكفرة التى يغضب لها الرب ويهتز لها عرش الرحمن من الغواية اذالقصدبها
جلب الاموال؛ والتقرب الى امراء الضلال؛ كما هو قديما وحديثا معتاد المداحين الذين
امر بحثوالتراب فى وجوههم بل لخرج من الغواية ودخل فى الحكمة والهداية ماهجابه
المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابه رضى الله تعالى عنهم
بقصد السب والشتم والتشفى من الغيظ وايذاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والمؤمنين لعدم تمحض القصدفيه لمجرد قبض نفس وبسطها بل لو انصفت لعلمت ان

هذا كالمحال فان الشاعر شاعر لا مجنون ومن له شعور لا يفعل باختياره فعلا لا يقصد به انتفاعا ولايرجو فيه فائدة ولو اظهار كمال له في الصنعة او التلهي به عن الخواطر المحزنة فتبين ان مبنى الغواية عنده الاتيان بقضايا مخيلة فيها وصف اشياء بوجه يليق يورث انبساط النفوس او انقباضها لتسهيل اوتهويل وتعظيم اوتحقير وتشويق اوتنفير سواء كانت تلك القضايا صادقة اولا وموزونة بالوزن العروضي اولا ومقصودة بها مقاصد حسنة اوغيرها ولعمري انى قد اصاب المعنى المنطقي فان هذا هو المراد بتلك الصناعة عندهم كما في درة التاج وغيرها ولكن اخطاء الا يمان+ وابطل القرآن+ فان من مقاصده الجليلة وصف الجنة ونعيمها و النار و شدائدها والساعة واهوالها بابلغ وجه معجز يجعلها هذا الشانع كالمرئي المحسوس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت رواه احمد والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وما حساب احاديث الترغيب والترهيب بعد ان جعل القرآن شعرا ولا مجرد شعر بل

حاشية[1] قدعلمت ان الشعر المنطقي غير الشعر العرفي والصناعات غير المغالطات فورود بها الشرع فما كان ينبغي تسمية احدها بلفظ يوقع مثل هذا المعتر المنطقي+ في مثل الغلط الشنيع الشقي+ ونظير تسميتهم هذا تسميتهم كل موجود قائم بالذات جوهرا مع ان الله سبحنه هو القائم بذاته القيوم لكل من عداه ومعتقد الاسلام ان سبحنه ليس بجوهر ولا عرض فالاخذ عليهم في التسمية لمن يجهل الشريعة والمنطق معا فيجعل احدى الصناعات الوارد بها الشرع غواية فذلك الذي يدع الحق ويحلف عليه كلمة الغواية نسأل الله العفو والعافية ١٢ منه غفرله

بل شعر غواية واى كفر اخبث من هذا هذا جزاء مارس في كتابه هذا الاولياء والائمة

بالالحاد والزندقة انظر من رسالته ص١٢٢ وقوله فى مسئلة منع السهو عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه كان يُرى صورة السهو لتعليم الناس والتشريع انه زندقة والحاد وقوله لايلتزمه الا خبيث مخبث اوزنديق مع قول الامام ابن الهمام فى المسايرة من اهل السنة من منع السهو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وصرح بان سلامه على ركعتين فى حديث ذى اليدين كان قصدا منه وابيح له ذلك ليبين للناس حكم السهو والاصح جواز السهو فى الافعال عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقول العلامة ابن ابى شريف فى المسامرة هذاالذى عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والغفلات والفترات جملة فى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقدمنا كلام الامام القاضى عياض وانه قال به امام عظيم من المحققين وانه مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات فهؤلاء الائمة يجعلون المسألة خلافية بين اهل السنة ويوسمون قول الاكثر بانه اصح لابانه اسلام وخلافه كفر ويسمون المخالف فيه اهل السنة واماما عظيما من محققى الائمة واصحاب علم القلوب الصوفية لامثل هذا اهل الالحاد والزندقة فاكفاره اولئك المتكلمين والمحققين من اهل السنة ثابت قطعا وكذااكفاره اولياء الله تعالى ان كان هذا مذهبهم كمانقله عنهم هؤلاء الكبراء وان كان مذهبهم ماحررنا من قبل فقداكفر الرجل هؤلاء الائمة الناقلين عنهم هذه الزندقة والواصفين لهم مع ذلك بالامامة والسنية وعلم القلوب والمقامات نسأل الله العفو والعافية **والخامس** كما ان الصورة النظمية لاتختص بمادة حسنة اوقبيحة كذلك المادة القبيحة بصورة نظمية اونثرية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عن كل سوء فى كل بيان فان كان قوله تعالى لاينبغى له ناظرالى مافيه غواية فقط لم يكن وجه لاختصاص الشعر به لكن المولى سبحنه وتعالى يقول فيه وماعلمنه الشعر وفى البيان

خلق الانسان علمه البيان الانسان الاكمل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كلا بل الحق ان الشعر مطلقا لاينبغى له صلى الله تعالى عليه وسلم كما اطلق الله تبارك وتعالى فمن قيد من تلقاء نفسه فلا احتشم كلام الله ولا احترم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **والسادس** تفسيرا لكريمة بهذاليس ماثورا عن السلف بل ولاعن احد من الخلف ولاهو قضية النظم الكريم فليس الاتفسيرا بالرأى السقيم وقداوعد عليه بعذاب اليم **والسابع** اخرج احمد والنسأى والطبرانى والحاكم وابونعيم عن الاسودبن سريع رضى الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله انى قدحمدت الله ربى تبارك وتعالى بمحامد ومدح فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان ربك يحب المدح هات ماامتدحت به ربك فجعلت انشده صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل فاستاذن ادم طوال اوفى رواية الطبرانى رجل طوال اقنى) فاستنصتنى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصف ابو سلمة كيف استنصته قال كمايصنع بالهر فدخل الرجل فتكلم ساعةثم خرج ثم اخذت انشده ايضا ثم رجع بعد فاستنصتنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه ايضا فقلت يارسول الله من ذاالذى تستنصتنى له فقال هذارجل لايحب الباطل هذا عمر بن الخطاب ورواية الطبرانى هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل فى شئ **اقول** واطلاق الباطل ههنا وان جاء على نوع رخصة تقابل عزيمة عظيمة تلائم حال المتمحضين للمجاهدة الكبرى سيدهم عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه لكن ما اتى مااتى الامن تلقاء الصورة لان المادة ههنا انما هو حمد الله عزوجل **والثامن** انما الصنعة بالقوة القريبة وان لم يفعل فالسابح والفارس من يحسن السباحة والفروسية وان لم يسبح ويركب ولاتتوقف صناعة الشعر على من ياتى بسخف من القول والخنا

والهزل الازرى الى حسان بن ثابت الذى كان معه روح القدس وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ونظرائهم شعرائه صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنهم فالحكم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بما زعم هذا المعظر ادخال له (نزهه الله تعالى) فى الشعراء غاية الامر انه كهؤلاء من صالحى الشعراء وهذه مناقضة لصريح القرآن **والتاسع** بل الخص الذم والمنع بشعر الغواية فقد سوغ له صلى الله تعالى عليه وسلم انشاء الاشعار الحسنة والقصائد الحكمية المستحسنة وهذا خرق للاجماع **والعاشر** بل فلازمته الفعلية اى القول بان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد انشأ الاشعار والعياذ بالله تعالى وذلك لانه عرف الشعر بالكلام الموزون واغفل قيد القصد فكل كلام صدر موزونا يكون شعرا وقد صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا النبى لاكذب ☆انا ابن عبد المطلب ☆كما فى الصحيحين عن البراء رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت ☆!

حاشيه بعد الثاء فيهما قال الامام القاضى عياض ثم الحافظ ثم القسطلانى قد نقل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مد فخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب اه ولو سكنت لكان ضربا آخر من بحر الكامل قاله الحافظ وخاتم الحفاظ وتبعهما القسطلانى والقارى **اقول** الحافظان اعلم بهذا ولا يمس كلام القائل فانه انما يجرى على جعل الصيغتين دميتْ ولقيتْ للغيبة فعلى السكون رجزا مخبول العروض والضرب باللام فعلتن مكان مستفعلن مع انه قبيح وعلى القصر يصير كاملا احذّ فعلن مكان متفاعلن وكلام القائل فى كونهما صيغتى الخطاب دميت لقيت على زنة فعولن من الرجز مقطع العروض والضرب ويؤيده ماذكره الحافظ برواية ابن ابى الدنيا فى محاسبة النفس ان ابن رواحة رضى الله تعالى عنه تمثل بهذين فى غزوة مؤتة وزاد بيتين ☆ يانفس ان لاتقتلى تموتى ☆ هذى حياض الموت قد صليت ☆ وما تمنيت فقد لقيت ☆ ان تفعلى فعلهما هديت

حاشیه[1] وهو سالبكر لاتتوا☆ليس لاعين وني ☆وجعله الزجاج من الرمل ويخالفه ان عروض الرمل المجزو لم يأت به الخليل الا سالما والحق عندي ان الكل سائغ فلا يكل شعر العرب احاط علم الخليل ولاكل مالم يأت عنهم من الاباطيل فاولا عدم الورود ليس ورود العدم وثانيا ليس تركهم بحيث عرض لهم فاعرضوا عنه بل لم يتفق ومثل هذا لا يثبت كونه مهجورا في الشرع فكيف في الشعر والله تعالى اعلم ١٢ منه غفرله

بعد يد مشطور ومما نحن فيه اعني البسيط المشطور قول محمدبن الحسن ☆قد أخذت بالوتر في ☆عين وفي اثر☆فالان وزنه مستفعلن فاعلن مرتين وان لم تشبع فمقطوع العروض والضرب وزنه مستفعلن فعلن مرتين ساكن العين والقطع فيه سائغ شائع وحديث البر لايبلى ☆والذنب لاينسى ☆احمد في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الرزاق عن ابي قلابة مرسلا وقدعلمت بحره ووزنه وحديث اذاعملت سيئة ☆فاحدث عندها توبة ☆احمد في الزهد والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسند حسن واحمد فيه عن عطاء بن يسار مرسلا وافر مجز وصدره معقول وعروضه سالم وابتداؤه وضربه معصوبان وزنه مفاعلن مفاعلتن☆مفاعيلن مفاعيلن ☆وحديث الدنيا ملعونة ☆ملعون مافيها ☆الاذكر الله ☆حديث شهير رواه ابن ماجة والترمذي وكثير عن ابي هريرة وعدة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو باشباع هاء الجلالة مثلث اي ذو ثلثة شطور من احد خمسة بحور امامتدارك مخبون مسكن اومتقارب اثلم كلا هما مجزواي مسدس وزن كل فعلن بسكون العين ست مرات واما ثلثة أحركلها مربع مسكن وهي هزج اخرب الصدروالا بتداء اصلا مدخول مفاعيلن ورجز مطوي اصله مفتعلن مفتعلن ورمل

مخبون اصلاً فعلاتن فعلاتن بحركة العين فلماّ[خ] سكّن الميم فى الاول اوالعين فى الاخيرين صار مفعولن مفعولن فى كل شطروحديث قد اختبأت دعوتى ☆ شفاعة لامتى ☆ احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن الشفيع المشفع صلى الله تعالى عليه وسلم رجزمربع مخبون وزنه مفاعلن اربعا وحديث

حاشيه[خ] اى ميم مفاعيلن حتى صار مفعولم فاعلين فاقيم مقامه مفعولن **حاشيه**[ن] ولايحضره ان الثلم لايقع الافى الصدر والابتداء فقد قال المتأخرون على ركن مقبوض واخر الثلم على الولاء منه قول سيدنا الجامى قدس سره اجن شوقا الى ديار لقيت فيها جمال سلمى وزنه فعولن فعلن اربع مرات ومنهم من قال على الثلم وسالم على الولاء وزنه فعلن فعولن اربعا ومنهم على الخرم وسالم كذلك وزنه فعل فعولن اربعة ومالخرم الاالقبض والثلم ١٢ منه غفرله

وحديث و نساء كاسيات ☆عاريات مائلات ☆احمد ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رمل مجزو مخبون الصدر وزنه فعلاتن فاعلاتن ☆فاعلاتن فاعلاتن ☆**وحديث** عقل اهل الذمة ☆نصف عقل المسلمين ☆النسأى عن ابن عمر ورضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو باشباع الفاء رمل وزنه[ا]

حاشيه[ا] مربع عروضه محذوف وضربه مقصور وهو الوزن الخامس عشر المعجم فى الرمل السالم ١٢ منه غفرله

فاعلاتن فاعلن ☆فاعلاتن فاعلان ☆**وحديث** ان علىّ بعدموتى كعلىّ فى الحياة ☆ابوالقاسم الاصبهانى عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التشبيه فى البقاء دون القدر فان الزيادة لاتتناهى ☆**وحديث** صلوا على

سوداكم ☆بالليل والنهار ☆ابن ماجة عن جابر رضی الله تعالیٰ عنه بسند حسن عن النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم رجز مربع مقطوع العروض مخلع الضرب وزنه مستفعلن مفعولن ☆مستفعلن فعولن وحديث ويل للرجال من النساء ☆وويل للنساء من الرجال ☆رواه ابن ماجة والحاكم عن ابی سعید رضی الله تعالیٰ عنه عن النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بسند صحیح وهو باشباعهما وافراغهم الصدر مخصوب الابتداء مقطوف العروض والضرب وزنه مفعولن مفاعلتن فعولن ☆مفاعیلن مفاعلتن فعولن ☆غیر انه کلام ملکین فان صدره مامن صباح الا وملکان ینادیان وحسبك اتباعهم علی القواعد الممهدة ☆ولا اقتصر [٢]

حاشيه [٢] قال الطوسی فی معیاره بعد تفصیل اوزان البحور هذه البحور من الاصول المذكورة وعسی ان تكون اصول اخر تؤلف منها بحور فی لغات اخر او تستعمل فی العربیة والفارسیة بعد زمان ثم ذكر فی المثال مفاعلاتن ومفعولاتن وانتظام ابیات من تكرارهما **اقول** وفیه نظر ذكرناه علی هامشه ثم قال انما ذكرنا هذا لیعلم ان اصول البحور محصورة فیما قلنا لا الفروع والتغیرات اه معربا **اقول** صدره وعجزه متناقضان فسرع او لاحدوث اصول وذهب اخرا الی انحصارها وخص جواز الحدوث بالفروع والتغیرات وکیفما کان فمقصودنا حاصل کمالایری ١٢ منه غفرلـــه

علی جزئیات موردة ☆کیف ولا حصر ☆ولا حجر ☆وقد احدثوا بحورا جدیدة ☆وفی القدیمة اوزانا عدیدة ☆وفرعوا زحافات ☆وتربیعات وتثنیات ☆کالمتدارك لم یدرکه الخلیل وتدارکه الاخفش ثم زادوا العریض والعمیق والجدید والقریب والمشاکل وغیرها هذا فی البحور فضلا عن الزوائد ومثمن الوافر والکامل الذ یکثر مما للعرب دائرة وبناء وقدلعبت العجم بالهزج کل ملعب ☆وذهبوا به کل مذهب ☆حتی استخرجوا منه وزن الرباعی الاعجب الاعذب فانما المدار قبول الطباع ☆واستحسان الاسماع ☆دون

الجمود ☆على الورود ☆فتلك خمسة عشر على هيأة بيت تام اماما على صورة الشطور ☆فلى نظرى منها كثير بغير ☆من جميع البحور ☆على الاوزان المشتركة والمختصة بالعرب و العجم ولوفصلتها جميعا وتخاريجها واوزانها وبيانها لطال الكلام وان بعض الائمة قد اعتنوا بجمع مااتى على هذا السنن فى القرآن الكريم كماستسمع ولم ارمن توجه اليه فى الاحاديث ☆فانا اذكرمما عندى مائة كاملة تذكرة لمائة حديث ☆واشير الى ما فى احد الصحاح برموزها المعروفة خ م دت س ق والى مايحضرنى الآن الحكم بتصحيحه اوتحسينه بقولى صحيح اوحسن ومايتزن بالاشباع اضع على آخره شكليه لا بمعنى انه الرواية والعياذ بالله بل اشارة الى وجه الايتزان وهؤلاء اكابر ائمة سيأتى ذكرهم عملوا بهذا الاشباع لارادة الاتزان فى الآيات القرآنية والجمل الفرقانية وحاشاهم ان يريدوا انه قراءة نسأل الله العفو العافية فمما على مياة **بحر الطويل** (١) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث الاسراء الطويل فقدمنى جبريل حين امهم ☆ س **والمديد** (٢) لازكاة فى حجر ☆وقصر الكلام على التشطير والبسيط (٣) لاتتركوا النار فى بيوتكم ☆خ م د ت ق (٤) لاقطع فى ثمر ولاكثر☆ دت س ق الكثر محركا جمار النخل [1]

حاشيه [1] رمزشحمه الذى فى وسط النخلة شئ أبيض يؤكل وقيل الكثر الطلع اول مايؤكل اه مجمع البحار ١٢

وهذان مجزوان (٥) لاتعجزوا فى الدعاء ☆صحيح (٦) لانذر فى معصية ☆د ت س ق صحيح وهذان مشطوران كتامر **والوافر** (٧) عليكم بالبياض من الثياب ☆ س صحيح (٨) تجافوا عن عقوبة ذى المروأة ☆حسن (٩) شهيد البحر مثل شهيدى البر (١٠) الااكثر الزنا كثر السباء ☆ومن مجزوه (١١) اذااستشفت فانثر ☆حسن (١٢)

تروني ما تركتكم ☆م (١٣) عجبت لطالب الدنيا (١٤) بلال سابق الحبش ☆حسن (١٥)عليك بأول السوم ☆**والكامل** (١٦)البر ماسكنت اليه النفس ☆صحيح (١٧)ترك السلام على الضرير خيانة (١٨)تجب الصلاة على الغلام العاقل ☆ومن مجزوه (١٩) عرضت على امتي ☆م (٢٠) سلمان سابق فارس ☆حسن (٢١)جبل الخليل مقدس (٢٢)طلب الحلال فريضة (٢٣) طلب الحلال جهاد ☆**والهزج** لم يستعمله **العرب** الامجزوا (٢٤) عليك السمع والطاعة ☆م (٢٥)صهيب سابق الروم ☆حسن (٢٦) لاغضب ولانهبة☆ ومن مجزوه عند العجم لانه في دائرتهم مثمن (٢٧)استوصوا بالنساء خيرا ☆خ م (٢٨)الدنيا كلها متاع ☆م (٢٩) اياكم الغلو في الدين ☆[٢]

حاشيه[٢] وزنه مفعولن فاعلن فعولان آخره مقصور على طريقتهم الشائعة ١٢منه غفرلــه

س ق صحيح (٣٠) ثلاث لايجوز اللعب فيهن ☆ حسن (٣١)[٣] ان المتشدقين في النار

حاشيه[٣] وزنه مفعول مفاعلن فولان كمامر ١٢منه غفرلــه

---

(٣٢) كل ماردت عليك قوسك ☆د ق حسن وعلى وزن الرباعي (٣٣)لاكرب على ابيك بعد اليوم ☆خ قاله للزهراء صلى الله تعالى عليه ثم عليها وسلم **والرجز**(٣٤) الله مولينا ولا مولى لكم☆خ قاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد يخاطب به الكفرة (٣٥) لاتذكروا هلكاكم الابخير[٤] ☆

حاشيه[٤] الركن الاخير مستفعلان مذال على مادرج عليه المتأخرون ١٢منه غفرلــه

صحيح(٣٦)لاتركبوا الخزولا النمار ☆د حسن (٣٧)لاتغبطن *

حاشيه[٥] وان كانت النون خفيفة فمن البسيط بلااشباع ١٢منه غفرلــه

فاجرا بنعمة (٣٨) لاتدفنوا موتاكم بالليل ☆ق (٣٩) حد الجوار اربعون داراً (٤٠) العرش من ياقوتة حمراء ☆(٤١) عطمن احيا امتى (٤٢) من سب اصحابي جلد (٤٣) صلوا على اطفالكم ☆ق (٤٤) حافظ على العصرين ☆د (٤٥) لاتذبحن ذات در ☆ت حسن (٤٦) لاعقر في الاسلام ☆ [1]

حاشيه[1] كانوا في الجاهلية يعقرون الابل اى ينحرونها على قبر من كان يعقر للاضياف يزعمون مكافاته ١٢ منه غفرلـه

صحيح (٤٧)[2] شفاعتي مباحة ☆

حاشيه[2] رمز سغبين وان شئت فرع مقبوض اوزافر معقول اوكامل موقوص هذا ان توند وان وقفت خرج الكامل والركن الاول كماس والآخر في الرجز مقلع وفي الهزج محذوف وفي الوافر مقطوف ١٢ منه غفرلـه

اللهم ابحها وابحها لنا بجاهه عندك ياارحم الراحمين صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وحزبه اجمعين امين **والرمل** (٤٨) معدن التقوى قلوب العارفين (٤٩) الشباب شعبة من الجنون ☆حسن (٥٠) كاسيات عاريات مائلات ☆م (٥١) حاملات والدات مرضعات (٥٢) انهن المؤنسات الغاليات ☆حسن قاله صلى الله تعالى عليه وسلم في البنات (٥٣) لايحل الكذب الافي ثلاث ☆ [3]

حاشيه[3] تمامه يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس الترمذي عن اسماء بنت يزيد وابو عوانة عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنهم والحديث معروف بوجوه كثيرة ١٢ منه غفرلـه

ت حسن ومن مجزوءه (٥٤) ابن اخت القوم منهم ☆خ م (٥٥) لا غرار في صلاة دصحيح

٤

ای لا نقصان ولا غرار الصلاة ان لا یقیم ارکانها ۱۲ منه غفرله (٥٦)العسيلة الجماع

(٥٧) حامل القران شؤفی والسریع

(٥٨)الاخیس بعد سورة النساء [5]

حاشیه [5] ای لا یُروی مال من وارث ولاتحبس ارملة عن زواج ۱۲منه غفرله

حسن مشطور [6]

حاشیه [6] وزنه مستفعلن مفاعلن فعولن ۱۲منه غفرله

ضربه عروضه وهو مکسوف مخبون والحشو مخبون والمنسرح (٥٩) طوبی لمن ر ...

☆اللهم ارزقنا بالخیر التام ☆بجاهه عندك یاذاالجلال والاکرام ☆وصل وسلم وبارك

علیه وعلی ذویه الی یوم القیام ☆امین(٦٠) العلم فی قریش ☆حسن (٦١)مطل الغنی

ظلم☆السنة (٦٢)لا خیر فی الامارة ☆حسن (٦٣) لاتکرهوا البنات ☆حسن (٦٤)

لاتقتلوالضفادع ☆س (٦٥) البر حسن الخلق ☆م (٦٦) الیمن حسن الخلق ☆وهو

حدیث غیر الاول فهذا عن الصدیقة وذاك عن النواس رضی الله تعالی عنهما (٦٧) كل

مافری الاوداج ☆کلها من المنهوك والضرب [7]

حاشیه [7] وزنه مستفعلن مفعولن ۱۲ منه غفرله

فی الثلثة الاواخر مکسوف وفی البواقی [8]

حاشیه [8] وزنه مستفعلن فعولن ویمکن جعل ماعدا الاخیرین من المضارع الصدر اخرب وزنه مفعولُ فاع لاتن والکل من الرجز الرکن الاخر فی الاخیرین مقطوع وفی البواقی مخلع وقس نظیره

وهاذان قطعتان تمام الاول للفم الحديث والثاني ولا اقعه مطالا ٢ امنه غفرله اريد هل فيه حديث غبار المدينة يبرئ الجذام ☆وفي اخرى بطفئ مرسلان وذلك بجعل الهمزة ياء فاسقاطها وان كان يطفى استقام بنفسه وايضا منه حديث ذكاة الجنين ذكاة امه ☆ا د ق صحيح باسقاط همزة اوكما هو شائع معروف مثل ويلمه اي ويل امه ١٢ امنه غفرله

(٨٩) قل امنت بالله ثم استقم ☆م (٩٠) اقلوا الدخول على الاغنياء ☆دس صحيح (٩١) اتموا الصفوف فاني اراكم ☆م (٩٢) اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ☆حسن (٩٣) عجبت لصبر اخي يوسف (٩٤) ردوا السلام وغضوا البصر (٩٥) دفن البنات من المكرمات ☆الصدر في هذين الثم وزن الاول فعلن فعولٌ فعولن فعل وفي الثاني العروض فعول وركض الخيل (٩٦) حسبي ديني من دنياي *

حاشيه* بالاشباع وان قصرت لم تقتصر فالان لاشباع في اخره فاع وكذلك فع وبه يدخل فيه حديث صوموا ايام البيض ☆وحديث واحد نفسك في الموتى وغير ذلك وقدمت بهذه الاربع مع الخمسة عشر بالمارة ثلاث اربعينات ١٢ امنه غفرله

(٩٧) القائم يعدى في الجنة (٩٨) اشتدي ازمة تنفرجي (٩٩) لن يغلب عسر يسرين (١٠٠) استنجوا بالماء البارد (١٠١) واجعل لي في نفسي نورا ☆م وعلانا مائة وزدنا واحدا والله وتر يحب الوتر **والحادى عشر** بل لزمه كون القرآن الكريم والعياذ بالله تعالى شعرا فكثيرا ماوردت فيه ابيات وجمل على هيأة الموزون ذكر منها الامام القسطلاني في شرح صحيح البخاري ثمانيا خمس على هيأة شعر وثلاث على صورة شطر قال النسفي في الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا اوجرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ماحديث على جواز وقوع الكلام منه صلى الله تعالى عليه وسلم منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه اشطار ابيات والقليل منه وقع وزن بيت تام

قمع آخر

اوحديث متواتر يحكم بقطع قاطع وجزم غاهران بعض الوقائع قد خفيت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد تكميل التنزيل بحيث انه لا يعلمها اصلاً لأنه علم وكتم لان عنده من العلوم مايكتم اوعلم و ذهل عنها لاشتغال باله بامراخراعظم واهم

حاشية يشيرالى كلام نفيس جميل جليل فصلناه فى اللؤلؤالمكنون احسن تفصيل وطويناه ههنالان العجالة تحتمل الاطالة والحمد لله ذى الجلالة ١٢ منه حفظه ربه مكيه

فان الذهول لا ينفى العلم بل يقتضى سبق العلم كمالا يخفى على ذى فهم الا فاتوابه فان كنا انكنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا ان الله لايهدى كيد الخائنين ومن تعاجيب الدهران الكنكوهى المذكور جعل حصول فضيلة العلم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من باب العقائد ليردا حاديث صحاح البخارى ومسلم وغيرهما كما ذكرولما انى على سلب علمه صلى الله تعالى عليه وسلم جعله من باب الفضائل المقبول فيه الضعاف حتى تمسك بتلك الرواية الساقطة التى صرحت الائمة ان لااصل لها اعنى رواية لا اعلم ماوراء هذا لجد ارفيا للمسلمين هل هذا الالمافى قلبه من غيض شديد على فضائل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرضى لثبوتها باحاديث الصحيحين ويتشبث لردها بكل ساقط وباطل ومن الهكذا يكون الاسلام كلاورب هذا البيت وليكن على ذكر منكم ان هذا الكتاب البراهين القاطعة المنسوبة الى خليل احمد الانبتهى الذى شهد العام مع البيت الحرام وهوالان موجودهنا وقرظ عليه شيخه رشيد احمد الكنكوهى وصوب كل حرف حرف منه قد ردعليه ساداتنا علماء الحرمين المحترمين اكرمهم الله تعالى ووفقهم لحماية حوزة الدين ° ونكاية الضلال والمضلين ° فقال مولانا الشيخ الاجل محمد صالح ابن المرحوم صديق كمال الحنفى مفتى الحنفيه انذاك فى تقريظه على كتاب تقديس الوكيل عن توهين الرشيد والخليل المؤلف فى الرد على هذين والتنكيل مانصه حكم صاحب

رد بعض الكنكوهى المفاخر التى على صلى الله عليه وسلم

مطلب تكفير علماء مكة الرشيد احمد و خليل احمد

البراهين مع المؤيدين والمقرظين حكم المتزندقين بيقين وقال سيد ناالشيخ علماء الحرم مفتى الشافعيه مولانا الأجل محمدسعيد بابصيل مانصه اماصاحب البراهين والمؤيدين له فهم اشبه بالشياطين واهل الزيغ والزندقة ان لم يكونوا كفارا بيقين اهامفتى المالكية الذاك الشيخ الفاضل محمد عابد ابن المرحوم الشيخ حسين فمدح رداالبراهين وسمى صاحبها بالمفتن وقال مفتى الحنابلة مولاناخلف بن ابراهيم ماجاب به صاحب التعقبات على صاحب البراهين والمؤيدين له فهوالحق لامحيص عنه وقال مولانا الأجل عثمن بن عبد السلام الداغستانى مفتى الحنفية بالمدينة المنورة مانصه اطلعت على هذا الرد المتين على صاحب البراهين التى دلت على سراب القيعة برهنت على سخافة عقل ملفق كلماتها القطيعة فلعمرى انه لعميق الغوص فى الحج الضلال مستحق الخزى من ذى الملكوت والجلال اه وقال السيد الجليل محمد على ابن السيد ظاهر الوترى الحنفى المدنى مانصه مانقله الشيخ الراد عن صاحب البراهين وعن المؤيدين له الفسقة فانه كفرصراح وزندقة اه كيف لا وهذه البراهين المنسوبة الى خليل احمد المكتوبة بامراستاذه الگنگوهى وتلقينه لتنسب فيها ربنا تبارك و تعالى الى امكان الكذب انظروا (ص٣) ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى نقصان علمه من علم اللعين ابليس انظروا (ص٤٧) وجعل مجلس ميلاده صلى الله تعالى عليه وسلم والقيام عندذكر ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم مماثلاو نظيرا لما تفعل مشركو الهند لأنهم الباطل المسمى كنهيا انه الاجاء يوم ولادته ياتون بامرأة كانها حامل وتترنم فى تحاكى هاذ المرة عند الوضع فتأن انينا* وتلوى حينا فحينا* ثم يستخرجون من تحتها صورة ولد ويرقصون ويلعبون* ويصفقون ويزمرون* الى غير ذلك من ملا عيهم الخبيثة فشبه مجلس ميلاد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا قال بل هؤلاء ازيد من اولئك المشركين لأنهم انما يفعلون فى تاريخ معين وهؤلاء لاقيد عند هم اذاشاؤا صنعوا هذه الخرافات انظروا (ص١٤٦) ولما اجتمع اهل

مطلب ذكر بعض ضلالات الگنگوهية

السنة عليه بعلماء الحرمين الكريمين انهم يعقدون مجلس الميلاد الكريم ، وكتبوا فتاوى كثيرة فى استحباب هذا العمل الفخيم ، جعل يهجوهم وينقصهم فى الأيمان والامانة ، ويفضل عليهم وعاليه بلدته ديوبند فى الدين والديانة ، فقال فى (ص١٧-١٨) ترجمه حال علماء ديوبند مستنيران لباسهم وعيناً تهم مطابق للشرع يصلون بالجماعات على الوجه الحسن ولا يقصرون فى الأمر بالمعروف مهماقدرواولا يراعون فى كتابة الفتاوى غنيا ولا فقير ايجيبون بالحق وان تهواعلى خطافيلوا بشرط الصحة هذه الاوصاف كلها واضحة فيهم من شاء فليختبرهم وهذاهوآية قبولهم عند الله تعالى **اما علماء** مكة المعظمة فمن نظرهم مع عقل وعلم فقد قتلهم خبراومن لم يذهب اليها فهوبسان الثقات يعلم كمن يرى ان اكثر علماء مكة لا كلهم لان فيهم متقين ليضالباسهم خلاف الشرع يسبلون الاكمام والأذيال ولحيةُ اكثرهم اقل من قبضة ولا يحافظونَ فى الصلاة وليسُ عند هم مع قدرتهم الامر بالمعروف اسم ولا اثر اكثرهم الخواتيم والفتات المحرمة قطعُ الصفوف شائع فيهم سلمُ لهم شيئا من الفلوس يكتبوا لك الفتوى بماتهوى وان اطلعهمُ احد على عصيا نهم تأهبوا لضربه وهذا شيخ علماء مكة يريد امولانا السيد احمد زينى دحلان قدس سره العزيز لا يخفى على احد ماتعامل مع شيخ هندنا المولوى رحمت الله وكتب ايمان ابى طالب على خلاف صحاح الاحاديث باخذ دراهم رشوة من رافضى بغداد وعلى هذا الى اين اكتب فان فيه طولا و يلحقنى عناء ايضا ان اكتب هجو علماء الحرمين لكن كانت ضرورة قال ومفاسدهم هذه تو جب لهم البعد والخسران ازيد واشد الى ان قال (ص٢٠) انى سألت عالما اعمى يقص فى مسجد مكة بعد العصر عن مجلس الميلاد فقال بدعة وحرام فارتضى ذلك القاص الاعمى لاجل تحريمه مجلس الذكر الشريف فا ستحب العمى على الهدى ، نسأل الله الحفظ من الردى ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ابدا ، آمين

النظرالسادس

عسى ان يقول بعض من لا معر فة له بمعاني النصوص وموارد العموم والخصوص انكم انا اثبتم لنبيكم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علم جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى آخرالايام فقد دخلت فيه خمس لا يعلمهن الا الله فاين ذهب اختصاصها بالله تعالى **اقول** يا هذا اما اسرع مانسيت ما القينا عليك ان الا ختصاص بربنا تبارك و تعالىٰ انماهو بمعنى الاستقلال، والأحاطة بجميع علوم ذى الجلال، اما مطلق العلم العطائى فثابت لعباده، باثباته تعالىٰ وارشاده اماعلمت ان علم ماكان ومايكون لم نثبته لهذا النبى الكريم عليه و على اله افضل الصلاة والتسليم، من عند انفسنا بل الله اثبت والقران اثبت ومحمد صلى الله عليه وسلم والصحابة اثبتوا والائمة بعد هم اثبتوا كما تلونا، وروينا، ونقلنا وحكينا، فانى تصرفون مالكم كيف تحكمون، اتردون ايات الله بعضها ببعض وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون، امارءيتم ما اسمعنا كم ان الله تعالى نفى نفيالا مرد له، واثبت اثباتالا محيد عنه، وجب الجمع وقد حلى بوجوهه السمع، فكا نكم تسمعون ولا تسمعون، وتنظرون ولا تبصرون، فان قلت قد عد الله تعالى هذه الخمس وخصها بالذكر فلابد لها من مزية على غير ها فى الاختصاص بالله تعالىٰ فلا علام يطرق فيها وراهالا فيها والا لبطلت خصوصية اختصاصها لكونها الىٰ كسائر الغيوب فى الأنكشاف بالأ علام قلت اولا مهلا اياك والعجل، فان العجل ياتى بالزلل، ان بغيت المحاورة، على سنن المناظرة، فمن اين لك ادعاء الخصوصية فى الاختصاص فان الاية هكذا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذاتكسب غدا وماتدرى نفس باى ارض ان الله عليم خبيره فانى دلالتها على اختصاص الخمس جميعا فضلا عن خصوصية الاختصاص الاترى ان فى بعضها

حاشیۃ من لم يتأمل قولي على سنن المناظرة فليدن بما شاء فانه كلام من لم يصل الى المقصود ثم من الجرأة ادعاء ان النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فهم الحصر من هذه الآية ومتى اخبرك النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بهذا فالحكم به عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تحكم جسيم وخطاء عظيم بل هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسر مفاتيح الغيب بهذه الخمس وقد صرحت تلك الكريمة بقوله عزوجل لا يعلمها الا هو فمن هنا اتى الحصر ثم من العجب زعم ان هذه الكريمة الاخرى انما تدل على الحصر مع ضميمة حديث لا يعلمهن الا الله فسبحن الله ممن لا يكتفي بقوله تعالىٰ لا يعلمها الا هو مالم يضم اليه قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يعلمهن الا الله ثم من الفرية على انى ادعيت عدم دلالة الكريمة الاخرى على الحصر وهذه رسالتى بين يديك لاذكر فيها ههنا لهذه الكريمة انما تكلمت على دلالة الكريمة الاولى وذلك ايضا على سنن المناظرة كما ترى نسأل الله العفو والعافية اه منه

ليس بشیٔ مما يدل على الحصر والقصر كقوله تعالىٰ ينزل الغيث وقوله تعالىٰ يعلم مافى الارحام ولا نسلم ان مجرد الذكر فى مقام الحمد يوجب الاختصاص مطلقا فقد مدح الله سبحانه وتعالىٰ نفسه بالسمع والبصر والعلم و وصف بها عباده ايضا جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ومن ذلك قول موسى على نبينا الكريم وعليه الصلاة والسلام لا يضل ربى والانبياء ايضا منزهون عن الضلال يا قوم ليس بى ضلالة وقال تعالىٰ ان الله لا يظلم مثقال ذرة والانبياء ايضا مبرؤن عن الظلم قال لا ينال عهدى الظلمين **ثانيا** سلمنا الدلالة على الاختصاص فاى خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للاعلام الالهى اليها سبيل؛ فانه ان كان استدلال بنحو مفهوم اللقب وهو باطل مبرهن على بطلانه فى الأصول؛ فان الآية ليس فيه لفظ الخمس ايضا حتى يرجع الىٰ مفهوم العدد والحديث وان ذكر فيه هذا اللفظ فمع قطع النظر عما تقدم منا ان خبر الاحاد؛ لا يصلح للاعتماد؛ فى باب الاعتقاد؛ لانسلم ان العدد فى امثال

مطلب الذكر فى مقام الحمد لا يوجب الاختصاص مطلقا

مطلب العدد لا ينفى الزائد

حاشية ثم رأيت في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري من تفسير سورة الرعد مانصه ذكر خمسا وإن كان الغيب لايتناهى لان العدد لا ينفي الزيادة اولانهم كانوايعتقدون معرفتها اه وتقدمه في الانعام كانوا يدعون علمها وفي عمدة القاري من الايمان قيل ماوجه الانحصارفي هذه الخمس مع ان الامورالتي لا يعلمها الا الله كثيرة **واجيب** بانه اما لانهم كانوا سألوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الخمس فنزلت الآية جوابالهم واما لانها عائدة الى هذه الخمس فافهم اه **اقول** لا معنى لعود ماوراء ماليها فان كنه ذاته وصفاته تعالى لايعلمه الاهوولا يرجع الى شئ من الخمس وكانه الى هذا يشير بقوله فافهم وكذلك في قول القسطلاني كانوا يعتقدون معرفتها ويدعون علمها نظر ظاهر بالنظر الى الساعة فانهم لم يكونوا يؤمنون بهافضلا عن ادعاء معرفتها والجواب الشافي ما القاه الله تعالى على عبده الضعيف كماسياتي اه منه مدظله

المقام ينبغي مازاد؛ اماسمعت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص بعطايا كثيرة لا تعدولا تحصى والحديث جاء من وجه اخربلفظ فضلت على الانبياء بست فالخمس تنفي الست فيقتتا قضتان لو هما في سرد الخصال متخالفان فعد في كل منها مالم يعد في الآخر فعلى تقدير افادة العدد الحصر يلزم تنافي الاحاديث الصحيحة المقبولة كلها عندالائمة بوجوه شتى والعبد الضعيف قد جمع الاحاديث الماشية على هذا النسق في رسالة سميتها البحث الفاحص عن طرق احاديث الخصائص فوجدها عادة من اثنين الى عشر وكل يذكر ماليس في صاحبه وقد نافت الخصائص المذكورة فيها على ثلثين فأين الخمس واين الست ومن تتبع باب ثلث وباب اربع وباب خمس ونظائرها من الجامع الصغير ومن ذيله ومن جمع الجوامع أيقن ان العدد لايقضي بالحصر في شئ من امثال هذا المقام ولعلك تقول هذا كله واضح ولكن لا بد لتخصيصهن بالذكر من نكتة **اقول** وبالله التوفيق نعم نكتة واية نكتةرفيعة جليلة بديعة جميلة؛ ومن لطفها انها تقضي على الوهابية بعكس

مطلب نكتة تخصيص ذكر الخمس

ماقهمته الهامهم الدالية÷ فاستمع لمالهم الله سبحانه وتعالى اعلم ان في الغيوب كثرة عظيمة سوى هذه الخمس

حاشية قوله اعلم الخ هذا من الاسرار الربانيه والحكم الالهية والفيوضات الرحمانية والاختصاصات الوهبية ان رزق الله مؤلف هذا الكتاب الجليل حكمة ذكر الخمس من دون ماقوقها من المغيبات واطلعه الله تعالى على مااختص من النكت الجليلات ولله درابن مالك اذيقول في طالعة تسهيله والكانت العلوم عطايا الهية منحاربانية فلا غرابة ان يدخرالمتاخرين ماصعب فهمه على كثير من المتقدمين اه وحسب الواقف على مثل هذه التحقيقات ان يتلو قوله تعالى مايفتح للناس من رحمة فلاممسك لها وقوله جل شانه وعزسلطانه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم اه كتبه الفقير حمدان الجزائري مدنية حمدانية هذا ثاني الحواشي التي تفضل بهاعلى كتابي سعادة علامة المغرب مولينا حمدان حمدمعاله الحنان آمين والحمدلله رب العلمين اه منه حفظه ربه تعالى

حتى ان مجموع افراد الخمس بحذ افيرها لاتبلغ جزء من عشر عشير معشاره مااسموا ها فالله تعالى غيب الغيب وهوعلى كل شئ شهيد وكل صفة من صفاته غيب والبرزخ غيب والجنة غيب والنارغيب والكتاب غيب والحشرغيب والنشر غيب والملائكة غيب وجنودربك سواهم غيب الى غيوب لايمكن لنا احصاء اجناسها فضلا عن افرادها ومعلوم ان كلهااوجلها اشد غيبة من اكثر الخمس ومااذكر الله تعالى في هذه الآية منها شيأ وانماالى بهذه فلم يحصنها لزيادة تغلغلهافي الكمون والبطون بل ان الزمان كان زمان الكهان وكان الكفرة يدعون علوم الغيب بالرمل وبالتنجيم وبالقيافة وبالعيافة وبالزجروبالطير وبالأزلام÷ وبغير ذلك من هوساتهم المغشاة بالظلام÷ وماكانوايبحثون عماذكرنا من علم الذات والصفات والمعاد والاملاك÷ ولا لأدراكها طريق اصلا في تلك الفنون الداعية الى الهلاك÷ وانماكانوا يقولون عن الأمطارمتى تكون اين تكون÷ وعن الاجنة

هل هي بنات ام بنون؟ وعن المكاسب والمتاجر؟ والرابع فيها والخاسر؟ وعن قفول المسافرالى بيته؟ اوموته ثم في غربته؟ فخصت هذه الاربع بالذكر بمعنى ان التى تدعون علمها بفتونكم الأباطيل؟ فان علمها عندالملك الجليل؟ ليس اليها من دون اعلامه تعالى سبيل؟ وضم اليها علم الساعة لانها من جنس ما يبحثون عنها وهوالموت فهم كانوا يخبرون عن موت احادمن الناس والساعة موت كل من الارض وقد علم من عرف النجوم ان الكواكب على زعم ذلك الفن اشد دلالة على الحوادث العامة من الخاصة وفي خراب دار وهلاك رجل ليست عندهم ضوابط تقطع بها بزعمهم ايضا فان انظار الكواكب واتصالا تها واوضاعها ودلالاتها ربما تتعارض في الأمور الجزئية بل قلما يوجد بيت من بيوت زائجة ولادة اوتحويل عام في عمراحد والكواكب الذي فيه وهو ناظراليه خاليا عن تعارض القوة والضعف فان كان له وجه الى الشرفوجه اخرالى الخيروهم انما يخمنون ويرجحون؟ وبمايقع عند هم الغلبة يحكمون؟ اما الأنقلاب العام في العالم فله عندهم ضابطة مستقرة مستمرة وهوالقران الاعظم اعنى اجتماع العلويين زحل والمشترى في اوائل احد من البروج الثلاثة النارية الحمل والأسد والقوس كماكان ذلك في زمن طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ومعلوم ان الحسابُ ينبئ عن القرانات الأتية

حاشيّه وقد حكمت الحاسبات ان لوبقيت الدنيا ليقعن القرآن الاعظم بين العلويين بعد خمسائة وثمان واربعين سنة من تاريخنا هذاالثالث والعشرين من ذي القعدة سنة الف وثلثمائة واحدى وسبعين من الهجرة قريب نصف الليل في الدرجة الثالثة من الحمل كل ذلك بالوسطى فلئن بقيت الدنيا لم يبعد ان تقوم الساعة في المحرم الذي يليه اوالذي قبله من عامه لان حكم القران يتحقق فيهذين الباقي الفصل بينهماالخ به وينتهي الاعسار بعدالقران ١٢ والله تعالى اعلم اه منه حفظه ربه تعالى منديه ثم عنّ لي احتمال ان يكون راس تلك المائة زمن ظهور سيدنا الامام الموعود رضي الله

تعالىٰ عنه ويرجع ذلك عندي بما رأيت للسان الحقائق سيد المكاشفين سيدنا الامام الاجل الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه في كتابه الدر المكنون والجواهر المصون من قوله سه

اذا دار الزمان على حروف	ببسم الله فالمهدي قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم	الا فاقرأه من عندي سلاما

اما في الحديث ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة انا في آخرها الفا رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في دلائل النبوة عن الضحاك بن زمل الجهني رضي الله تعالىٰ عنه عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اني لارجو ان لاتعجز امتي عند ربها عزوجل ان يؤخرهم نصف يوم رواه الامام احمد وابوداؤد ونعيم بن حماد والحاكم والبيهقي في البعث والضياء بسند جيد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالىٰ عنه وفيه قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وللبيهقي في البعث عن ابي ثعلبة رضي الله تعالىٰ عنه انه قال والله لاتعجز هذه الامة من نصف يوم **اقول** لا يبعدان يرجى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم امهال نصف فيتممه ربه يوماً كاملا اوماشاء من زيادة بما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين فقال ربه عزوجل بلىٰ ان تصبروا وتتقوا

<u>يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فزاده الفين ولله الحمد اه منه جديده</u>

كالماضية وانها بعد كم سنة تكون وكيف تكون وفي اية درجة بل دقيقة من اي ويأتوكم من فورهم برج يكون[1] وما جهته وكم بقاؤه وهل يكون كاسفا ام كاشفا الى غير ذلك فان النجوم مسخرات بحساب قويم؛

<u>حاشية[1] لما اتى على الخصوص ارجع الضمير الى المفرد ١٢ منه مكيه</u>

ذلك تقدير العزيز العليم؛ فوبخوا بذكر الساعة ان لوكان لعلومكم هذه حقيقة كما تزعمون لكان علمكم بالساعة اسرع من علمكم بموت فلان لكنكم لاتعلمون؛ ان انتم الا تخرصون؛ فهذه والله اعلم نكتة تخصيص الذكر؛ ولله الحمد على تسديد الفكر؛ اقن

هذا فاته من فيوض هذا البيت الكريم وسارح الوقت بعون النبي الرحيم عليه وعلى اله الصلاة والتسليم • **ثالثا** نعم قال النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله وقال الله عزوجل قل لايعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فخصص الرسول وعمم الاله وانا بكل مؤمنون فان الخصوص لا ينفي العموم فلا يعلم الخمس الاالله ولا يعلم غير هامن الغيوب التي هي اعلىٰ واشرف وادق والطف منها الاالله **اقول** بل لا يعلم شيأ الا الله بل لا وجود حقيقيا الاالله وقد جعل النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وقد تقرر عند نا ان كلمة لا اله الا الله معناها عند العامة لا معبود الا الله وعند الخاصة لا مقصود الا الله و عند الاخصين لا مشهود الا الله وعند المنتهين لا موجود الا الله والكل حق وعد ا زالاً يمان على الاول ومناط الصلاح الثاني وتمام السلوك بالثالث وملاك الوصول هوالرابع رزقنا الله من جميعها حظا وافيا بمنه وكرمه امين وقد انشد سواد بن قارب رضي الله تعالىٰ عنه عند النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

فاشهد ان الله لا شيئ غيره ۔۔۔ وانك ما مون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة ۔۔۔ الى لله يا ابن الأكرمين الأطائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذوشفاعة ۔۔۔ سواك بمغن عن سواد بن قارب

هكذا رواه ابن المسند وان كانت الرواية الاخرى لارب غيره **اقول** فاولا نفي الوجود عن كل شي سوى الله تعالىٰ **وثانيا** اثبت علم المغيبات لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حيث جعله امينا على جميع الغيوب والجاهل عن شئ لايكون امينا عليه **وثالثا** آمن بان نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قد اعطى الشفاعة كما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم في حديث مسلم واعطيت الشفاعة لاكما قالت الوهابية انه لم يعطها بعد وانما يؤذن له فيها يوم القيمة فصد وابذلك ان لا يستغاث به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

مطلب حصر العلم في الله ... النفي من سوى الله ...

مطلب انشاد سواد بن قارب رضي الله تعالىٰ عنه ... على الوهابية ... الشفاعة والاستغاثة والامداد

الآن لانه لا يقدر الآن على الشفاعة ومنذ والقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنت وقوله تعالى ولوانهم اذظلموا نفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون **ورابعاً** امن بانه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالاقرب شفاعة لاكما قال كبيرا لوهابية انه تعالى اذا اراد الأحتيال لمغفرة النادم التائب لاشفاعة عنده الاله لالمن اذنب ولم يتب فانه يقيم من شاء شفيعا له من دون تخصيص **وخامساً** استغاث به صلى الله تعالى عليه وسلم رباطى الوهابية **وسادساً** درقي من الريبة شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم نحصر الشفاعة فيه وهوالحق اما سائر الشفعاء فيشفعون عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ولايشفع عندالله تعالى الاهو كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وانا صاحب شفا عتهم ولا فخر **وسابعاً** اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم الا غناء عن المتوسلين به ردعلى كبيرا لوهابية الذى زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لايغني عن بنته فضلا عن غيرها فانظر الى عظم نفع هذه الكلمات اليسيرة من ذلك الصحابي الكريم رضى الله تعالى عنه وقد نطق الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقره على جميع ذلك هذا وقال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوالا علم لنا القول فتكلموا على اصل الحقيقة ونفوا عنهم العلم راسالان الظل انا قابل الاصل لم تبق له دعوى وقالت الملئكة سبحنك لاعلم لنا الا ماعلمتنا فتكلمت عن الحقيقة العطائية فانت بالقنيا فكان الأنبياء اكثر ادبا و اعظم اجلالا منها على جميعهم الصلاة والسلام هي ايضاقد ذكرت فرجعت وحصرت فقالت انك انت العليم الحكيم ه اى لاعلم الالك وبالجملة فالكل لله ومايعلم احد الابالله فيرجع الامرالى ماحقق الائمة الأمجادان المنفى هو الاستقلال والاستبداد ونقل بعض اصحابنا عن الروض النضير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير صلى الله تعالى عليه وسلم مانصه انا قوله صلى الله تعالى

عليه وسلم الاهو فمفسر بانه لا يعلمها احد بذاته الا هو لكن قد تعلم باعلام الله فان ثمه من يعلمها وقد وجدنا ذلك لغير واحد كمارأ ينا جماعة علموا متى يموتون وعلموا مافى الارحام حال حمل المرأة وقبله اه

حاشية ومن علم اونظر • ماسبق وحضر • فى اول نظر ثم الزم التناقض فى الاى الغر • فقد غفل وظن • نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ما ضرو ما غبر اه منه حفظه ربه منيبه

قلت وفى شرح الصدور للامام السيوطى وبهجة الأسرار للا مام الأجل نورالدين ابى الحسن على اللخمى الشطنوفى وفى روض الرياحين وخلاصة المفاخر للأمام الأسعد عبدالله اليافعى الشافعى وغيرهامن كتب القوم روايات كثيرة من هذا الباب عن الأولياء الكرام لا ينكرها الامن حرم لا حرمنا الله بركاتهم وكذالك نص الأمام ابن حجر المكى فى شرح الهمزية بعطاء علم الغيوب من الخمس حيث قال ان علم الانبياء والأولياء انما هو باعلام الله تعالىٰ لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم وهذا غير علم الله تعالىٰ الذى تفرد به وهو صفة من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة عن التغير وسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام الى قوله فلا بدا فى ذلك اطلاع الله تعالىٰ لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التى قال فيهن صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله اه ولذا قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث دهلوى قدس سره فى شرح المشكوٰة تحت حديث خمس لا يعلمهن الا الله المعنىٰ انها لا يعلمها

حاشية ولفظ اللمعات المراد لا تعلم بدون تعليم الله تعالىٰ اه وقال الامام القسطلانى فى الارشاد من سورة الانعام (صفحة [illegible]) وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفى بلد لا يجاوزيه الاهو لكن اذا امربه علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم مافى الارحام لاحد سواه لكن اذا امر علمته الملائكة ومن شاء الله من خلقه والاستدراك به مستفاد من قوله تعالىٰ

الخفاجي وغيرهم وانت نفسك ياسيد وكل من صنف في سيرالاوليا ومناقبهم والمصنفين من الصوفية الكرام عن آخرهم والمعظمين فيهم من العلماء العاملين واساطين الدين فتسبلهم جميعا مخالفتهم لما فهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القرآن الكريم على خطاء عظيم وانهم خالفوا القطعي في الدين اذا بهذاالحق والصواب الذي ليس فيه ولاشك ولا ارتياب مخاطرة عظيمة وجراة جسيمة وخطأ كبيرة وظن في شباب ومااقول انت في نفسك يا رفيع القباب ثم نعبير هم بشر ثمة قليلة من المتأخرين وبعض الصوفية مكابرة للحس وتلبيس للحق بل هم الجم الغفير والسواد الكثير وغير هم ولم يردوا عليهم كلهم الى انهم ولاعبرة بمن في قلبه مرض وله في كلمة دينه غرض كالمعتزلة والرافضية والوهابية خذلهم الله تعالى اومن زلت قدمه وطغى قلمه نسال الله العفو والعافية اه منه حفظه ربه جديدة

سه (ص۶) من رسالتهم ۱۲ منه (ص۲۰) من رسالتهم ۱۲ منه (ص۲۱) من رسالتهم

قال القرطبي لامطمع لا حد في هذا الأمور الخمسة لهذا الحديث وقد فسرالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب بهذه الخمس قال فمن ادعى علم شئ منها غيرمستند الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان كاذبافي دعواه اه فانظر كيف قصرالتكاذيب على من لم يسنده الى عالم ماكان ومايكون صلى الله تعالى عليه وسلم فقد افاد باعلى ندائه انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمها ويعلمها من يشاء من الاوليا لآجرم ان نص العلامة ابراهيم البيجوري في شرح البردة انه لم يخرج صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا الابعد ان علم الله تعالى بهذا الاموراى الخمس **قلت** بل هذه كمابينا اظهر الغيوب فالذى علمه من ابطن الغيوب مالايحصيه الامن علّم ومن علّم جل جلاله و صلى الله تعالى عليه وبارك وسلم هل يحضن عنه بهذه الظواهرالواقعة على طرف الثمام وساقه الشنواني في جمع النهاية مساق الحديث فقال قدوردان الله تعالى

لم يخرج النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حتى اطلعه على كل شئ اه **قلت** وقد تلونا
الآيات الناصة بذلك وصحاح الاحاديث المصرحة بما هنالك* ونقل فيه ايضا عن بعض
المفسرين مانصه لا يعلم هذه الخمس علما لدنيا ذاتيا بلاواسطة الا الله تعالىٰ اما
بواسطة فلا تختص به تعالىٰ اه قلت بل لن تختص بغيره تعالىٰ لا ستحالة الواسطة في
علمه عزوعلا* وفي كتاب الابريز عن شيخه سيدي عبدالعزيز قدس سره العزيز هو صلى
الله تعالىٰ عليه وسلم لا يخفى عليه شئ من الخمس المذكورة في الاية الشريفة وكيف
يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف
بالغوث فكيف بالسيد الأولين والآخرين الذي هو سبب كل شئ اه **قلت** واراد بالاقطاب
السبعة البدلاء وهم فوق الابدال السبعين ودون الأمامين الوزيرين وايضا فيه رضى
الله تعالىٰ عنه قال كيف يخفى امر الخمس عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والواحد من
اهل التصرف من امته الشريفة لايمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس اه فاسمعوا هذا
يامنكرين* ولاتكونوا لاولياء الله مكذبين فان تكذيبهم خراب للدين* وسينتقم الله من
الجاحدين

حاشية الحمد لله كتبت هذا قبل وجود الرسالة المذكرة وحصلت فيه اشارة الى الرد على من
ضل من موالاتهم واعتز بها...... قاله الشيخ عبدالوهاب الشعراني في خطبة كتاب اليواقيت معاذالله
ان اخالف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعد اهل الكشف الغير المعصوم اه فان
كلامه رحمه الله تعالىٰ في عقائد اهل السنة والجماعة ومعاذالله ان يخالفها الاولياء ومايظن فيه
الخلاف فيؤلوا مدسوس عليهم كما ذكره الشعراني بعد قوله هذا باربعة اسطر اولم يصل فهم
القاصرين الى مرادهم كما اشار اليه في صدر هذا الكلام بقوله اوصي كل من عجز عن الوصول الى
تعقل الكلام اهل الكشف ان يقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعداه قال تعالىٰ فان لم يصبها وابل فطل

الخ وقال عقب مانقله هذا المحشي وانا اقول غالباً عقب كلام اهل الكشف انتهى فليتأمل ويحرر ونحوذلك اظهاراً للتوقف في فهمه على مصطلح اهل الكلام وقد اسقط هذه العبارة كلها من حول ما نقل كي يوهم ان الاولياء ربمايخالفون معتقدات اهل السنة فلا حجة فيهم وحاشاهم عن ذلك نعم ماليس من العقائد الظاهرة البينة المبينة بالكتاب والسنة والاجماع وتوسع المتكلمون بالكلام فيه مما اختارجمهورهم قولاوخالفه بعضهم فلاعجز ان يأتي الكشف بما يوافق البعض ولكن حيث ان المكاشف غيرمعصوم والقلب اسكن الى قول الاكثرين فهذا مايذكره الامام الشعرا ني الاخرى الى قوله قبل مانقل بسطة اسطر هذا ميزانهم في كل مالم يرد فيه نص قاطع والنفس تجد القوة في اعتقاد ما عليه الجمهور دون ما عليه اهل الكشف لقلة سالكي طريقهم اه هذا واصل مقصود نا هنا انه لم يفرق بين اثبات الكشف والاثبات بالكشف وكلام الشعراني في الثاني كلامنا في الاول فانانقول انهم كوشف لهم عن كثير من المغيبات الخمس فاخبروا بهاعن انفسهم وعن اكابرهم فههنا نفس الكشف مدعى و دليله اخبار هم ورواياتهم ولاسبيل الى رده الا بتكذيبهم في حكاياتهم ورواياتهم ولا يصدر هذا من مسلم يخاف الله تعالى بل الامران اخبار هم بالمغيبات ووقوعها كما اخبر والقد بلغ مبلغ التواتر بمعنى وان وردت الجزئيات بالآحاد فلاينكره الاجاحدالمتواترات نسأل الله السلامة اه منه حفظه ربه

جديدة

اعاذنا الله بعباده العارفين* آمين **وبالجملة** لا مرد للقران* انه لكل شئ تفصيل وتبيان* وانه مافرط فيه شئ من الأكوان ووجد الجمع بينهما وبين النفي قد ظهروبان* فباى آلاء ربكما تكذبان **رابعاً اقول** وبحول الله احول يا هذا الذى يدعى ان للخمس خصوصية زائدة في الأختصاص به تعالى من بين سائر الغيوب ماذاتريد بهذا اسلب العموم فيهن دون غيرهن ام عموم السلب فعلى الاول يثبت عموم الاعلام مما وراء هن من اسرار العلام فيكون المعنى ان الله تعالىٰ قد علّم انبياء ه اوتبينا خاصة منهم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وعليهم وسلّم جميع الغيوب مما سوى الخمس بحيث لم

جلد ٩

يبق منها شئ لم يعلم اعاطه علم بعلمه جميعها وان علّمه بعضها وعلى الثانى يكون
الحاصل ان الله سبحنه وتعالىٰ لم يعلّم احدا شيئاً من افراد هذا الخمس اصلاً قط
بخلاف سائر الغيوب فانه علم منها ماشاء من شاء. **الاول** باطل قطعاً والالزم احاطة
علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بذات رب الارباب وبجميع صفاته بالادراك التام الذى
لايبقى دونه حجاب وبجميع سلاسل غير المتناهيات الحاصلة مراراً فى غير متناهية
فى غير متناه كما وصفنا من قبل فان كل ذلك وراء هذه الخمس ولانقول به نحن اهل
السنة فكيف وهابية الذين انما شمروا ذيالهم لتنقيص شان محمد صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم **والثانى** ابطل اجل الاباطيل فقد ثبت علم بعض من الخمس لمن شاء
الجليل **اخرج** الخطيبؒ وابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما
قال **حدثتنى** ام الفضل قال مررت بالنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال انك
حامل بغلام فا ذاولدته فأتينى به قالت يا رسول الله انى لى ذلك وقد تحالفت قريش
ان لاياتوا النساء

حاشیۃ قلت واخرج الطبرانى فى الكبير وابن عساكر عن عبدالله ابن عمر رضى الله تعالىٰ
عنهما ان رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم دخل على ام ابراهيم المارية القبطية وهى حامل منه
بابراهيم فذكر الحديث وفيه ان جبرئيل اتانى فبشرنى ان فى بطنها منى غلا ماوهواشبه الخلق بى
وامرنى ان اسميه ابراهيم وكنانى بابى ابراهيم الحديث قال الامام السيوطى فى الجامع الكبير سنده
حسن ١٢ منه غفر عنه مدينة

قال هوما اخبرتك قالت فلما ولدته آتيته فاذن فى اذنه اليمنى واقام فى اليسرى والبأه من
ريقه وسماه عبدالله وقال اذهبى بابى الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكرله فقال هو ما
اخبرتها هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدى **اقول** قد

مطلب
علم غالیٰ الارحام

علم صلى الله تعالیٰ علیه وسلم مافی الرحم و علم ماھوفوق ذلك بكثير علم مافی صلب مافی الرحم وعلم مافی صلب من فی صلب مافی الرحم وعلم مافی صلب من فی صلب من فی صلب مافی الرحم الیٰ عدة مراتب نازلة لقولة صلی الله تعالیٰ علیه وسلم العمی بابی الخلفاء وقوله منهم السفاح ومنهم المهدی وروی الامام مالك عالم المدینة عن ام المومنین الصدیقة رضی الله تعالیٰ عنها قالت ان ابابکر رضی الله تعالیٰ عنه نحلها جداد عشرین وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفات قال یابنیة والله ما من الناس احد احب الی غنی منك ولا اعز علی فقر بعدی منك وانی کنت نحلتك جداد عشرین وسقا فلوکنت جددته واحرزته کان لك وانما هوالیوم مال وارث وانما هواخواك واختاك فاقتسموه علی کتاب الله فقالت یا ابت والله لوکان کذا وکذا لترکته انماهی اسماء فمن الاخری فقال ذوبطن بنت خارجة اراها جاریة ولابن سعد فی الطبقات قال رضی الله تعالیٰ عنه ذات بطن ابنة خارجة قدالقی فی روعی انها جاریة فاستوصی بها خیرا فولدت ام کلثوم **وقد صح** وثبت فی احادیث کثیرة ان بالرحم ملکاموکلا یصور الولد ذکرا وانثی وحسنا وقبیحا ویکتب اجله ورزقه وشقی ام سعید فهویعلم مافی الرحم ویعلم ما یجری علیه وفی **الصحیحین** عن سهل بن سعد رضی الله تعالیٰ عنه فی حدیث خیبر قوله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم لا عطین هذه الرایة غدا رجلا یفتح الله علی یدیه یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله فاعطاها علیا کرم الله تعالیٰ وجهه فقد ساق مساق القسم مؤکدا باللام والنون ؏ فقد علم

حاشیه وهذا الباب اوسع الابواب فکما اخبربه النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم من الملاحم والفتن ونزول سیدنا المسیح وظهور سیدنا المهدی وخروج الدجال ویا جوج ماجوج ودابة الارض وغیرذلك ممالایحصی کله من هذا الباب قال الامام العینی فی الایمان فی شرح صحیح البخاری انا

انتفی ذلك عن كل نفس مع كونه مختصا بها ولم يقع منه علی علم كان عدم اطلاعه علی علم غير ذلك من باب الاولی اه وقال الامام النسفی فی المدارك المعنی انها لا تعرف وان اعملت حيلها مايختص بها ولا شئ اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الی معرفتها كان معرفة ما عداهما ابعد اه **اقول** وحسبك ان النبی صلی الله تعالی عليه وسلم عبر عن هذا الغيب مكان قوله عزوجل وماتدری نفس ماذا تكسب غدا بقوله صلی الله تعالی عليه وسلم لايعلم احد مايكون فی غد كما فی استسقاء البخاری اوبقوله لايعلم ما فی غد الا الله كما فی تفسير لقمان منه اه منه حفظه ربه. مدينة

جزما يكسب غدا وقد كان صلی الله تعالی عليه وسلم يعلم ان وفاته بالمدينة **وقال** للانصار الكرام رضی الله تعالی عنه المحيا محياكم والممات مماتكم رواه مسلم عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه وقال لمعاذ بن جبل رضی الله تعالی عنه لما بعثه الی اليمن يا معاذ انك عسی ان لاتلقانی بعد عامی هذا ولعلك ان تمر بمسجدی هذا وقبری رواه الامام احمد فی مسنده وفی صحيح مسلم عن انس رضی الله تعالی عنه ندب رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم الناس فانطلقوا حتی نزلوا بدرا فقال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده علی الأرض ههنا وههنا قال فما ماط ای ما زال وماتجاوز احدهم عن موضع يد رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم وفی حديثه عن امير المؤمنين عمر رضی الله تعالی عنه والذی بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التی حدها رسول الله تعالی عليه وسلم رواه مسلم **وهذا** سيدنا علی كرم الله تعالی وجهه لما أتت الليلة التی استشهد فی صبيحتها جعل يكثر من الخروج من البيت والنظر الی السماء وجعل يقول والله ماكذبت وماكُذبتُ وانها الليلة التی وعدت واقبل عليه الأوز يصحن فی وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح والأقرع ابن شفی رجل من اصحب النبی صلی الله عليه وسلم

حاشیہ وقال الامام الجلیل الجلال الدین السیوطی فی الخصائص الکبری باب اختصاصه صلی اللہ علیه وسلم تعالیٰ علیه وسلم بذکر اصحابه فی الکتب السابقة ما نصه اخرج ابن راهویة فی مسنده بحدیث حسن عن افلح مولی ابی ایوب الانصاری قال کان عبداللہ ابن سلام قبل ان یاتی اهل مصرید خل علی رؤس قریش فیقول لهم لا تقتلوہ فواللہ لیموتن الی اربعین یوما فابوا فخرج لهم بعد ایام فقال لهم لا تقتلوہ فواللہ لیموتن الی خمسة عشر لیلة وقد قدمنا ان المذکور من هذا الباب۔

ای امیر المومنین عثمان رضی اللہ تعالیٰ عنه ۱۲ منه

فی کلام الاصحاب۔ من الاولیاء الاحباب۔ نفعنا اللہ بهم فی الدارین بحر لا یدری قعرہ۔ ولا ینزف غمرہ۔ ولکن الکثر لک حدیثا واحدا یقوم مقام عدة احادیث۔ یخترق به کل صدر منکر ویخترق به کل قلب خبیث قال الامام الاجل۔ العارف الابجل۔ الولی الاکمل شیخ القراء وعمدة العلماء۔ وزبدة العرفاء۔ سیدنا الامام ابوالحسن علی بن یوسف بن جریر اللخمی الشطنوفی المصری (الذی قد قعد علیه)

ای بواسطة تلمذہ کما سیاتی ۱۲ منه

الامام الاجل ابوالخیر شمس الدین محمد بن محمد ابن محمد ابن الجزری صاحب حصن الحصین وقد حضر مجلسه امام فن الرجال الشمس الذهبی صاحب میزان الاعتدال وذکرہ

قال الشیخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوی رحمة اللہ تعالیٰ فی زبدة الآثار این کتاب بهجة الاسرار کتابی عظیم وشریف مشهور است ومصنف آن از علماء قراء مشهور ومعروف واحوال شریف وی درکتب مذکور ومسطور یعنی که از اعاظم واکابر علماء حدیث است و ذهبی صاحب الرجال گوید در طبقات المقرئین در تعریف مصنف بهجة الاسرار می نویسد علی یوسف بن جریر اللخمی شطنوفی الامام الاوحد المقری نورالدین شیخ القراء بدیار المصریة ابوالحسن مولد وی بقاهره

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابو الفتوح داؤد بن ابى **المعالى** نصر بن الشيخ ابى الحسن على ابن الشيخ ابى المجد المبارك بن احمد البغدادى الحريمى الحنبلى قال اخبرنا والدى قال سمعت جدى ابا المجد رحمه الله تعالى يقول كنت يوما عند الشيخ مكارم رضى الله تعالى عنه بداره على نهر الخالص فخطر فى نفسى لو رأيت شيئا من كراماته فالتفت الى متبسما وقال سيدخل علينا خمس نفر **احدهم** عجمى ابيض اللون احمر بخده الايمن شامة بقى من عمره تتمة الشهر ثم يفترسه اسد فى البطائح ومن ثم يبعثه الله تعالى **والآخر** عراقى ابيض الشفر بجبينه خوروبر حله عرج بمرض عندنا شهرا ثم يموت **والآخر** مصرى اسمر فى كفه الايسر ست اصابع وبفخذه الأيسر طعنة رمح اصيب بها منذ ثلثين سنة يموت بارض الهند تاجرا بعد عشرين سنة **والآخر** شامى ادمى اللون شثن الاصابع يموت بارض الحريم على باب داره بعد سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام **والآخر** من ارض اليمن ابيض اللون هو نصرانى وتحت ثيابه زنار خرج من بلاده منذ ثلث سنين ولم يعلم به احد ليمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله وقد اشتهى العجمى لحما مشويا وقد اشتهى العراقى ارزة بارز والمشتهى المصرى عسلا بسمن والمشتهى الشامى تفاحا فاكهة الشام والمشتهى اليمنى بيضا مسلوقا ولم يعلم احد بشهوة الآخر وستأتينا ارزاقهم وشهواتهم رغدا من كل مكان والحمد لله رب العالمين **قال** ابو المجد رحمه الله تعالى لم نلبث الا يسيرا حتى دخلوا خمسة كما وصف الشيخ رضى الله تعالى عنه لم يخل من اوصافهم بشئ فسألت المصرى عن طعنة فخذه فتعجب من سوالى فقال هذه طعنة اصبت بها منذ ثلثين سنة ثم جاء رجل ومعه تلك الاصناف التى اشتهوها فوضعها بين يدى الشيخ رضى الله تعالى عنه فامره فوضع بين يدى كل واحد منهم شهوته وقال لهم كلوا ما اشتهيتم فاغمى عليهم فلما افاقوا قال اليمنى للشيخ يا سيدى ما وصف المطلع على اسرار الخلق قال ان لايعلم الله نصرانى وتحت ثيابك زنار فصرخ الرجل وقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بنى كل من رآك من المشائخ فقد عرف حالك ولكن عرفوا من اسلامك على يدى فامسكوا عن كلامك **قال** ولقد جرت الحال فى وفاتهم كما اخبر الشيخ رضى الله تعالى عنه فى الوقت الذى ذكره والمكان الذى عينه من غير تقديم ولا تاخير ومات العراقى عند الشيخ فى الزاوية بعد ان مرض شهرا وكنت ممن حضر

علیه ومات الشامی عند دارالحریم باب داری طریح وتودی له فخرجت فاذاهو صاحبنا الشامی وبین موته وبین الوقت الذی اجتمعت به عندالشیخ رضی الله تعالیٰ عنه سبع سنین وثلاثة اشهر وسبعة ایام رحمه الله تعالیٰ اه فانظرالی هذا الذی هو خادم من خدم خدام محمد رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم قد اخبر فی نفس واحدة باثنین وسبعین غیبا فیها مافی الصدور وامکنة الموت وازمنة الموت واسباب الموت ومایکتسب غدا الی غیر ذالك وان شککت فیما ذکرت من العدد فعُدّ وقد الاطلاع علی خطرة ابی المجد ولا خبار بانه سید حل علینا نفور وانهم خمسة والواحد هم عجمی والثانی عراقی والثالث مصری والرابع شامی والخامس یمانی فهذه ثمانیة غیوب ثم المتعلق بالعجمی احد عشر غیبا انه ابیض وبیاضه مشرب بحمرة وله شامة وهی علی خده وذلك المخالیمن وقد اشتهی لحما وشهوته فی الشواء دون الطبیخ او القدید ویموت بعد تسعة الشهور موته بافتراس الاسد وذلك بالبطائح وهنالك یدفن ولا ینقل ویبعث من ثمه وکذلك المتعلق بالعراقی احد عشر غیبا انه ابیض وفیه شقرة وبعینه حور وبرجله عرج وقد اشتهی اوزة وانها کلها بارز ویمرض عند الشیخ ویمکث مرضا شهراویه یموت والموت عنده بعد شهر والمتعلق بالمصری خمسة عشر غیبا انه اسمر لونه ست اصابع وذلك فی کفه الیسری وقد طعن بربح وذلك فی فخذه وهو بحری وقد اصابتها قد رما وذلك ثلثون سنة قد اشتهی عسلا لکن لا مراقابل عمر وجابسمن ویکتسب بالتجارة ویتجر بالهند ولا یزال یتجر الی آخر عمره ویموت بالهند و ذلك بعد عشرین سنة والمتعلق بالشامی تسعة غیوب انه اسمر اللون مع ان الغالب علی الشوام البیاض وهوشثن الاصابع غلیظها وقد اشتهی الفاجازا ثمایشتهی من بلاده یموت بارض الحریم و ذلك علی باب دار ابی المجد وقد بقی من عمره من السنین سبع ومن الشهور ثلاثة ومن الایام سبعة والمتعلق بالیمنی ثمانیة غیوب انه ابیض اللون وان الیمانیة سمر وهونصرانی وتحت ثیابه زنار وقد خرج من بلاده لا متحان المسلمین ومدة خروجه ثلاث سنین ولم یخبر احدا بماتنوی لا اهل بیته ولا اهل بلدته وقد اشتهی بیضاوان تکون مسلوقة فهذه اثنان وستون غیبا وخمسة ان احد هم لم یطلع علی شهوة غیره و خمسة ان شهوة کل منهم سئالهنا من الغیب فتمت اثنین وسبعین غیبا فسبحان الذی ما اعطی ماشاء من عباده وله الحمد اه منه حفظه ربه

حاشیه

منه

كان يعلم يقينا انه باى ارض يموت اخرج عنه ابن السكن وابن منده وابن عساكر قال دخل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى مرض يعودنى فقلت ما احسب الانى ميت من مرض قال كلالتبقين ولتهاجرن الىٰ ارض الشام وتموت بالربوة من فلسطين فمات فى خلافة عمررضى الله تعالىٰ عنه ودفن بالرملة وفقاً نبى الله الصديق عليه الصلاة والسلام قائلا لاهل مصر

حاشیه وقال الامام السيوطى فى خصائص الكبرى باب اخباره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن السحابة التى مطرت باليمن اخرج البيهقى عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة فخرج علينا النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال ان ملكا مُو كلا بالسحاب دخل على انفاًفسلم على واخبرنى انه يسوق السحاب الى واد باليمن يقال له ضريح فجاء نا راكب بعد ذلك فسالناه عن السحابة فاخبر انهم مطروافى ذالك اليوم قال البيهقى وله شاهد مرسل عن بكربن عبدالله المزنى ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اخبر ناسا من مالك السحاب انه يجئ من بلدكذاوانهم مطروايوم كذاوانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

*كذافى الاصل والصحيح مجئ ملك السحاب

سأله عليه السلام متى مطر بلدنا فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذالك فوجد وا لتصديقا فامنوا و ذكر والذالك للنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال لهم زاد كم الله تعالىٰ ايمانا اه قوله مالك السحاب اقول هكذافى نسختى الخصائص بالف بعد الميم وهى بحمد الله تعالىٰ نسخة قديمة كتب فى آخر كان الفراغ من كتابة النسخة المباركة يوم السبت المبارك سابع عشر شهر شعبان المبارك من شهورسنة اثنتين وثلاثين والف اه قد مضت على كتابتها ثلثمائة سنين وانقضت تسعا اه منه غفى عنه مدظله

تزرعون سبع سنين دابا قال ياتي من بعد ذلك سبع شداد قال ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس فقد علم ان المطر يأتيهم سبعة اعوام على حين ثم لا يمطرون سبع سنين ثم في عام الخامس عشر يمطرون« ويثبت العنب فيعصرون« مالى اعد الجزئيات ولا حصر لها« وقد ثبت علم جميع الخمس سوى[١] الساعة على خلاف فيها بثبوت لاريب فيه عند اهل النهى فان كل ذلك مثبت في اللوح المحفوظ قطعا وقد علم اطلاع كثير من الملائكة والاولياء

حاشية اللهم لك الحمد من يرزق اتباع الحق والانصاف والتجنب عن الجزاف والاعتساف يكون اسير به البرهان يسير حيث يسير ويقف حيث ارشد فالقرآن الكريم انه تبيان كل شئ وتفصيل كل شئ لنبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والشئ هوالمر جود واطلاق الموجود على ماكان وبان اوماهو بعرضة ان يكون مجازا والمجاز لا يصار اليه الابدليل فلولاان الله سبحانه وتعالى اثبت في اللوح المحفوظ كل ماكان وما يكون وهذه الطبقات في اللوح موجودة فيه قطعا عند نزول الآيات الكريمة لمادلت الآيات الا على علم جميع الاشيا الموجودة في العالم عند نزولها دون ماوجد وبعدم وماالم يوجد بعد لعدم تناول لفظ الشئ له حقيقة لكن ذلك الاثبات في محمد الله تعالى اثبات علم جميع ماكان ومايكون مما اثبت في اللوح لكونه به الاشياء الموجودة في العالم عند نزول الآيات كسائر النقوش والمرسومة في كتاب موجود ومعلوم قطعا ان اللوح لم يتناول كل آن الى الابدلان المتناهي لايصح ان يحيط بغير المتناهي وانما اثبت فيه ماكان من اول يوم ويكون الى قيام الساعة ولم يقم عندي الى الساعة دليل قاطع على ان هذه الغاية داخلة في المغيا ام خارجة فان كان الواقع ان تعيين وقت الساعة مثبت في اللوح فقد علمه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا لتناول الآيات له الى وان كان الواقع انه تعالى لم يثبته فيه لم تدل الآيات عليه واحتمل الامران للعلم قطعا بان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لاينحصر فيما اثبت في اللوح وانماهونهرٌ من بحار علومه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم ومن هنا تراني قلت سوى الساعة على خلاف فيها نعم للعالم الجزم بالعلم

لاجزم بالنفي كهؤلاء، وانما القول كما نقل من العلامة التفتازاني في شرح المقاصد انه لا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل هذا فيما سبيله الجزم اما الظن فقريب من الامام القسطلاني مايفيد ان الله تعالىٰ اطلع عليه رسله والاولياء يا خذون عنهم وتقدم الجزم بتعليم الخمس لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن العلامة البيجوري وعن العلامة الشنواني عن السيد الاجل عبد العزيز وسيأتي التصريح بانه الحق في علم الساعة عن العلامة المدابغي وعن الفاضل العارف المشاوري وسافهم الدليل القاطع على من المولىٰ تعالىٰ يعلمه ملئكة النفخ قبل وقوعها واذكر دليلا اخر عليه عن الامام الرازي وقد تقدم ان كل علم كل احد من خلق الله تعالىٰ انمايحصل له بامداد محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وبعد العلم يجب ان يعلم قبل من يلقى عليه فيثبت حصول العلم به قبل فيما مهاله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم واذلم تناف الايات هذا القدر من التقدم لم تناف مافوقه ايضا اذلافرق وقد رجعت دلالتها الى انها لاتعلم الاباعلامه تعالىٰ فالذي يقدح في الذهن القول هذا بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علمها وامر بكتمها فقد اتى من العلماء القولان لم يجزم ائمة اجلة على هذا بالبطلان بل عقد له الامام الجليل السيوطي فصلافي الخصائص الكبرى فقال فصل ذهب بعضهم الى انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اوتي علم الخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم ذلك اه وساقهما السيد العلامة محمد ابن السيد العلامة عبد الرسول البرزنجي المدني رحمهما الله تعالىٰ في كتاب به الاشاعة لاشراط الساعة على حد سواء فقال لماكان امرالساعة شديدا وقد استاثر بعلمها ولم يعلمها احدا من خلقه وعلمها النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ونهاه عن الاخبار بهاتهويلا لشانها وتعظيما لامرها الخ هكذا في النسخة المطبوعة وعلمها النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالواو فانكانت الواو بمعناها وتكون الجملة جارية مجرى الاستثناء فقد اختار السيد العلامة ان الله تعالىٰ علمها محمدا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وارتضى هذا القول وان كانت بمعنى اواوسقطت الالف من الناسخ فقد حكى القولين على سواء ولم يجزم مثل الرسالة المفتراه ببطلانه ولا جعله مثلها قول الغلاة كمافيها في (ص٢٨) وغيره ولا مجاهرة بالكذب كمافيها (ص٢٨) قولا مخالفا للحق والصواب الذي ليس فيه شك ولا ارتياب كمافيها (ص٣٦) وعليه تمام الرسالة المفتراة وهذا ايضا من امارات انها مفتراة

او محرفة بايدي الوهابية الغلاة والاثم يرض بنسبة جده العلامة الى هذه المظالم اعنى كونه ابان الله تعالى من الغلاة ومن المجاهرين بالكذب في الدين ومن مخالفي ما ثبت قطعا في الدين المبين او شريك من من هو كذا الا من نقل قول الغلاة الكاذبين المكذبين القطعيات مع قول العادلين الصادقين المصدقين على حد سواء فقد جوز كل ذلك وجعله احد الساقطين وخير المطلق من كتابه ان يختار ايهما شاء كما هو شان قولين ينقلان بلا ترجيح لا حد الجانبين لاظهر لك انه الفك ان تقول المثبت مقدم على النافي واياما كان ظهر الجواب عن كل ما وردت الرسالة في الساعة كالايات (ص١) وحديث مسلم (ص٨) انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما سئل من الساعة قبل وفاته بشهر انما علمها عند ربي وقول ابن كثير (ص٢٠) وقت الساعة لايعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقول اسمعيل حقي (ص٢٢) منه ما استأثر نفسه الى قوله منه علم الساعة وما نقل (ص٢٨) من شقشقة شفهية ودمدمة دنية عازيا بها الى القاري من سيوطي في رسالة الكشف عن مجاوزة هذا الامة الالف وعوعرية على الامام الجليل الجلال السيوطي وهذه رسالة الكشف حاضرة فيها لما انزوا الزوفرية على على القاري فانه لم ينقله عن الامام السيوطي انما يلخص ما نقله عنه الى قوله لايتجاوز عن الخمسمأة بعد الالف ثم قال اعنى القاري قال وقد جاهر بالكذب الخ والضمير فيه لابن القيم

عليه فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام علما لاينكره الا محروم بل قد وصف الله تعالى اللوح في كتابه الكريم بوصف المبين * والمبين هو الذي يوضح ويبين * فان كان اللوح مغيباً عن ابصار الخلق جميعا فما يبين ولمن يبين * قال تعالى وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ قال البيضاوي يعني اللوح المحفوظ وقال تعالى "وما من غائبة في السماء والارض الا في كتب مبين" قال الامام البغوي في معالم التنزيل اي في اللوح المحفوظ وقال الامام النسفي في مدارك التنزيل المبين الظاهر المبين لمن ينظر فيه من الملائكة وقال على القاري في المرقاة حكمة ذلك اي اثبات الكوائن كلها في اللوح اطلاع الملئكة على ما سيقع ليزدادوا بوقوعه ايمانا وتصديقا ويعلموا من يستحق المدح والذم فيعرفوا

لكل مرتبته اه وقد ذكر الشاه عبدالعزيز فی تفسير فتح العزيز ان المراد من الأطلاع على اللوح المحفوظ الأطلاع على الموجودات النفس الامرية قبل ظهورها فی الخارج سواء كان بمطالعة النقوش اوبدونها وهذا يحصل لاولياء الله تعالیٰ ايضا قال والاطلاع على اللوح المحفوظ بمطالعة النقوش ايضا منقول عن بعض اولياء الله تعالیٰ بالتواتراه مترجما واخرجت الأئمة كالشطنوفی وغيره بسند صحيح عن ابن رسول الله صلی الله تعالیٰ عليه وسلم غوث الثقلين وغياث الكونين سيدنا الغوث الاعظم ابی محمد عبدالقادر الحسنی والحسينی الجيلانی رضی الله تعالیٰ عنه وارضاه عناوافاض علينا فی الدارين من نوره الربانی انه رضی الله تعالیٰ عنه كان يقول عينی فی اللوح المحفوظ **اقول** وهذا ربنا تبارك وتعالیٰ يقول فی الليلة المباركة ليلة البراة فيهايفرق كل امرحكيم امرامن عندنا فثبت بشهادة الله تعالیٰ ان مدبرات الأمر ياتيها الأعلام الالهی لجميع افراد الاربع من الخمس اعنی ماسوی الساعة قبل وقتها **اقول** وكذلك يجب ان يعلم سيدنا اسرافيل عليه الصلاة والسلام بالتعجيل وقت الساعة عينا قبل وقوعها ولولحظة وذلك يؤمر بالنفخ فيرخی جناحه الأخر وقدارخی احد هما حين ولد رسول الله صلی الله تعالیٰ عليه وسلم فالتقم الملك النابع الصور وقوله صلی الله تعالیٰ عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغیٰ سمعه وحنا جبهته ينتظر متی يؤمر بالنفخ[1]

حاشیۃ [1] تمامه فينفخ قالوا كيف نصنع قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الامام احمد والترمذی وابن حبان والحاكم (عن ابی سعيد الخدری) واحمد والحاكم عن ابن عباس واحمد والطبرانی فی الكبير عن زيد بن ارقم وابوالشيخ فی العظمة عن ابی هريرة وابونعيم فی الحلية عن جابر والضياء فی المختارة عن انس رضی الله تعالیٰ عنهم ١٢ منه حفظه ربه تعالیٰ جديدة

رواہ الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی اللہ تعالیٰ عنہ والملك جاثٍ علی رکبتیه ناظر الیٰ جناح اسرافیل المبسوط بعد فاذا ارخاه نفخ فبین الأٓن وقیام الساعة ارخاؤه الجناح وهو حرکة والحرکة زمانیة فلابد من تقدم العلم ولو لمحة فاذًا وجب هذا لملك مقرب فما المستحیل ان یعلمه المحبوب الأعظم صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم قبل وقوعه بالفی سنة مثلا ویؤمران لایخبر لا جرم **قال** العلامة فی شرح المقاصد جوابا عن تمسك المعتزلة

حاشیة هذا الدلیل المنیر مما استنبطه بفکری وقت هذا التحریر ثم رأیت بعد ایام ماقال فی التفسیر الکبیر تحت قوله تعالیٰ علم الغیب فلایظهر علی غیبه احد ارتضه بالتخصیص ای وقت وقوع القیمة من الغیب الذی لا یظهره اللہ لاحد وان قیل فاذا حملتم ذلك علی القیمة فکیف قال الامن ارتضی من رسول مع انه لایظهر هذا الغیب لاحد من رسله قلنا بل یظهره عند قرب القیمة کیف لاوقد قال تعالیٰ یوم تشقق السمآء بالغمام ونزل الملٰئکة تنزیلا ولاشك ان الملائکة یعلمون فی ذلك الوقت قیام الساعة اه قول ولعل استنباطی احکم ثم یکفینا فی الاحتجاج قوله قلنا بل یظهره واللہ تعالیٰ اعلم اه منه حفظ ربه ملکیة ثم العجب کل العجب ممن لایفرق بین العلم بالشئ بعد وقوعه والعلم به قبله ولو بزمان قلیل فان الاول علم بالشهادة والثانی من الغیب والغیب لایصیر الشهادة بقرب الوقوع والتجوز بانها قرب من الشئ یعطی حکمه لایغیر الحقائق حتی یجعل الغیب شهادة اوالمعدوم موجودا وامثال هذه الخطابیات لاتسمع فی باب خصائص الالوهیة ولذا لم یلتفت الیه الامام الرازی کما سمعت فتثبت ولاتصغ الی امثال تلك الاباطیل اه منه سلمه

فی نفی الکرامة بقوله تعالیٰ عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه الأیة ماتحته الغیب ههنالیس علی العموم بل مطلق اومعین هووقوع القیمة بقرینة السابق ولایبعد ان یطلع علیه بعض الرسل من الملئکة اوالبشر اه ای فیصح الأستثناءُ فالن انما ینتفی عن الاولیاء علم وقت الساعة ویثبت هذا ایضالمن ارتضی من رسول بدلیل الاستثناء بل قال الأمام

القسطلانی فی ارشاد الساری شرح صحیح البخاری ولا یعلم متی تقوم الساعة احد الا الله الامن ارتضی من رسول فانه یطلعه علی مایشاء من غیبه والولی تابع له یاخذ عنه اه بل ذکره[1] الشاه ولی الله الدهلوی والد الشاه عبد العزیز فی التفهیمات الالهیة عن حال نفسه انه اعلم بتعیین وقت الساعة وانشقاق السماء فی بعض وار داته ثم لما افاق لم یضبطه وصار کرؤیا رئیت ونسیت فاذا کان هذالامثال هؤلاء، فیاسبحن رب المصطفی من قدر المصطفی وعلم المصطفی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فی حاشیة الفتح المبین

حاشیة قوله بل ذکره الشاه الخ رایت فی الکلام العارف الکبیر والولی الشهیر سیدی عبد السلام الاسمر افاض الله علینا فیضه الانور رضی عنه وعنابه امین التصریح بان الله تعالیٰ اطلعه علی قیام الساعة قرنا وسنة وشهراً وساعة ذکرة فی معرض الامتنان وماذلک علی الله بعزیزاه کتبه الفقیر حسان الجزائری سنیة حسانیة هذا اواخر الحواشی زین بها طرة کتابی بل بعض بهاطرة جوابی علامة المغرب حضرة مولینا حسان حمد مساعیه المنان امین والحمد لله رب العلمین اه منه حفظه ربه

[illegible]

[illegible]

للعلامة حسن بن علی المد ابغی والفتوحات الالهیة شروح اربعین الامام النووی فی علمه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بوقت الساعة الحق کما قال جمع ان الله سبحنه وتعالیٰ لم یقبض نبینا علیه الصلوة والسلام حتی اطلعه علی کل ما ابهمه عنه الاانه امر بکتم بعض والاعلام بعض اه وکذلک صححه الشنشاوری فی شرح الصلاة احمد یة **اقول** وکل ذلک لمعة من انوار قوله عزوجل ونزلنا علیک الکتب تبیانا لکل شئ کما الهمنا الله تعالیٰ تقریره فاشرق الحق بنور الکتاب ۔ کشمس تجلت عنها السحاب ۔ وبعد ذلک لاحاجة لنالیٰ سردجزئیات من الخمس اخبر بها الاولیاء العظام ۔ علی سیدهم

وعليهم الصلاة والسلام+ فان ذلك بحر لايدرى قعره فيخرج الكلام عن النظام+ ومن لم يشفه القران+ فانى تزول عنه السقام+ نسأل الله العفو و العافية وعلى الحبيب الصلاة والسلام+

القسم الثانی

الحمد لله ظهرالحق وزهرالصواب وانجلى عن الهدى كل حجاب ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لايشكرون ومن نظر فى كلام احقر العبيد نظر متدبر مستفيد والقى السمع وهوالشهيد ظهر له الجواب السديد عن كل مايصول به صائل عليه ولكن التصريح اجدى واحرى بالبيان فلنتكلم على كل سوال بحياله والله المستعان

السوال الاوّل مما وقع فى آخر النسخة المطبوعة بالهند من رسالة اعلام الاذكياء للفاضل ابى الزكاء سلامة الله سلمه الله بلفظ وصلى الله على من هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم **اقول** الجواب الاول هذه رسالة ارسلها الى المصنف حفظه الله تعالى للتقريظ وقلت فيما قرظت عليه وهويمراى منكم ماترجمته نعم قول زيدحق وصحيح وزعم بكر مردود وقبيح فالله تعالى عزت عظمته اعطى حبيبه سيد العالم صلى الله تعالى عليه وسلم علوم جميع الاولين والآخرين واراه الشرق والغرب والعرش والفرش وجعله شاهد ملكوت السموات والارض وعلمه ماكان ومايكون من اول يوم الى يوم القيمة كمافصل دلائله تفصيلاً كافيا بقدر الحاجة مولانا الفاضل الكامل المجيب ٭ سلمه المولى القريب المجيب وان لم يكن شئ فالقرآن العظيم شاهد عدل ٭ وحكم فصل ٭ قال تعالى ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئ الى آخر ماقررت وحررت من الدليل ٭ على ذالك المدعى الجليل ٭ فكل من ترعرع عن العامية ولو قليلاً يعرف انى ماالتزمت فى تقريظى هذا الاان الدلائل التى ذكرها الفاضل المجيب كافية

بقدر الحاجة فلم يكن اذاك نظري الى كل لفظ لفظ بل ولا الى تصوير المدعى الذي فيه فاني صورتها بعبارتي على حدة ومن خدم العلم اوجالس العلماء ولا عقل وتميز فانه يميزبين الفاظ المقرظين والمصححين فانهم ان قالوا نظر نا تلك الرسالة اوالفقيا من اولها الى آخرها نظرتدبر وامعان كما قال الكنكوهي في تقريظ البراهين القاطعة فقد التزموا صحة جميع مافيها ويصح حينئذ ان ينسب اليهم كل ماتضمنته من المباني والمعاني وان قالوا طالعناه من عدة مواضع فوجدنا انه نافع فانما حسنوا موضوع الكتاب اماطريق البيان وسوق البرهان+ واللفظ والبيان+ فمسكوت عنه لاالنكار ولاالاذعان+ ومثله قول مصحح الفتوى الحكم صحيح بل ربما يؤمى بطرف خفي الى شئ غير مرضي في الدليل اوالالفاظ حيث خص حكم الصحة بالحكم فان زاد لفظ النفس كان اشد اشعارا بوجود النقص وان اعادوا الدعوى بالفاظهم وقالوا فصل المجيب دلائله فمدلول كلامهم تسليم الدلائل ويمكن ان احيوافي نفس الدعوى تبديل لفظ اوزيادة كلمة اونقص حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن ان اعادوها لزيادة ايضاح وتاكيد وافصاح فلايحكم عليهم في دعوى الأصل بقبول ولا اعتراض واذا كان هذا في نفس الدعوى فماظنك بالفاظ الخارجة الزائدة التي لاتعلق لها بدليل ولادعوى هذا ماتقتضيه الصناعة العلمية وظهرلك منهاانى لم الق بالى حين التقريظ الى الأمور الزوائد ولايحضرني الآن ماكان في اصل مسودة اذ ذاك ولكن رايت في ترجمته بالعربية للمؤلف بالخط المعروف لدينا في كل ماياتينا من رسائله ومسائله للتصديق والتحقيق مانصه وصلى من هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم على مظهر هوالاول والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم وهذا لامطارفيه لوهم الواهم ولاغروان تبدلت على كاتب المطبع لفظة مظهر بلفظة من هوفانه هوالذي كتب في تقريظي مكان محمد لفظة

سيجمعون انظر اخر (ص٢٩) المطبوع خطأ (ص٢٦) فان كان الامر هكذا فبها ونعمت وان فرضنا ان اصل العبارة مثل المطبوع فانا اعرف المجيب انه فاضل سني شديد الاعتقاد * شديد النكاية على اهل البدع والعناد وفريضة عين على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه * على احسن مايقدر عليه من محمل وتوجيه * ولايحرم ذلك الامن حرم سلامة القلب كمانص عليه الائمة الاخيار **فالجواب الثانى** ما لكم تقرؤن لفظ من بسكون النون جاعلين له اسم الموصول لم لاتقرؤنه مَنّ بتشديد ها مكسورا مضافا الى الجملة اى منّ الله تعالىٰ على منّة هذه الأية وهو محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كما قال تعالىٰ الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما نعمة الله محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم نعمة الله ومنة القران وخص هذه الأية بالذكر لمناسبة المقام فانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اول العلمين خلق فشهد كل الخلائق لوجوده اول منها جميعا وآخر المرسلين بعثا فجمع جميع مانزلت اليهم من العلوم وظاهر باياته منها باخباره بالغيوب وباطن بحقيقته التى هى المظهر الأتم للذات العلية والصفات الازلية فهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عالم باعلام ربه تبارك وتعالىٰ جميع ماكان وما يكون من اول يوم الى آخر الايام فامتن الله تعالىٰ عليه بتجلى هذه الاسماء الخمسة وامتن علينا بارساله فهو منة تلك الاية الكبرىٰ **الجواب الثالث** لاشك انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم سمى بكثير من اسماء الله الحسنىٰ عد منها سيدنا الوالد قدس سره الماجد فى كتاب المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب سبعة وستين اسماء وزادالفقير عليه جملة صالحة فى كتابى العروس الاسماء الحسناء فيما لنبينا من الاسماء الحسنى وذكر مخارجها وماخذها ومعلوم ان الاول والاخر والظاهر والباطن ايضامن الاسماء التى اعطاها ربنا تبارك وتعالى نبينا صلى الله تعالىٰ عليه

وسلم انظر المواهب وشرحه للزرقاني وفيها جميعا حديث نفيس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيه ارساله تعالى

حاشية قال العلامة القاري في شرح الشفاء لدروى التلمساني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل جبريل فسلم علي فقال السلام عليك يا اول السلام عليك ويا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فانكرت ذلك عليه وقلت انما هذه صفة الخالق فقال يا محمد ان الله تعالى امرني ان اسلم بها عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسما من اسمه ووصفا من وصفه وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا وسماك بالآخر لانك آخر الانبياء في العصر وخاتم الانبياء الى آخر الامم وسماك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر في ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالفي عام الى ما لا غاية له ولا نهاية فامرني بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتى بعثك الله بشيراً ونذيراً وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماك بالظاهر لانه اظهرك في عصرك هذا على الدين كله وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فما منهم من احد الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك فربك محمود وانت محمد وربك الأول والآخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي فضلني على جميع النبيين حتى في اسمي وصفتي وفي درة الغواص وفي الجواهر والدرر كلاهما لسيدي عبد الوهاب الشعراني عن شيخه سيدي علي الخواص قدس سرهما في شانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرٌ جامع ومظهر لامع فهو الاول والآخر والظاهر والباطن الخ اه منه غفرله مدنيه

جبريل عليه الصلاة والسلام اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميته بتلك الأسماء الاربعة وبيان وجه كل ذالك فاجعلوا من موصولة وتمت صلتها الى قوله والباطن اما قوله وهو بكل شئ عليم فانا نسأ لكم هل تصح اضافة هذه الجملة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا وليس يصلح لها فان كان الاول فماذا المحذور وان كان

الآخر فلم تجعلون الضمير فيه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لم لاتجعلونه لله عزوجل وقد تقدم ذكره تعالىٰ فيه فيكون المعنى الله صلى الله تعالى على من هوالأول والآخر والظاهر والباطن وهو سبحنه وتعالىٰ بكل شئ عليم خصه بها كما ختم الله تعالى عزوجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين بقول وكان الله بكل شئ عليما **فان** زعمتم ان فيه تفكيك الضمائر **قلت** كلابل عدم صلوح الجملة له صلى الله تعالى عليه وسلم كما زعمتم اجلى قرينة على ان الضمير ليس له الاتسمعون قول الله تبارك وتعالىٰ ومبشرا ونذيرا لتؤ منوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فضمائر تعزروه وتوقروه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير تسبحوه لله سبحانه وتعالىٰ ولذا وقف القراء علىٰ توقروه ولم يلزم الانفصال ان سبحن الذى لاينبغى التسبيح الاله فعدم صلوحه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر قرينة على ان هذا الضمير لله تعالىٰ فما لكم كيف تحكمون **الجواب الرابع** هب ان المصنف راجع فى هذه الضمائر كلها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه ليس لكم الحكم على قلب احد فانبئونا كيف يقضى به علىٰ خروجه عن التوحيد اوعن دائرة السنة والجماعة فان كونه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليما مما لاينكره مسلم بل ولا كافرسمعوا اخباره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكل شئ **فاقول** له مواردشتى ٭ والكل فى القران اتى ٭ قال تعالىٰ وكان الله بكل شئ عليما هذا يشمل جميع المعلومات والمفهومات من الواجب والممكنات والمحالات وهوالعلم المخصوص من قولهم مامن عام الاوقد خص منه البعض ٭ وقال تعالىٰ ان الله علىٰ كل شئ قدير فهذا يشمل الممكنات الموجودات والمعدومات ولاسبيل له الى الواجبات والمحالات كما حققته فى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح الاوقدر على

مطلب اطلاق لفظ كل شئ واختلاف معانيه باختلاف المحل

الواجب لم يبق الها كماتقدم اوعلى المحال فمن المحال فناؤه فيقدر عليه فيكون فناؤه ممكنا فلم يكن وجوده واجبا فلم يكن الها وقال تعالىٰ انه بكل شئ بصير فهذا يشمل الموجودات جميعا من الذات والصفات والممكنات دون المحالات والمعدومات لان المعدوم لايصلح للروية كمانص عليه علمائنا فى اصول الدين منهم سيدى عبدالغنى النابلسى قدس سره فى المطالب الوفية **قلت** الاترى ان من يرى مالا وجودله فى نفس الامر كالدائرة فى الشعلة الجوّالة والخط فى القطرة النازلة ودوران الدار بدوران الراس فانه يقال له اخطأ فى النظر۰ وتعد تلك المرئيات من اغلاط البصر۰ واللّٰه منزه عن الخطاء والغلط وقال تعالىٰ خالق كل شئ فهذا انما يشمل الممكن الموجود فى شئ من الأزمنة لاالواجب ولا المحال ولا الممكن الذى لم يوجد۰ ولا يوجد الى ابد الابد۰ وقال تعالىٰ كل شئ احصينه فى امام مبين فهذالا يشمل الاماوجد ويوجد من الحوادث من اول يوم الى اخرالا يام لاغير المتناهى لاستحالة ان يحيط به المتناهى كماتقدم فانظر ان اللفظة فى المواضع الخمسة واحدة والمراد بها فى كل مقام العموم لكن انما شملت كل كلمة مافى دائرتها لا ماهو خارج عنها غير صالح لها وهذا لايرتاب فيه عاقل فضلا عن فاضل۰ وقد اثبتنا عرش التحقيق ان القران العظيم۰ وصحاح احاديث الرسول الكريم۰ عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم۰ ناطقة بحصول العلم ماكان ومايكون من اول يوم الى اليوم الاخر اعنى ماكتب فى اللوح المحفوظ لنبينا صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم ونص العلماء منهم العلائى فى الدر المختار انه يجوز اطلاق الاسماء المشتركة كعلى ورشيد على الخلق ويرادفيهم غيرمايرادفى اللّٰه تعالىٰ فاذن قوله وهوبكل شئ عليم انما اضيف الى اللّٰه تعالىٰ عليه يرادبه المعنى الاول وانما اضيف الى النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم يرادبه المعنى الخامس فلا محذوروالامحظور **الجواب الخامس**

مطلب بصره تعالى يشمل الموجودات دون المعدوم

سيدنا الشيخ المحقق عبدالحق المحدث البخاری الدهلوی• قدس سره المعنوی من اجلة العلماء واكابر الاولياء ملأذكره الأسماع والبقاع وطاب بطيب نشره البلاد والقلاع• ولابد ان سادتنا علماء مكة ايضا عالمون بجلالة شانه• ورفعة مكانه له قدس سره مصنفات جليلة الوقع• جزيلة النفع• فی الدين والشرع• منها لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح واشعة اللمعات فی اربع مجلدات وجذب القلوب وشرح سفر السعادة فی جلدين وفتح المنان فی تائيد مذهب النعمان وشرح فتوح الغيب ومدارج النبوة فی سيره صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم فی مجلدين لطيفين واخبار الاخيار وآداب الصالحين ومقدمة فی اصول الحديث الی غيرذلك مضت علی وفاته قدس سرة ثلثمائة سنة مزاره بدهلی يزار ويتبرك به فهذا الامام الجليل القدر الجلی الفخر• قدير• خطبة كتابه مدارج النبوة• بتلك الآية المنطوة• وقال تلك الكلمات كما انها مشتملة علی حمداللّٰه تعالیٰ

حاشيه وازيدك اخری اللواحقی قال سيدنا الشيخ الاكبر رضی اللّٰه تعالیٰ عنه فی الباب العاشر من الفتوحات المكية ج ا ص ١٧٧ اول نائب كان له صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم وخليفته آدم عليه الصلاة والسلام ثم ولد واتصل النسل وعين فی كل زمان خلفاً الی ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدی صلی اللّٰه تعالیٰ عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور فی نوره الساطع وغاب كل حكم فی حكمه اوانقادت جميع الشرائع اليه ظهرت سيادته التی كانت باطنة فهوالاول والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شیٔ عليم فانه قال اوتيت بجوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفی فوجدت برد انامله بين ثدی فعلمت علم الاولين والآخرين فحصل له التخلق والنسب الآلهی من قوله تعالیٰ عن نفسه هوالاول والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شیٔ عليم وجاء ت هذه الآية فی سورة الحديد الذی فيه باس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين اه منه حفظه ربه عفونه

ولذاك حمد بها نفسه في كتابه كذلك تتضمن نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وسماه ووصفه بها ربه تبارك وتعالىٰ وكم من اسماء الله الحسنٰى في الوحي
المتلو وغير المتلو سمّى الله بها حبيبه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كالنور والحق
والحليم والمؤمن والمهيمن والولي والهادي والرؤف والرحيم وغير ذلك و هذه
الاسماء الاربعة الأول والآخر والظاهر والباطن ايضا ثم اخذ يذكروجه كل اسم منها
ثم قال وهو بكل شئ عليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليم بجميع الاشياء
من شيونات الذات الألهية واحكام صفات الحق والاسماء والافعال والآثار واحاط
بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والآخر وصار مصداق فوق كل ذي علم
عليم من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها اكملها اه مترجما فان كان هذا جرما في
الشرع فهذا الامامُ الجليل اشد جرما من المجيب وهو السلف له فيه فاحكموا عليه
وانبئوني هل هو قدس سره اجاره ربه كافر عندكم او ضال مضل او مسلم سني من العوام
او عالم كبير عماد الدين ۞ وارث لسيد المرسلين ۞ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اجمعين ۞
الوحي الوحي اسرعوا في الجواب ۞ وليحذر الضالون ان يستقروا بنقاب

حاشية وازيدك اخرى امروالعى ان العلامة نظام الدين النيسابوري رحمه الله تعالىٰ في تفسيره
غرائب القرآن ورغائب الفرقان ارجع قوله تعالىٰ في آية الكرسي يعلم مابين ايديهم وما خلفهم
ولايحيطون بشئ من علمه الا بماشاء الى محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اذ يقول (ج ٣ ص ٢١) من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هذا الاستفهام راجع الى النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كانه قيل من
ذا الذي يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ماذون في الشفاعة
موعود بها عسىٰ ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعلم محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مابين ايديهم
من اوليات الامر قبل خلق الخلائق وما خلفهم من احوال القيمة ولايحيطون بشئ من علمه انباءهم

شاهد على احوالهم ومميز هم ومعا ملاتهم ومحصيهم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ويعلم امور
اخرتهم واحوال اهل الجنة والنار وهم لايعلمون شيئا من ذلك الابماشاء ان يخبر هم عنه وسع
كرسيه السموات والارض العرش مع عظمته كحلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى سعة
قلب المومن ولايؤده حفظهما لايثقل الروح الانساني حفظ اسرار السموات والارض وعلم آدم
الاسماء كلها فاحكموا على هذا اهو كافر عند كم ام انتم في ضلال مبين اه منه غفرله مدنيه **اقول**
والقي في روعي ان تقريره على هذا انه لما اشار قوله عزوجل من ذالذي يشفع عنده الاباذنه الى
محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وانه هوالماذون له بالشفاعة الفاتح بابهادون غيره صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم فكانه سأل سائل عن حكمة تخصيصه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بهما فاجيب بان
الشفيع عند الله تعالىٰ لابدله ان يطلع على كل ماصدر ويصدر عن المشفوع لهم وعن مراتبهم في
ايمانهم واعمالهم الباطنة والظاهرة ليعلم من يستاهل الشفاعة وانه الى اي قسم من الشفاعة يحتاج
في نفسه وبايها ينبغي امداده في المحشرة فان الشفاعة اقسام وكم لها من موطن ومقام فمن لايعلم
ذلك لايكون على بصيرة ممايفعل و يقول واليه يشير قوله تعالىٰ لايتكلمون الامن اذن له الرحمٰن
وقال صوابا و محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هوالمحيط بكل ذلك من بين العلمين فانه يعلم
العلمين وماهم عليه الآن ومابين ايديهم ماكان وما خلفهم مايكون الى آخرالزمان باعلا م ربه العزيز
العلام فكانه قيل الاطلاع على ماكان ومايكون لايختص به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كما دل عليه
الحديث الما رحليا نامن الله جلاه لي كما جلاه للنبيين من قبلي فاجيب بانهم وان علموا فلم يعلموا
الابتعليمه وامداده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مع ذلك لم يحيطوا احاطته ولا ادركوا كادراكه كيف
وانهم مع مالهم الفضل والكمال لا يحيطون بشئ من علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الابماشاء
سه فانه شمس فضل هم كواكبها٭ يظهرن انوار ها للناس في الظلم٭ فلكونه هوالا صل الاول وعليه
فيه المعول وهوالاتم الاكمل خص بها دون غيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فكانه قيل في المشفوع
لهم من الاولين والآخرين من الكثيرة مايحصر دونها العدفاذا لم يكن له الاشفيع واحد وهو صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم بشرفاعله قد يضيق صدره ويحصل له بذلك نوع ضرر فتهلك البقية فاجيب كيف

اضيق لهم صدره وقد وسع كرسيه السموات والارض فماظنكم بقلبه الكريم الذي ماقبة العرش فيه الاكبة تطير في الفضاء بين الارض والسماء فكانه قيل نعم ولكن تخاف لعله ينسى بعضهم لمالهم من الكثيرة العظيمة فيهلك المنسي فاجيب كيف ينسى احدا منهم وهوالذي لايؤده حفظهما مع مافيها من مخلوقات تفضل على المشفوع لهم بكذا كذا اضعافا لايحصيها الاالله تعالىٰ ثم الكلام وزالت الاوهام وحصل الهناء التام لكل من تعلق بطرف من ذيله عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام **واعلم** انى لاادعى ان هذا معنى الكريمة وادعاء العلامة المفسر رحمه الله تعالىٰ وانما هومن باب الاشارات المعهودة لا هل الباطن الرباني نفعنا الله تعالىٰ ببركاتهم كقولهم في الحديث الصحيح لاتدخل الملئكة بيتافيه كلب ان البيت القلب والملئكة تجليات الهية والكلب الشهوة ولاينكرون المعنى الظاهر كالباطنية حاشاهم عن ذلك وتسميتهم هذا محض الايمان وكمال العرفان كماقاله السعد في شرح العقائد وربما يأتون بشئ ابعد واغرب في نظر اهل الظاهر فيرمونهم بالخطاء والمين وماهوالا من قبيل الخيار بالقين والشق بالفى يذكر والقلب يعرف بفكر وليس بابعد من ذهاب العالهم بسماع الغزل في ليلي وسلمى وعزة وشبيهة الى محبوبهم قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقف بعض العارفين قدست اسرار هم على تراه الثانية بمعنى انك ان لم تكن اى فنيت عن نفسك فانت تراه وتصل الى مقام مشاهدته تعالىٰ لان نفسك هي الحجاب بينك وبين شهود مولاك عزوجل واعترضه الامام ابن حجرالعسقلاني ان لوكان المراد ماز عم لكان تراه محذوف الالف وبقى قوله فانه يراك ضائعاالا ارتباط له بماقبله ثم سرد روايات في لفظ الحديث لاتحتمل هذا التاويل كرواية كهمس انك لاتراه فانه يراك واجاب عنه المولى المحقق الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى رحمه الله تعالىٰ في لمعات التنقيح شرح مشكوة المصابيح بان اثبات الالف في المضارع المجزوم لغة شائعة وعليه رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالىٰ ارسله معنا غدا يرتعى ويلعب وفي قوله تعالىٰ ومن يتق ويصبر وقال الشاعر الم يأتيك والا نباء تنمى على انه لايجب جزم الجزاء اذاكان الشرط ماضيا ولومعنى اى كماهنا وارتباط فانه يراك انه لبيان امكان الروية كمااستدل في الكلام على امكان رويتنا الله سبحانه برؤية ايانا بغير جهة ومكان

يقول يا مستحضريرى فهم منه ثلثة من العباد الاول من اهل البداية اسع تريري اى اجتهد فى طاعتى تري مواهب كرامتى والثانى متوسط فهم ياسعة بزى اى ما اوسع معروفى واحسانى لمن اجتنى وطاعنى والثالث من اهل النهاية فهم الساعة ترى بري اى الفتح جاء فتواجد واله وفى الاحياء العجمى قد يغلب عليه الوجد على الابيات المنظومة بلغة العرب فان بعض حروفها توازن الحروف العجمية فيفهم منها معان آخر انشد بعضهم سه ومازارنى فى النوم الاخياله؛ فقالت له اهلاوسهلا ومرحبا فتواجد عليه اعجمى فسئل عن سبب وجده فقال انه يقول مازار لم وهوكمايقول فان لفظ زاريدل فى العجمية على المشرف على الهلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر عندذلك خطرهلاك الآخره والمحترق فى حب الله تعالىٰ وجده بحسب فهمه وبالجملة فليس تمسكنا ماتبفسير الكريمة بل بتاويل المفسر واعتقاده بهذه المعانى حتى سوغ اشارة الاية اليها فهوالذى اولى عند كم بالكفر والعياذ بالله تعالى والمقصود بيان انكم محجوبون عن معرفة محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قدر ماعند علماء الظاهر فضلاً عمااوضح الاولياء الكرام فالمسلمين تكفرون ومالم تعرفواتكرون وتحسبون انكم تحسنون كما قال تعالىٰ بل كذبوا بمالم يحيطوابه ذالك مبلغهم من العلم ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور نسأل الله العفو والعافية اه منه جديده

السوال الثانى عن قول المجيب فى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انه يعلم ماكان ومايكون من الازال الى الابد **اقول الجواب الاول** ترجمتم الكلام؛ بمايكثر لفظكم اثارة الاوهام؛ فان فى لفظكم يحتمل تعلق من بيعلم فيكون المعنى على حمل الازال على المصطلح الكلامى انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من الازل الذى لابداية له وهذاكفر براح للزوم قدمه صلى الله تعالىٰ على وسلم ولامساغ لهذا الأحتمال فى قول المجيب فان ترجمة عبارته فى (ص٧) ان جملة مالم تكن تعلم تشمل جميع المغيبات التى تكونت من الأزل وستكون الى الابداه اماشمول علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لكل ماكان ويكون من الازل الى الابد فاعلم انها يطلقان و يراد بهما

مطلب الازل والابد يطلقان

مااصطلح عليه المتكلمون معالا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه وشمول العلم لجميع الاشياء بهذا المعنى فدأنذاك فيما سبق انه خاص بالمولى سبحانه و تعالىٰ محال فى العباد عقلا وسمعا لكنهما ربما يطلقان ويرادبهما الأمد المديد فى الماضى والآتى كماصرح به فى معنىٰ[1] الابد القاضى البيضاوى فى تفسيره وقال

حاشيه وفى الكوكب الانور على عقد الجوهر نقلا عن التوقيف الازل القدم ليس له ابتداء ويطلق مجازا على من طال عمره اه وفىٰ الجواهر والدرللعارف بالله الامام العلامة سيدى عبدالوهاب الشعرانى فيما استفاده من شيخه للعارف بالله سيدى على الخواص رضى الله تعالىٰ عنهما مانصه فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك فى الازل مع ان الازل لايعقل الاانه زمان والزمان مخلوق والكتابة الالهية قديمة فقال رضى الله تعالىٰ عنه المراد بالكتابة الازلية هى العلم الالهى الذى احصى الاشياء كلهافيه واماالازل فهوالزمان الذى بين وجود الله ووجودموجودات المعطوفة الان فيه اخذ العهد على الوجود الخ فقد ابان الامام السائل فى السوال ان الازل بمعنى الزمان ليس الامخلوقا حادثا غيرقديم وابان السيد العارف المجيب فى الجواب انه الزمان الذى اخذالله فيه الميثاق فانتفى الريب ورجع الى العائب العيب؞ قال الامام احمد ابن الخطيب القسطلانى رحمه الله تعالى فى المواهب اللدنية ج٢ (ص-٣٨٠) فاجادالعلامة ابومحمد الشقرا طسى حيث يقول فى قصيدته المشهورة سه الملك لله هذا اعزمن عقدت؞ له النبوة فوق العرش فى الأزل فلواراد بالأزل القدم فاين كان اذاك العرش اه منه غفرله مدظيه

سيدى العارف بالله مولانا النظامى قدس سره السامى فى مدحه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالفارسية سه محمد كازل تاابد هرچه هست؞ بآرائش نام اونقش بست اى كل موجود من الازل الى الابد انماتصور وتكون زينة لاسم محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اى ليكون من خلقه وحشمه يتسلك فى موكب جلاله وكربه فما ذاتظن انه اراد

فهنا بالازل ان حملته على المصطلح الكلامي كان معاذ الله كفر اصرح فاتقوا الله لاتحملون كلام اخيكم على ما تحملون عليه كلام هذا السيد العارف وقد كنت اردت هذا الايضاح انا اتيت في تصوير الدعوى بلفظة من اول يوم الى يوم القيمة مكان لفظة الأزل الى الابد ولكن الأيلاع بالايراد يتسارع الى محل الفساد **الجواب الثاني** لو نظرتم كلام المجيب نفسه على صحيفة ١٦ لعلمتم مراده بالازل والابدكما علمنا فانه يقول معلوم ان اللوح المحفوظ مرقوم فيه ومحفوظ جميع ماكان ويكون من الازل الى الابد اه فهل يتوهم عاقل ان اراد اثبات مالا يتناهى وجود اولا بقاء في لوح محدود معناه انما اراد ماقلنا من اول يوم الى يوم الاخر كماقد صح في الحديث عنه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لفظة الى الأبدفي صفحات اللوح وليس المراد قطعا الاماذكرنا **الجواب الثالث** يا ليتكم راجعتم رسالة المجيب نفسها (ص١٦) حيث نقل عن تفسير روح البيان ماتصه ماانت بنعمة ربك بمجنون بمستور عما كان من الأزل وماسيكون الى الابدلان الجن هوالستر بل انت عالم بماكان خبير بماسيكون اه فهذا المفسر الفاضل سلف المجيب في هذا اللفظ بل ان كان هذا ذنبا فهواشد ذنبا من المجيب لان هذا انما قاله في مقال نفسه والمفسر فسر به كلام ربه عزّوجل. فكل ماحكمتم في هذا اللفظ من كفر اوضلال اوغيرهما فاحكموا به اولاً علىٰ ذلك العالم الجليل؛ ثم اجتازوا الى المجيب النبيل **السوال الثالث** من قول المجيب ان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم شامل بجميع المغيبات هل هذا حق ام لا **اقول الجواب** اما الجميع بمعنى الأحاطة الحقيقة بكل معلومات الله سبحانه وتعالىٰ تفصيلا فقد اخبرناكم انه محال للخلق بقيناً قطعاً؛ عقلاوشرعا؛ وامابمعنى جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى اليوم الأخر فحق صادق طاعة وسمعا؛ يالبت شعري الايقول الله تعالىٰ تبيانا لكل شئ ويقول جل

وعلا تفصيل كل شئ ويقول رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تجلى لى كل شئ ويقول العلماء حصل له صلى الله تعالىٰ على وسلم جميع العلوم الجزئية والكلية واحاط بها وقالوا بين كل شئ وقالوا وسع العالمين وقالوا علم ماكان ومايكون وقالوا يرى ويسمع الكل كالمشاهد وقالوا هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بجميع الاشياء وقالوا احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والآخر وقالوا ان العارف يتجلى له كل شئ كما تقدم كل ذلك فاىٌ بدع فى التعبير بجميع المغيبات اترون هذا اشد عموما من كلمات الله تعالىٰ وكلم رسوله صلى الله تعالىٰ على وسلم واقوال الائمة والفاظ العلماء بل ان احكتم الفطانة بيديكم وجدتموه اقصرعرضا واقل وسعامن اكثر مامرّ وانما المراد ماظهر واستطر؛ فان كان هذا كفرا اوضلالة اوخطاء اوجهالة؛ فاولاً كلام الله تعالىٰ ورسوله بدلوا والعلماء كفروا اوضللوا اوجهلوا؛ ثم بعد الكل الى المجيب تحولوا؛ **السوال الرابع** هل علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم له ابتداء وانتهاء ومحصور بحصر ام ليس كذلك **اقول الجواب** امالابتداء فنعم لان علم الخلق لا يمكن الاحاطة وامالانتهاء فان اريد به ان يكون القدر الموجود من علومه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى كل زمان محصورا محدودا فى علم الله تعالىٰ وان لم يستطع احصائه بشرولا ملك؛ فهذا ايضا صحيح ولاشك وان اريد ان علمه صلى الله تعالىٰ على وسلم عند حدلا يتعداه؛ فباطل والله لايرضاه؛ بل لايزال حبيبنا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى ابد الآباد يترقى فى علمه بربه وصفاته عزوجل؛ وقد فصلنا القول فى ذلك كله فى النظر الاول **السوال الخامس** عن قولى فى تقريظى ماعزب السائل بقوله ماعزب عن علمه مثقال ذرة هل اردتم بذلك انه ماعزب عن علمه مثقال ذرة عن الازل الى الابد ام غيرذلك **اقول الجواب الاول** انما ترجمة لفظ لم تبق ذرة خارجة عن علمه صلى الله تعالىٰ

عليه وسلم وهو صريحاناظر فى الحدوث بخلاف ترجمة السائل علىٰ انه زادلفظة مثقال
وليس فى كلامى كانه يريد ان يستقيم التردد والترديد المذكور فى سؤاله هل اردتم من
الازل الى الابد ام غيره وذلك لانه لولم يزده لفظة مثقال وقام يسأل هل ماقرب من علمه
ذرة من الازل÷ كان دليلا انه يقول بوجود الذرات فى الازل فيكون كفرا بواحاقال÷ فزاد
مثقال ولم يدر ان ليس فى الازل مايوزن بالمثاقيل÷ انماهوالجليل وصفات الجليل÷
فبقى كلامه وترديده ناظرا الى احتمال الكفر اوظاهرا فيه÷ وقد تقرر ان هذا هو مآل من
حفربيرا لاخيه÷ ثم قد عرفناك الامر مرارا÷ واعطناك بالحق جهارا÷ ولفظة الازل ليس
فى كلامى ولا هوبالمعنى المتوهم لة مرامى. **الجواب الثانى** هنا ثلاث مراتب
الاول مرتبه المسلم الصالح السالم÷ لايظن بالمسلم الاالخير فان وجد ماله وجد الى
خير÷ اول وحول عن الضروالضير÷ الثانيه من لم يوفق لهذا لكن له نوع ديانة÷ وفى
الدين صيانة÷ فهولايختلق لاخيه من نفسه محالا÷ ليجدللظن والريبة مجالا. والثالثة
من تقاصى فى الحرمان من هذه الآلاء÷ لكن فى عينه بقية حياء فلاارأى التصريح÷
بخلاف مايفتريه الظن القبيح÷ فلا يجترى ولا يقدم÷ لان بمرأه مايردو يلجم÷ اما من
حسدوفسد÷ تعدى الحد÷ فيرى ويعرض÷ ويسمع ويعترض÷ والثانيه السائل وقد
اوردته السافل وافدته المسائل÷ واجدت له الدلائل انلايكون من اسفل الاسافل÷ كيف
وماكان لكلامى مجرد تجردعن لفظ الازل÷ بل قد كان مصرحا فيه بتصريح اجل÷ ان
المراد مايكون وما كان الى آخر الايام من اليوم الاول÷ فالتنصيص بذلك اماكان سدا
على الظن السالك÷ ولكن الحسد حسك÷ من تعلق به فسد وهلك÷ فاياك اياك÷ وموارد
الهلاك÷ والله يتولى هدانا وهداك÷ الحمدلله تم الجواب وظهر الصواب÷ والقد خرجت
العجالة÷ فى صورة الرسالة÷ فاحب ان اسميها **الدولة المكيه بالمادة**

الغيبية ليكون علماً بموضوع التأليف ومكان التصنيف مشعراً معلماً وبحساب الجمل على عام التأليف علامة و علماً* الحمد لله كان العبد الضعيف اتم القسم الاول فى النهار الاول فى سبع ساعات ثم زادفيه النظر السادس للافادة* وكتب اليوم مع كثرة الاشغال القسم الثانى بعد الظهر واتمه فى نحو ساعة وزيادة* فتم بحمد الله تعالى الثلث بقين من ذى الحجة يوم الاربعاء قبل العصر* وافضل الصلاة واكمل السلام على المولى المخصوص بطيب النشر* شفيعنا بمنه يوم الحشر* وعلى اله الكرام وصحبه العظام مادار الفجر وليالى عشر* والحمد لله رب العالمين